

كتاب

تاريخ أديب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته
من العلوم والآداب على اختلاف مواضعها . وتراجم العلماء
والادباء والشعراء وسائر أرباب القرائح . ووصف
مؤلفاتهم وأما كن وجودها أو طبعها
من أقدم أزمنة التاريخ الى الآن

تأليف

عرجى زيدان

منشء الهلال

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة
داد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسيين مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م
ويدخل فيه ثمار القرائح والعقول في العصر العباسي الرابع والعصر
المغولي والعصر العثماني . وهي اكثر عصور آداب اللغة تناجاً
وفيها ظهرت أهم المعاجم والموسوعات وأوسع كتب
التاريخ والجغرافية واللغة مما تداوله الايدي



مطبعة النهضة

سنة ١٩٣١

obeikandi.com

المقدمة

مميزات هذا الجزء

يمتاز هذا الجزء عن سائر اجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وباهميتها بالنظر الى الناشئة العربية . فان في اثنا عشر أمثرت آداب اللغة وظهرت الكتب الهامة في كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعصرين المغولي والعثماني كما ستراه مفصلا في مكانه . وقد بذلنا عناية خصوصية في تصفح ما امكنا الوصول اليه من تلك الكتب وقدرنا قيمة كل منها بالنظر الى سواء من موضوعه . وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم وقد اتيج لنا الاطلاع على فهرس جديدة والوقوف على مكاتب لم نكن وققنا عليها . فقلنا للقراء وصف نخب ما فيها من نوادر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزانة التيمورية لصاحبها احمد بك تيمور الاديب المشهور . فانه مكنتنا من الاطلاع على مكتبته وهي من اغنى خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخصوصية في اطلعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع اليها قائمة كتب انتقاها من مكاتب الاساتذة . وأطلعنا على مجموعة الاساذ الشيخ طاهر الجزائري فيها اسماء نوادر الكتب العربية في مكاتب الاساتذة وغيرها . فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسي في تحقيق مواضع الكتب فهو على المكتبة الخديوية وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهرس مكاتب اوربا الكبرى ومكاتب الاساتذة وغـيرها لتحقيق اما كن وجود بعض الكتب ومواضعها اما الكتب التي لا توجد الا في تلك المكاتب فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . وعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للاستاذ بروكلمن الالماني فانه خزانة وافية في هذا الشأن . على ان الفوائد التي يتطوي عنها كتابنا هذا لايسهل تناولها الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . وفيه الفهارس الابجدية لاسماء الكتب واسماء المؤلفين والمواضيع المختلفة

فضلاً عن تاريخ النهضة الأخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لأدب اللغة العربية يجد فيها الناشئ كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الأدباء أكثر من الجزء الأول لأنه أوسع منه مادة كما أن الجزء الثالث هذا أوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام أن الأدباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في إمكاننا أداء حق الشكر للمقرّطين الذين نشطوا بحسن ظنهم بين استحسان أو دفاع أو اطراء جزاهم الله عنا خيراً . وأما المنتقدون فكانوا على الأجمال أكثر اعتدالاً وانصافاً من منتقدي الجزء الأول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين الانتقاد والمنتقدون

لأجدال في أن الانتقاد أكثر فائدة من التقريظ وقد يتبادر إلى الأذهان أن انتقاد الكتب يحط من قدرها أو يذهب بفضل أصحابها وهو خلاف الواقع . وإذا رأينا له مثل هذا التأثير أحياناً فلأن الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان أسرع إلى السقوط . أما الكتب الهامة فإنها تزدد بالانتقاد شيوعاً ورواجاً ويزداد أصحابها رسوخاً في عالم الشهرة . وفي أثناء هذا الكتاب أدلة عديدة على صحة هذه القضية . فانك لا تكاد تجد كتاباً هاماً لم يتناوله الأدباء بالانتقاد . من كتاب العين للخليل إلى كتاب النحو لسبويه فشعر المتنبي وأبي تمام وغيرها من فحول الشعراء وفطاحل الأدباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الأدباء في النقد بالعصور التالية فلم ينج أحد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد أو تقرّيع كما أصاب ابن الأثير وابن خلكان والفيروزبادي وابن خلدون والمقرّبي والزبيدي وغيرهم فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في أوربا إذا ظهر لأحدهم كتاب لم ينتقده الأدباء عدوا ذلك إهانة لهم . لأن المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب إلا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . أما عندنا فليس الحال كذلك دائماً . ومن الأسف أن بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير لمنافسة أو نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لثابروا على الكتابة فاستفادوا وافادوا . وكثيراً ما يفخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك إلى قيمة الكتاب المنتقد . لما رأى ما يبعث على الإعجاب . لأن الكتاب الذي يمرض للانتقاد يحتوي كل صفحة منه على عشرات

من الحقائق. فقولنا مثلاً «ولد أحمد في دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ ولقي فيها ابراهيم» مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه. اذ يمكن أن يكون اسم هذا الرجل «محمد» وليس «أحمد» وأن يكون مولده في حاب أو بغداد بدلاً من دمشق وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ وان تكون رحلته الى غير مصر وأن يلقى غير ابراهيم ونحو ذلك. ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها. فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق. فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطراً تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة. والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوي على نحو ٥٠٠٠٠ حقيقة غير ما يمكن فرضه من الحقائق الاجمالية الناتجة عن ترابط الجمل أو الفصول أو غير ذلك. فاذا استطاع المنتقد كشف ٥٠ غلطة مثلاً - وكان مصيباً فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحد الى الالف فلا موجب للاعجاب فضلاً عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نحن والمتقنون

لا نظن كاتباً من كتاب العصر لاقى ما لافيناه من الانتقاد في أثناء اشتغالنا بهذه الصناعة منذ بضع وعشرين سنة. وكنا في اول امرنا نغنى بالانتقادات ونرد عليها ونبين التحامل فيها كما فعلنا في «رد رثان على نبش الهذيان» وردودنا في المؤيد على انتقاد الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي. ولم يكن يصح من الاغلاط التي يحاسبوننا عليها واحد في العشرة أو العشرين. ثم تكاثرت واجباتنا وضاق وقتنا فزمننا على السكوت والاقتصار على النظر في الانتقاد فاذا وجدنا فيه اصلاحاً حقيقياً أدخلناه واغضينا عن سواء بلا مناقشة. لان الاخذ والرد في هذه الحال لا يأتي بشمرة لتمسك المنتقد برأيه والدفاع عنه بكل جوارحه. فالاولى من قضاء الوقت في الجدل نقضيه في التأليف المفيد - فجعلنا جوابنا على الانتقاد المثار على العمل في خدمة تاريخ الاسلام وآداب اللغة العربية

أخذنا في هذه الخدمة منذ ربع قرن وتاريخ الاسلام مشتت في كتب القدماء. فرأينا أن نأخذ على عاتقنا استخراجها من مظانه بالبحث والتحقيق. ويشهد الله والمنصفون من القراء اننا أخلصنا النية وبذلنا الجهد في بيان حقيقة. واعترضتنا عقبات مهدناها بالصبر والاعضاء والجهد والعمل. تصدينا للكتابة في تاريخ الاسلام والقراء لم يتعودوه والمسلمون معجبون بتاريخهم وغير المسلمين لا يعرفون عن الاسلام الا ما وصلهم من مطاعن الاجيال المظلمة. فكان حظنا من المؤاخذة مضاعفاً: غضب بعض المسيحيين لانا على زعمهم بالغنا في ذكر فضائل الاسلام حتى أهملنا بعضهم بالمروق من

النصرانية . وقال بعض المسلمين اتنا قصرنا في ذكر فضائل الاسلام ولم يزدنا ذلك الا ثباتاً ونشاطاً لاعتقادنا اتنا على هدى وان القراء في حاجة الى هذه المواضيع . فالفنا فيها على أساليب أحرزت اقبال العامة ورضا الخاصة . فطبعت مؤلفاتنا مثنى وثلاث ورباع ونقات الى معظم اللغات الشرقية وأهم اللغات الافرنجية . فترجم بعضها أو كلها الى الفارسية والهندستانية والتركية العثمانية والتركية الاذربايجانية ولغة التاميل في سنغابور واللغات الفرنسية والانسائوية والانكليزية والبورتغالية . غير الترجمات التي لم تنشر بعد في الروسية والالمانية وغيرها . لا نقول ذلك للتفاخر فاننا من أبعد الناس عن التوبه باعمالنا وانما نقوله رغم ارادتنا تقريراً للحقيقة

انتقاد تاريخ آداب اللغة

لا يخفى على المطالع المنصف كثرة جزئيات هذا الموضوع وتعدد حقائقه وزاحمها بين تراجم أصحاب القرائح ووصف ثمار قرائحهم وأما كن وجودها وسني طبعتها وتسلسل أحوال العلوم والاداب وغير ذلك . وقد عزمنا منذ أخذنا في تأليف هذا الكتاب ان نجتمع ما يحدث في أثناء طبعه من الفوائد أو ما نستدركه من السهو ونشره في ذيل الكتاب كما فعل الاسناذ بروكلمن في ذيل كتابه المتقدم ذكره . مع ما ينبت اليه الادباء في انتقاداتهم وموعداً بذلك آخر الجزء الرابع

لكننا أحياناً أن نقول كلمة بشأن مآثر من الانتقادات بعد صدور الجزء الثاني من هذا الكتاب ونختص من المنتقدين أربعة من أفاضل العلماء اسهبوا في الانتقاد وأنعبوا أنفسهم في التنقيب ونشكرهم على ما بذلوه من العناية في ذلك وهم :

١ الاب لويس شيخو: نشر انتقاده في المشرق سنة ١٥ ج ٨ وهو يشف عن غيرته على آداب اللغة وانصافه في الحكم . وفيه فوائد كثيرة سندرجهها في ذيل الجزء الآتي

٢ مجلة العرفان لمنشئها احمد عارف الزين في صيدا . ظهر في المجلد الرابع منها انتقاد بتوقيع شيعي نجفي من آل كاشف الغطاء في نيف وخمسين صفحة . عاتبنا فيها على اهمال بعض علماء الشيعة الامامية وأكثرهم لم يخلفوا آثاراً تفيد المطالعين . وقد أخذنا على نفسنا أن لا نذكر غير ما يمكن الرجوع اليه من الآثار . وشغل قسماً كبيراً من انتقاده في بحث استوفينا في كتابنا الفلسفة اللغوية . وذكر اصلاحات لغوية ومطبعة نوافقه على بعضها . وأورد مسائل كثيرة نحن ننظر فيها من وجوه لم ننظر فيها حضرته . وانتقاده على الاجال لا يخلو من فائدة وسنقل منه ما نراه مفيداً

٣ مجلة لغة العرب : لصاحبها الاب انستاس الكرملي في بغداد انتقد الجزء الاول من هذا الكتاب في السنة الماضية وصدر الانتقاد بحسن ظنه بالمؤلف . ثم سرد

ماوقف عليه من الخطأ سرد عالم مخلص . ودقق في النقد حتى الاغلاط المطبعية وسنقطف من انتقاده ما يصح عندنا ونشره

٤ الشيخ احمد عمر الاسكندري استاذ تاريخ اداب اللغة العربية في مدرسة المعلمين بالقاهرة نشر انتقاده في مجلة المنار لسنة ١٥ و١٦ وصدره بمقدمة بين فيها انه لم يقدم على الانتقاد الاجابة لالحاح المستفيدين مع انه كان يختار العافية وحفظ المعرفة بينه وبين المؤلف فنشكره على ذلك . ثم وصف الكتاب وذكر محاسنه واورد ما يؤخذ عليه وقسم الكلام الى ١٤ باباً لو اردنا مناقشته فيها لاستغرق ذلك صفحات عديدة وإنما نقول ان انتقاده يشتمل على امور حرية بالانتقادات واصلاحات سننظر فيها . لكننا نستاذنه في ملاحظات نرجو ان يستفيد منها كما استفدنا نحن من انتقاده وهي : (١) انه جعل لهجته في الانتقاد لهجة استاذ يلقى درساً على تلميذه . لكننا نظنه بعد ان عانى التأليف في هذا الموضوع يختار لهجة اخرى

(٢) انه كثير الازدراء بالمستشرقين . وهم اصحاب الفضل الاول على آداب اللغة العربية في هذه النهضة لانهم اول من وجه الانظار الى الاهتمام بها وقد حفظوا آثارها في خزائهم او نشروها في مطابعهم . قبل ان تظهر المطابع في الشرق كما سنيين ذلك في الجزء الرابع . وهم قدوتنا في البحث والتنقيب . وهذا لا يمنع انهم بخطئون مثل سائر البشر . ومن زعم انه لا يخطئ فقد أخطأ

(٣) اذا خالفه احد في رأى أو قول حكم بخطئته وقد يكون لمخالفه وجه آخر او انه نظر في المسألة من جهة اخرى كما فعل في كثير من المواضع في انتقاد كتابنا . فقد افرد باباً خاصاً سماه « تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشوء والارتقاء » واستشهد على تهافتنا بقولنا « ان اضطراب الخلافة الاسلامية وانحلالها الى امارات وممالك انما هو من دواعي هذا الناموس مع ان هذا في نظره ليس من الارتقاء بل هو من الانقراض والفناء ! وقال انا ناقضنا قولنا بقولنا في محل آخر اذ نسبنا النهضة العلمية في العصر العباسي الى هذا الناموس ايضاً . وعنده أن هذا تناقض لا تاجعنا ناموس الارتقاء سبباً للصعود والهبوط . فهو ينظر في هذه اللفظة من حيث معناها اللغوي فقط لان الارتقاء في القاموس « الصعود » . مع ان الجرائد والمجلات لم تقتصر في تعريف هذا اللفظ في العلم الطبيعي . ولم يبق مطالع لا يعرف ان ناموس النشوء والارتقاء يشمل انحلال الامم وتفرعها كما يشمل ارتقاءها ونهوضها . وفي انتقاد حضرته عدة اصلاحات خالفنا فيها لانه نظر فيها من وجه ونظرنا من وجوه اخرى

(٤) أنه شديد التمسك بأقوال القدماء ولا يرى للمحدثين حقاً في مخالفتهم . عرفنا ذلك فيه منذ انتقد كتابنا « تاريخ العرب قبل الاسلام » اذ أكبر علينا ان نرتاب في كون الفساسة من حير لاسباب ذكرناها هناك . وعد ذلك جسارة منا . ومن هذا القبيل انتقاده وصفنا ابن الرومي لان عبارتنا خالفت بمدلولها عبارة ابن خلكان عنه . ولم يخطر له انه قد يكون لنا رأي يخالف رأي ابن خلكان في هذا الشاعر . على انه انتقد علينا تعويلنا على ابن خلكان في حكاية سيدييه والكسائي ومسألة الزنبور (٥) انه يتسرع في حكمه على الخطأ . فاذا وقع على غلطة نشرها بلا تحقيق وعظم امرها . وقد تكون سهواً بسيطاً فيجعلها خطأ في الحكم . ومن امثلة ذلك أنه أصلح لنا خطأ في نسبة كتاب « الجواهر الحسان في تفسير القرآن » الى أبي منصور الثعالبي (صفحة ٢٨٧) وعده خطأ في الحكم ! وقال « إن هذا التفسير للثعالبي أبي اسحق » ثم علل السبب الذي اوقفنا في هذا الخطأ بقوله « ان كلا الرجائين نيسابوري الموطن وانهما كانا متعاصرين وان وفاتهما متقاربة » (في أوائل القرن الخامس للهجرة) فالاستاذ نبهنا الى أن الجواهر الحسان ليست للثعالبي أبي منصور وهو مصيب في ذلك . لكنه اخطأ بقوله انه للثعالبي أبي اسحق المعاصر لابن منصور . والحقيقة أنه للثعالبي أبي زيد المتوفى سنة ٨٧٥ هـ أي بعد أبي اسحق باربعة قرون ونصف (راجع كشف الظنون مادة الجواهر الحسان وفهرس المكتبة الخديوية ١٦٣ ج ١) اما الثعالبي ابو اسحق فتفسيره اسمه الكشف والبيان وليس الجواهر الحسان

ومن هذا القبيل تخطئه ايانا في اسم سلم الخاسر لا تما قلنا « ويقال سالم » بعد أن ذكرنا اسمه « سلم » بلا ألف وشدد علينا التكبير . ونحن انما قلنا « ويقال سالم » احتراماً لرواية ابن خلكان لانه سماه سالماً وهو عمدة المحققين للاسماء . وليس ذلك خطأ وقع في النسخة المطبوعة فقط كما قال فان في المكتبة الخديوية نسخاً خطية جاء فيها بالالف . ويؤيد ذلك موقع هذا الاسم في ترتيب الاعلام الهجائي في ذلك الكتاب فانه موضوع بين الاسماء التي أولها « سا » ولو اراد انه « سلم » لوضعه بعد سعيد وسفيان وسكينة وهو لم يفعل ذلك . بل وضعه قبلها كلها . فاحتراماً لهذا المؤرخ المحقق قلنا « ويقال سالم » وفي كل حال لا يحق لحضرة المنتقد ان يعد ذلك خطأ يحاسبنا عليه نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة اعصر : العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني فنقول :

العصر العباسي الرابع

او القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ

هو آخر الاعصر العباسية يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو وانتقال الخلافة العباسية الى مصر. وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية :

الانقلابات السياسية

١ - الدولة السلجوقية

اغم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بأنها تنشأ فرعا للدولة العباسية وانما قامت بهامة ذات بطش وسلطان حماة على المملكة الاسلامية وفتحها بالسيف. كما تمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق بن بكيك أمير تركي في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضععت بالانقسامات المتوالية وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على اهل السنة واكثرهم من الأتراك والأكراد والعرب . فطمع سلجوق باكتساح تلك المملكة. وعلم انه لا يستطيع ذلك الا اذا أسلم فاسلم هو ورجاله ونهض بهم من تركستان غرباً فقطعوا نهري جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض بامكان حكمها ومدتها. فالسلاجقة العظام حكموا من سنة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ وسلاجقة كرمان من ٤٣٣ - ٥٨٣ هـ وسلاجقة الشام من ٤٨٧ - ٥١١ هـ وسلاجقة العراق وكرديستان من ٥١١ - ٥٩٠ هـ وسلاجقة بلاد الروم من ٤٧٠ - ٧٠٠ هـ فدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون. وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام. ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ وهي في السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع

٢ - الصليبيون

وفي اثناء هذه المدة حمل الافرنج على سوريا وفلسطين تحت راية الصايب ففتحوها وتسלטوا عليهما من سنة ٤٩٢ - ٥٨٢ هـ واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره - والافرنج يختلفون باصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب اكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم . فاختلاطهم باهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف في نفوس اهليهما اثاراً اجتماعية واخلاقية كان لها تأثير في آداب اللغة

٣ - المغول

وفي اواخر هذا العصر ظهر جنكيزخان القائد المغولي وحمل على المملكة الاسلامية في أول القرن السابع^(١) فاكتمسحها وخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهليها مما لم



هولاكو

يسبق له مثل . ومن نسله ظهر هولاكو وفتح بغداد وخربها وقتل خليفته المستعصم سنة ٦٥٦ هـ وفر من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٤ - الاندلس

وفي هذا العصر أيضاً انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى امراء الفرس والاتراك والاكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ففروع مملكة الامويين في الاندلس آلت السيادة فيها بعد بني مروان الى امراء اكثرهم من البربر والموالي - تغلب كل منهم على ما في يده من اوائل القرن الخامس للهجرة . فصاروا دولا صغيرة عرفت بملوك الطوائف .

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ١٠٤ ج ٤

وتوالى الانقسام بين تلك الدول والافرنج يفتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم اماره اماره وبلداً بلداً . حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج غرناطة كانت في حوزة آل نصر وفر ملكها ابو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ هـ وهو آخر امراء المسلمين في الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها أثرت في الاحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الاحكام . لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره الا في العصر المغولي وما بعده كما سيجي . اما العصر العباسي الرابع الذي نحن في صده فظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت واورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث إذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للأسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي

وتكاثر الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف اساليب الاعصر الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم واهله فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهي اهم الاصقاع العربية

هـ — الايوبيون والفاطيون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلصون عليهم — والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونبع منهم جماعة من اهل الادب والشعر والعلم . اشهرهم ابو الفداء المؤرخ الشهير . وبهرام شاه بن فرخشاء صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ كان شاعراً اديباً . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشغلاً بتحصيل الكتب النفيسة وبجيز الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من اهل العلم اشتملت خزائنه على مئة الف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ كان رغاباً في الادب واهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلاعة

غير ما كان للفاطميين قباهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتاً خاصاً الى لغة الدواوين فعينوا عالماً بالبحر يراقب لغة الانشاء فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي او اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن البري المتوفى سنة ٥٨٢ وسيأتي ذكرهما بين علماء اللغة

وزد على ذلك ان اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجرس والكرج وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات - واختلاط الامم يفتق القرائح والتزاوج بين الابدان يقوي الابدان والعقول

مميزات هذا العصر

١ - المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي وتغير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا . لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة وليس في الاسلام مدرسة مثل مدارس هذه الايام الى القرن الخامس للهجرة . واول من بناها الاعاجم لاسباب سياسية ذكرناها في تاريخ التمدن الاسلامي (ج ٣) واشتهر بانشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه الساجوقي التركي . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم . وبالجملة فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء المسكاتب

٢ - المعاجم التاريخية

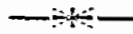
رأى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا أو سمعوا بضياح الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . كما فعل ياقوت بمعجمه وابن خلكان بوفياته وابن ابي اصيبعة بطبقاته . فاكثفوا تقريرا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي من اهم ما بين أيدينا من كتب العلم العربية وبينها اهم ما أخذنا في التاريخ والجغرافية - وان كان

بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجاباً بأنفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق - يظهر ذلك في مقدمات كتبهم كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

٣ — الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس فوضعوا علم البيان أو دونوه وضبطوه حتى صار علماً قائماً بنفسه واتقنوا المقامات ايضاً وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء أو الترسل مال في هذا العصر الى التأنيق في اللفظ فوق ما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة يختص به عند اهله كالنسيب المختص بالشعر والحمد المختص بالخطب والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قبلاً لكنه اصبح في هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقيد في الانشاء هو ما يسميه الافرنج بالطريقة المدرسية وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم وسعوهافي هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد بها كما ستراه

ويمتاز هذا العصر بقلة ما ضاع من مؤلفاته بالنسبة الى العصر الماضي فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده ان بعضهم قد يخاف مئة كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب أو لا يبقى منها شيء اما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير منها



الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرها من الآخذين بناصر الادباء والشعراء . وصارت امور الدولة اكثرها الى الاعاجم وانصرف القرائح الى الفقه والتصوف وغيرها من العلوم الدينية . فاصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافساً في التقدم لدى ولاية الامر . وانما ينظم في الاكثر ارضاء لقرينته . فتغيرت اغراض الشعراء من النظم وقل التابون منهم . ومع اتساع المملكة الاسلامية وطول مدة هذا العصر لم ينبغ فيه من الشعراء البلاء نصف ما ينبغ في سواء قبله

ونظراً لما توالى على المملكة الاسلامية من الاحن والفتن كسدت سوق الشعر

واصبح المتجع من الشعراء لا يستكف من شكوى الفقر وطلب الرغد بصراحة
كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حدثت عني باني من ملائكة السماء
وان وظائف التسييح قوتي وما احبا عليه من الدعاء
واني قد غيت عن الطعام ذي هو من ضرورات البقاء
وهل في الناس لو انصفت خلق يعيش كما يعيش من الهواه
فلا في جملة الاحرار ادعى ولا بين العبيد ولا الاماء

وانجبت القرائع الى الادعية ومدح النبي والراشدين بقصائد ظهر بعضها في اوائل العصر
التالي هي ابلغ ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت المعاني الصوفية لشيوع التصوف
فيه . ولا يرجى مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيراً لرغبة
القوم في تحدي اسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من اطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييراً في
قواعده واساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت في العصر الماضي كما نضجت سائر آداب
اللغة وانتهى الى ابن رشيق فوضع فيه كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده . وهو في
الشعر العربي اشبه ببوالو في الشعر الفرنسي لانه قيد شوارده وعين اساليبه .
ويمكن ذلك منه في هذا العصر فاصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة
الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلاً باباً من تلك الابواب يتسابق
الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او
نحو ذلك . وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية ومن اجاد في ذلك ابن سناء الملك
الشاعر المصري المشهور بمبالغته وسيأتي ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر نضجت الموشحات في الاندلس وتوسع اهلها بوصف المناظر الطبيعية
ووضعوا فنا آخر سموه الزجل شهره وقام عماده ابو بكر بن قزمان الاندلسي القرطبي
المتوفى سنة ٥٥٥ ويعرف بامام الزجالين وسيأتي ذكره . واستحدث اهل الامصار
في المغرب فنا آخر من الشعر في اعريض مزدوجة نظموا بلغتهم الحضرية وسموه
«عروض البلد» استنبطه ابن عمير الاندلسي . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اصنافاً
سموه المزدوج والكارى والملعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الزجل
المصري في مصر والقريظ والمعنى في الشام . وفي اواخر مقدمة ابن خلدون فصل
طويل في هذا الموضوع وامثلة يحسن الاطلاع عليها

وفي هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق وشاع فيه وأول من استكثر منه وأجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ولحق الشعر منه حظ كبير فاصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى أحياناً حتى يفتاق فهم المراد منه . وقد أجاد بعضهم في ذلك الى حد الاعجاز واشهر الامثلة عليه ديوان ابن الفارض

الشعراء

في العصر العباسي الرابع

أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في أطراف المملكة الاسلامية لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء . واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سني الولادة — ونبدأ بمصر

اولا — شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر اعتزاز وادي النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ — ٥٧٦) ثم سلطة الايوبيين (٥٧٦ — ٦٥٠ هـ) وكانت قبل ذلك امارة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم والبلاد انما تجود فرائح اهلها بالعز . واكثر الشعراء المصريين نبغوا في أواخر الدولة الفاطمية . وهاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

١ — ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهري الاسكندري الملقب بالقاضي الاعز كان شاعراً مجيداً صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفي الآتي ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن وامتدح بعض رجالها وحكامها فآثرى فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفي في عيذاب

سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في السلفي طبع بمصر سنة

١٣٢٣ هـ وله قصائد متفرقة في أماكن أخرى . ومن أمثلة شعره قصيدة قالها بعد الفرق يستغيث ببعض ممدوحيه وقد أجازته فقال :

وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
أوليس نلت بهذا غنى جما ونلت بذلك فقرا
وعهدت هذا لم يزل مدأوذاك يعود جزرا

(ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ٢)

٢ — ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري . كان من الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة . وكان في أيامه مجالس للشعراء في مصر يجري لهم فيها مناجاة ومحاورات يروق سماعها هو واسطة عقدها . وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم وهو اول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشاركة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موجود في لندن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة . ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :
سواي يهاب الموت أو يرهب الردى وغيري يهوى أن يعيش مخلداً
(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول بحجـوع شعر ونثر ومراسلات أكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين في ذلك العصر يمدحه ويمدح اباء وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخة في الاسكوريال وباريس والمكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٢)

٣ — كمال الدين بن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها . وله ديوان أكثره في مدح الايوبيين منه نسخة خطية في أكثر مكاتب اوربا وطبع في بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانكليزية ونشرها في كتاب «أمثلة من الشعر العربي» في لندن سنة ١٨١٠ (ترجمته في فوات الوفيات

(٧١ ج ٢)

٤ — ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلي نسبة الى الأفضل أمير الحيوش بمصر ويلقب بمجد الملك . كان جميل الخط وكتب كثيراً وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب في الادب منه نسخة في لندن . ومن شعره في الحكم قوله :
هي شدة يأتي الرخاء عقيها وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل
(ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١)

٥ — عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة وينعت بالشرف . وهو أشهر من أن يعرف لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو في شعره منحى الصوفية ورعاً . اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله . واذا أراد النظم أصابته غيبوبة قيل أن بعضها كان يستغرق عشرة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك فاذا أفاق أملى من الشعر أياتاً . جاور بمكة زمناً وتوفي في القاهرة ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما مما كان مستملحاً في عصره وما زال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ثم جنح الناس الى الحقائق واستكشفوا من كثرة التأنق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان الفارض الى عهد غير بعيد . ولم في المدارس فيحفظه الاحداث غيباً وان لم يفهموه لكنهم يرون في ذلك فائدة للقريحة الشعرية . وفي اغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين . أشهر شراحه الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤ هـ) والشيخ عبد الغني النابلسي (١١٤٣ هـ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه أي بحسب المعنى الظاهر وشرحه النابلسي شرحاً صوفياً . وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ وفي مرسيا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته النائية الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ وترجم غيرها الى الفرنسية وطبعت بباريس سنة ١٨٨٦ (ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١)

٦ — جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو الحسن يحيى بن عيسى الملقب جمال الدين من أهل صعيد مصر نشأ هناك وأقام في قوص وتنقلت به الأحوال في الخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الأيوبي وهو نائب عن أبيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل سير ابنه الصالح نائباً عنه في ما بين التهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها جعل ابن مطروح ناظراً في الخزانة . ثم عينه وزيراً لنائب دمشق وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ثم أمره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم . وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه وفيات الاعيان (٢٥٧ ج ٢) مع أمثلة كثيرة من شعره .

له ديوان منه نسخ خطية في برلين والمتحف البريطاني وكوبرلي وقد طبع بالاستانة سنة ١٢٩٨ مع ديوان عباس بن الاخنف

٧ — سيف الدين الياروقي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الامير علي بن عمر بن قزل بن جلدك سيف الدين التركماني الياروقي . ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ودفن في سفح قاسيون وتقلب في بعض المناصب الديوانية ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفاً طيب العشرة له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . وتجد أمثلة من نظمه في فوات الوفيات (٦٣ ج ٢)

٨ — بهاء الدين زهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلب العنكي الكاتب . كان من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة . اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح

المتقدم ذكره وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وحافظ على ولائه في أثناء نكبته فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قر به . وكانت يده وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثى عليه . ويمتاز شعره بالركة والظرف وخفة الروح - لا تكاد تسمع منه اياتاً حتى تتبين روح البهاء زهير فيها فتتم عليه . وكثير من اشعاره شائع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لاتينا بأمثلة منه . فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في أكثر المكاتب الكبرى . وترجمه المستشرق الانكليزي بالمر نظماً الى اللغة الانكليزية وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين وعلق عليه الحواشي والشروح (ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١)

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضاً :

- ٩ - ابن زقاق الباقيني . توفي سنة ٥٢٨ هـ . له ديوان مرتب على الهجاء في برلين
- ١٠ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ . له ديوان في برلين

ثانياً - شعراء الشام

١ - ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو ابو محمد عبدالله محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي كان يرى رأى الشيعة . وعصي بقلعة عزاز من أعمال حلب وجرت معه وهو هناك النكبة المشهورة بوضع الشدة على النون - وذلك انه كان يندع ويدين ابي نصر محمد بن الحسن النحاس وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فامر ابا نصر بن النحاس أن يكتب اليه كتاباً يستعطفه ويؤنسه وقال : « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأ الخفاجي وخرج من عزاز قاصداً حلب . فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن

النحاس لم يضع الشدة على النون عبثاً فلاح له انه اراد : « إن الملائمة يأترون بك ليقولوك » فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بانعام الخ » وكسر الالف من انا وشدة النون وفتحها (إنا) فلما وقف ابو نصر على ذلك سرّ وعلم انه قصد به : « انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها » وكتب اليه الجواب يستصوب رأيه وللخفاجي (١) ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في بيروت سنة ١٣١٦ (٢) سر الفصاحة منه نسخة في برلين (ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١)

٢ - ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الضوي الملقب صفي الدولة . وكان يدعى بالامير لان اياه كان من امراء المغرب . وهو احد الشعراء الشاميين الحسينيين ومن فحولهم المجيدين . لقي جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مرداس اصحاب حلب ونال جوائزهم . وله ديوان شعر منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على الابجدية في ٣٥٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢)

٣ - ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسي مهذب الدين . كان ابوه ينشد الاشعار ويفني في الاسواق بطرابلس الشام . ونشأ مهذب الدين وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان . وكان السيد المرتضى الموسوي تقياً للاشراف في العراق والشام . فلما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق ثم شفعوا فيه فاطلقه . وجرت بينه وبين ابن القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات واجوبة . وهو غير ابن القيسراني المحدث الآتي ذكره (١) وكان ابن القيسراني الشاعر وابن منير مقيمين في حلب يتنافسان في صناعتهم . ولابن منير قصيدة حكيمة قال فيها :

واذا الكريم رأى الحمول نزيله في منزل فالحزم أن يترحلا

(١) الانساب للسماعاني ٤٦٨

كالبدر لما أن تضاءل جد في طلب الكمال فحازه متنقلا
وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة تعرف بالثرية قالها في مملوك
له اسمه تتر مطالعها :

عذبت طرفي بالسهر وأذبت قلبي بالفكر
ولهما حكاية مع الشريف المرتضى ذكرها صاحب تزيين الاسواق . ولم نقف له
على ديوان ولكن في ابن خلكان (٤٩ ج ١) طائفة من أشعاره

٤ — ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو أبو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ويعرف بابن الساعاتي . ولد
في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم . وله ديوان شعر في مجلدين منه نسخة
في ايا صوفيا . وهو غير ابن الساعاتي الفقيه الا في ذكره (ابن خلكان ٣٦٢ ج ١)

٥ — بهرام شاه بن فرخشاه

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد أبو المظفر صاحب بعلبك من بني أيوب له ديوان في الغزل
والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :

دعوت بماء في اناء فجاءني غلام بها صرفاً فأوسعته زجراً
فقال هو الماء القراح وانما تجلبى بها خدي فأوهمك الحمرا
(فوات الوفيات ٨١ ج ١)

٦ — الشواء الحلي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ويعرف بالشواء
الحلي . أصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقناً لعلم العروض والقوافي وقد
عاصر ابن خلكان وبينهما مودة وأنشده الشواء كثيراً من شعره ذكره في ترجمته
(٤١١ ج ٢) . وذكر له ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

٧ — أمين الدين الحلي

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود النخعي أمين الدين الحلي . كان كاتباً ووزيراً لعز الدين ابيك صاحب صرخد وجمع كتاباً في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً لم نقف عليه . وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق أبي نواس وفيه مجون منه نسخ خطية في برلين وفيينا . ومنه أمثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات (١٠ ج ٢)

٨ — صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦٥٣ هـ

هو محمد بن عمر بن علي بن حمويه الدمشقي من الادباء . له عدة مؤلفات ألفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولي مشيخة الشيوخ ورحل الى القدس والمغرب ودخل مراکش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن له كتاب تقوم التديم وعقبى النعيم المقيم مجموع أشعار وأخبار في الادب والغزل واللذات منه نسخة خطية بالمكتبة الخديوية في ١٣٢ صفحة

٩ — نور الدين الاسعدي توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم كان من شعراء الملك الناصر له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات منها نسخة في الاسكوريال وأمثلة في فوات الوفيات (١٦١ ج ٢) وفي شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع أشعاره المجونية في كتاب سماه سلافة الزرجون لم نقف عليه

١٠ — صدر الدين البصري توفي سنة ٦٥٩ هـ

هو علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صاحب الحماسة البصرية . ألفها لصالح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٤٧ ورتبها في ١٢ باباً على فنون الشعر : الحماسة والشدة والمدح والتقريض والتأبين والرثاء والادب والنسيب والغزل والاضايف والهجاء ومذمة النساء والصفات والنعت والسير والنعاس والاكاذيب والخرافات والانابة والزهو . اختارها من أقوال شعراء الجاهلية وفحول شعراء المسلمين تجنب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٢٦ صفحة كبيرة

ثالثاً -- شعراء العراق والجزيرة

١ - الطغرائي

توفي سنة ٥١٣ هـ

هو العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي المنشي الملقب مؤيد الدين ويعرف بالطغرائي نسبة الى مهنته في أوائل حياته . فانه كان طغرائياً أي يكتب الطغرى أو الطرة في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه . ثم مازال يرتقي حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشيء وبهذا اللقب عرفه السمعاني في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره في النظم والنثر له ديوان شعر كبير اكثره في مدح السلطان سعيد بن ملك شاه ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج وطبع في الاسطانة سنة ١٣٠٠ . واشتهر الطغرائي بقصيدته المعروفة بلامية المعجم التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي مشهورة وقد طبعت مراراً وشرحها وشطرها كثيرون . وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١ وترجمها الى اللاتينية ايضاً جولي وطبعت سنة ١٧٠٧ وللطغرائي عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة منها نسخ في مكاتب أوروبا لا فائدة من ذكرها (ابن خلكان ١٥٩ ج ١)

٢ - دلال الكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو أبو المعالي سعد بن علي الحزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب . كان يبيع الكتب في بغداد وكان شاعراً وله رغبة في جمع الشعر فجمع منه كثيراً في كتب أهمها : (١) ملح الملح رتبة على الابجدية منه نسخ في اكسفورد والاسكوريال (٢) الاعجاز في الاحاجي والالغاز الفه برسم الامير مجاهد الدين قايماز المتوفي سنة ٥٩٥ صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها جاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي . وبذكر بعد كل لغز تفسيره وما ألغز به . منه مجلد في المكتبة الخديوية في ٦٢٤ صفحة ويحتوي على نحو ألف لغز (٣) زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر

الطاف شعر العصر ذيله على دمية القصر للباخرزي الآتي ذكره وفيه اخبار شعراء عصره ومن تقدمهم لم نقف على مكانه (ابن خلكان ٢٠٣ ج ١)

٣ - ابن التعاويذي

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو الفتح محمد بن عبد الله ويعرف ايضاً بسبط التعاويذي لانه سبط تعاويذي آخر من اجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لانه كفله صغيراً فنشأ في حجره . وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمئتي سنة من يضاهيه . عمى في آخر عمره وله في عماء اشعار يري بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وصدره بخطبه ورتبه على أربعة فصول وكل ما جد بعد ذلك سماء الزيادات . طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث وقد ذيله بفهرس ابجدي مفيد وصدره باسماء الكتب التي جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذي . وهو كثير الشكوى في أشعاره (ابن خلكان ١٩ ج ٢)

٤ - نجم الدين الهرثي

توفي سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الفنايم محمد بن علي ويعرف بابن المعلم الواسطي ويلقب نجم الدين الهرثي يكاد شعره يذوب من رفته . وهو لطيف الطبع أكثر قوله في الغزل والمدح وقنون المقاصد مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى . ويفلب في شعره وصف الشوق والحب والصبابة والغرام فشاع واستحلاه الناس ومن أشهر شعره قوله :

اجيرانا ان الدموع التي جرت رخصاً على ايدي النوى لغوالى

اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار أو كحل عقال

فكم نمت لى من وقفة لو شربتها بنفسى لم أغبن فكيف بمالى

له ديوان منه نسخة في الاسكوريال (ابن خلكان ٢٢ ج ٢)

٥ - حسام الدين الحاجري

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين ابن يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى . كان جندياً من ابناء

الاجناد له معان جيدة وله ديوان تغلب فيه الرقة جمع فيه الشعر والدوييت والمواليا .
ويندر من يجيد في هذه كلها كما اجاد هو . وأكثرتغزله بصيغة المذكر ومن لطيف
شعره قوله :

ما زال يحلف لى بكل ألية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا السواد وجه الكاذب
وقوله : لك خال من فوق عر ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلأ يامر الناس بالهوى
وقد جمع ديوانه عمر الحسيني في دمشق ورتبه على سبعة ابواب طبع بمصر سنة
١٣٠٥ وله ايضاً مسارح الغزلان الحاجرية في المكتب الهندي بلندن
(ابن خلكان ٣٩٨ ج ١)

٦ — ابن الحلوي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء شرف الدين الموصلبي بن الحلوي . ولد
سنة ٦٠٣ هـ كان في خدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل . وفيه لطف وادب
وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء وله قصائد رنانة شاعت ابياتها شيوع الامثال منها
قصيدته التي مطلعها :

حكاه من النصفن الرطيب وريقة وما الحمر الا وجنتاه وريقة
ومن نظمه قوله من ايات كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب حاب :
حللت من الملك العزيز براحة غدا لئها عندي اجل الفرائض
واصبحت مفترئ الشايا لاني حللت بكف بحرها غير غائض
وقبات سامي كفه بعد خده فلم اخل في الحالين من لئ عارض
وفي فوات الوفيات (٦٩ ج ١) امثلة كثيرة من نظمه : ولا نعرف له ديواناً

٧ — الصرصري

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري البغدادي الصرصري نسبة الى صرصر
قرب بغداد . له ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وقصائد متفرقة بالنصوف

ومدائح الرسول ومقاصد أخرى في الاسكوريال وغوطا وبرلين
 ٨ — محيي الدين الوتري البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ له ديوان في مدح النبي
 اسمه القصائد الوترية أو بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين طبع بمصر سنة ١٣١١
 وله القصيدة الذهبية في الحجة المكية مع تجميعها في برلين
 ٩ — فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدмир المحيوي من ادباء القرن السابع
 له ديوان في المكتبة الخديوية بخط قديم

رابعاً - شعراء فارس

١ - صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس ابو منصور علي بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين
 جودة السبك وحسن المعنى وفيه طلاوة وبهجة . ومن ذلك قوله في جارية سوداء :
 علقها سوداء مصقولة سواد قلبي صفة فيها
 ما انكسف البدر على نوره ونوره الا ليحكها
 لاجلها الازمان أوقاتها مؤرخات بليائها
 له ديوان منه نسخة خطية في براين ولندن وبطرسبورج والمكتبة الخديوية
 رواية ابي حكيم عبد الرحمن الحيري (ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١)

٢ - الباخريزي

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن من باخرز بين نيسابور وهرات . كان في شبابه
 مشغلاً بالفقه الشافعي ثم اشتغل بالكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وتقلب في
 المناصب وسافر واعترب وغلب اذ به على فقهه . فنظم الشعر وله كثير من المعاني الجديدة
 ومن غريب معانيه قوله :

واني لاشكو لسع اصداعك التي عقاربها في وجنتيك تحوم
 وابكي لدر الثغر منك ولى أب فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله كتاب في تراجم شعراء عصره سماه دمية القصر وعصرة أهل العصر هو تكملة أو ذيل لتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ خطية في برلين وفيينا و غوطا وباريس ولندن ولیدن وفي المكتبة المارونية بحلب ومكتبة الازهر في القاهرة . ومنه نسخة في الخزانة التيمورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ (ابن خلكان ٣٦٠ ج ١)

٣ - الطنطراي

توفي سنة ٤٨٥ هـ

هو احمد بن عبد الرزاق معين الدين كان ينظم لنظام الملك وزير السلاجقة . وله القصيدة الترجيمية المشهورة التي مطلعها :
ياخلي البال قد بلبت باللبال بال بالئوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال
منها نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الحديوية وقد نشرت في بعض كتب الادب

٤ - ابن الهبارية

توفي سنة ٥٠٤ هـ

هو الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح البغدادي الملقب بنظام الدين . كان شاعراً حسن المقاصد لكنه خيبت اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس والهزل والمجون والخلاعة . والتنظيف من شعره في غاية الحسن ومن مجونه قوله :
يقول ابو سعيد اذ رأي عفيفاً منذ عام ما شربت
على يدأي شيخ تبت قل لي فقلت على يدالافلاس تبت
وذكر له ابن خلكان ديواناً ضخماً في أربعة مجلدات لا نعلم مكانه
ومن نظمه ايضاً الصادح والباغم على أسلوب كليل ودمنة وهو أراجيز في نحو ٢٠٠٠ بيت نظمها في عشر سنين وقدمه الى انزيدي أمير الحلة . طبع في باريس سنة ١٨٨٦ وفي مصر سنة ١٢٩٢ وفي بيروت سنة ١٨٨٦
وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها منها ارجوزة في الشطرنج في برلين . ومن شعره أمثلة في ترجمته (ابن خلكان ١٥ ج ٢)

٥ - ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو ابو عبدالله احمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي من الشعراء المجيدين . طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحباب وعرض عليه شعره . وكتب اليه مرة يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك علماً منظري عن مخبري
 الا بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع وابن ابن المشتري
 فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال : « وانت نعم المشتري لكان أحسن » .
 ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان البائية التي مطلعها :
 خذا من صبا نجداً ما نال قلبه فقد كاد رياها يطير بلبه
 وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية
 (ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١)

٦ - ابو اسحق الغزي

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشبي الغزي توفي في خراسان كان يضرب المثل بجودة شعره . ومن لطيف نظمه قوله :
 قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
 لم يبق في الدنيا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
 ومن العجائب انه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويسرق
 وله ديوان في نحو ٥٠٠٠ بيت منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٢
 صفحة اكثره في مدح ابي عبد الله مكرم وشاهنشاه البويهي وغيث الدولة وظهر
 الدين وغيرهم من أعيان عصره في فارس والعراق على اثر وقائع أو عطايا . وفيها
 مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على الهجاء
 (ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢)

٧ - ناصح الدين الارجاني

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وكان في شبابه بالمدرسة النظامية باصهان. وله شعر في غاية الحسن وهو كثير لم يجمع منه الا عشره في ديوان اكثره قصائد جمعه ابنه ومنه نسخ في مكاتب أوربا وطبع في بيروت (ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١)

٨ - صلاح الدين الايوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو ابو المظفر محمد بن ابى العباس احمد الايوردي يتصل نسبه بابى سفيان من بني أمية. كان من الادباء المشهورين راوية نسابة شاعراً ظريفاً قسم أشعاره الى أقسام سماها العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل لعمر بن القوام المعروف بالنظام من أهل القرن الثاني عشر شرح منها ما استعجم من الفاظها وأعربها وفسر ابياتها منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات اكثرها في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما منها نسخة في باريس وأيا صوفيا. والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد. وطبع ديوان الايوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله ايضاً زاد الرفاق في المحاضرات وتشبه محاضرات الاصبهاني وفيها مناظرات مع اصحاب النجوم ونقض حججهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب لم نقف عليها (ابن خلكان ١٢ ج ٢)

فأما - شعراء الاندلس

كانت الاندلس في اكثر هذا العصر في اثناء تمزقها الى ممالك الطوائف. وشعراء الاندلس كثيرون ترى أخبارهم وأمثلة من اشعارهم في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب مما يضيق المقام عنه هنا وإنما نأتي بشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الرجوع اليها:

١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهري وزير بني الأفطس من ملوك الأندلس .
كان اديباً شاعراً كاتباً مترسلاً عالماً بالحبر والاثر أخذ الناس عنه . أشهر شعره القصيدة
الرائية التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها من أباداه الحدثان من ملوك كل
زمان مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور
وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً وقد شرحها كثيرون منهم ابن
بدرون الآتي ذكره بين المؤرخين طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ وشرحها عماد
الدين اسماعيل بن الاثير المتوفي سنة ٦٩٩ هـ سمي شرحه عبرة أولي الاختيار من ملوك
الامصار اقتبس كثيراً من ابن بدرون منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني
(فوات الوفيات ٨ ج ٢)

٢ - ابن خفاجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . كان
مقيماً في شرق الأندلس ولم يتعرض لاستباحة ملوك الطوائف مع تهاقمهم على أهل
الأدب . وله ديوان أكثره في مدح ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين منه نسخ
في أكثر مكاتب أوروبا والمكتبة الحديوية وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ (ابن خلكان ١٤ ج ١)

٣ - ابن قزمان

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر
(صفحة ١٤) وله ديوان جمع ضرراً من الشعر ولا سيما الزجل صدره بمقدمة في هذا
الفن من الشعر فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبحر فيه . منه نسخة في
مكتبة بطرسبورج اشتغل دافيد غوتزبرج في نشرها مع ترجمة فرنساوية وتعليق
وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية مع ترجمة الناظم وبيان اللغة العربية التي كان

يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنساوية

٤ - بن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي كان من الادباء. الاذكياء أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبته ومات غريباً معه وهو في الاربعين من عمره وله منظومات حسنة مشهورة بالركة منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :

وركب دعهم نحو طيبة فتنة فما وجدت الا مطيعاً وسامعاً

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء مطلعها :

سل في ظلام الليل أخاك البدر عن سهري تدري النجوم كما يدري الوري خبري وكذلك التي مطلعها :

ردوا على طرفي النوم الذي سلب وخبروني بقلبي اية ذهب

وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت (فوات الوفيات ٢٣ ج ١)

ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر

٥ - أبو الحسن المايورقي من جزيرة مايورقة توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ وله قصيدة في الاسكوريال

٦ - الخليفة العبادي المعتمد صاحب اشبيلة (سنة ٤٨٤) له قصيدة في غوطا

٧ - أبو العباس الطوتيلي الاعمى من طليطلة (٥٢٠) له ديوان في مدح علي

بن يوسف بن تاشفين منه نسخة في المكتبة الحديوية

٨ - عبيد الله بن المظفر توفي سنة ٥٤٩ في دمشق له ارجوزة اسمها معرة

البيت في برلين

٩ - أبو بحر صفوان التجيبي المرسى توفي سنة ٥٩٨ له كتاب زاد المسافر في

تراجم الشعراء ذيل لفلائد العقبان لابن خاقان منه نسخة في الاسكوريال مع تخاميس

١٠ - أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفزاري المتوفى سنة ٦٢٧ تولى

الكتابة لبعض ولاية الاندلس وصاحب أبا اسحق بن المنصور ثم خرج من الاندلس

منقياً وجاء مرا كش وتوفي فيها وله مجموعة من الشعر والثر جمعها بعض تلاميذه في

الزهد والرسائل الاخوانيات ومحاطبات وقصائد كل منها ٢٠ بيتاً في المدائح النبوية

موجودة في الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة في مدح النبي في برلين
 ١١ — أبو الحسن الششتري النيري الفاسي أصله من ششت وتوفي بدمياط
 سنة ٦٦٨ هـ له ديوان أكثره موشحات في التصوف منه نسخة في برلين ومنش
 وليدن . وهناك كتاب اسمه رد المفترى عن الطعن في الششتري شرح على بعض
 قصائده في برلين

سادساً - شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب في هذا العصر هم :

١ — أبو اسحق إبراهيم بن علي بن نعيم الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣
 (او ٤١٣) أقام في القيروان له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الآلباب جمع فيه
 كل غريبة في ٣ أجزاء طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون في سر الهوى
 المكنون فيه ملح وآداب . في ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف قصائد قصيرة
 في غوطا والاسكوريال (ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١)

٢ — المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي صاحب
 إفريقية الزيرية توفي سنة ٤٥٤ هـ له قصيدة اسمها التفحات القدسية ذكر فيها استقلاله
 عن الفاطميين منها نسخة في الاسكوريال (ترجمته ابن خلكان ١٠٤ ج ٢)

٣ — أبو الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري توفي سنة ٥١٣ هـ له عدة
 مؤلفات أهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة في غوطا وغيرها
 ولها شروح في أكثر مكانب أوربا وتسمى أيضاً القصيدة المنفرجة

٤ — أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقلي توفي سنة ٥٢٧ هـ في
 جزيرة مايورقة وهو ماهر في التعبير عن معانيه بالفاظ فخمة وينصرف في التشبيه
 ويفوص على المعاني الغريبة . ومن أقواله البديعة في وصف نهر

ومطررد الاجزاء يصقل متنه صبا أعلنت للعين ما في ضميره
 جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخبره
 كان جباناً ربيع تحت حبابه فاقبل يلقي نفسه في غديره

وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية سنة ١٨٩٧ (ترجمته في ابن
 خلكان ٣٠٢ ج ١)

٥ — أبو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني توفي بتونس سنة ٦٨٤ هـ
 له القصيدة الالفية المقصورة في مدح المستنصر الحفصي منها نسخة في الاسكوريال

سابعاً - شعراء هزيرة العرب

- ١ — البرعي اليمني له ديوان اكثره في التصوف طبع بمصر غير مرة
- ٢ — ابو الحسن بن خارتاش الصوفي توفي سنة ٥٥٤ في زيد وله قصيدة صوفية تسمى الخارتاشية منها نسخة مشروحة في ليدن
- ٣ — امين الدولة الشيرازي (٦٢٦) في اليمن له قصيدة اسمها جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام في ليدن
- ٤ — جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن المقرب بن منصور الابراهيمي توفي ببغداد سنة ٦٢٩ له ديوان في مدح بدر الدين لولو صاحب الموصل والخليفة الناصر لدين الله مرتب على الهجاء طبع بمكة سنة ١٣٠٧ وفي الهند ١٣١٠
- وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء لم نقف على أخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكتنا نذكر كتاباً من كتب الادب فريداً في بابيه فيه فوائد لا توجد في سواء نغني كتاب « المحاسن والمساوي » لابراهيم بن محمد البيهقي لا يعرف زمنه تماماً وإنما يظن انه من أهل العصر العباسي الرابع أو قبله قليلاً . والكتاب طبع في ليسك سنة ١٣١٦ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في مجلدين كبيرين . اكثر ما فيه عن الاداب والاخلاق - فاذا ذكر خلقاً أو عادة ذكر محاسنها ومساوئها وأتى بالنوادر والامثال المؤيدة لذلك حتى الدين والصدق وكثير من الفضائل ذكر محاسنها ومساوئها

الانشاء

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثالث انه نضج في ذلك العصر وتعبنت له قواعد تحددها من جاء في العصر الرابع وما بعده . ونبغ في هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء كما فعل ادباء العصر الثالث فاشتغل بعضهم في التاريخ أو غيره فيأتي ذكر كل منهم في مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به . وإنما نقول كلمة في الانشاء على الاجمال - ونريد انشاء الرسائل أو الترسل والخطب ومقدمات الكتب لما تمكنت السيادة للاعاجم اصبح العرب وغيرهم من أهل الادب في حاجة الى التملق . فجرم ذلك الى تنميق العبارة والمبالغة في الاطراء والتأنيق في الانشاء مع ما

تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة والاسترسال في تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس - شأن المتحضرين في سائر احوالهم فانهم ينجحون الى اسباب الرخاء والتأنق في كل شيء . فتجاوزوا في الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد التي سميناها مدرسية

كان التسميق في العصر العباسي الثالث يزيد الانشاء رونقاً للاكتفاء بالقدر اللازم على ما يقتضيه الذوق السليم من سجع أو جناس أو كناية فاستحسن اهل العصر الرابع ذلك فاسترسلوا فيه وتجاوزوا حده فآل الى عكس المراد - كالثوب ارادوا به في أصل صنعه انقاء البرد أو ستر العورة ثم رأوا انهم اذا تفتنوا بشكله من اطالة الذيل او توسيع الاكمام أو زركشة الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقاً وجمالاً ففعلوا لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ويبالغ في التأنق حتى يتجاوز الحد وينقلب الى الضد بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط وقد يعود بالضرر - ذلك ما اصاب الانشاء (أو الترسل) لما أراد اصحابه الاكثار من تزيينه ولم يكتفوا بالقدر اللازم فاصبح كأن المراد به الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى . وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس وبديع وسجع واغراب في اللفظ حتى اصبح الترسل مغلقاً على غير المتبحرين كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر فانه بالغ في التأنق حتى استخدمه في كتابه التاريخ فضلاع الرسائل والخطب . وتراه ظاهراً في كتابه الفتح القسي الذي ارخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل أو مراجعة المعاجم وهذا مثال منها : « ثم رحل من عسقلان للقدس طالباً . وبالعزم غالباً . وللنصر مصاحباً . ولذيل العز صاحباً . قد اصحب ريش مناه . واخصب روض غناه . واصبح رائج الرجاء . أرج الارحاء . سيب العزف . طيب العرف . ظاهر اليد . قاهر الايد . سنى عسكره قد فاض بالنضاء قضاء . وملاً انلا فاقاض الآلاء . وقد بسط عثير فيلقه ملاءته على الفاق . وكانما اعاد الدجاج رأد الضحى جنح الفسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسماء حاظية باقساط القساطل الخ . » وسأني ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره أو نسج على منواله من المتأقنين في الانشاء لكن ذلك بحمد الله لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

الفاضلي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن أمة الانشاء في هذا العصر الفاضلي الفاضل عبدالرحيم بن علي وزير السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر حاضر البديهة حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد لم يبق منها الا تنف مشتتة في مكاتب أوروبا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني ويزنها مرسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتعقيق . وقد عرفت طريقة الفاضلي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية تحداها من جاء بعده من المنشئين وفي المكتبة الحديوية كتاب خط قديم عنوانه رسائل انشاء الفاضلي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي باشا بالمكتبة المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم الفاضلي الفاضل . وقس على ذلك اكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث أهل الادب على انتقاد الانشاء واساليبه - ولقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام :

نقد الانشاء

او النقد البياني

اقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب (صفحة ١٧٨ ج ٢) . واقندى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء كالحوارزمي والثعالبي والعسكري والآمدي والماوردي لكنهم انتقدوا الانشاء عرضاً أو في فصل أو مقالة . وربما افرد بعضهم كتاباً في انتقاد الالفاظ الشائعة على اقلام الكتاب أو ما يشوب انشاءهم من الزكاة أو الاغلاط . وقد يأتون ذلك في عرض كلامهم عن البلاغة القرآن كما فعل الفاضلي ابو بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في كتابه اعجاز القرآن فانه أتى في اثنا عشر فوائداً انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهوراً بمجودة الاستباط وهو من كبار علماء الكلام (١)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد فتصدي له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه اسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضح اساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة — قال في سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء

(١) ترجمته في ابن خلكان ٤٨١ ج ١

وانصرف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة. وتوسع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة وارباب البلاغة حتى صار الانشاء علماً يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح. ويشتمل على الاداب المعتمدة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام. وموضوع علم البيان كما عرفه اصحابه « ايراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض » ويدخل في ذلك أيضاً انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها واستعمالها في امكانها. وهو قديم ادركه أدباء العصر العباسي الاول فالفوا في لحن العامة والخاصة. اشهرهم أبو عبيدة والسجستاني والمفضل بن سلمة والزيدي والعسكري وغيرهم. ومن هذا القليل درة الغواص في أوهاام الخواص للجزيري الآتي ذكره. والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب في تدوين لغتهم وانتشبت الجدال بين البصريين والكوفيين. وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه وسيأتي ذكره في مكانه

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة أو البيان. فالجرجاني واضع اسس هذا العلم ثم جاء السكاكي وغيره فتوسعوا فيه واستحسنه المنشئون وبالغوا في التعميق حتى صاروا الى التكلف والتأنيق. وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ الى ما نعرفه من امره. ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر » لضياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره وقد توسع في أبواب البلاغة وشروطها وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية. ثم ألف كثيرون في الانشاء وانتقاده في سبيل علم البيان أو البلاغة أو في سبل أخرى. ولابن خلدون في مقدمته فصول في هذه المواضيع جزيلة الفائدة. وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وعلم اللغة والمحاضرات والانشاء جمعها معاً في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر احدهم على واحد منها. ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الا عصر الماضية وتولدت علوم جديدة

وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيان التي كان عليها معمول العلماء في نشر هذه العلوم وأساس ما ألفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر العصور الإسلامية إلى عهد غير بعيد . نغني كافية ابن الحاجب والقيّة ابن مالك في النحو ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة وشافية ابن الحاجب وتصريف العزي للزنجاني في الصرف . وفيه نضج علم المقامات بمقامات الحريري وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كأساس البلاغة للزمخشري وغيره وسنعود إلى أكثر ما تقدم فيها يلي واليك أشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة مرتبة باعتبار انواط والوفيات ونبدأ بالعراق لأنها كانت لا تزال بؤرة هذه العلوم إلى ذلك الحين

علماء اللغة

اولاً - في العراق والجزيرة

١ - ابو زكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي الملاء المعري وغيره وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ودخل مصر في غنفوان الشباب وعاد إلى بغداد حتى مات فيها فجأة وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

١ الوافي في العروض والقوافي : منه نسخة في المكتبة الخديوية ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي وهو اسمه الحقيقي

٢ الملخص في اعراب القرآن في باريس

٣ شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر طبع كلكتة سنة ١٨٩١

٤ شرح الحماسة طبع في بوزيه سنة ١٨٢٨ - ١٨٤٧ في مجلدين وفي كلكتة

سنة ١٨٥٦

٥ شرح ديوان أبي تمام : في لندن

٦ شرح سقط الزند : منه نسخ في أكثر مكاتب أوروبا

٧ تهذيب اصلاح المنطق : أصابه اصلاح المنطق : لابن السكيت فهذه التبريزي
يحذف المكرر وتفسير الغامض واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي
تختلف معانيها باختلاف حركاتها او تتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب اوزان
الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء أو تفتح مكسوره أو بالعكس .
أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثي وهو رباعي مزيد ونحو ذلك . منه نسخة في المكتبة
الحدوية في ١٣٥٢ صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم

(ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣)

٢ - الحريري

توفي سنة ٥١٦ هـ

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات .
كان احد أئمة عصره في علوم اللغة ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ من اسرة اصلها من
مشان واشتهر بمقاماته المعروفة وهي تشتمل على كثير من كلام العرب ولغاتها وأمثالها
تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه السبب الذي بعث اباة على نظمها رواه ابن
خلكان في ترجمة الحريري في حديث طويل — وهالك اشهر ما وصلنا خبره من
مؤلفات الحريري :

١ المقامات : ألفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله فاجاد ووفى الموضوع
حقه مما لم يسبقه احد الى مثله . وهي مشهورة لا حاجة الى وصفها . وكان لها وقع عظيم
عند طلاب الادب حتى عند الافرنج اهل هذه المدينة . فلما نهضوا لدرس اللغة العربية
اهتموا بنشرها وترجمتها وشرحها والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دي ساسي
في باريس سنة ١٨٢٢ ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ كل منهما في مجلدين مع شروح
فرنساوية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انكليزية وطبعت في
القاهرة مراراً وفي بيروت وتبريز وكلكتة

ومن هذه المقامات نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا الكبرى منها نسخة في
المتحف البريطاني مزينة بالرسوم . مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ فيها نحو ٨١ صورة ملونة . نجد
في الشكل الثاني صورة ابي زيد السروجي وابنه بين يدي قاضي معرة النعمان . ويريدون
بالرجل الآخر الى اليسار الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستن الى الانكليزية في نيف وستائة صفحة

طُبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وترجمها الى هذه اللغة ايضاً تشنري وستاينجاس وطبعاها مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو الف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ وترجمت ايضاً الى اللاتينية وطُبعت في هبسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم محمد شمس الدين وطُبعت الترجمة في لكناو الهند سنة ١٢٦٣ والى التركية وطُبعت في الاستانة . ونقل بعضها الى العبرانية ونشر في المجلة الاسيوية



ش ٢ : منظر في المقامة الثامنة من مقامات الحريري

ولهذه المقامات شروح كثيرة اشهرها شرح الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠ والعكبري (٦١٦) والطرائفي (٦١٧) والزبيدي والطبلي والناصرى والباجي وغيرهم واكثر هذه الشروح يوجد خطأ في مكاتب اوربا وسباني ذكر بعضها في مكانه

٢ درة الفواص في اوهام الخواص : بين فيها اغلاط الكتاب فيما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه او في غير موضعه . طُبعت في ليسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجي مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩

٣ ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

طُبعت بمصر مراراً. شرحها محمد بن محمد الحضرمي وطُبعت بمصر سنة ١٣٠٦ وشروح اخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو وطُبعت في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

٤ الرسالة السينية : ألزم فيها أن يكون أول كل كلمة سيناً . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء : منها نسخ في برلين (ترجمته في ابن خالكان ٤١٩ ج ١ وطبقات الادباء ٤٥٣ وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢)

٣ - الجواليقي

توفي سنة ٥٣٩ هـ

هو أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن الحضرمي الجواليقي البغدادي . كان اماماً في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ على التبريزي . اكثر مؤلفاته مهمة في اللغة اهمها :

١ المغرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو في ليبسك سنة ١٨٦٧ وهو مفيد في تعريب المصطلحات العلمية اليوم
٢ التكملة فيما يلحق فيه العامة : وهو كالتذيل لدرة الغواص المتقدم ذكرها للحريري . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧٥

٣ أسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة في الاسكوريال

٤ شرح ادب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل بتاريخ سنة ٥٥٣ هـ في مكتبة نور عثمانية

(ترجمته في ابن خالكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣)

٤ - ابن الشجري

توفي سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسيني البغدادي المعروف بابن الشجري كان اماماً في النحو واللغة واشعار العرب وكان نقيب الطالبين في الكرخ له مؤلفات عديدة ابرزها كتاب الامالي لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦ هـ (ترجمته في ابن خالكان ١٨٣ ج ٢)

٥ - ابن الدهان

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد سعيد بن المبارك يتصل نسبه بكعب الانصاري ويعرف بابن الدهان كان اماماً في النحو من درجة الجواليقي وابن الشجري ولد في بغداد وانتقل منها

الى ان وصل قاصداً الوزير جمال الدين الاصفهاني فتلقاء بالاقبال. فاقام عنده مدة وكانت كنبه قد خلفها في بغداد ففرقت داره وما فيها فحملوا اليه كنبه وقد تلفت فاشاروا عليه ان يصلحها بالبخور اللاذن ففعل واكثر من احراقه فوقع على عينيه فاعماه . وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي أو المختصر في القوافي منه نسخة في غوطا

٦ - كمال الدين الانباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانصاري ويلقب كمال الدين سكن بغداد من صباه الى أن مات . تفقه في المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي وصحب ابن الشجري وله مؤلفات نافعة أشهرها :

١ نزهة الالباء في طبقات الادباء : فيه تراجم اهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره مرتبة حسب سني الوفاة - والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابدانية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب

٢ اسرار العربية : في النحو ذكر فيه مذاهب النحويين طبع في ليدن سنة ١٨٨٦
٣ كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب ليدن والاسكوريال ويني جامع والمكتبة الخديوية وطبع بعضه في فينا سنة ١٨٧٨ وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعليق

٤ لمعة الادلة : في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . في ليدن
٥ الاغراب في جدل الاعراب : في باريس - ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ وهي سنة وفاة ابن الانباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٨٢)

٦ عمدة الادباء : في معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء . في ليدن
٧ الفاظ الاشياء والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمداني طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة . ومن امثلة طريقته قوله في مادة جرَّب « جربت الرجل بلوته ابلوه وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته

وامتحنته وذقته ورزته وقتشته واستبرأته وزاولته وبلوت حالبيه وحلبت اشطريه
وذقت طعميه.. الخ» فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين (ابن خلكان ٢٧٩ ج ١)

٧ - ابو البقاء العكبري

توفي سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ويلقب بحب الدين . تعلم في بغداد
ومات فيها . وكان في آخر عمره اشهر علمائها في عصره وكان متضلعا بعلوم كثيرة
وانما غلب عليه النحو . وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها الا :

- ١ التبيان : هو شرح على المتنبي منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي ايا صوفيا -
قال في المقدمة أنه لما رأى كثرة شراح المتنبي واختلاف احكامهم فيه ألف هذا الشرح
وعول فيه على ابي الفتح عثمان والتبريزي وابن العلاء فبدأ بغرائب اعرابه ثم غرائب
لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحتاهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة
- ٢ الموجز في ايضاح الشعر المملغز : في برلين
- ٣ الباب في علل البناء والاعراب : في المكتبة الخديوية
- ٤ التلغين : في النحو عن اربع مسائل في ليدن
- ٥ شرح مقامات الحريري : في المكتبة الخديوية
- ٦ « الايضاح ونكته : في النحو منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين
بخط قديم سنة ٦٢٢

- ٧ التبيان في اعراب القرآن : في المكتبة الخديوية ٤٤٠ صفحة
- ٨ المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٦ صفحة
خط قديم (ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١)

٨ - ابن ابي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين . ولد في المدائن
قرب بغداد وتوفي ببغداد واشتهر باللغة والنحو والشعر واشهر مؤلفاته :

- ١ شرح نهج البلاغة : المنسوب للإمام علي وجمعه الشريف المرتضي . فقد شرحه
ابن ابي الحديد في ٢٠ مجلداً منه نسخة خطية في عشرة اجزاء في المكتبة الخديوية

وطبع في بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر في اربعة مجلدات تدخل في ٢٠٠٠ صفحة . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية كثيرة

٢ الفلك الدائر على المثل السائر : آخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الآتي ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن

٣ نظم كتاب الفصيح لثعلب : في الاسكوريال

٤ السبع العلويات وهي قصيدة ٦٩ بيتاً يذكر فيها فتح خير مطلعها :

الا ان نجد المجد ايض ملحوب ولكنه جم الممالك مرهوب

منها نسخ في برلين وليدن . وكان اخوه موفق الدين بن ابي الحديد شاعراً ذكر صاحب فوات الوفيات امثلة من اشعاره (ص ٦ ج ١)

٩ - الزنجاني

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين ابو الفضائل عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابي المعالي الخزرجي اشهر مؤلفاته :

١ تصريف العزي : في الصرف تقدم ذكره ويقال له ايضاً تصريف الزنجاني . طبع مع ترجمة لاتينية في رومية سنة ١٦١٠ وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة احدها شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ وشرح شرح اللقاني احمد بن قاسم العبادي . وكل هذه الشروح موجودة في المكتبة الخديوية وشرحها غير هؤلاء .

٢ الهادي في النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافي يدخل في مجلدين منه نسخة في بطرسبرج وهو غير الهادي للميداني الآتي ذكره

٣ معيار النظر في علوم الاشعار : وهي عنده ١٢ علماً اقتصر في هذا الكتاب على علم العروض ويشتمل على تاريخ اتساع البحر الشعر . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٠٨ صفحات لقب فيها المؤلف بابي المعالي

ثانياً - علماء اللغة في فارس

١ - الجرجاني

توفي سنة ٤٧١ هـ

هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي من كبار ائمة النحوي
واللغة وهو مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها:

- ١ اسرار البلاغة والبيان طبع بمصر سنة ١٣٢٠
- ٢ دلائل الاعجاز: في علم المعاني طبع في القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ وفيه ابحاث في الشعر والنحو والفصاحة والبلاغة وفروعها وعلومها وهو من الكتب الهامة في هذا الفن
- ٣ العوامل ائمة : أو مئة عامل . منه نسخ في أهم مكاتب اوربا وطبع في ليدن سنة ١٦١٧ وفي كلكته سنة ١٨٠٣ وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عديدة منها نسخ في تلك المكاتب وقد ترجمت الى التركية
- ٤ كتاب الجمل : هو مختصر في النحو يقال له الجرجانية ايضاً منه نسخ خطية وشروح في مكاتب أوربا
- ٥ كتاب التتمة: في النحو بالمتحف البريطاني ترجمته في فوات الوفيات (٢٩٧ ج ١)

٢ - الزوزني

توفي سنة ٤٨٦ هـ

- هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد له : ١ كتاب المصادر: مرتب على الابجدية كالمعجم منه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا في كوبرلي بالاستانة
- ٢ ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية في غوطا
 - ٣ شروح المعلقات : طبع بمصر سنة ١٣٠٤ وغيرها

٣ - الراغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

- هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني كان فقيهاً عالماً في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة أهمها :
- ١ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة ادب وشعر وحكم

وامثال . ويبحث في كل موضوع اخلاقي اجتماعي في العلم والجهل والانصاف والظلم وفي الاخلاق والصفات والابوة والبنوة وفي الصناعات والمكاسب والبخل والكرم وغير ذلك وقد طبع بمصر مراراً

٢ مغردات الفاظ القرآن : أو المفردات في غريب القرآن هو معجم مرتب على الحروف مع امثلة من الحديث والقرآن جزيل الفائدة لانه كالمعجم للآيات والاحاديث منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والاستانة وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجلد ضخيم

٣ تفسير القرآن : في الاصول

٤ حل متشابهات القرآن : في مكتبة راغب باشا بالاستانة

٥ تفصيل الذنائب ونحصيل السماتين : المكتبة الخديوية

٦ الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وله ترجمة فارسية في

المتحف البريطاني ٧ كتاب الاخلاق في برلين

٤ - الميداني

توفي سنة ٤٥١٨ هـ

هو ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري الميداني توفي بنيسابور . كان عالماً باللغة وامثال العرب امتاز بذلك فالف فيها ما لم يبلغ فيه احد مبلغه نعتي :

١ مجمع الامثال : أو كتاب الامثال وبه اشتهر الميداني فقد حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الآن . طبع مراراً في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ وطبعة بيروت اتقها لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب المتوفي في بيروت سنة ١٣٠٨ وقد مباح فرائد اللآل في مجمع الامثال صدر في مجلدين ضخمين يليهما فهرس إحصائية في مئة صفحة وصفحة مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

٢ السامي في الاسامي : قدمه الى أبي البركات علي بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك واطراه كثيراً . قسمه الى أربعة اقسام (١) في الشرعيات ويدخل فيه اسماء النبي والكتب المنزلة وشرائع الاسلام وسائر الاديان (٢) في الحيوانات وما يضاف اليها ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات كالجغرافية الطبيعية وغيرها مما على الارض ويشتمل كل قسم على ابواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية أو يذكر ما

يقابله عند العامة او ما يراد منه في اللغة او ما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ومجموعات من الالفاظ المترادفة يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه الاسمي في الاسماء

٣ كتاب الهادي للشادي : في النحو مع تعليقات فارسية وشروح منها نسخة في ليدن واياصوفيا . وقد ترجم كاترمير المستشرق الفرنسي جانباً منه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٣٧

٤ نزهة الطرف في علم الصرف : رتبته على عشرة ابواب طبع بالستانة سنة ١٣٠٢ (ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١)

٥ — جار الله الزمخشري

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث كانت تشد اليه الرحال في كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمناً . ولد في زمخش من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ هـ وانتقل الى بغداد وسافر كثيراً . وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض اسفاره ببرد شديد اثر في احدى رجليه حتى قطعت وابدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد يتظاهر به ويقول بخلق القرآن — والمعتزلة في تلك الاعصر يشبهون احرار هذه الايام يقولون ما يعتقدون بصراحة . وتوفي بمرجانية خوارزم وقد خلف الزمخشري مؤلفات عديدة في مواضع هامة لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلاف مواضعها وهاك ماعرفناه منها :

١ الكشاف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير لما علمت من منزلة صاحبه من الاعتزال . وقد عني الأئمة به بين شارح ومحش ومادح وناقد ومختصر وما يخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك مع اسماء الشارحين والمختصين والناقدين . فمن اراد الاطلاع عليها فايطلبها في كشف الظنون مادة « الكشاف » . اما الكتاب نفسه فقد طبع مراراً في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ومع بعض الطبقات جزء ثالث في تفسير شواهد

٢ المفصل في النحو : جعله اربعة اقسام في الاسماء والافعال والحروف والمشارك من احوالها ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون

بالكشف فشرحوه وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة «المفصل» وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب حتى شرط الملك المعظم عيسى الايوبي لمن يحفظه مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ وطبع بـض شروحه منها شرح ابي البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما « الاموزج » فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ومصر سنة ١٢٨٩ والمفصل نسخ خطية في معظم المكاتب الكبرى

٣ اساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية لامثيل له في طريقته لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل بقطع النظر عن معانيها المستقلة او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اتاك بجملة فيها تلك المادة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل الفائدة للكتاب طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٤ مقدمة الادب : الفها لابن المظفر اتسر ابن خوارزم شاه وطبعت في ليبسك سنة ١٨٤٣ — ١٨٥٠ في مجلدين صفحتها ٤٧٠ صفحة وهي تقسم الى خمسة اقسام في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية بين سطورها ترجمة فارسية وفي الكتاب فوائد لغوية هامة يسهل تناولها من طبعة ليبسك بواسطة الفهارس والشروح . وترجت الى التركية منها نسخ في مكاتب الاستانة

٥ الحاجة في الاحاجي والاغلوطات : في المكتبة الخديوية

٦ القسطاس في العروض : في برلين وليدن

٨ كتاب الفائق : في غريب الحديث منه نسخ في ايا صوفيا وكوبرلي وبني جامع ومكتبة دمشق

٨ كتاب الامكنة والحيال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

٩ اطواق الذهب : كالمقامات ترجم الى الالمانية وطبع مع الاصل في فينا سنة ١٨٣٥ وفي ستجارت سنة ١٨٦٣ وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ وطبع العربي وحده بمصر مراراً . وقد عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه اطباق الذهب طبع في مصر سنة ١٢٨٠ وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال ألفه بابعاز احمد بن محمود على الحوي

١٠ المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية مرتب على الهجاء حسب

- أوائل الامثال منه نسخة في المكتبة الحديوية في ١٧٨ صفحة وفي مكاتب اوربا
- ١١ نوابغ الكلم : في اللغة طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وله شروح عديدة وطبع ايضاً في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٧٦
- ١٢ رسالة في كلمة الشهادة واخرى في نص العشرة في برلين
- ١٣ ربيع الابرار ونصوص الاختيار : في المحاضرات . قال في مقدمته « هذا الكتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين في الاكتشاف عن حقائق التنزيل الخ » منه نسخ في ليدن وبرلين وله مختصرات كثيرة
- ١٤ ديوان شعره : مرتب على الابجدية منه نسخة في المكتبة الحديوية
- ١٥ مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢
- ١٦ كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني
- ١٧ نزهة المتأنس : في ايا صوفيا
- ١٨ القصيدة البعوضية : واخرى في مسائل الغزالي في برلين
- ١٩ اعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ومعها مقصورة ابن دريد (ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩)

٦ - ناصر المطرزي

توفي سنة ٦١٠ هـ

هو ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والادب . وكان من أئمة المعتزلة ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهالك اهم مؤلفاته :

١ كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة ابواب وهو موجود في اعظم مكاتب اوربا وطبع في لکناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه كثيرون وسموا الشروح باسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون . واكثرها موجود في مكاتب اوربا وفي المكتبة الحديوية

٢ المغرب في ترتيب المغرب : في الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب رتب على الابجدية كالمعاجم منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني وفي المكتبة الحديوية

٣ الاقناع لماحوي تحت القناع : مفردات لغوية مرتبة على الاجناس . منه نسخ في باريس وبرلين والاسكودريال

٤ الايضاح : في شرح مقامات الخريزي منه نسخة في المكتبة الحديوية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول في المعاني والبيان ثم شرح المقامات في ٦١٦ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ١٥١ ج ٢)

٧ - السكاكي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي . ولد في خوارزم وتوفي فيها واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر في المقدمة أسماء علوم الادب وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعاني والبيان والعروض وقسمه الى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة في المكتبة الحديوية في مجلد ضخيم صفحته ٤٧٢ صفحة كبيرة . وقد عني العلماء فيه بالشرح والتلخيص وشرح المفتح لالشيرازي وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) وأشهر شروحه مفتاح المفتاح لالشيرازي وتلخيص المفتاح للقزويني خطيب دمشق وابطاح الايضاح ومفتاح تلخيص المفتاح وشرح تلخيص المفتاح للتفازاني مطبوع في كلكتة سنة ١٢٢٨ وفس على ذلك كثيراً من الشروح والاختصارات . وللسكاكي رسالة في علم المناظرة منها نسخة في منشئ

٨ - الصغاني

توفي سنة ٦٥٠ هـ

هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي المدوي العمري الصغاني اللغوي المحدث والفقير ويقال أيضاً الصاغاني أهم ما وصل اليه من مؤلفاته :

١ العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم في عشرين جزءاً يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ورتب الفاظه حسب أواخرها كما فعل الفيروزابادي . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم . وضمنه تراجم أهم أصحاب المعاجم الى أيامه قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول في المكتبة الحديوية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء في مكتبة أيا صوفيا

٢ التكملة والذيل والصلة : في اللغة جمع فيها ما فات الجوهرى وذيل عليها قال انه

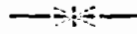
أخذ ذلك من نحو الف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو وأخبار العرب وغيرها . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ستة مجلدات مضبوطة بأحركات كتبت سنة ٦٤٢ وفي ذيلها أسماء الكتب التي عول المؤلف عليها

٣ در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على أحرف الهجاء وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

٤ مجمع البحرين في اللغة : الفه في ١٢ مجلداً ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص إذا كانت من الصحاح وت إذا كانت من التكملة منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

٥ كتاب الاضداد : في برلين

٦ مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : الفه للمستنصر بن الظاهر العباسي جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ورمز أمام كل حديث عن مصدره - فالحاء للبخاري والميم لمسلم والقاف لما انفقا عليه . ورتبه ترتيباً حسناً منه نسخ في المكتبة الخديوية وباريس وبنو جامع وغيرها وله شروح ومختصرات عديدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها (ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧)



ثالثاً علماء اللغة في الشام

ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمرو لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ وأبناء الاثير ثلاثة كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين الحداث توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن أثير رابع اسمه عماد الدين توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شرح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين في الموصل ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٧ هـ

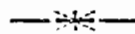
على يد القاضي الفاضل ثم وزير لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخد فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب وسافر الى الموصل فاربب فسنجار وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئاً في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ومع ما عاناه في حياته من المشاغل فقد خلف آثاراً أدبية ذات شأن لانه كان شديد الرغبة في الادب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر وقد أقاض ابن خلكان في ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره وقابل بينه وبين ابن التعاويذي وهذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان والى مقالين الاولى في الصناعة اللفظية وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة والتسجيع والتجنيس والترصيع والموازنة والمعاظلة وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية وما تحتها من الاستعارة والتشبيه والتجريد والعطف والابهام والتفي والاثبات والتقديم والتأخير والاستدراج والايجاز والاطناب والتكرير والتعريض وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأيت معجباً بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ وبعدها مراراً

٢ كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبته على مقدمة وثلاثة فصول الاول في حل الشعر والثاني في حل آيات القرآن والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

٣ الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور أو علم البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية . ونسبه صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخي ضياء الدين خطأ

٤ البرهان في علم البيان : في برلين ٥ رسالة في الازهار : في باريس (ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢)



رابعاً علماء اللغة بمصر

١ — طاهر بن بابشاذ

توفي سنة ٤٦٩ هـ

هو أبو الحسن بن أحمد بن بابشاذ النحوي أصله من الديلم ونشأ بمصر وكان فيها امام عصره في النحو . تولى منصباً رفيعاً في ديوان الانشاء للفاطميين وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه مما يدل على رغبة القوم يومئذ في ضبط اللغة وسعى ولاة الامر في ذلك . أما مؤلفاته فوصل إلينا منها :

كتاب المقدمة في النحو : منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا لها عدة شروح منها شرح للمؤلف نفسه منه نسخة في المكتبة الحديوية . اسمها المقدمة المحسنية (ترجمته في ابن خلكان ٢٣٥ ج ١)

٢ — بن بري

توفي سنة ٥٨٢ هـ

هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري . انتهى إليه علم العربية بمصر في زمانه . تولى في الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاذ في ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

١ غلط الضمفاء من أهل الفقه : في باريس ٢ قصيدة خالية : في برلين (ابن خلكان ٢٦٨ ج ١)

٣ — أبو الفتح البلطي

توفي سنة ٥٩٩ هـ

هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الاديب النحوي . كان طويلاً ضخماً كبير اللحية يقيم بعمامة كبيرة وثياب كثيرة في الحر . أصله من بلط قرب الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين فرتب له جارباً على جامع مصر يقرئ به النحو والقرآن وكان يحب الخلوة والانفراد . ألف عدة كتب في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة وكتب في الادب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد (فوات ٣١ ج ٢)

٤ - ابن عبد المعطي الزواوي

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي الملقب زين الدين . كان أحد أئمة عصره في النحو بدمشق ورغبه الملك الكامل الايوبي في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين وما زال حتى توفي ومؤلفاته :

١ الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ولها شرح لابن الحجاز الموصلي في الاسكوريال

٢ فصول الحسين في النحو : في برلين (ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢)

٥ - ابن الحاجب

توفي سنة ٨٦٤ هـ

هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجباً للامير عز الدين موسك الصلاحي بمصر وكان كرديا . ولد ابنه هذا في القاهرة وتفقه وتعلم على مذهب مالك وانتقل الى دمشق وعلم في جامعها وأكب الخلق على الاستفادة منه . والاعلم عليه علم العربية ثم انتقل الى الاسكندرية فمات فيها ومؤلفاته :

١ الكافية في النحو : مشهورة لاتكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مراراً عديدة أقدمها في رومية سنة ١٥٩١ وطبعت في قازان سنة ١٨٨٩ وفي تشفند سنة ١٣١١ وفي دهلي سنة ١٣١٠ ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها وقد فصلها كشف الظنون ومنها نسخ خطية في مكاتب أوربا بعضها مطبوع

٢ الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مراراً في كالكته والاسنانة ومصر وغيرها ولها شروح عديدة بعضها مطبوع

٣ المقصد الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في ليدن وبرلين واكسفورد لها شروح عديدة

٤ الامالي النحوية : أملاها في دمشق على مواضع من المفصل ومواضع من الكافية . منها نسخة في المكتبة الحديوية في ٦٦٦ صفحة . وفي باريس

٥ القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : في المكتبة الحديوية

٦ منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه

مطولاً ثم اختصره وسماه مختصر المنتهى ويعرف بمختصر ابن الحاجب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ وطبقات الادباء ٤٢١)

فامساً - علماء اللغة في المغرب وصقلية

١ - ابن القطاع السعدي توفي سنة ٥١٥ هـ ولد في صقلية وتعلم فيها ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبه ملوك افريقية له :

١ كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي ٢ العروض البارع في علم العروض في ١٠٤ صفحات ٣ الشافي في القوافي : كلاهما في المكتبة الخديوية (ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء ١٠٧ ج ٥)

٢ - أبو عبد الله اللخمي السبتي الصدي توفي سنة ٥٧٠ مؤلفاته : ١ المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ٢ السيرة النبوية وكلاهما في الاسكوريال

٣ - أبو اسحق بن الاجداني الطرابلسي المغربي توفي نحو سنة ٦٠٠ له . كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

٤ - عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالاسكوريال

سادساً - علماء اللغة في اسبانيا

١ - ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون الخزومي الاندلسي القرطبي خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة وانتقل الى اشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله فجملة من خواصه يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة الثوبية التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي مطلعها .

اضحى الثنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقينا نجاينا
وكان يصح ان نعد من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب. له رسالة تنسب اليه
اسمها رسالة ابن زيدون كتبها الى الوزير ابي عامر بن جمهور بن عبدوس يهكم به فيها
على لسان ولادة بنت المستكفي . طبعت في ليسك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥
وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصري الآتي ذكره شرحاً سماه شرح
العيون طبع بمصر سنة ١٢٧٨ و غيرها . وترجمت الى التركية وطبعت في الاسطانة
سنة ١٢٥٧

وله قصيده تعرف بالاندلسية في ٦٠ بيتاً طعناً في الافرنج منها نسخة في غوطا .
وله ديوان اكثره في ابن جمهور وفيه وصف بعض المواقع والاحوال . منه نسخة
خط في المكتبة الحديوية ناقصة صفحاتها نحو ٢٦٠ صفحة
(ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١)

٢ — ابو الحجاج الشنمري ويعرف بالاعلم توفي سنة ٤٧٦ هـ ولد في شنمريه
ورحل الى قرطبة ومات في اشبيلية له : ١ شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢
في منشئ ٢ شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن ٣ شرح شواهد
سيبويه في اكسفورد (ابن خلكان ٣٥٣ ج ٢)

٣ — ابو جعفر البتي توفي سنة ٤٨٨ هـ كان في بلنسية له تذكرة الالباب باصول
الانساب في المكتبة الحديوية في ١٦ صفحة

٤ — عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي توفي سنة ٥٢١ كان عالماً بالادب
واللغات سكن بلنسية وتوفي فيها وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه وكان ثقة في
اللغة الف كتاب المثلث في مجلدين لم تقف عليه . ولا على شرحه لسقط الزند . وانما
وصلنا من كتبه : ١ الاقتضاب في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع
ومشهور ٢ الخدائق في الاصول الدينية في برلين ٣ الانصاف في الاسباب
التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . ويسمى ايضاً التنبيه على الاسباب
الموجبة للاختلاف بين المسلمين طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب
التي ادت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكي والشافعي والاوزاعي
والجبري والفدري وغيرهم (ابن خلكان ٢٦٥ ج ١)

وهو غير البطليوسي (عاصم بن ايوب) شارح ديوان امرئ القيس المذكور صفحة
١٠٤ من الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ — ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الاشتركوني . توفي سنة ٥٣٨ في قرطبة : له كتاب « المسائل » وهو غريب في ترتيبه قسمه الى قسمين في ٥٠ فصلاً استهل كل فصل بشعر وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني . ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ومعنى آخر وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر أنشدته الشيباني لامرئ القيس فقال : « الدليص الذهب والذهب النضير والنضير الناعم والتاعم الحافض والحافض الواضع والواضع السابر الجاد والجاد القاطع والقاطع الجازع والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله ابو المكارم القادري المغربي من المعاصرين بكتاب سماه البرهان المسلسل في كذب المسلسل منه نسخة في المكتبة الخديوية

٦ — ابن السراج الشنتريني برح اسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات : ١ تنبيه الالباب في فضائل الاعراب في برلين ٢ تلقيح الالباب في عوامل الاعراب في برلين ٣ جواهر الاداب وذخائر شعراء الكتاب هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيق في الاسكوريال

٧ — يوسف بن محمد البلوي عاش في القرن السادس وأوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين لم ينسج على منواله في المحاضرات . رتبته ترتيباً غريباً وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتاً على عدد حروف الهجاء وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد في أول الشعر ثمانية أبواب وفي آخرها أربع كلمات مزدوجات متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه لكن فيه كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية وغيرها من أخبار العلماء والادباء فضلاً عن اللغوية

٨ — ابو الحيش الاندلسي الانصاري القسطي توفي سنة ٦٢٦ له كتاب العروض الاندلسي وهو من الكتب التي عني العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الاستانة سنة ١٢٦٢

٩ — ضياء الدين ابو الحيش الخزرجي في أوائل القرن السابع أهم مؤلفاته : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية وتعرف بالتصيدة الخزرجية طبعت في

رومية سنة ١٦٤٢ مع تعاليق ولها شروح عديدة

١٠ — ذو النسيين الكلبي توفي سنة ٦٣٤ هـ هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ويرجع بنسبه الى دحية الكلبي أحد الصحابة لذلك عرف ايضاً بابن دحية : ويعرف بذو النسيين الاندلسي البلنسي كان من أعيان الحفاظ العلماء عارفاً النحو واللغة وأيام العرب وأشعارهم وطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس ولقي علماءها . ثم رحل الى افريقية فدخل مرا كش فافريقية ومنها إلى مصر فالشام فالعراق فالعجم فخراسان ومازندران في طلب الحديث والاجتماع بأئمة وعاد الى القاهرة فمات فيها ودفن في سفح المقطم ووصانا من مؤلفاته : ١ تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر (الحمر) وفيه بحث في اشتقاقها اللغوي في ليدن ٢ المطرب من اشعار اهل المغرب في المتحف البريطاني ٣ الآيات البيئات . في الجزائر ٤ الخصائص في المناقب النبوية . في برلين ٥ قصيدة في مدح النبي بياريس (ابن خلكان ٣٨١ ج ١)

١١ — شرف الدين المرسي (٦٥٥) صاحب الضوابط النحوية في علم العربية . في برلين

١٢ — أبو المطرف الحزومي (٦٥٨ هـ) صاحب التنبيه على المغالطة واقامة المال من طريقة الاعتدال ويشتمل على اشعار امرئ القيس والناطقة . في الاسكوريال

١٣ — العنسي العمادي الاندلسي (٦٧٣ هـ) له : ١ جامع المرقصات المطربات في الشعر منه قطع بالمتحف البريطاني ٢ شذور الذهب بمجموع اشعار تتعلق بالكيمياء . في باريس ٣ الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة . في مكتبة اهلوارت

١٤ — ابن ابي الربيع القرشي توفي سنة ٦٨٨ هـ باشيائية له الملخص في النحو في الاسكوريال

سابعاً — علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبي بلاد العرب في هذا العصر نشوان بن سعيد بن نشوان الحيري وكان شاعراً اديباً عالماً باللغة والحديث وصاناً من مؤلفاته :

١ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من

التحريف : هو من كتب اللغة الهامة ألفه في ١٨ جزءاً رتبته على حروف المعجم وقسمه الى ابواب لكل حرف من الهجاء باب وقسم كل باب الى شطرين احدهما للاسماء والآخر للافعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أو الافعال باباً يشرحها فيه . فهو معجم لغوي لكنه يمتاز عن سواء من المعاجم اللغوية انه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها - كقوله في لفظ «دجاج» قال : «هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة» . وقال في الذهب بعد وصفه اللغوي : «والذهب اعدل الاجسام في طبعه لا يلبس الثرى ولا تأكله النار ولا يتغير ريحه على المسك واذا برد وخلط في الادوية نفع في ضعف القلب الخ » وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئاً عنه كالزباء مثلاً فانه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيراً ما يأتي بالاحكام الشرعية . قال الكتاب معجم لغة وعلم نحو دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في المكتبة الخديوية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب أوروبا . وقد اختصره ابنه في كتاب سماه ضياء العلوم منه نسخة في اياصوفيا

٢ كتاب القوافي : في ليدن

٣ كتاب الحور العين وتنبيه السامعين : نثر مسجع وفيه بحث في النساء . في برلين

٤ القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١

ثامناً - كتب اخرى في اللغة والادب

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثاراً ادبية مفيدة نكتني بذكرها ملخصاً وهي :

١ - قانون الرسائل لتاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية باواخر القرن الخامس ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية على بطبعه والتعليق عليه على بك برجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ - دستور اللغة في التصريف والحروف في ٢٨ كتاباً بعدد الحروف المتماثلة لمانزل القمر ولكل كتاب ١٢ باباً بعدد اشهر السنة لبدیع الزمان النطنزي المتوفى سنة ٤٩٩ هـ منه نسخ في ليدن وباريس وفي الخزانة النيمورية

٣ - نزهة الانفس في روضة المجلس لحد بن علي العراقي (٥٦١ هـ) ذكر فيه

ما استعجمه العوام من كلام العرب ولم يعرفوا حقيقة . وما يجوز معرفته من مثل ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الأبجدية منه نسخة في غوطا

٤ — كتاب التذكرة لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهو ابو المعالي كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي من بيت مشهور بالرياسة . وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والادب والنوادر والاشعار في بضعة عشر مجلداً لم يجمع احد في عصره على مثاله منه نسخ خطية في اكثر مكاتب أوربا . وفي المكتبة الخديوية الجزء الحادي عشر منه في ٣٨٤ صفحة أوله الباب ٢٧ في انواع السير والخبار وعجائبها وقنون الاشعار وغرائبها ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء والمختشين ونوادر ذوي العاهات والخلعاء والاغبياء والجهلاء فهو من أهم كتب الادب والتاريخ (ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ١)

٥ — اتفاق المباني واقتراق المعاني : للدقيقي المتوفى سنة ٦١٤ هـ وهو سليمان بن بنين النحوى الدقيقي الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية للاشرف الامين بهاء الدين ابى العباس احمد بن القاضي ابى على عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف في هذا الفن ثم بحث في الموضوع فذكر الالفاظ المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٠ صفحة كبيرة

٦ — العقد الفريد للملك السعيد : لابي سالم محمد طلحة القرشي التصبي الوزير المتوفى سنة ٦٥٢ هـ في الادب والاخلاق والسلطة واحكامها والشرائع والديات والحياة ونحوها وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣

٧ — تحرير التحرير في علم البديع : لابن ابى اصبع العدواني المصري المتوفى سنة ٦٥٤ هـ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة في صدره تاريخ التأليف في علم البديع من ابن المعتز فمن بعده وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشي وقسمه الى ٦٠ باباً

٨ — الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبي جمعها ابنه مجد الدين ابو محمد وصدرها بنسب الملك الناصر واخباره ثم اتى بالرسائل واكثرها في وصف بعض الاحوال وفيها اشعار لاغراض مختلفة منها نسخة في كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٢٨٨ صفحة

التاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

نمبر

تفرعت المملكة الاسلامية في هذا العصر وتعددت ملوكها وخلفاؤها وسلاطينها وامراؤها . ولكل منهم ديوان واعوان وفتوح فهو يتطلب تاريخاً لنفسه أو لدولته أو مملكته أو أسرته . فلا عجب اذا تعدد المؤرخون في هذا العصر وقد استقر التاريخ ونضجت مواده ورسخت اصوله وتبارى العظماء في التفاخر بما يدون من اعمالهم فكتبوا رجال التاريخ وأوعزوا اليهم أن يدونوا ما أثرهم . ولذلك كثرت التراجم الافرادية . وتكثر عمران المدن الاسلامية وخيف عليها فغنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم الى السير وتواريخ الدول وتراجم المشاهير وتواريخ المدن والبلاد والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة مع تراجم اصحابها حسب سني الوفاة

أولاً - أصحاب السير

- ١ - القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصي المالكي توفي سنة ٥٤٤ له كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية طبع بمصر سنة ١٢٧٦ وغيرها . وله كتب أخرى في الحديث وغيره موجودة في المكتبة الخديوية بعضها مطبوع
- ٢ - ابو الكرم عبد السلام الأندرسفاني الفردوسي من محدثي القرن السادس له كتاب المستقصى في السيرة النبوية استخرجها من مسند مسلم والبخاري والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين . كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٣ - الموفق بن احمد المتوفى سنة ٥٦٧ له مناقب ابي حنيفة طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

٤ — أسامة بن منقذ

توفي سنة ٥٨٠ هـ

هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ. وينتهي نسبه الى حمير ويلقب بمجد الدين مؤيد الدولة. ويمتاز عن سواء من المؤرخين انه أرخ نفسه ووصف سيرة حياته ورحلاته وذكر كثيراً من حوادث تلك الايام وعادات اهلها وآدابهم . ولد في شيراز وهي لبعض أهله وهم أمراء. وشاهد في أسفاره اموراً هامة وصفها وفي جماتها وقائع مع الصليبيين وهالك مؤلفاته :

- ١ كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار اليها نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر
- ٢ البديع : رتبته على ٩٥ باباً أولها التجنيس وآخرها التهذيب . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣ كتاب العصا : في ليدن (ترجمته في معجم الادباء ١٧٣ ج ٢)

- ٥ — أبو علي الجواني المصري توفي سنة ٥٨٨ هـ له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية : منها نسخة في برلين

٦ — عماد الدين الاصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله محمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني. ويعرف بابن اخي العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ في اصبهان واتى بغداد في حداثة ودخل المدرسة النظامية وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر في البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ وملكها الملك العادل نور الدين وتعرف هناك الى نجم الدين ايوب والد صلاح الدين الايوبي فقربه ونوه بذكره عند السلطان نور الدين فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة ومازال في رفه حتى توفي نور الدين . ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه وصار يقيم لقيامه ويرحل لرحيله فقربه وصار من الصدور المعدودين كالوزراء العظام . وما زال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية . وكان واسع العلم في الادب والشعر والتاريخ والفقه واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر كما تقدم. وأما مؤلفاته فهي :

١ الفتح القدسي في الفتح القدسي: ويقال له أيضاً القمح القدسي أو الفتح القدسي في الفتح القدسي . وأشار عليه القاضي الفاضل أن يسميه الفيح القدسي في الفتح القدسي: وصف فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقاً على قراء هذا العصر لغرابة أسلوبه والفاظه . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

٢ البرق الشامي : صدره بذكره نفسه وشيء من الفتوح الشامية . وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطيفها وسرعة انقضائها . ثم بسط أخبار صلاح الدين وفتوحه وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات . منه نسخة في اكسفورد

٣ نصرة الفطرة وعصرة الفطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . أخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين انوشروان وذيل عليه بما عاينه في عصره من حديث الأعيان . منه نسخة خطية في اكسفورد وفي باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه «زبدة التواريخ» الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ وأضاف اليه تاريخ الانابكة الى سنة ٦٢٠ منه نسخة في المتحف البريطاني . واختصره أيضاً الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني في كتاب سماه «زبدة النصرة» طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ مع ترجمة فارسية في ثلاثة مجلدات . وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ في مجلد واحد باسم «تاريخ دولة آل ساجوق» . جاء في مقدمته انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين طالع كتابه الموسوم بنصرة العترة وعصرة الفترة ^(١) في أخبار الوزراء الساجوقية فوجده قد اكثرت فيه من الاسجاع وأطلق فيه العنان لبيانه . فاختصره في هذا الكتاب خدمة للسلطان الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب بدأ بذلك سنة ٦٢٣ — فالكتاب تنهي حوادثه في هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ وما جرى من الحوادث بعد ذلك وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعبارة الكتاب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملّة . فكيف كانت قبل اختصارها ؟

٤ خريدة القصر وجريدة أهل العصر: في تراجم أدباء القرن السادس للهجرة من معاصريه جعله ذيلًا على زينة دمية الدهر للوراق الخطيري . وهذه ذيل على دمية القصر للباخرزي وهذه ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ في باريس والمتحف

(١) في تهجئة هذا الاسم اختلاف كثير

البريطاني وليدن ونور عثمانية

٧ — عبد الكريم بن محمد الرفاعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ له كتاب سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين أي السيد أحمد الرفاعي طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ — الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي توفي سنة ٦٢٤ هـ له كتاب السهم المصيب في الرد على أبي بكر الخطيب فيما ذكره عن أبي حنيفة. وهو دفاع عن أبي حنيفة النعمان منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

٩ — بهاء الدين بن شداد

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ هـ فلما اتم علمه رحل الى بغداد وتعين معيداً في المدرسة النظامية . ثم صار استاذاً في مدرسة الموصل الكبرى وعاد من حجه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضياً فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطلال ابن خلكان في ذكرها وأشهر مؤلفاته :

١ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبعت في لندن سنة ١٧٣٢ مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ أبي الفداء وعمار الدين وغيرها مع ترجمة ذلك كله باللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضاً الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٨٤ وطبعت في لندن سنة ١٨٩٧ مع تعليقات بالانكليزية . وطبعت اخيراً بمصر سنة ١٣١٧

٢ تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

٣ دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

٤ ماجاً الاحكام عند التباس الاحكام : في المكتبة الخديوية

(ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢)

١٠ — النسوي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن أحمد بن علي بن أحمد النسوي . ولد في خرنندز قرب نسا بفارس ودخل خدمة الساطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه بن الساطان محمد بن

تكش . والف كتاباً في :

سيرة السلطان منكبرتي نشر مع ترجمة فرناووية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين
يبدأ بمقدمة في التتار ومبدأ أمرهم من جنكيزخان وما كان من فتوحه وأعماله
وأمرأه خوارزم الى السلطان جلال الدين وتفصيل الوقائع في أيامه وفيه تفاصيل
عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية

١١ - ابو علي الجواني

في أواسط القرن السابع

هو نقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني
الجواني النسابة كتب سنة ٦٤٥ هـ :

الشجرة النبوية والنسبة الهاشمية في انساب آل هاشم بشكل الشجرة في جداول
دقيقة وفيها الشروح مرتبة على اشكال هندسية وفروع بخطوط جميلة . وفيها نسب
النبي وأعمامه وسائر آل هاشم . وهو كتاب جميل لا يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي
أو الزنكوغراف منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في عشرين ورقة كبيرة

١٢ - شهاب الدين ابو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها
وفي الاسكندرية ثم رجع الى بلده واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف وخلف
مؤلفات كثيرة هالك ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

١ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل
حسنة عن الحروب الصليبية ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب . منه نسخ
خطية في مكاتب أوربا . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وسنة ١٨٩٢ في مجلدين وترجم
الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨

٢ ذيل الروضتين من سنة ٥٩١—٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني
٣ له شروح على البردة والشاطبية وغيرها مفرقة بمكاتب أوربا
(فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١)

ثانياً - تواريخ الدول

١ - ابن ظافر الأزدي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو الوزير جمال الدين علي بن ظافر الأزدي المصري. كان بارعاً في الأدب والتاريخ وأخبار الملوك درس في المدرسة المالكية بمصر وتولى وكالة بيت المال وصلنا من مؤلفاته :
١ الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول الحمدانية والساجية والطولونية والاختشيدية والفاطمية والعباسية الى سنة ٦٢٢ هـ منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشر تاريخ الساجية منها في بون سنة ١٨٢٣

٢ كتاب بدائع البداية : في الأدب جعلها خمسة ابواب . قبلها فصلان الاول في اشتقاق البديهة والاربعاء والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها
٣ ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين : في الاسكوريال (فوات ٥١ ج ٢)

٢ - عبد الواحد المراكشي

توفي بعيد سنة ٦٢١ هـ

هو ابو محمد عبد الواحد بن علي محي الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ودرس في فاس والاندلس ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ومنها الى مكة . له كتاب :
المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : الفه سنة ٦٢١ وهو تاريخ الموحدين والمرابطين مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين طبع في ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انكليزية لدوزي في ترجمة المؤلف وفذلكة في تاريخ الاندلس . وطبع في ليدن أيضاً سنة ١٨٨١ وفي مصر سنة ١٩٠٦ . ونشر بعضه بالفرنساوية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣

٣ - ابو الفتح البنداري

توفي بعيد سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :
١ زبدة النصر ونجدة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين وقد تقدم ذكرها (ص ٦٢)
٢ ترجمة الشاهنامة من الفارسية وهي البيضة الفرص ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ منها نسخ في برلين والاسكوريال واكسفورد وغيرها
تاريخ آداب اللغة العربية (٩) الجزء الثالث

ثالثاً - تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات مجاميع التراجم أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين اصحابها جماعة من المحدثين ادخلناهم في هذا الباب رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

١ - ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ وتعلم في قرطبة وكان اكبر محدثيها في عصره وله علم واسع في التاريخ . والقب كتنبأ كثيرة أكثرها هام اليك ما يهنا ذكره وبلغنا خبره منها :

١ كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة أو رواة الحديث صدره بسيرة النبي ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « اعلام الاصابة » منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٠ صفحات

٣ بهجة المجالس وأنس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ باباً منه نسخة في المكتبة الخديوية

٤ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وإبي حنيفة والشافعي . في الاسكوريال

٥ مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر الحمصاني البيروني

وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢)

٢ - ابن ماكولا

توفي نحو سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بابي دلف

العجلي . أصله من جرباذقان في نواحي اصبهان . وكان أبوه وزيراً للقائم بامر الله وعمه كان قاضياً في بغداد . ولد ابن مأكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه الف في التاريخ واللغة ولذلك وضعناه بين المؤرخين وهاك أهم مؤلفاته :

الاكمال : في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقب : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه أطلع على كتاب المؤلف والمختلف لابي بكر الخطيب وكتاب الدارقطني وغيرها في هذه المواضع فاراد أن يضع فيها كتاباً جامعاً ما في كتبهم وما شذ عنها ففعل ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته وبين الفرق بين صورته المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (احمد بالجيم) واحمد واحمر وهي تتشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً : « احمد بالجيم هو احمد بن جيعان الخ ... وأما احمد فهو كثير ... وأما احمر فهو احمر بن جزى السدوسي الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط اسمائهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة يوجد في برلين والمتحف البريطاني وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخة متفرقة في المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفي سنة ٦٧٣ في المكتبة الخديوية (ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٣٥ ج ٥)

٣ - الجياني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو علي الحسين بن محمد بن احمد الفسائي الجياني الاندلسي المحدث . كان اماماً في الحديث وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه : تقييد المهمل وتمييز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من اسماء رجال الصحيحين وهو في جزئين . منه نسخة في برلين (ابن خلكان ١٥٨ ج ١)

٤ - ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني . كان من الرحالين في طلب العلم والحديث فرحل الى الحجاز والشام ومصر والنغور والجزيرة والعراق والحيال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همدان . وكان

مشهوراً بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جمّة
هاك ما يهمنّا ذكره مما وصلنا خبره :

١ كتاب الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط : هو معجم ترتبت
فيه الاسماء المتشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى
الاماكن أو الاجداد نحو كتاب الانساب للسمعاني الآتي ذكره . طبع في لندن
سنة ١٨٥٨

٢ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : جمع فيه بين كتابي ابي نصر
الكلاباذي وابي بكر الاصفهاني . وهو معجم تاريخي للرواة والمحدثين طبع في حيدر اباد
سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيها ٢٥٠٠ ترجمة (ابن خلكان ٤٨٦ ج ١)

٥ - السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد التميمي السمعاني المروزي
الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ وكان ليت السمعاني مقام وهو وجههم واليه انتهت
رئاستهم . رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض ومغربها وشمالها وجنوبها
فبلغ الى ما وراء النهر وطاف خراسان وقومس والري واصبهان وسائر المشرق والجزيرة
والشام وغيرها . ولقي العلماء وأخذ عنهم حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ وتوفي
بمرو - هذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب الانساب : ويعرف بانساب السمعاني الفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم
للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون وقال انه قليل الوجود . لكن البجائين من
المستشرقين وجدوا منه نسخاً في كوبرلي ويني جامع وايا صوفيا وفي المتحف البريطاني .
وقد عنيت لجنة تذكاري حيب الانكليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزنكوغراف
حسب الاصل تماماً . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخّم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦
صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة .
وفي صدره مقدمة انكليزية للاستاذ مرجايوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب
بمعنى تسلسل الآباء وانما يراد به الانتساب الى بلد أو قبيلة أو اب أو صناعة أو تجارة .
كقولنا « الأبار » نسبة الى صناعة الابر والبزاز الى تجارة البز والبخاري الى بخارا
والمدائني الى المدائن وهكذا . وقد رتبته على حروف المعجم — فيذكر المادة ويضبط

حروفها وحركاتها لفظاً . ثم يذكر أصل تلك النسبة فإذا كانت الى بلد ذكر مكانه أو الى رجل أو قبيلة عرفها كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته — ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقب أو الانساب . وقد يشترك باللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ويترجم كلا منهم فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على ٤٠٠٠ ترجمة . وأكثر عنايته في رواية الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك لأننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة ^(١) . وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماء « الباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات وقطع في مكاتب اوربا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ واختصره السيوطي في كتاب سماء « لب الباب » طبع في لندن سنة ١٨٣٢

٢ ذيل تاريخ بغداد لابن بكر الخطيب في خمسة عشر مجلداً . له مختصر في لندن وكبريدج (ابن خلكان ٣٠١ ج ١)

٦ - الجماعيلي

توفي سنة ٦٠٠ هـ

هو أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ وله من المؤلفات .
١ الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لأسماء رجال الحديث ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من أسماء الرجال ورتبها على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحتاهما ١٢١٦ صفحة كبيرة
٢ الدرة المضية في السيرة النبوية . في باريس

٧ - محب الدين بن النجار

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ وتفقه بابن الجوزي وغيره ورحل في طلب العلم وتولى (١) راجع ابن خلكان ترجمة الطبراني صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعاني مادة المنشيء
درة ٥٤٣

التدريس وتوفي في بغداد ومؤلفاته كثيرة أهمها :

- ١ الكمال في معرفة الرجال : هو معجم المحدثين والرواة عليه شرح ومختصرات سيأتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي
- ٢ الدرة الثمينة في اخبار المدينة : في الحزارة النعمورية
- ٣ ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على أبي بكر الخطيب فجاء في ٣٠ مجلداً . اختصره ابن ابيك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف . يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار (فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢)

٨ - جمال الدين القفطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد وزير حلب جمال الدين القفطي نسبة الى قفط في صعيد مصر لانه ولد فيها . وبعد أن تفقه بالعلم أقام في بيت المقدس ثم جاء حلب وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر وسماه القاضي الاكرم أو الوزير الاكرم . وكان صدراً محتشماً جمع من الكتب مالا يوصف وكانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوي خمسين ألف دينار . ولم يكن يحب من الدنيا سواها وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ولم يخلف ولداً فاوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عديدة في التاريخ والنحو واللغة . وهالك ما وصانا خبره منها

- ١ أخبار العلماء باخبار الحكماء : أو روضة العلماء منها نسخة في بني جامع . ولخصه محمد بن علي بن محمد الزوزني في كتاب طبع في ليسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء باخبار الحكماء » . وطبع في مصر سنة ١٣٢٦ بعنوان « أخبار العلماء باخبار الحكماء » وهو معجم تاريخي للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم مرتب على الابدادية قل من نسج على منواله . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية
- ٢ أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم — : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد مرتب على الابدادية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة في باريس

- ٣ أنباء الرواة على أنباء النحاة : هو تاريخ النحاة منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية وله مختصر للذهبي في ليدن
٤ أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين في ستة مجلدات لا تعرف مكانه (ترجمته في فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٧٧ ج ٥)

تراجم أخرى

- ومن اصحاب التراجم في هذا العصر أيضاً :
٩ — أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفيروزابادي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ له : طبقات الفقهاء يوجد في بني جامع والمكتبة الخديوية
١٠ — قوام الدين اسماعيل بن الفضل التيمي الحافظ الاصبهاني (٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في باريس
١١ — أبو عبد الله بن أبي الحصال الغافقي (سنة ٥٤٠) له : مناقب الاصحاب العشرة . في الاسكوريال
١٢ — ظهير الدين البيهقي أبو الحسن (نحو سنة ٥٧٠) له : ١ تاريخ حكماء الاسلام هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة في برلين ٢ تاريخ يهقي بالفارسية آتمة سنة ٥٦٣ هـ منه نسخ في برلين وفي المتحف البريطاني
١٣ — أبو علي البغدادي من أهل القرن السادس له : ذيل الذيل في تراجم الشعراء في الاسكوريال
١٤ — أبو طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ له : معجم شيوخ بغداد في نحو مائة كراس . في الاسكوريال
١٥ — أبو المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفي سنة ٦١٧ هـ كان أميراً في الشام وكان يحب العلماء مات في حماة له : ١ طبقات الشعراء . في ليدن ٢ دور الآداب ومحاسن ذوي الالباب . في مكتبة فلايشر
١٦ — نور الدين ججدم الهمذاني كتب بمكة في أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين . في باريس
١٧ — أبو محمد عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ له : كتاب التكملة لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ - ٦٤٢ في المتحف البريطاني

رابعاً - تواريخ البلاد والمدن

أولاً - في مصر والسام

١ - ابن القلانسي

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق سماه : ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن أنه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي ذكره لكنه سابق له وقد تعاصرا في بلد واحد . وإنما هو ذيل لتاريخ هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٣) ولهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخاً لابن قرة - كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ - ٣٦٣ فجعل هلال تاريخه تنمة لهذا من ٣٢٣ الى أواخر ٤٤٧ ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في أخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الاقطعة عثر عليها امدرود المستشرق الانكليزي ناشر تاريخ الوزراء فأضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسي أخذ من تاريخ هلال الصابي ما يختص بدمشق وزاد عليه ذيلاً سماه ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدرود المشار اليه في بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء (ترجمته في المشرق ٦١٨ مجلد ١١)

٢ - أبو صالح الارمني

في أواسط القرن السادس

كان مقيماً بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها يشتمل على وصف الكنائس والاديار بمصر وما يجاورها من البلاد في أواسط القرن السادس . بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥ مع ترجمة انكليزية وفهارس في ١٤٢ صفحة للاصل العربي و ٣٨٢ للترجمة والشروح

٣ - ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ورحل في طلب العلم ولقي مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلاته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . ومازال في هذا المنصب حتى توفي . واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم . خلف مؤلفات كثيرة ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصان منها الا :

١ تاريخ دمشق . وبه اشتهر الفه على نسق تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في ثمانين مجلداً . فادعش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه وقد أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ وسائر أهل السياسة والعلم من صدر الاسلام الى أيامه . ممن سكن دمشق أو نزلها . توخى فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه أجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا . وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر هناك يظن انها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا ان مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت بطبعه بعد حذف الاسانيد وضم المكرر وتفسير بعض الالفاظ . وجاء وصفه مطولاً في مجلة الآثار التي تصدر في رحلة سنة ١٠١١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيل أهمها ذيل القاسم ولد المصنف . وذيل صدر الدين البكري وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات أحدها لابن شامة المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآبي ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توينجن سماه العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضاً الشيخ أبو الفتح الخطيب المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ هـ انجز منه خمسة أجزاء الى حرف الصاد رأيناها في الحزانة التيمورية بخط المخلص

٢ المستقصى في فضائل المسجد الأقصى . يشتمل على ما جاء في الحديث عن بيت المقدس منه الجزء ١٢ - ١٥ في الحزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ولا جاء ذكره في كشف الظنون . لكننا قرأنا اسم المؤلف على النسخة المذكورة

« أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله »
وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري : منه نسخ في
ليدن واكسفورد والاسكوريال وله مختصرات. وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ وهو من
الكتب الهامة في موضوعه حتى قالوا : « ان كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب
فليس من نفسه على بصيرة »

٤ الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه سنن أبي داود وجامع
الترمذي والنسائي وأسانيدها وغيرها . ورتبه على حروف المعجم . يوجد في ايا صوفيا
والمكتبة الخديوية في مجلدين كبيرين

٥ كتاب الاربعين حديثاً : في برلين

٦ تبين الامتان بالامر بالاختتان : في المكتبة الخديوية
(ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء ١٣٩ ج ٥)

ثانياً - في الحجاز واليمن

١ - أبو العباس الرازي

توفي سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي أصله من صنعاء له :
تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ومن اقام فيها من الصحابة
والاعيان . منه الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

٢ - عمارة اليمني

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم
الدين . ولد في مرطان من وادي وساع باليمن . ورحل الى زبيد سنة ٣٥١ هـ وأقام بها
واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار
المصرية سنة ٥٥٠ في خلافة الفائز بن الظافر الفاطمي والوزير الصالح بن رزيك وعاد الى

مكة ثم الى زبيد ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديباً شاعراً فاحسن الصالح اليه كل الاحسان وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد . ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دواتهم فقبض عليهم وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ وله عدة مؤلفات اهمها :

١ تاريخ اليمن : الفه للقاضي الفاضل طبع مع ترجمة انكليزية في لندن سنة ١٨٩٢ وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن وأخرى من تاريخ الجندي عن القرامطة مع ترجمتهما الانكليزية . واهتم الاوربيون بعمارة وكتبوا عنه وعن مؤلفه هذا كثيراً

٢ النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه وعن الوزراء الصالح وشاور والكمال وابنه وأشعارهم . طبع في شالون سنة ١٨٩٧

٣ ديوانه : منه نسخة في بطرسبورج . وله قصائد متفرقة

(ترجمته في ابن خلدون ٣٧٦ ج ١)

ثالثاً — في الاندلس والمغرب

١ — ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ هـ هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له : ١ كتاب المين في تاريخ اسبانيا في ستين جزءا يظن انه يوجد في مسجد تونس ٢ المقتبس في تاريخ الاندلس عشرة مجلدات وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس واجزاء في اكسفورد ٣ معرفة الصحابة . معجم ابجدي منه الجزء الثالث في الاسكوريان . وهو غير ابي حيان التوحيدي الآتي ذكره (ترجمته في ابن خلدون ١٦٨ ج ١)

٢ — ابو زكريا يحيى الوريثاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ : كتاب سير الأئمة واخبارهم وهو تاريخ الأئمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ — ابن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد في الرصافة في قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهري الآتي ذكره ثم رحل الى بغداد ومات فيها . له : كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس وأسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء مرتب على الابجدية منه نسخة في اكسفورد . وهي وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها

في مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١)
 ٤ — الفتح بن خاقان الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ هو الفتح بن محمد بن عبيد الله
 ابن خاقان القيسي الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتايبه :

١ قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والشعراء في
 الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين طبع مراراً في
 باريس وبيروت ومصر وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية بورجاد وطبع
 بباريس سنة ١٨٦٥ وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور
 شرحاً سماه « تزين قلائد العقيان بفرائد البيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة
 بالخرانة التيمورية ٢ مطمح الانفس ومسرح النانس في ملح اهل الاندلس . قسمه
 الى ثلاثة اقسام الاول في الكتاب والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء والثالث في
 الادباء . طبع في الاسنانه سنة ١٣٠٢ (ابن خلكان ٤٠٧ ج ١)

٥ — ابن بسام الشنمري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ اشتهر بكتاب « الذخيرة في محاسن
 اهل الجزيرة » (الاندلس) وهو تاريخ الاندلس وادابها في القرن الخامس للهجرة وقد
 استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في
 اكسفورد وآخر في غوطا . والمشهور أن الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف
 بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد ذكرناه بين الشعراء صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني
 من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب الظنون نسب
 الذخيرة اليه وهذا وهم منه : أولاً — لان مؤرخي ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا
 الكتاب بين مؤلفاته . وثانياً أن ابن خلكان نقل عنه اخبار أناس توفوا في أواخر القرن
 الخامس فكيف يكون مؤلفه ما في أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف
 الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ — ورأينا في مجلة المشرق (سنة ١٠ صفحة ٩٦١)
 ذكر كتاب اسمه « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » لمحمد بن احمد بن بسام — غير
 البسامي الشاعر . فلعله لهذا

٦ — عبد الله الباجي المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين »
 في عدة اجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ - ٥٦٩ هـ

٧ — ابن بدرون الاشبيلي . هو ابو مروان عبد الملك في أواخر القرن السادس
 له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ وقد تقدم ذكره بين
 الشعراء صفحة ٣٠

٨ — ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وهو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزر جي الانصاري القرطبي . من اوثق مؤرخي الاندلس واكبر علمائها له :

١ كتاب الصلة : جعله ذيلًا على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (صفحة ٣٢١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها واعيانها الى ايامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي . في باريس ١٤٤٠ كتاب غنية الاسماء المهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة . وتسمى ايضاً الغوامض والمبهمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين (ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١)

٩ — أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الحثمي المالقي السهيلي توفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ كتاب « الروض الاتق والمشرع الروي » في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة وتذليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب والاعراب . وهو تمة السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٢٤ صفحة

١٠ — ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة خطية قديمة مشوهة

١١ — ابن الابار القضاعي

توفي سنة ٦٥٨ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المشهور بابن الابار . ولد في بلنسية وتولى الكتابة عند محمد بن حفص صاحبها وابنه وقد الف ذيلًا للصلة سماه :

١ تكملة الصلة : طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ في مجلدين فيها ٢١٥٢ ترجمة لآعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ المعجم : في اصحاب القاضي ابي علي الصدفى وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الائمة والعلماء الاندلسيين مرتب على الهجاء طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

٣ الحلة السيارة : في اخبار المغرب من المئة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المئة الاولى بموسى بن نصير والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية وهكذا الى المئة

السابعة . طبع في ليدن مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ في ٢٦٠ صفحة

٤ اعاتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ونواديرهم واخبارهم منه نسخة خطية في الحزانة التيمورية في مائة صفحة (فوات ٢٢٦ ج ١)
 ١٢ — ابن العذاري المراكشي . كتب في أواخر القرن السابع كتاب « البيان المغرب في أخبار المغرب » طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ - ١٨٥١ مع مقدمة فرنساوية وافية بقلم المستشرق دوزي ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتاباً تصحيحاً للطبعة المشار إليها . قال في المقدمة « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان » وقال في صدر الجزء الثاني « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » يبدأ الجزء الاول بفتح افريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني امية فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلاً . فدولة الشيعة العلوية من ظهور عبد الله الشيعي . وما كان من توالي الدولة العبيدية فالصنهاجية فالزيرية وزناتة والمرابطين الى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في اخبار الاندلس من فتحها وتاريخها في زمن بني امية واخبار عبد الرحمن الناصر مفصلاً الى ملوك الطوائف وآخرهم المنصور

مجموعات تاريخية

عني بعض المستشرقين في نشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس أو غيرها في اثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر أشهرها وهي :

١ — المكتبة الاندلسية

هي عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من أهل العصر العباسي الرابع تقدم ذكر أكثرها — وهي :

المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣

» ٣ كتاب بغية الملتبس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤

» ٤ المعجم لابن الأبار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

» ٥ و ٦ التكملة لابن الأبار » » سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

» ٧ و ٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي » » سنة ١٨٩١

» ٩ ما رواه ابن خليفة الأموي الأشبيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم

وهو اسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣
المجلد ١٠ فهرس ابجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥
٢ — المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية انتخبها المستشرق اماري الايطالي من ٨٥
كتاباً عربياً من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في أوائل القرن الرابع الى
زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادي عشر . طبع في ليبسك سنة ١٨٥٧
في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة باسماء الكتب التي أخذ عنها ومقدمة باللغة
الايطالية . ولها ذيلان صغيران طبعاً في ليبسك احدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧
٢ — المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من
التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الآخر مع
ترجمة فرنساوية . المجلد الاول منقول من ابي الفداء طبع سنة ١٨٧٢ والثاني تاريخ
الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ سيأتي ذكره . والثالث مختصر في سيرة
صلاح الدين الايوبي من عدة كتب . والرابع من كتاب الروضتين من الترجمة
الفرنساوية طبع سنة ١٨٩٨ والخامس من ابي شامة ايضاً طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

خامساً - التواريخ العامة

- ١ — ابن سعيد القرطبي قاضي طابطة المتوفى سنة ٤٦٢ هـ له كتاب « التعريف
بطبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطاني . وله خلاصة في ليدن
- ٢ — أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمداني الديلمي توفي سنة
٥٠٩ وله : ١ كتاب رياض الانس لعقلاء الانس هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار .
منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي .
٢ فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠٠
حديث مع روايتها مرتبة على الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في المكتبة الخديوية .
وله عدة مختصرات بعضها مطبوع ٣ نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق . مختصر في
الحديث . في مكتبة الجزائر ٤ مختصر تذكرة الشمراني طبع بمصر سنة ١٣٢٠
- ٣ — ابن حبيش الانصاري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ ولد في الميرة بالاندلس وتولى

القضاء في مرسية ومات فيها . له « كتاب الغزوات الضامنة السكافة والفتوح الجامعة الحافلة » في المغازي . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة الاولين الذين نشر الاسلام في أيامهم . أكثره مأخوذ عن الواقدي والطبري . منه نسخ في برلين وليدن

٤ - عز الدين بن الاثير

المتوفي سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » واسمه أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ويلقب عز الدين . ولد في الجزيرة ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوي المتقدم ذكره . ومجد الدين المحدث الآتي ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل فسكن عز الدين الموصل وأخذ بها العلم عن جلة العلماء وزار بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل لبعض المهام وأخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ثم عاد الى الموصل ولزم بيته وانقطع الى العلم والتأليف وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها . وكان اماماً في الحديث والتاريخ خبيراً بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم . وأشهر مؤلفاته :

١ الكامل في التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير وهو أشهر كتب التاريخ المتداولة بين أيدينا . ومن أوثق المصادر التاريخية الاسلامية واوضحها واوعاها بدأ فيه بالخلقة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءاً كبيراً الاول في التاريخ القديم من الخلقة الى ظهور الاسلام وفيه فذلكة حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولا سيما العرب الجاهلية فانه أتى على وقائعهم وأيامهم يوماً يوماً أو واقعة واقعة وهو من اوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب النبي فظهور الاسلام فالخلفاء الراشدين ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيز خان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين — تاريخ كل سنة على حدة مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته . واقتبس تاريخ الطبري كله تقريباً بعد حذف الاسانيد وتحداه في ترتيبه . ويكفي ان تتصفح هذا التاريخ لتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريره الحقيقة . على انه تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠ — ١٨٧٤ في ليدن واوبسالا في ١٢ مجلداً بعناية المستشرق

تورنبرج وذيله بمجلد ضخيم فيه الفهارس الابجدية والتعليق وهي طبعة جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مراراً بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى فرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ اسد الغابة في معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدي في تراجم الصحابة طبع في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ الباب في مختصر الانساب للسمعاني : منه ثلاث قطع في المكتبة الخديوية خط قديم . وقد تقدم ذكره (صفحة ٦٩)

٤ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : في المكتبة العثمانية بحلب

٥ تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل : طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠

صفحة مع ترجمة فرنساوية بقطع كبير نصف الصفحة عربي والنصف الآخر فرنساوي في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها
(ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١)

٥ — ابن ابي الدم

توفي سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن شهاب الدين بن ابي الدم الهمداني الحموي . ولد في حماه سنة ٥٨٣ وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات في حماه . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كتاب التاريخ ويعرف بتاريخ ابن ابي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ منه نسخة في اكسفورد

٢ التاريخ المظفري : في ستة مجلدات باسم المظفر امير ميافرقين . وقد ترجم الايطاليان القسم المختص منه بصقلية وطبعوه في بالرم سنة ١٦٥٠

٣ كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية : في الجزائر

٤ آداب القاضي على المذهب الشافعي : في باريس (ابوالفداء ١٨٢ ج ٣)

٦ — ابو الحجاج البياسي

توفي سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي من ياسة في الاندلس توفي في

تونس وله :

١ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان وما جرى بين معاوية وعلي وابنائهم وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني امية في مجلدين منه بالمكتبة الحديوية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسهابه في تاريخ الامويين في صدر دولتهم

٢ كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من اشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبته مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين له مختصر في غوطا (ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢)

٧ - سبط بن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره وذلك ان اياه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعتقه فزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بامره ورغب لذلك في علم التاريخ . وأتم دروسه في بغداد ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

١ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليفة الى سنة ٦٥٤ هـ في اربعين مجلداً طعن الذهبي فيه بقوله « نراه يأتى بمنا كبر الحكايات وما اظنه ثقة فيما ينقله بل يبغض ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على احرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لانعرف منه الآن الا اجزاء متفرقة في المكاتب الكبرى . منها الاول في المتحف البريطاني والثاني في ليدن والسادس في اكسفورد والحادي عشر في غوطا والتاسع والثالث عشر في الاسكوريال . والاجزاء ٢ و ٤ و ٩ و ١١ في مكتبة كوبرلي والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر في المكتبة الحديوية . ومنها ثلاثة اجزاء في اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يحصل الحصول على نسخة كاملة في مكان وقد طبع مجلد منه في الهند على الحجر سنة ١٩٠٧ . اطلعنا على الجزء السابع عشر منه في المكتبة الحديوية وصفحاته ٥٥٦

صفحة كبيرة تحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ — ٦٨٦ هـ . وله مختصرات خطية في المكاتب المشار اليها . وله ذيل في اربعة مجلدات لقطب الدين البعلبي المتوفى سنة ٧٢٦ منه نسخة في المدرسة الاحمدية في حلب وفي ايا صوفيا . وله مختصرات في المكتبة الحديوية واكسفورد

٢ تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام علي والائمة الاثني عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ بمضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه . في غوطا ٤ كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب التفويض والتأسي والصبر والرضا والزهد . في باريس (تاج التراجم ٦١)

٨ — ومن كتب التاريخ العام في هذا العصر كتاب باغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء « للفيق ابي الحسن علي بن ابي عبد الله محمد ابي السرور عبد الرحمن الدومي (او الرومي او الدوحي) كتبه في ايام المستعصم العباسي . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب ادبية من قبيل التاريخ

١ — ابو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ له : « مصارع العشاق » في اخبار العشاق واشعارهم طبع في الاستانه سنة ١٣٠٢ وله خلاصة اسمها أسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة اخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق » لداود الانطاكي الطيب سيأتي ذكره (ترجمته في معجم الادباء ٤٠١ ج ٢ وابن خلكان ١١٢ ج ١)

٢ — ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ له : ١ سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . الفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر أخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن وقد ترجم الى التركية والفارسية ٢ انباء نجياء الابناء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء . منه نسخة في باريس وله مختصر في برلين وغوطا وطبع بمصر ٣ خير البشر بخير البشر . في علامات النبوة منه نسخة في المكتبة الحديوية وطبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر ٤ ينبوع الحياة في التفسير في مجلدين . في باريس والمكتبة الحديوية (ابن خلكان ٥٢٢ ج ١)

الجغرافية والرحلات

في العصر العباسي الرابع

١ — ابو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . اصله من مرسية وسكن قرطبة وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلقة والانساب والاخبار اشهر مؤلفاته :
١ معجم ما استعجم : هو معجم جنراقي للبلاد التي جاء ذكرها في اشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ ويظهر انه اقتبس شيئاً من رحلة تاجر اسرائيلي اسمه ابراهيم بن يعقوب من اهل اسبانيا . وكان لابراهيم هذا تجارة متصلة الى بلاد الروس . طبعت رحلته في بطرسبورج سنة ١٨٧٨ مع ترجمة روسية

٢ المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر منها ترجمة فرنساوية لدي سلان في وصف افريقية وخصوصاً الجزائر طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالي القالي وامثال ابن سلام (طبقات الاطباء ٥٢ ج ٢)

٢ — الشريف الادريسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ وتثقف في قرطبة وطاف البلاد ونزل على روجر الثاني صاحب صقلية فاجله وقربه لسعة علمه فالف له كتاباً في الجغرافيا سماه :
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : ويسمى أيضاً كتاب روجر . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه مانصه ببعض اختصار قال :

« ان الملك المعظم رجار المعز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وايطاليه وانكرده وقلورية (وبعد ان ذكر عدله وهمته وتوسعه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستباط قال) فلما اتسع سلطانه اراد ان يعرف كيفية بلاده ويعلم اشكالها

وحدودها ومساكنها براً وبحراً الخ... فطلب الكتب التي الفت بالجغرافية والاقليم (وعدد اسماء الكتب التي تقدمت ثم قال) فلم يجد ذلك مشروحاً فيها مفصلاً . فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب. فبعث الى سائر بلادهم فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه . وما اختلفوا فيه ارجاه اقام في ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء امر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزن ٤٠٠ رطل بالرومي في كل رطل منها مئة درهم و١٢ درهما . ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها وأطوالها وأقطارها وسبلها وريفها وخارجاتها وبحارها ومجارها ونواحي انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ولا يغادروا فيه شيئاً. ثم امر ان يؤلفوا كتاباً مطابقاً لما في اشكالها وصورها. ويزيد عليها في وصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومساقاتها وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تتقن بها . والتجارات التي تجلب منها والعجائب التي تذكر عنها . مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم وملابسهم ومذاهبهم وزيمهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق . وكان ذلك في العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمسمائة وثمان واربعين . فامتل (الشريف الادريسي) فيه الاوامر ورسم الرسم فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم أخذ في وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك بمجالاته فصله تفصيلاً في كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الادريسي هذه معول اهل أوروبا في تقويم البلدان احيالاً ولاسيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى ألسنتهم . ويؤخذ من خريطة محفوظة في متحف سان مرتين بفرنسا ان الادريسي كان على يئنة من حقيقة منابع النيل فصورها بمحيرات عند خط الاستواء كالتي اكتشفها أهل هذا التمدن في القرن الماضي — نعي فكتوريا نيازرا والبرت نيازرا رسمها الادريسي قبلهم بمئات من السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جيراثيل الصهيوني وحناء الحصريوني سعي في طبع خلاصتها العربية في رومية سنة ١٥٩٢ ثم طبع منها اقسام على ايدي بعض المستشرقين . فطبع دوزي

القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ في لندن . وطبع روزن ملر وصف الشام وفلسطين في ليسك سنة ١٨٢٨ وطبع اماري وغيره القسم المختص بايطاليا سنة ١٨٨٥ في رومية وفي كل طبعة شروح وتعليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى ألسنتهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندي لوصف الاندلس الى الاسبانية طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعاليق . وترجمها جوير الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٠



ش ٣ : خريطة الادريسي نقلا عن نسخة خطية في سان مرتين رسمت سنة ١١٦٠ م

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس وأكسفورد. وفي الاستانة وعنها نقل زكي باشا نسخة كاملة بالفوتوغراف في جملة الكتب النادرة التي قررت نظارة المعارف طبعتها لاجياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم

٣ — ابو عبد الله المارني

توفي سنة ٥٦٥ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي . ولد في غرناطة ورحل الى مصر فيقعداد وخرسان وحلب ثم جاء دمشق ومات فيها وله :

- ١ كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب: مجموعة رتبها على مقدمة واربعة ابواب منها نسخة في برلين
- ٢ نخبة الازدهان في عجائب البلدان : الفها لمكتبة المظفر بجي بن هيرة يصف فيها رحلاته في اسبانيا وافريقية والاسكندرية والقاهرة وعسقلان الى بلاد الخزر . منها نسخة في غوطا
- ٣ عجائب المخلوقات . في اكسفورد

٤ — ابن جبير

في أواخر القرن السادس

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكناني الاندلسي البلسي . كان من أهل المنزلة العالية في الغرب بالعلم والادب والشعر . رحل في أواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات الاولى تبدأ بشوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهي بالحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها وذكر مشاهدته أو كابدته في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي والمسجد الاقصى والجامع الاموي والساعة العجيبة التي كانت فيه وانتقد كثيراً من الاحوال . والثانية رحلتها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهي سنة ٥٨٧ والثالثة من سبته الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فاقام يحدث الى ان لحق بربه في اواخر القرن السادس . طبعت رحلاته الاولى للمرة الاولى في لندن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انكليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها في لندن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكاري جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الاحاطة باخبار غرناطة ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

(الاحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢)

٥ — السائح الهروي

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الاصل . ولد في الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات . لم يترك برا ولا بحرا أو سهلا أو جبلا يزار

الا قصده ولم يصل موضعاً الا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضرباً للامثال قال الشاعر :

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي
قدطبق الارض من سهل ومن جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبني له مدرسة دفن فيها — وله مؤلفات وصلنا منها :

- ١ الاشارات الى معرفة الزيارات: وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية واسمها هناك رحلة أبي الحسن
- ٢ الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين
- ٣ التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يأول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ باباً في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والفضاة وارباب الديوان والجلساء والرسـل والحيلة في ارسالهم والجواسيس وأصحاب الاخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٣٤٦ ج ١)

٦ — ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو أبو جعفر بن عبد العزيز الادريسي كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « أنوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » الفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ يوجد في منشئ وباريس

٧ — ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو أشهر جغرافي العرب وأوعاهم مادة وابقاهم أثراً وأوسعهم فضلاً وأوسعهم نفعا . أصله من بلاد الروم اسر صغيراً وحمل من بلاده فابتاعه تاجر في

بغداد اسمه عسكراحموي وجمعه في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته. ولم يكن عسكراحموي يحسن الخط. ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ثم اعتقه وابعده عنه سنة ٥٩٦ هـ فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه فعطف عليه وسفره في متاجره. ولما عاد وجد سيده قد مات فاخذ من التركة ما كفاه للاتجار. وكان متعصباً على علي بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ وناظر بعض المتعصبين لعل يفتار عليه الناس ففر فطلبه الوالي فلم يظفر به فوصل حلب خائفاً يترقب. ثم انتقل الى أربل فخراسان وأقام بها ينتقل في بلادها وتوطن مرو ثم نسا فخورزم. فاتفق وهو هناك خروج النتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيزخان. فانهزم بنفسه ليس معه شيء حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه الطعام واللباس. ثم انتقل الى سنجار حنب وأقام بظاهرها حتى مات. ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل الاستفادة منها كما يظهر من مؤلفاته الآتي ذكرها وهي :

١ معجم البلدان : هو معجم جغرافي كبير باسماء البلاد. بل هو خزانة علم وأدب وتاريخ وجغرافية لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء أو الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم. في صدره مقدمة في الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحية التي وردت في ذلك الكتاب ثم اسماء البلدان مرتبة على الهجاء. طبع للمرة الاولى في ليبسك سنة ١٨٦٦-١٨٧٠ في أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشي. ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ وتمتاز طبعة ليبسك فضلاً عن الفهارس والتعليق بان الناشر ووستفيلد اشار في ذيل صفحات الفهرس الى اما كن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها في ذلك الكتاب وهي تعد بالمئات. وقد لخص هذا المعجم صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ فقتصر منه على الجغرافية وسماه « مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع » طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ في أربعة مجلدات

٢ المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع طبعه ووستفيلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمسة عشر صفحة

٣ معجم الادباء : أو ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي لكنه اكبر منه وأوسع. ترجم فيه النحويين واللغويين والنسائيين والشعراء والახباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وارباب

الخطوط وكل من الف في الادب . يدخل في مجلدات عديدة متفرقة في مكاتب اوربا والاسنانة لا يطمع بالحصول على نسخة كاملة منها فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه واهتمت لجنة تذكاريه بنشر ما يمكن العثور عليه من اجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة أجزاء منه وهي : الاول والثاني ونصف الثالث من مكتبة اكسفورد والخامس من مكتبة كوبرلي بالاسنانة والسادس تحت الطبع ينقص القسم الاخير منه . والسعي متواصل في البحث عن مظار سائر الاجزاء . واخبرنا الاستاذ المشار اليه في الصيف الماضي أنه ساع في البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها في لكناء الهند . ثم جاءنا كتابه ونحن نصصح هذه المسودة انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا في مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء في بعض المكاتب الخصوصية التي لم يصله خبرها . فن وفق الى ذلك وأنبأ الاستاذ بوجودها فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان في هذا الكتاب كثيراً من التراجم التي لا وجود لها في سواء فضلا عن توسعه وتحقيقه

٤ المقتضب من كتاب جمهرة النسب : في نسب العرب . في المكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ٢١٠ ج ٢)

٨ - عبد اللطيف البغدادي

توفي سنة ٦٢٩ هـ

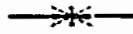
هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ويعرف بابن البلاد . كان عالماً بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ولد ببغداد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ هـ وكان كثير الثقل في البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه في وصف آثارها . وكان دميم الحلقة دقيق الوجه متجمعه حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي - وهاك أهم مؤلفاته :
١ الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو على اختصار يحوي فوائد تاريخية هامة . طبع في أوروبا ومصر غير مرة ويسميه الافرنج مخنصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل في أوكونا سنة ١٨٠٠ وترجمه دي ساسي الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨١٠

٢ التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أوكسفورد

٣ ملخص كتاب مقالات التاج في صفة النبي : في المكتبة الخديوية

وله مؤلفات عديدة في الطب والطبيعة والرياضيات اغضينا عنها. وقد ترجمه مطولا ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢
٩ — ابو بكر الزهري القرناطى (توفي سنة ٥٣٢) له كتاب الجغرافية يوجد في باريس وتونس

١٠ — ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب « الاستبصار في عجائب الامصار » لاحد ابناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧ يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدائن المغرب وهو جزيل الفائدة ولكن لغته أقرب الى العامة طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠



الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا صفحة ٢٣٢ من الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا ان نذكر هناك كتاب « المقابسات » لابي حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٤٠٠ م) وهومن الموسوعات في مائة مقابلة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون بل كتبوا في أكثر المواضيع وهم كثيرون في العصرين الآتين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان ابن الجوزي وفخر الدين الرازي

١ - ابو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لأمه . ويتصل نسبه بابي بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ لكنه الف في فنون شتى . ولد في واسط وتلقى العلم عن ٨٧ شيخاً . وكان امام عصره قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يفتش بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالوف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب

في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة هاك أهمها :

١ المنتظم في تاريخ الامم: هو تاريخ عام يبدأ بالحاوية الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستضيء بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب اسماءهم على أحرف الهجاء مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطة وأكسفورد وليدن والمتحف البريطاني بخلاف عددها . ولكن منه نسخة في أيا صوفيا في سبعة أجزاء . ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلي و ١ و ٢ و ٣ و ٤ في مكتبة عشر افندي في الاستانة . وجزء في المكتبة الحديوية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ سنة ٢٢٨ وينتهي سنة ٢٨٧ أي تاريخ أقل من ستين سنة فاعتبركم يكون حجم الكتاب كاملا فهو من كتب التاريخ الهامة . وله مختصرات احدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٣٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » الاربلي عبد الرحمن سنبط قينوتو طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ مرتب على السنين يبدأ بترجمة الوليد بن عبد الملك الاموي وينتهي بالمستعصم العباسي آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ وهو من أحسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ شذور العقود في تاريخ اليهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلي

٤ عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس

٥ تلقيح فهم أهل الآثار: في مختصر السير والاخبار . طبع في ليدن سنة ١٨٩٢

٦ صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ في

طبقات الشافعية . صحيح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا . بدأ بذكر النبي فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم - قال : « وقد طفت الارض بفكري شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ثم انتقل الى الشام

والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلدأ ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجمهم على ٨٠٠ من الرجال و٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة أجزاء كبيرة صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة أجزاء متتابعة في المكتبة الخديوية والجزء السادس من نسخة أخرى . ومنه خمسة أجزاء في كوبرلي

٧ أخبار الاذكياء : طبع بمصر وغيرها مراراً

٨ كتاب الحمقى والمغفلين . في باريس وبرلين

٩ قصص المذكرين : في ليدن

١٠ الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد فذكر أخبار عمر ذكراً وافياً وافاض في مناقبه وإدارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجري من المكاتبات والمعاملات مع امرائه وقضائه ورعيته وسائر أعماله في ٨٠ باباً منها نسخة في المكتبة الخديوية ناقصة من أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد هامة نحوئها في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بني أمية ففي ترجمته فوائد هامة

١٣ مناقب احمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الامام في مائة باب اشتمات على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مريديه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ المختار من أخبار المختار : في الخزانة التيمورية

١٥ تاريخ الخميس : المسمى منير عظم الساكن الى أشرف الاماكن في الجغرافية .

في برلين وأكسفورد ١٦ فضائل القدس : برلين

١٧ تبصرة الاخيار في نيل مصر واخواته من الانهار : في مكتبة الجزائر

١٨ تقويم اللسان : فيما تلحن به العامة مرتب على الابجدية . في أكسفورد وفي مكتبة لاله لي بالاسنانه

١٩ المدهش : هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ في

سبيل المحاضرات . في أكسفورد والمكتبة الخديوية

- ٢٠ جامع المسانيد والالقباب : مطول في الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء أصحابها . فسند أبي كعب يأتي قبل مسند أحمد . وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الاحاديث التي ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات ضخمة
- ٢١ شرح مشكل الغريين : في المكتبة الخديوية
- ٢٢ المنطق المفهوم : في الحديث . له مختصر طبع بمصر
- ٢٣ الموضوعات : في الحديث بالمكتبة الخديوية
- ٢٤ زاد المسير في علم التفسير : منها نسخة في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات
- ٢٥ منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالي الآتي ذكره . يوجد في باريس والمكتبة الخديوية
- ولا ين الجوزي كتب أخرى في المواضيع الدينية منها نحو ٣٠ كتاباً في الوعظ والخطب منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا وغيرها . وكتب لاجلها هنا (ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١) .

٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريده عصره في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد ألف في فنون عديدة وفي جملتها التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظاً بليغاً يعظ في العربية والفارسية يحضر مجلسه في هرات ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في تأليفه لم يسبقه اليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها وأشهر مؤلفاته .

- ١ مناقب الامام الشافعي . في المكتبة الخديوية
- ٢ تاريخ الدول . في مجلدين الاول في سياسة الدولة وتدير المملكة والثاني في تاريخ الراشدين والبويهيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة في باريس وقد طبع منه جزء باوريا
- ٣ المحصول . في أحوال الفقه . في المكتبة الخديوية وله مختصرات

٤ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفي الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة
وله عشرات من المؤلفات في أصول الدين والعقائد وثمانية في الفلسفة والمنطق .
وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا والمكتبة الحديوية
ذكرها بروكلمن في كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١
(ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر .

١ — كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى أبواب في
العلوم الدينية على اختلاف مواضعها وفي الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب
البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . ولم يمكننا تحقيق مؤلف
هذا الكتاب فقد قيل في صدر طبعته بمصر انه لجمال الدين ابي بكر الخوارزمي وفي
كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتأخرين ، وقال بروكلمن انه لجمال الدين ابي عبدالله
القزويني وانه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ — أنموذج العلوم . لابي بكر بن خير البلوي المتوفى سنة ٥٥٩ هـ يشتمل على ٢٤
علماً . منه نسخة في فينا

٣ — الفهرست لابن خليفة الاشبيلي . فيما رواه عن شيوخه من الدواوين
المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع
أسانيدھا طبع في كازبروكوستا سنة ١٨٩٤ في مجلة اسبانية على يد فرنسيس كوديرا
٤ — جامع الفنون وقامع الظنون . للوادياش البرار المتوفى سنة ٥٩٦ هـ منه الجزء

التاسع في النجوم بيرلين

٥ — ينابيع العلوم أو أقاليم التعاليم في الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه
والادب والطب والهندسة والحساب منها نسخ في ليدن وباريس وفينا

العلوم الاسلامية

في العصر العباسي الرابع

أخذنا على أنفسنا أن نجعل همنا التوسع في علوم الادب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها مما تتداوله الايدي من المواضيع المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها فان الاقاصه فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضاً في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرها من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر المواضيع الهامة أو كان لهم شأن خاص في العلوم الاسلامية أو تأثير ممتاز في الاداب على الاجمال . فلا يصح اغفالهم فنأتي أولاً على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ثم نختصر فيما بقي . وهاك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

١ - ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو ابو محمد علي بن أحمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالاندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعيًا ثم مال الى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركاً في علوم كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والادب . وكان له علم في كل فن حتى قيل إن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقياً وهاك أهمها :

١ كتاب الفصل في الملل والاهواء والتحلل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامريين . ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وأفاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن وأعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الانبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من

قبيل فلسفة الوجود والطبيعات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

٢ جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب او جمهرة الانساب : منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي

٣ ابطال القياس والراي واستحسان التقليد والتعليل : منه نسخة في غوطا

٤ الناسخ والمنسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

٥ الاحكام لاصول الاحكام في اصول الدين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

في ٤٤٦ صفحة

٦ طوق الحمامة في الادب . في لندن

(ترجمته في معجم الادباء ٨٦ ج ٥ واخبار الحكماء ١٥٦)

٢ - ابو حامد الغزالي

توفي سنة ٥٠٥ هـ

هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي . فقيه شافعي ولد في طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة في عصره وناهضوا رجال الدين فتصدى ابو حامد لردهم . وكان بصيراً عاقلاً مع ميل الى التدين فاطلع على اقوال الفلاسفة وامعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين فوقع في حيرة وتردد وعمد الى التحقيق بنفسه : قضى في ذلك اعواماً وهو يطالع ويفكر ويلقي دروسه في المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة اعوام في الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو يطامع ويبحث وينظر فتبين له ان الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكانت يجادلهم ببراہينهم فسمي لذلك حجة الاسلام . وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفاً اكثرها في الجدل والمناظرة ذكرنا اهمها مع ترجمة وافية لابن حامد هذا في الهلال سنة ١٥٠٣ هـ منها منها هنا ما يأتي :

١ كتاب البسيط : في الفروع على نهاية المطاب لامام الحرمين . منه نسخة خطية

في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية

٢ الوسيط المحيط باقطار البسيط : في الفقه الشافعي ومنه نسخ خطية في مئذن

واو كسفورد والمكتبة الخديوية . وقد عني العلماء بشرح الوسيط واختصاره ومن

هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب اوربا ومصر
٣ الوجيز : في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس وأخرى في المكتبة
الحدوية وله شروح عديدة لم تطبع

٤ تهافت الفلاسفة : طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه
على الفلاسفة الطبيعيين وقد ترجم الى العبرانية

٥ مقاصد الفلاسفة : عرف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨
مع شروح وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

٦ كتاب المنقذ من الضلال : الفه في نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم
واسرارها والمذاهب واغوارها . منه نسخ خطية في مكاتب برلين وليدن وباريس
والاسكوريال والمكتبة الحدوية وتكلم عنه مطولاً شمولدرس في كتابه عن فلسفة
العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنساوية

٧ المضمون به على غير اهله : طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ومنه نسخ
خطية في المكتبة الحدوية ومكاتب برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم
يشكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته

٨ احياء علوم الدين : في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ ومنه
نسخ خطية في مكاتب فيينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد . وعليه
شروح عديدة . منها ابحاث السادة المتقين طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلدات
وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها منهاج القاصدين لابن الجوزي تقدم
ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما
يطول شرحه

٩ كتاب بداية الهداية : في المواعظ طبع في القاهرة عدة مرات ومنه نسخ
خطية في برلين وغوطة ومانشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج
١٠ صر العالمين وكشف ما في الدارين : يبحث في نظام الحكومات منه نسخة
خطية في المكتبة الحدوية ونسخة في مكتبة برلين

١١ جواهر القرآن : يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن
والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي المكتبة الحدوية

١٢ فضاخ الباطنية : يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من
الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني نسخة منه فاحتفظ بها

ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه

١٣ غرائب الاول في عجائب الدول : يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه

بنصائح منها نسخة في الخزانة التيمورية

١٤ تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩

وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمه ابن خلكان ٤٦٣ ج ١

واشتغل في هذه العلوم أخوه أحمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠ (ابن خلكان ٢٨ ج ١)

٣ - ابن تومرت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهجري صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبابه طالباً للعلم فأتته الى العراق فاجتمع هناك بابي حامد الغزالي المتقدم ذكره وغيره وتوسع في علوم الدين . وكان ورعاً مخشوشاً مخلوقاً متقشفاً كثير الاطراق شديد التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه أما مؤلفاته فيهمنا منها :

١ كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية

٢ كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت أملاها أمير المؤمنين

عبد المؤمن بن علي وهي تعاليم ابن تومرت طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات

في ترجمة ابن تومرت وملاحظات باللغة الفرنسية المستشرق غولتزيير

(ابن خلكان ٣٧ ج ٢)

٤ - الشهرستاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري . كان إماماً فقيهاً متكلماً له مؤلفات عديدة مفيدة وصانا منها :

١ كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة

كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية وغير الاسلامية وهو جزيل الفائدة طبع

في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين . وفي مصر سنة ١٢٦١ وعلى هامش طبعة الفصل لابن

حزم المتقدم ذكرها. وقد نقله الى الالمانية هاربروك وطبع في عام سنة ١٨٥١ ونقله الى التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين. وترجمه الى الفارسية أفضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح

٢ كتاب تاريخ الحكماء : منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من أحد أمراء الهند

٣ نهاية الاقدام في علم الكلام : في أكسفورد ويني جامع

٤ مصارعات الفلاسفة : في غوطا (ابن خلكان ٤٨٢ ج ١)

٥ - ابن العربي

توفي سنة ٦٣٨ هـ

هو الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحائمي الاندلسي صاحب التصانيف المشهورة بالتصوف . ولد بمصرية سنة ٥٦٠ ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم وكتب كثيراً . وإنما ينتقدون عليه شطحه في الكلام وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محي الدين رجلاً صالحاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ وذكر أما كن وجودها وأكثرها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف فنكتفي بأشهرها وأهمها لأقارىء :

- ١ الفتوحات المكية: في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات. منه نسخة في غوطا وطبع بمصر سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية
 - ٢ فصوص الحكم في خصوص الكلم : منه نسخ خطية في أشهر مكاتب أوروبا
 - ٣ مفاتيح الغيب : طبع بمصر
 - ٤ تاج التراجيم . ورقات قليلة في التصوف منه نسخة في المكتبة الخديوية
 - ٥ الاصطلاحات الصوفية : في ليدن والمكتبة الخديوية
 - ٦ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار. هو خزنة علم وأدب طبع بمصر سنة ١٣٠٥
 - ٧ ديوان . طبع بمصر سنة ١٢٧١ (فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢)
- وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣ (ابن خلكان ٤٨٩ ج ١)

بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين في هذا العصر

١ — الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٠ « مصابيح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ له مختصرات وشروح عديدة. وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه

٢ — أبو العباس التوجيبي الاقلشي الاندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ له : الكوكب الدرري المستخرج من كلام النبي ٢ الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم . كلاهما في المكتبة الخديوية

٣ — أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق عز الدين المؤرخ وضيء الدين اللغوي المتقدم ذكرها وله مؤلفات مفيدة أهمها

١ جامع الاصول في احاديث الرسول . رتب فيه الاحاديث على الالبجدية حسب مواضعها ورتب المواضيع على أحرف الهجاء لسهولة البحث . فوضع باب الصوم مثلاً قبل الطلاق . منه نسخة في المكتبة الخديوية في عشرة أجزاء

٢ النهاية في غريب الحديث والاثار . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الالبجدية

٣ المرصع في الآباء والامهات والبنات هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم ويراد بالكنى ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذو ونحوها . فأتى بالاسماء التي لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلاً « أبو البرد اسم للنسر وأبو الابطال الاسد وأبو الاشجع البغل وأبو الاشعث البازي وأبو الاضياف صاحب المنزل » ومن الآباء كقولهم ابن أبيه زياد المعروف وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في وعمار سنة ١٨٩٦ مع فهرس يسهل البحث فيه

٤ تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية (ابن خلكان ٤٤١ ج ١) مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم .

١ — ضياء الدين الجويني امام الحرمين (٤٧٨) له « غياث الامم في النياث الظلم » في الامامة وما يتعلق بها يوجد في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية

٢ — السرخسي . المتوفى سنة ٤٨٣ له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلداً

٣ — برهان الدين أبو الحسن الفرغاني المرغاني المتوفى سنة ٥٩٣ له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين وهو من أمهات كتب الفقه الحنفي له شروح عديدة أكثرها موجود في المكتبة الخديوية. وله كتب أخرى في الفقه الحنفي

٤ — سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوني من أهل القرن السادس له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ وكالكتة سنة ١٢٦٠ وترجمت الى الفارسية وطبعت هناك سنة ١٨١١ والى التركية عليها شروح لطورسون زاده منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ولها طبعات أخرى

ونبت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا ترى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم وان كانوا من كبار الأئمة كالصدر الشهيد وامام زاده وأبي اسحق الشيرازي وأبي بكر الشاشي وابن الدهان وسيف الدين الآمدي ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين ومن القراء مثل أبي القاسم الرعيني الشاطبي وعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية أشهر عشرات من خيرة الأئمة وخلفوا مئات من الكتب لا يهمننا ذكرها . ولكنا نذكر أسماء بعض أولئك القهارمة منهم عبد الكريم القشيري وعبد الله الانصاري الهروي وتاج الاسلام الكعبي وعدي بن منصور الحلي وعبد القادر السهروردي وأبو محمد بن الانصاري وعبد المؤمن الحيلاني وأبو الحسن الشاذلي وصدر الدين القونوي وغيرهم ومن مؤلفاتهم التي يهمننا ذكرها :

- ١ — الرسالة القشيرية في التصوف للقشيري طبعت مراراً
- ٢ — تراجم الصوفية للهروي طبعت في كالكتة سنة ١٨٥٩
- ٣ — منابر الأبرار للكعبي منها نسخة في المكتبة الخديوية

ونبع في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ وزيد بن احمد الانسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في ليدن فضلاً عن مؤلفاته في المذهب

ونبع غير واحد من الامامية من الشيعة أيضاً منهم أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد وخلف كتباً في أصول مذهب الامامية منها « كتاب الاستبصار » طبع بفارس في ثلاثة مجلدات . ورضي الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين

العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الإسلامية . فظهر ابن سينا وغيره وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم فاهتم أهل الاندلس فيها واشتغلوا في علومها على اختلاف مواضعها فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الخافقين هالك أهم آثارهم :

الفلسفة في الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس في القرن الثالث وأخذ الاندلسيون بشيء منها وأحبوها واستغرقوا في درسها وقاسوا في سبيلها اضطهاد اصحاب السلطة مسaire للعامة في اضطهادهم الفلاسفة . فما من ملك الا تقم على أصحاب الفلسفة وانهمهم بالكفر . ومن أشهر الحوادث من هذا القبيل نقمة المنصور بن أبي عامر صاحب الاندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ومن جملتهم ابن رشد والذهبي، وعزم أن لا يترك شيئاً من كتب المنطق والحكمة في بلاده وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه انقاسه فان زل في شبهة رجم بالحجارة - وهاك أشهر فلاسفة الاندلس في هذا العصر حسب الوفاة :

١ - ابن باجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجه كان مشهوراً بالادب والعربية فضلاً عن الفلسفة والطب والموسيقى وكان جيد اللعب على العود . ألف كتباً عديدة في الفلسفة فاصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شاباً في مدينة فاس وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره . له مؤلفات عديدة هالك ما وصلنا خبره منها :

١ مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعات . منه نسخة في برلين وأكسفورد

٢ رسالة الوداع مترجمة الى العبرانية وغيرها (طبقات الاطباء ٦٢ ج ٢)

٢ - ابن الطفيل

توفي سنة ٥٨١ هـ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره .
 كانت متمكنا من الحكمة حريصاً على الجمع بين الشريعة والفلسفة : له مؤلفات عديدة
 وصلنا منها :

١ كتاب أسرار الحكمة المشرقية : منه نسخة في الاسكوريال وطبع بمصر
 سنة ١٨٨٢

٢ رسالة حي بن يقظان : شبه رواية فلسفية وهي مشهورة وقد طبعت مراراً في
 مصر وغيرها وترجمت الى اللاتينية والانكليزية وغيرهما (ابن خلكان ٣٧٤ ج ٢)

٣ - ابن رشد

توفي سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوائيد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج Averroes ولد
 سنة ٥٢٠ في قرطبة واخذ عن ابن باجة وغيره واتفقه بالعلوم الاسلامية فضلاً عن
 الفلسفة والطب . وله فيها مؤلفات عديدة أشهرها كتاب الشكليات في الطب . لكن
 أكثر شهرته في الفلسفة . وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج في
 القرون الاخيرة واشتغلوا بالفلسفة . فنسبوا اليه وشرحوها ولخصوها وانتقدوها
 وقرظوها وهالك ما وصلنا خبره منها :

١ فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال
 وفي المكتبة الحديوية وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في منشئ سنة ١٨٥٩ وترجم
 أيضاً الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين
 الفلسفة والدين ٢ الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها
 بحسب التاويل من الشبه والبدع المضلة طبع باوربا ٣ المسائل في المنطق . في
 الاسكوريال ٤ تهافت التهافت . رد على الغزالي طبع مراراً ٥ الشكليات في
 الطب والزاويوتيا ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع ٦ فلسفة ارسطو وغيرها
 من مؤلفات ابن رشد ترجمت الى اللاتينية وطبع في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ وفي
 فلورنسا سنة ١٨٥٧ ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها .

٧ وقفنا له على كتاب في العربية اسمه «تأخيص كتب ارسطو الاربعة» في المكتبة
الخدوية ٨ المقدمات الممهدة في بيان ما اقتضته المدونة طبع بمصر سنة ١٣٢٥
٩ بداية المجتهد ونهاية المقتصد طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين
(طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢)

٤ - اثير الدين الابهري

توفي سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهري له : ١ كتاب هداية الحكمة في المنطق
والطبيعات والالهيات منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي المكتبة
الخدوية ولها شروح عديدة ٢ الابساغوجي منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا
٣ مختصر في علم الهيئة في باريس وليدن ٤ رسالة في الاسطرلاب في باريس

في الطب والاطباء

اشهر من اطباء هذا العصر طائفة حسنة في الاندلس وغيرها هاك اشهرهم :

١ - ابن رضوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو ابوالحسن على بن رضوان ولد في الجزيرة قرب مصر ونشأ في القاهرة . وكان
في اول امره منجماً يقعد على الطريق ثم مال الى الطب حتى اشتهر وألف . وكان
مقامه في دار بقصر الشمع عرفت باسمه : وسنذكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمة
هذا . وله نظر في الطب مبني على التجربة . وقد وصلنا من مؤلفاته : ١ كفاية
الطبيب فيما صح لديه من التجارب منه نسخة في غوطا ٢ كتاب الاصول في
الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية ٣ دفع مضار الابدان بارض مصر . في المكتبة
الخدوية . وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب اوربا
(طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨)

٢ - ابن بطلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ (وقيل ٤٤٤ هـ)

هو ابوالحسن الختار طبيب نصراني من اهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن
رضوان المصري المتقدم ذكره مراسلات ومكاتبات ومناظرات حادة . لا يؤلف احدهما

كتاباً الاحمل الآخر عليه وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فاقام ثلاث سنين جرى في اثناهما بينهما وقائع ومناظرات ونوادير ضمنها كتاباً الفه عند خروجه من مصر . ويرى ابن ابي اصبعة في التفاضل بينهما ان ابن بطلان كان اعذب الفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان اثبت قدماً في الطب والعلم والفلسفة وما يتبعها . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهاك أشهر مؤلفاته : ١ كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب اوربا وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في اوربا سنة ١٥٣١ والى الالمانية وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣ ٢ دعوة الاطباء منها نسخة في برلين وغوطة وطبعت بمصر ٣ الامراض العارضة . في غوطة وبرلين (طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢)

٣ - ابن زهر الاشبيلي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر . كان ابوه ابو العلاء طبيباً وتفرغ هو للطب واشتهر بكتابه « التيسير في المداوة والتدبير » منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية ٢ كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات في اكسفورد ٣ كتاب الاغذية في باريس وغيرها (طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢)

ومن مشاهير أطباء هذا العصر : ابن ميمون القرطبي توفي سنة ٦٠١ وابن هبل سنة ٦١٠ ونحيب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ وغيرهم

في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام

١ - ابو زكريا يحيى بن محمد بن انعم من أهل القرن السادس صاحب كتاب « الفلاحة » نقله عن اليونانية . منه نسخ في لندن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال وترجم الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا

- كتب الفلاحة الاخرى في صفحة ٢١٩ في الجزء الثاني
- ٢ — ومن قبيل الطبيعيات كتاب «أزهار الافكار في جواهر الاحجار» لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا
- ٣ — كتاب في المعادن اسمه مطالع البدور . في باريس
- ٤ — فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤ مجلداً لم نقف عليه لكننا وقفنا على تهذيبه لجمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره

في الرياضيات والنجوم

وزدهت العلوم الرياضيه ولاسيما الهندسة في هذا العصر . وقد فانا أن نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيامي أو ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثاراً عربية منها : ١ مقالة في الجبر والمقابلة في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويكي الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٥١ في باريس ٢ رسالة في شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس في ليدن ٣ رسالة في الاحتمال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا . وللخيامي رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانكليزية وطبعت مراراً . وقد نقلها الى العربية وديع اقندي البستاني وطبعت بمصر سنة ١٩١٢

الحروف والطلاسمات

وظهر في هذا العصر علم السحر وأسرار الحروف ونبغ فيها غير واحد أشهرهم الطلبي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ وابن أرفع رأس سنة ٥٩٣ وابن علي البوني سنة ٦٢٢ لا يهنا ذكرهم . لكننا نذكر كتاباً في كشف اسرار المشعوذين والسحرة اسمه المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار: لزين الدين عبد الرحمن بن عمر الجوبيري الدمشقي في أوائل القرن السابع يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين والنصايين الذين يرتقون بخداع الناس كاصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة

النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابيه . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢

في السياسة والادارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام وجهوا عنايتهم الى الابحاث السياسية أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاية الامور أو تنظيم مصالح الحكومة تقدم ذكر بعضهم في جملة المواضيع الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الادارة في أثناء ذلك . ككتاب الخراج لقدامة والمسالك لابن خردادبه والتذكرة الهروية للسائح الهروي والعقد الفريد للملك السعيد وغيرها . فنأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها وهم :

١ - أبو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ويعرف بابن أبي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ورحل الى المشرق ودخل بغداد وأخذ عن أئمتها وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهداً ورعاً خلف آثاراً حسنة أهمها :

١ سراج الملوك : في السياسة والادارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم الى أبواب في مواعظ الملوك وما جاء في الولاية والقضاء ونسبة السلطان الى الرعية وشروط السيادة ونظام الدولة وصفات الوزراء والجلساء ونصائح للسلطان وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس وما يشترط في صحبة السلطان وعلاقته ببيت المال والحياة وتدوين الدواوين واحكام أهل الذمة . وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته واثني عليه . طبع بمصر مراراً

٢ تحريم الاسماع : منه نسخة في برلين (ابن خلكان ٤٧٩ ج ١)

٢ - عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً للسلطان صلاح الدين الايوبي ألف له كتاباً سماه « المنهج السلوك في سياسة الملوك » ويقال ايضاً « نهج السلوك »

ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب وأصول السياسة وتدبير الرعية ومعرفة المملكة وقواعد التدبير وقسمة الفيء وتنظيم الجيش . جملة عشرين باباً وفاتحة منه نسخة في المكتبة الخديوية خط قديم في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣- ابن مماتي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الاسعد أبوالمكارم أسعد بن الخطير بن أبي مايح مماتي المصري . كان نصرانياً واسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة الدواوين المصرية ثم خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر الى حلب لاثناً بالسلطان الملك الظاهر وتوفي هناك وله من الكتب :

- ١ قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر وقوانينها في الدولة الايوبية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وهو من الكتب الادارية الهامة
- ٢ الغاشوش في أحكام قراقوش : في أخبار بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين . منه خلاصة في المكتبة الخديوية
- ٣ ذكر ابن خلكان انه نظم كلية ودمنة لم نقف على خبرها (ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢)

٤- عثمان بن ابراهيم

في أواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . كان متولياً للنظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ فدرس أحوالها وائف :

كتاب لمع القوانين الماضية في دواوين الديار المصرية : للخزانة الشريفة السلطانية في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لابن قدامة وأنه ذكر فيه دواوين تحت آثارها فاقصر على ما كان في أيامه . وجملة مقدمة وخمسة أبواب فالمقدمة تمهيد والباب الاول في ما يجب حفظه في بيت المال . والثاني في ذكر الولايات وأقسامها . والثالث في ترتيب الدواوين . والرابع في ما أعمله نظار الدواوين . والخامس لمع من جنبايات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد يوجد في المكتبة الخديوية في ٤٨ صفحة

العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ - ٩٢٣ هـ

فذلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ وكان العالم الاسلامي في اثنائه أكثره في سيادة المغول سلالة جنكيز خان . أو هو انقسم الى ثلاثة اقسام بين المغول والأتراك والعرب : امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقاً الى حدود سوريا غرباً تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقاً الى آخر حدود مصر غرباً . وساد العرب أو البربر في ما وراء ذلك غرباً الى شواطئ الأتلاتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣ هـ وهم أراك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم أخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الإلخانية وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضاً . وأما تخريل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسيتين (الجلالرية والمنظرية) وأخرين تركيتين (القراقونية والاقايونية) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشغطائية ثم صارتا الى التيمورية وكتلها مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . أما اليمن فكانت امارات صغيرة في زيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر وفي أواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار أبي عبد الله محمد بن علي صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي وهدد آداب اللغة العربية بما أناه أولئك الاقوام في أثناء حروبهم من التخريب والتجريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلداً قتلوا اهله ونهبوا ما فيه وأحرقوا ما لا يستطيعون حمله وهدموا المنازل .

فكم احرقوا من المكاتب وقتلوا من العلماء — كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيزخان
وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره



ش ٤ : أبو عبد الله آخر ملوك المسلمين في الأندلس كما صورته الأسيان

ويقال بالأجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ليس فيه دولة عربية
تستحق الذكر ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية في أثنائها
وأعمت آدابها لم يكن ذلك غريباً . لكنها ظلت حية ونبغ فيها الشعراء والأدباء
والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك انها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول .
ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريباً — حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب فان
سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربياً وأكثر ما ألفه علماءهم القوه في اللغة العربية
على أن الفضل الأكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع الى مصر
والشام وهما في حوزة السلاطين المالك ومن بقي من الملوك الايوبيين فقد كانتا المنجأ
الوحيد لآباء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس
والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ولغة حكومتها عربية فنبغ فيهما
معظم شعراء العصر المغولي وأدبائه وأطبائه وسائر رجال العلم فيه كما ستراه في مكانه

مميزات هذا العصر

١ — مراكز العلم

أولاً : انتقلت مراكز العلم والأدب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة واشبيلية وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية إلى القاهرة والاسكندرية وأسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماء وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الأدباء في الهند بظل سلاطين دهلي وفي آسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين وفي إفريقيا تحت سيادة البربر . فكثر في أسماء الشعراء والأدباء والعلماء في هذا العصر القاب الدمشقي والحلي والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والحروي والسيوطي والحصي والتونسي والغبريني واللواتي والكليكوئي والباكوي والبروسوي وغيرهم . على أن القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب — كانت عاصمة العالم العربي ولا تزال

٢ — شعراء الأدب

ثانياً : ذهب عشاق الأدب والشعر من الأمراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ويشغلون به ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك إنما يراد به القهر والتغلب . وبعد أن كان الشاعر أو الأديب تعلق منزله عند الأمير أو الخليفة أو السلطان بالبيت الواحد أو الحكاية الواحدة انصرف هم الملوك المغول إلى تدوين حسابات المملكة وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وأما اهتماموا من العلوم بالطب لحفظ الأبدان والامزجه والتجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الأتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم اشتهر غير واحد منهم بحب العلم وتنشيط أهله فألفوا لهم الكتب في التاريخ والأدب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى — الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزراءهم أو أمراءهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهذا كان شأن الملوك الأيوبيين في الشام وما بين النهرين

٣ — علوم جديدة والقاب التفضيم

ثالثاً : فضج علم العمران وفلسفة التاريخ بمقدمة ابن خلدون وهي أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته انه مستبطن هذا البحث وسماه « طبيعة العمران وما يعرض فيه » وهذا قوله :

« وقد كدنا نخرج عن الغرض وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يفوض من مسائله على أكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن يكمل والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك رابعاً : أتقت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظاماتها تحت سلطة المالك

خامساً : ظهر الانتقاد التاريخي وسنفرد له فصلاً خاصاً

سادساً : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء وزاد النسيج والتطويل في الترسل والتشويق في العبارة . وشاع التسجيع في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الآن - وزاد في العصر الآتي

١ - المكاتب والكتب

سابعاً : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقاً وغرقاً في أثناء الفتن أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب النزاع بين الفرق الاسلامية فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى كاحراق الساطان محمود الغزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما أحرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله بين ما بقي . أما التتر فبالغوا في الاحراق والتخريب فاحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس ما لا يدرك احصاؤه ولم يرد ذكره مفصلاً لانه جاء تابعاً لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاكو فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد وان لم يمين مقدارها تماماً

وكذلك في الاندلس فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلداً أخرجوا العرب منه وأحرقوا كتبهم على جاري عادة رجال الفتح في تلك الايام . وآخر مكتبة أحرقها الافرنج من كتب العرب مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على أقل تقدير . فامر باحراقها لانها تحتوي على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فاخذوا ما كان في أيدي المسلمين

من الكتب وأحرقوها . وأصدروا أمراً بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة فلم يبق من كتبها الا القليل . أما الكتب العربية في مكتبة الاسكوريال فاصلها ان سفينتين اسبانيتين غرتا في البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية لمولاي زيدان صاحب مراکش في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة فقبضوا عليها وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى اسبانيا ووضعوها في الاسكوريال وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة



ش ه : الاسكوريال

وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم فقال السيوطي - بعد ذكر حكاية صاحب بن عباد لما دعي للذهاب الى بعض الملوك فاعتذر بمشقة الانتقال لانه يحتاج إلى ستين جملاً ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده - « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تنجيء حمل حمل واحد » ^(١) وهذا غلو من السيوطي لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياح الكتب بالفتن

على أن لضياح الكتب أسباباً غير الفتن والحروب إذ تبلى أوراقها من نفسها أو يمحى حبرها ويعجز صاحبها عن استنساخها لغلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب الى الافراد من العلماء أو عشاق الكتب مثل ناصر الدين العسقلاني صاحب

الانشاء بمصر توفي سنة ٧٣٣ فانه خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة. ومكتبة القفطي التي تقدم ذكرها . وصارت المكاتب كثرها في المساجد والمدارس

٥ - المدارس والموسوعات

ثامناً : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص حتى صارت تعد بالآلاف واحدها في القاهرة ودمشق . واول من انشا المدارس في الشام السلطان نور الدين زنكي واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندئذ حسب مذاهبها واغراضها للتفسير او الحديث او الفقه للشافعية او الحنفية او المالكية او الحنبلية او الطب او الفسفة أو الرياضيات . وتخرج في هذه المدارس طائفة كبيرة من العلماء وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها. امام مصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقرئزي والسيوطى . واشهرها بل اشهر المدارس الاسلامية في العالم كله مدرسة الازهر بالقاهرة وهي اقدمها يرجع تاريخها الى اواسط القرن الرابع للهجرة

تاسماً : تكاثرت في هذا العصر الموسوعات والمجاميع وتعدد المكثرون من درس المواضيع المختلفة . واستكثروا من المعاجم في اكثر مؤلفاتهم حتى يصح ان يسمى عصر الموسوعات او المجاميع

٦ - تحويل العلوم

عاشراً . انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال في الفلسفة والفلك والرياضيات الى الابحاث الدينية ولعل السبب في ذلك كثرة ماتولى الناس من الاحن فالتجأوا الى الدين اعظم تمزية لهم واسهامها . فحولوا اكثر تلك العلوم اما الى خدمة الدين او الى الخرافات . فعلم الفلك صار الى التوقيت في المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء في تحويل المعادن الى ذهب . وصار علم النجوم الى النجامة وضرب الرمل وامثاله من الشعوذة وكثرت المؤلفات في هذه المواضيع

على ان الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر الى استغراق في التفكير كقسمة الدائرة الى سبعة اقسام او رسم المسبع في دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص في العصر الثالث

فانبحث في علوم هذا العصر كما فعلنا في علوم الاعصر الماضية فنقول :

الشعر

في العصر المغولي

ان استيلاء المغول على رقاب الناس قيد الستهم وشغل عقولهم . فزادت قرائهم جموداً عما كانت عليه في العصر السابق ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر إلا خارج مملكة المغول ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الأخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعراء أصبح صناعة لفظية بعد أن كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب وقلمنا نبغ شاعر لم يشغل بغير الشعر فان أكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وأرباب الحرف كالخياطين والتجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خافاً بهذا العصر إذ كثيراً ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائهم بتقربهم من بعض الامراء أو الخلفاء فنشجذ قرائتهم ويأتون بالمعجزات كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . أما في العصر المغولي فنظراً لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين الممالك يقربون الادباء في الغالب لبؤلؤهم التاريخ أو كتب الحرب أو الادب أو العلوم الدخيلة أو الاسلاميه

البدوي والخوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاء فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاط بالاعاجم فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في أغراض الشعر المعروفة النسيب والمدح والثناء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامة . ويتبدى شاعرهم قصيدته بذكر اسمه ثم يستطرق إلى النسيب فالموضوع المراد النظم فيه . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من أهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش وكانوا يسمون قصائدهم «الاصمعيات» ويسمونها أهل مصر والشام «البدوي» . وكانوا يغنونهم ويسمون الغناء به «الخوراني» نسبة الى خوران منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون أمثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف ابن هاشم يكي الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف بن هاشم علي ترى كبدي حرا شكت من زفيرها (١)
ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحلي سعدى وهاضها لها في ظمون الباكين عويل
ايا سائلي عن قبر الزناتي خليفه خذ الهمت مني لا تكون هيل

وفي مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد المواليا وغيرها

وتولد فيه ايضاً المربع والخمس الذي يلزمون فيه القافية الرابعة من كل بيت .
وهو ما احدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة . ذكر ابن خلدون فتناً من الشعر في
اعاريض مزدوجة كالموشح نظمه اهل الامصار للفتيم الحضريه وسموه «عروض البلد»
كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير ف نظم
قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب مطلعها :

ابكاني بشاطى النهر نوح الحمام على الغصن في البستان قرب الصباح
وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء السدى يجري بنجر الاقحاح

فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافاً منها
المزدوج والكارى والمعلقة والفزل واختلفت اسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن
شجاع وهو من فحولهم

المال زينة الدنيا وعز النفوس يبهى وجوهاً ليس هي باهيا
فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العالييا

وبشبه ذلك نظم العامة في سوريا ما يسمونه « القصيد » او « القريض » وهذا
الاخير ينظمونه على اوزان بعضها سرياني الاصل

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر العامي يقال له «المواليا» كان في بغداد
وتحتة فنون كثيرة منها « القوما » و « كان وكان » منه فرد ودويت . وانتقل الى
القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيراً من ذلك قولهم :

طرقت باب الحبأ قالت من الطارق فقات مفتون لا ناهب ولا سارق ٨٨
تبسمت لاح لي من نغرها بارق رجبت حيران في بحر ادمي غارق

ونظراً لطول اقامة الافرنج في سوريا قبيل هذا العصر في اثناء الحروب الصليبية

يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثرأ في نفوس الادباء قد يظهر في اشعارهم

التاريخ الشعري

وفي اواخر هذا العصر ظهر التاريخ الشعري والمراد به ضبط تاريخ واقعة باحرف تتألف منها كلمة او جملة او شطر يكون مجموع جملها يساوي التاريخ الذي جرت فيه تلك الواقعة يأتي بها الشاعر بعد لفظ تاريخ او مايشق منها . وهو شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شيء منه اقدم من اوائل القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر انه اقدم من ذلك عند العثمانيين كان اهل الحساب في صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء كما نستخدم الارقام الهندية وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما عرف العرب الارقام الهندية اتخذوها لسهولة استخدامها وظلوا يستخدمون الحروف ايضاً ردحاً من الزمن . ولهم في ترتيبها طرق تؤدي العدد المطلوب بلا التفات الى معنى الكلمة التي يتألف منها . وكثيراً ما كان يتألف منها الفاظ ذات معنى فخطر لبعضهم على ما يظهر ان يعتمد ذلك بحيث يكون للجملة او الكلمة التي يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا ندري من تنبه لذلك اولاً ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند اصحاب الجفر واسرار الحروف . ثم استخدمها الادباء نثراً لتدوين الحوادث التاريخية فيجمعون احرفاً مجموع جملها يساوي تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن اقدم ما وقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ فقد ارخه العثمانيون بقولهم « بلدة طيبة » وارض رجل آخر بناء سيل سنة ٩٦٦ بقوله « رحم الله من دنا وشرب » واستخدموا ذلك نظماً قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد الاماسي سنة ٩٢٢ بقوله .

قل للذي يتبعني تاريخ رحلة « نجل المؤيد مرحوم ومبروك »
ولم يحسبوا الا الشطر الثاني من البيت

وارخ شاعر آخر وفاة محمد باشا الممتول والي مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتله بالنار نور وهو في التاريخ « ظلمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة وكل شطر منها تاريخ ويجمع من احرف اوائل الايات الفاظ يتركب منها ايات كل شطر منها تاريخ او تاريخان كما فعل النحلوي بقصيدة مدح بها الشيخ عبدالغني النابلسي سنة ١١٣٦ وعارضها الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة مدح بها ابراهيم باشا سنة ١٨٤٨ وتفنن آخرون بان يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء

في العصر المأموني

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلاً آخر ونأتي على أشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الوصول إليها . وترتيبهم حسب سني الوفاة :

شعراء مصر والشام

١ - التلعفري

توفي سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ هـ واشتغل بالأدب ومدح الملوك والاعيان ومنهم الملك الاشرف موسى الايوبي . وكان خليعاً امتحن بالقمار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيئاً قام به . فطرده الى حاب فمدح العزيز غياث الدين فاحسن اليه فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجاها دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقى في أتون حمام . وأخيراً نادى صاحب حمام الى أن توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ وفي فوات الوفيات (٢٧٧ج٢) أمثلة كثيرة من أشعاره

٢ - الشاب الظريف

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الآتي ذكره لكنه توفي قبله . واسمه محمد بن سليمان ولد بمصر سنة ٦٦١ هـ ومات في عنفوان الشباب . واشتهر شعره بالركة . وله ديوان مطبوع مراراً بمصر وغيرها . وله كتب أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين (فوات الوفيات ٢١١ج٢)

٣ - عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبد الله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفي الاصل كان يدعي العرفان ويتكلم على اصلاح الفوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة

الدين والميل الى مذهب النصيرية. وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة بلاد. وكان مباشراً استيفاء الخزانة بدمشق وله مقام عند سلطانها. وكان متصوفاً بنى في بلاد الروم أربعين خلوة . وكان على الاجمال متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ وله ديوان مرتب على الابجدية منه نسخ في برلين ولندن والاسكوريال. وكتاب في العروض ببرلين (فوات الوفيات ١٧٨ ج ١)

٤ - البوصيري

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة. كان أحد أبويه من بوسير بمصر والاخر من دلاص فسماه بعضهم الدلاصيري أيضاً . وكان يتعاطى الكتابة والنصرف وتوظف بالشرقية ببليس واشتهر بقصيدة البردة التي مدح بها النبي ومطلعها:
امن تذكر جيران بندي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي ١٦٢ بيتاً عشرة منها في المطلع
و ١٦ في النفس وهواها و ٣٠ في مدح النبي و ١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن و ٣ في المعراج و ٢٢ في جهاده و ١٤ في الاستغفار و بقيتها في المناجاة . وقد شرحها كثيرون وطبعت مراراً مما لا محل لذكره . وله قصائد اخرى منها قصيدة تونية يطعن فيها على مستخدمي الشرقية بمصر مطلعها :
نقدت طوائف المستخدمينا فلم اري بينهم رجلاً أميناً
نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة همزية في ذكر المعاد على وزن بانث سعاد

٥ - سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين بن سباسلار والى مصر وكان شاعراً كثير النظم صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية عارفاً بالبديع . قال صاحب فوات الوفيات « ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه واثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه

لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة »
ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدي منتخبات رتبها على الابدجدي سماها
« لمع السراج » منها نسخة في برلين (فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢)

٦ - شهاب الدين العزازي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازي . كان بزازاً في قيسارية جركس في القاهرة .
ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيساً طريفاً جيد النظم وقد أجاد في الموشح
على الخصوص . وله ميل الى الالغاز واجاد بها . وله ديوان قسمه الى خمسة أبواب
في مدائح الرسول ومدائح الامراء والوزراء والولاة والكتاب ونكت وملح والغزوات وأهاج
وفي ما وقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من الخمسات والموشحات
التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة .
وفي ترجمته بفوات الوفيات (٤٨ ج ٢) امثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة
الجزء الثالث (خط)

٧ - ابن دانيال الموصلی

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصلی الطيب الرمدي بالقاهرة . كان
شاعراً راجزاً حلوا النظم عذب الثر له الطباع الرقيقة والنكت الغريبة والنوادر
العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدي ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفي فوات
الوفيات (١٩٠ ج ٢) أمثلة كثيرة من شعره لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر
هناك انه توفي سنة ٦٠٨ هـ وهذا خطأ لانه نقل في أثناء ترجمته أن فتح الدين بن سيد
الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفي ٧٣٤ هـ فلا يعقل أن ابن دانيال توفي سنة ٦٠٨
وفي كشف الظنون أنه توفي سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه « طيف الخيال » في معرفة خيال الظل فريد في بابيه
وصف فيه لعبة خيال الظل المعروفة ويسمها السوربون « كرا كوز » منه نسخة في
الحزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة . وهي كالرواية الهزلية فيها كثير من المحون والحلاعة
والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التي يندر مثاها
بالعربية في ذلك العهد

٨ — ابن نباتة المصري

توفي سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ابوبكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري. ولد في مصر سنة ٦٨٦. وتوفي فيها سنة ٧٦٨ وهو مشهور بالنظم والنثر تحدى في شعره القاضي الفاضل المتقدم ذكره ونسج على منواله وله :

١ ديوان كبير مرتب على الهجاء منه نسخ خطية بالمكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه في الاسكندرية بدون تاريخ وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفي غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

٢ القطر النبائي : اقتصر فيه على مقاطع شعره . في باريس

٣ تعليقات الديوان : مجموع رسائل ونحوها . في برلين

٤ مطلع الفوائد وجمع الفرائد : هو كتاب حافل في الادب . منه نسخة في باريس

٥ سجع المطوق : يشتمل على تقاريط « مطلع الفوائد » المذكور وتراجم أصحابها في دمشق وعلى ما دار بينه وبينهم من المكاتبات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ شرح العيون في شرح رسالة زيدون : فيه فوائد تاريخية هامة لان الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم وأخبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخيم

٧ ديوان الخطب : فيه مجموع خطب ابن نباتة . وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٢ وفي بيروت ١٣١١

٨ سلوك دول الملوك : هو من قبيل السياسة وآداب الدولة . في الملوك وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو أهلهم ورعاياهم . منه نسخة في اكاذمية فينا . وله أرجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

٩ سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

١٠ تلطيف المزاج في شعر الحجاج : في أكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب أوروبا يدخل أكثرها في ما تقدم من كتبه (ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣)

٩- ابن أبي حجلة

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الأدب والنظم والانشاء والف المقامات والمجاميع الكثيرة هالك أهمها :

١ ديوان الصبابة : هو مجموع شعر وأدب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على أخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم . قال في مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه إلى أبواب في الحسن والجمال ومن عشق على السماع أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيرها

٢ سكردان السلطان : الفه للسلطان الملك الناصر ويشتمل على أنواع مختلفة من جد وهزل ونصائح وآداب وسير ونوادر في أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة ابواب : المقدمة في اقليم مصر . والباب الاول في خواص الاقاليم السبعة والثاني علاقة السلطان بذلك العدد والثالث في مناسبة الاقاليم والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية والخامس في سيرته والسادس في الاتفاقات الغريبة والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوي على فوائد تاريخية هامة . منها سيرة الحاكم بأمر الله وما يتعلق به وما كان من اعماله الغريبة مما لم نفث عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش المحلاة سنة ١٣١٧

٣ الطاريء على السكردان : الفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس وغوطا

٤ سلوة الحزين في موت البنين : ٥ منطق الطير : ٦ قصائد أخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ كلها في برلين

٧ جوار الاخبار في دار القرار : في أخبار عقبة وتربته وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بامور أهل القبور . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٤٠ صفحة

٨ الطب المسنون في دفع الطاعون : في المكتبة الخديوية

١٠- شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضرير . ولد في

اسبانيا ورحل الى مصر وانضم الى أبي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق واستقر أخيراً على الفرات ومات هناك . وخلف آثاراً منها :

- ١ بدعية العميان : او حلة السرى في مدح خير الورى في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة وشفاء العلة في الاسكوريال والمكتبة الخديوية
- ٢ كتاب الغين في مدح سيدالكونين : مجموع مدائح مرتبة على الهجاء في برلين
- ٣ قصيدة نحوية يراد بها التفريق بين المقصور والممدود . وأخرى للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ . ككتاها في باريس
- ٤ نظم فصيح ثعلب : لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس
- ٥ وسيلة الآبق : هي ارجوزة جمع فيها اسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر
- ٦ قصائد في مدح النبي ومواضيع أخرى . في باريس (الدرر الكامنة ج ٣)

١١ - القيراطي

توفي سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادي بن هلال القيراطي الطائي . لازم علماء عصره بالقاهرة ودرس في عدة أماكن ومات في مكة سنة ٧٨١ وله :

- ١ مطالع النيرين : ديوان يشتمل على النظم والنثر طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره
- ٢ الوشاح المفصل في خالق الشبب المحصل : هو مجموع آخر في الادب منه نسخة في غوطا . وله قصائد متفرقة في برلين وبطرسبورج (الدرر الكامنة ج ١)

١٢ - ابن مكانس

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير نحر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق القبطي . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء له :

- ١ ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ في برلين ومنتشرون بباريس والمتحف البريطاني والمكتبة الخديوية وغيرها

٢ بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مكانس : اختصره عبد الله الادكاوي سنة ١١٨٢ منه نسخة في غوطا . وله ارجوزتان في ليدن . وقصيدة في برلين وأخرى في المتحف البريطاني

١٣ - ابن حجة الحموي

توفي سنة ٨٣٧ هـ

ابو المحاسن تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي القادري . ولد في حماه سنة ٧٦٧ وعرف بالازراري . ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس أدباء عصره ثم يمّ القاهرة في زمن المؤيد الشيخ وارتقى في مناصب الحكومة ومات في حماه وهذه آثاره :

١ خزانة الادب وغاية الارب : او تقديم أبي بكر . هي بديعية نظمها بمدح النبي على طرز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

لي في ابتدا مدحك يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم
وهي تشتمل على كل انواع البديع وقد شرحها في هذا الكتاب شرحا وافياً . طبع الكتاب بمصر مراراً منها سنة ١٢٧٣ و ١٢٩١ و ١٣٠٤ ومنها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٥٦ صفحة كبيرة

٢ ثمرات الاوراق : كتاب في المحاضرات غزير المادة فيه فوائده تاريخية وأدبية مما يحتاج اليه في المجالس والمحافل . وفي ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مراراً منها سنة ١٣٠٠

٣ تأهيل الغريب : في الادب وهو ذيل ثمرات الاوراق في مثل ترتيبه حسب المواضيع . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

٤ كشف اللثام في التورية والاستخدام : من ابواب البديع . طبع في بيروت سنة ١٣١٢

٥ قهوة الانشاء : مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية وغير رسمية من معاصري المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والادب في ذلك العصر لنوابغ المصريين وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

٦ الثمرات الشبيهة في الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره في برلين والمكتبة الخديوية والاسكوريال

- ٧ ثبوت الحجة على الموصلي والحلي لابن حجة : بحث انتقادي على بديعتي صفي الدين الحلي وعز الدين الموصلي . في برلين
- ٨ مجرى السوابق . هي قصائد في الخيل والسبق بعضها له والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة في غوطا
- ٩ تغريد الصادق . في برلين . وله قصائد أخرى متفرقة في المكاتب الكبرى

١٤ — شهاب الدين الحجازي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

- هو ابو الطيب احمد بن محمد الانصاري الحزرجي القضاعي . درس على كثيرين حتى صار من أعيان الادباء . له مجاميع ادبية منها
- ١ روض الآداب . رتبته على أبواب في المطولات والموشحات والازجال والمقاطيع والنثرات والحكايات . ورتب كل باب على الابجدية باعتبار القافية . منه نسخ في اشهر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٨٩٨
- ٢ اللمع الشهابة من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال
- ٣ نيل الرائد في النيل الزائد . جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمي منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني
- ٤ الكناس الحوار في الحسان من الجواري ٥ وجنة الولدان في الحسان من الغلمان . كلاهما في هفنيا ٦ كتاب المروض في برلين وغوطا (حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١)

١٥ — ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ هـ (وقيل ٨٦٩)

- هو نور الدين ابو الحسن علي بن سودون البشغاوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ وتفقّه فيها ورحل الى الشام وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ (وقيل ٨٦٨ و ٨٦٩) مؤلفاته .
- ١ نزهة النفوس ومضحك العيوس . مجموع اشعار ونكات جعله قسمين الاول في المدح والجديات والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب اوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠
- ٢ قرة الناظر ونزهة الخاطر . مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس منه نسخة في المكتبة الخديوية . وله مقامتان في برلين

١٦ - تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر القرشي
العثماني وهو ابن مؤرخ تيمور الآتي ذكره . ولد في طرخان من قبجاق وأتى مع
ابيه الى دمشق ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عديدة متفرقة في مكاتب أوروبا منها:
١ شفاء الكليم بمدح النبي الكريم : هي بديعة لها مقدمة وخاتمة في غوطا
٢ مرشد الناسك لاداء المناسك قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله
قصائد كثيرة في برلين

١٧ - قنصو الغوري

توفي سنة ٩٢٢ هـ

هو أحد السلاطين المماليك قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثماني
وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في هفنيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح
الشريف في غوطا . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطي
شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء اغضينا عن ذكرهم لقلة ما خلفوه من
الآثار . وأما نشير الى :

١٨ - برهان الدين الجعبري توفي سنة ٧٣٢ هـ له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ - شمس الدين الحياط الضفدع المتوفي سنة ٧٥٦ هـ له ديوان في الاسكوريال

٢٠ - ابن سعيد الخفاجي ويعرف بابن سنان الحاي له : ١ ديوان في الاسكوريال

٢ سر النصاحه في المكتبة الحديوية في جملة كتب زكي باشا

٢١ - اسماعيل الغرناطي أبو الوليد المتوفي سنة ٧٧١ هـ له كتاب البديع في

وصف الربيع . فيه منتخبات أشعار الاندلسيين . في الاسكوريال

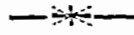
٢٢ - ابن العطار الدنيسري (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢٣ - جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) له قصيدة في برلين

٢٤ - عز الدين بن أبي الفرات القاهري (٨٥١) له ديوان في برلين

٢٥ - تاج الدين بن ابي الوفاء المقدسي (٨٥٧) له ديوان على الالبجدة . في برلين

- ٢٦ — ابن عيسى المقدسي كتب سنة ٨٧٣ «الجوهر المسكنون في السبعة الفنون»
قنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال
- ٢٧ — شهاب الدين ابن الهائم . له ديوان مرتب على الهجاء . في فينا وباريس
والاسكوريال
- ٢٨ — ابن الجيعان القبطي نحو سنة ٩٠٠ به كتاب «مسائل الدموع على ما
تفرق من الجموع» في المتحف البريطاني
- ٢٩ — شهاب الدين احمد الغزالي توفي سنة ٩١٢ له ديوان في أكسفورد
- ٣٠ — ابن ملك الحموي (٩١٧) له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢
- ٣١ — محمد رشيد الخاي (٢٩٠) له مجموع اشعار معاصريه في برلين



الشعراء خارج مصر والشام

١ — صفي الدين الحلي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام . واسمه عبد العزيز بن سرايا
بن علي بن أبي القاسم . ويعرف بصفي الدين الطائي السنبسي الحلي نسبة الى الحلة في
العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ وكان شاعر الدولة الارتقية في ماردين ورحل الى القاهرة
في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة
المتنبي التي مطلعها «باني الشموس الجانحات غواربا» فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق النهود ذواثبا فتركن حبات القلوب ذواثبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ وقد أجاد في القصائد الطوال
والمقاطيع واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك وله :

١ ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ باباً حسب أبواب الشعر من
الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والرثاء وغيرها . وقد طبع في دمشق
سنة ١٣٠٠ وفي بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذيلة بامثلة من نثره وتفنته
في المهمل والمتشابه وحل المنظوم والارتقيات الآتى ذكرها . ومنه نسخ خطية
في أكثر مكاتب أوروبا وفي المكتبة الخديوية . وقد انتقد أهل زماننا ما فيه من

المجون والاحماض . وأما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر أهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها الموشح المضمن كقوله من موشح ضمه قصيدة ابي نواس البائية :
 وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
 ومن كنت ارجو وصله قتلي نوى واضى فؤادي بالقطيعة والنوى
 ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب
 حامل الهوى تعب يستفزه الطرب

٢ درر النحو في مدائح الملك المنصور . وهي « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على احرف الهجاء . الزم في كل قصيدة حرفا في اول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردین . منه نسخ في لندن وباريس والاسكوريال والمكتبة الحديوية . وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

٣ العاقل الحالى والمرخص الغالى . في الزجل والموالى وكان وكان والقوما . تابع لديوانه منه نسخة في منشئ
 ٤ الكافية البديعية . في مدح النبي . في المكتبة الحديوية وغيرها وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

٥ قصيدة في مدح الصالح الارتقى . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في ليبسك سنة ١٨١٦
 ٦ وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه بطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه « الخدمة الجائلة » منها نسخة في برلين
 ٧ ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلاء . في الاسكوريال
 ٨ الاغلاطي . معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال (فوات ١٧٩ ج ١)

سائر الشعراء خارج مصر والسام

في العراق والجزيرة :

٢ — الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبي المتوفي سنة ٨٤٦ من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعار في عشرة ابواب والعاشر بالتركية منه نسخة في برلين . وكان جده سليمان شاعراً أيضاً
 ٣ — علاء الدين المارديني شاعر الامير خليل المذكور له منظومات فيه وفي غيره منها نسخ في المتحف البريطاني ولندن وبطرسبورج

في اليمن :

٤ - - شرف الدين جارا الله الأثاري القرشي المتوفى سنة ٨٢٨ له ١ ديوان مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تنويع البدائع ورتبه على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة وضمنه تخميس بابت سعاد وتخميس البردة . منه نسخة في باريس
٢ العقد البديع في الاسكوريال وباريس ٣ البديعيات في برلين ٤ الحلاوة السكرية وهي ارجوزة في نحو ١٠٠ بيت عليها شرح اسمه القلادة الجوهريه منه نسخة في المكتبة الحديوية ٥ العروض في المكتبة المذكورة

٥ - المتوكل على الله المطهر بن محمد الامام الزيدي المتوفى سنة ٨٧٩ له ديوان جمعه ابنه يحيى منه نسخة في المتحف البريطاني

٦ - ابوبكر بن عبد الله العيدروس اليمني المتوفى سنة ٩٠٩ له ديوان في برلين في فارس وما وراءها :

٧ - القاضي نظام الدين الاصفهاني المتوفى سنة ٦٧٨ له ديوان اسمه ديوان المنشئات في المتحف البريطاني

٨ - احمد بن محمد بن المعظم الرازي كتب سنة ٧٣٠ « المقامات الاثني عشرية » نشرها سليمان الحريري في باريس سنة ١٢٨٢

٩ - فضل الله بن الحميد الزوزني الاصل الصبني المولد نظم سنة ٧٤٠ :
١ الصينيات في الحكم مثل الذيل لتجديت الايبوردي (صفحة ٢٩) ٢ كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب وكتاتها في المكتبة الحديوية

١٠ - هندو شاه بن سنجر الصاحب الغيراني من اهل القرن الثامن . له « موارد الادب في المتحف البريطاني

١١ - جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » منه نسخة في باريس

١٢ - اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني قاضي هرات (٩٢٨) له .
١ كتاب اساس الاقتباس . وهو مجموع آيات وأحاديث وحكم وأمثال ونحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها « كلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف واختلاف الاحوال مما يقال للسلطين والملوك والخلفاء أو ما يستحسن من المواقظ والحكم . يستعان به في الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانة
٢ مقامات الحسيني في نور عثمانية

في المغرب :

١٣ — برهان الدين بن زقاعة (سنة ٨١٦) له ديوان اشعار دينية وغيرها . في

بطرسبورج وبرلين

١٤ — شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسي (٨٩٩) شاعر السلطان

عثمان الحفصي له : ١ ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبطرسبورج
وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣ ٢ موشح . في برلين

١٥ — شهاب الدين القسنطيني (٨٩٨) له ديوان في هفيا

في الاندلس :

١٦ — ابن مقاتل المالفي في الاندلس سنة ٧٣٩ له أزجال في برلين

١٧ — ابن خاتمة الانصاري من أهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) له : ١ ديوان

في الاسكوريال ٢ رائق التحلية في فائق النورية مجموع أشعار في الاسكوريال
٣ تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل في برلين

١٨ — ابو عبيد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه

في الوزارة (٧٩٥) له قصيدة في برلين

١٩ — ابو الحسن سلام الاشيلي الباهلي (٨٣٩) له كتاب الذخائر والاعلاق

في آداب النفوس ومكارم الاخلاق طبع بمصر سنة ١٢٩٨

ادباء لم يشتغلوا بالنظم

نعني طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من ابواب علوم اللغة

كالنحو واللغة وغيرها ولا هم شعراء . وانما ألفوا في الادبيات ونحوها في مواضع هامة
أو اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هاك أشهرهم حسب سني الوفاة :

١ — ياقوت المستعصمي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه ابو الدر جمال الدين ياقوت

المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط وله مؤلفات :

١ اخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

٢ اسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

٢ - جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن على الانصاري جمال الدين الكتبي الوراق. ولد سنة ٦٣٢ وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها هاك أهم مؤلفاته :

١ غرر الخصاص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة. مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها يحتوي على نثر ونظم في الحامد والمذام المختلفة عن نفوس الخواص والعلوم قسمه الى ١٦ باباً قدم منها أبواب الحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوربا والمكتبة الحديوية وتونس. وله مختصرات منها «محاسن الفرر ومساويء الفرر» اختصره ابن جاني بك للسلطان قايت باي منه نسخة في غوطا. و«خصائص الفرر ونقائص الفرر» في فينا

٢ مباحج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء الاول في السماء أو الفلك وتوابعه من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها في الجغرافية . والثالث في الحيوان والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في المكتبة الحديوية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة ابواب في النبات وما يوافقه من الارضين وفلاحة الجبوب والقطاني وأصناف البقول وسائر أنواع النبات . ومنه اجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف ادبي . وله مختصر في تونس وكوبرلى

٣ رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥ (الدرر الكامنة ج ٣)

٣ - ابن فهد

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو ابو التاء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وله .

١ منازل الاحباب ومنازم الالباب . في الهوى العذري . منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني. وله مختصر في غوطا

٢ حسن التوصل الى صناعه الترسل . في الانشاء منه نسخ في باريس وكوبرلى

- ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ و غيرها
 ٣ اهني المفاتيح باسنى المدائح . في مدح النبي . في كوبرلى
 ٤ ذيل على السكامل لابن الاثير . في برلين

٤ — علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . اصله من البربر له :
 مطالع البدور في منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم وأخبار ترجع الى
 تحسين المجالس والمنازل وآلاتها وأسبابها وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على
 حسين باباً في انتقاء المسكان المتخذ للبيان واحكام وضعه وأخبار الجار والصبر على
 أذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر اقسام البيت .
 ثم ما يحيط به من النسيم ولطفه والفرش والمساند والارائك والمروحة والطيور
 والشرج والفانوس والصاحب والنديم والشعراء والستارة والمائدة والمطبخ والاكل
 والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيول والدواب
 وغيرها . فاذا ذكر احد هذه الابواب أورد ما جاء فيه من شعر او نكتة او قصة .
 فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية هامة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

٥ — القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين احمد بن علي بن احمد القلقشندي المصري نزيل القاهرة - هكذا
 سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر كتابه قلائد الجمان في التعريف
 بقبائل العربان الآتي ذكره هكذا « شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن
 احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بابن ابى
 غدة » ويختلف بعض الاختلاف في أماكن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على انه
 ابو العباس شهاب الدين احمد . سمي القلقشندي نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه
 بالادب وكان قوي الحافظة وعى في ذاكرته أهم علوم الادب في عصره . وتولى كتابة
 الانشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بمصر وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير
 واحد من هذه الاسرة هذا اشهرهم والف كتباً جزيلة الفائدة عرفنا منها :

١ صبح الاعشى في صناعة الانشا . هو أعم كتاب في بابيه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة في هذا الموضوع أشهرهم ابن فضل الله العمري الآتي ذكره نفي كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش الف تمة لكتاب العمري سماها « تثقيف التعريف » وأضاف اليه زيادات هامة . وتجد أمثلة من صناعة الانشاء أيضاً في كتاب ابن الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع الفلقشندى على التعريف والتثقيف وذكرهما وانتقد نقصهما . أما صبح الاعشى فيمتاز باحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وأدواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كانها موسوعة في الادب . منها نسخة كاملة في المكتبة الخديوية وأخرى في مكتبة زكي باشا

وقد نشرت المكتبة الخديوية الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣ صفحة وهو يبحث في فضل الكتابة ومدلولها وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ووظائف اصحابه . وما يحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية — استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . وأخيراً معرفة الازمان والافاق ثم الادوات التي تستخدم في الكتابة كاللوازم والاقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات فاستغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك وهو علم تقويم البلدان مفصلاً بما ينطوى عليه من وصف الممالك سياسياً وجغرافياً بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى وقطع الورق وأشكالها وما تفتح به المكاتبات وتختتم به وأمثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف . ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب . والبيعات ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمساحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام وحمام الرسائل وأبراجه والمناور والحراقات . وبالجمله فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها . وترجم

وستفيلد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩
وقد قررت نظارة المعارف طبع الكتاب كله

٢ ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المنمر : هو مختصر صبح الاعشي المتقدم
ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٤ صفحة

٣ نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانسان رتب فيه اسماء
القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي برلين
وامتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة المكتبة الخديوية انها تأليف «محمد بن عبدالله
القلقشندي» ولكنها لشهاب الدين احمد الذي نحن في صده كاسترى في الكلام عن
كتابه الآخر «قلائد الجمان» . وعنه أخذ ابو الفوز السويدي البغدادي في كتابه
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

٤ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : يقول في المقدمة انه صاحب
كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا «يحتوى على ذكر
القبائل على الجمل الغفير ولكن من القبائل المذكورة ما فني وضاع خبرها فلا يعرف لها
مقر . وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها انما هي
ما يحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان إذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبها»
فعمد الى تدوين انسابها وأخبارها . وقد حمه على ذلك وجود نظام الملك نجى السلطنة
لسان المملوكة الخ . . ابو المعالي محمد الجهنى البارزى الشافعى المؤيدى صاحب دواوين
الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضله فالف له هذا الكتاب ذكر فيه قبائل العرب
الموجودة فى عصره مع مقدمة فى انساب الامم . ووصل كل أمة بعمود النسب والتاريخ
ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره انه مرتب حسب تفرع
القبائل وذلك على الابجدية . منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى نحو ٢٢٠ صفحة

وفى كشف الظنون ان قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب وهو
خطأً بدليل ما جاء فى ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة الموجودة فى المكتبة
الخديوية فى أثناء كلامه عن طبقات أمراء العربان قال «الطبقة الرابعة أمراء العربان
بنواحي الديار المصرية قد ذكرنا فى الاصل أصول انساب العرب وقبائلهم . واقتصرنا
فى قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان - المؤلف للعز الاشراف الناصرى
البارزى والد المعز الكمالى المؤلف له هذا الكتاب - على ذكر الموجودين منهم الآن
الخ» فيستفاد من هذه العبارة أولاً : ان مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب

صبح الاعشى بدليل قوله «وقد ذكرنا في الاصل أصول انساب العرب الخ» وثانياً انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحاً . وهو يقول في مقدمة قلائد الجمان انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل العرب . فلم يبق ريب ان صبح الاعشى وضوء الصبح ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب وقلائد الجمان كلها مؤلف واحد هو ابو العباس شهاب الدين احمد القلقشندي

٥ في المتحف البريطاني كتاب اسمه « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات اهل الزمان » باسم محمد القلقشندي لعنه ابن احمد المذكور جعله ذيلاً لكتاب أبيه
٦ حلية الفضل وتريسة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء والادب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ في مكتبة باريس كتاب اسمه «نهاية الارب في معرفة انساب العرب» ذكر في صدره انه لنجم الدين محمد بن صاحب صبح الاعشى كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين ابي الجود بقر بن راشد كبير أمراء العرب في الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقول صاحب كشف الظنون انه « لابي العباس احمد بن عبد الله القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١ » وهي السنة التي توفي فيها صاحب صبح الاعشى واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضاً انه ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود في المكتبة الخديوية وانما يمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط ابن المؤلف لزين الدين ابي الجود مع بعض التغير . وفي كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس في اسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين احمد صاحب صبح الاعشى اعظمهم (ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١)

٦ — الابشيهي

في النصف الاول من القرن التاسع

هو محمد بن احمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» وهو من الموسوعات الادبية طبع بمصر وغيرها مراراً في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ باباً في مباني الاسلام والعقل والذكاء والحق والقرآن وفضله والعلم والآداب والحكم والامثال السائرة والبيان والبلاغة والبلغاء والفصحاء والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الآداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كاقواله في الملك والسلطان وطاعة ولي الامر وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعاً . وفي

العدل والاحسان والمعاشرة والمودة والفخر والشرف والجود والبخل والشجاعة والحين . وفي العمل والكسب وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش مرتبة على احرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها والانهار والحيال وعجائب المخلوقات والقيان والاغانى وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣

٧ - شمس الدين النواجي

توفي سنة ٨٥٩هـ (وقيل ٨٤٩هـ)

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغريبة . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقاً لابن حجة الحموي . وتعاطى التعليم ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته عديدة في مواضيع مختلفة أهمها :

١ حلبة الكميت : في الحمر وما قيل فيها وفي الندماء وآدابهم وأوصاف الحمر والنديم والساقى والمجلس وآدابه والاغانى والملاحى والخلاعة والازهار والفواكه وختمه بفصل في التوبة وذم الحمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه — قال صاحب كشف الظنون « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مراراً

٢ مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان : اسمه يدل على موضوعه وهو مجموع مقاطيع في وصف الغلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطة والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية في ١٠٤ صفحات

٣ خلع العذار في وصف العذار : مجموع اشعار منه نسخة في فينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للصفدي

٤ صحائف الحسنات : في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال

٥ كتاب الصبوح : في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادر جرت

في العصر العباسي . في برلين

٦ التذكرة : في الادب . في برلين

٧ نزهة الالباب في اخبار ذوي الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

- ٨ تحفة الاديب : اشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف
- ٩ تأهيل الغريب (ويقال تأهيل الاديب) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . في باريس
- ١٠ عقود اللآل في موشحات الازجال : في الاسكوريان
- ١١ قصيدة في مدح النبي وقصائد أخرى في برلين
- ١٢ مقدمة في صناعة النظم والنثر : في باريس
- ١٣ الشفاء في بديع الاكتفاء : في البلاغة . في غوطا والاسكوريان
- ١٤ روضة المجالسة وغيضة المجانسة : في الاسكوريان
(حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧)

سائر الادباء في هذا العصر

- ٨ — الغزي الخزنداري في أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للاوائل والاواخر : في برلين
- ٩ — ابن شرف الزرعي (٧٤٤) له . كتاب جواهر الكلام : في باريس
- ١٠ — محمد البليسي (٧٤٦) له الملح والطرف من مناديات ارباب الحرف . طبع بمصر سنة ١٨٦٦
- ١١ — ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط : في الادب . في المتحف البريطاني
- ١٢ — ابن عاصم المالكي الغرناطي (٨٢٩) له : حقائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة
- ١٣ — اويس الحموي (٩٠١) له كتاب سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق : فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس ومن كتب الادب الهامة :
- ١٤ — مجموعة المعاني : طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ لم يذكر اسم مؤلفها وهي مرتبة على ابواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد

او التتميق . وفي كل باب احسن ما قيل فيه وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار تشترك فيه كالشجاعة والهمة والبخل والكرم وغير ذلك

١٥ — كتاب مجموع الاغاني والالخان من كلام اهل الاندلس : جمعه السيد

ناطان يدمون يافيل وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لغتها عامية يفهم منها ان الخان الاندلس وأنغامه أخذت في الزوال بسبب وفاة اصحابها . لان المغني اذا مات مات معه علمه لانه لا يجب ان يعلم سواه في حياته . نخوفا من ضياع هذه الصناعة بتوالي الازمان اهتم المؤلف بجمع هذه الالخان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي أغاني عديدة لكل منها لحن . وقد جمع الالخان المتشابهة وسماها «نوبة» فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسمائها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل المائة والرمل والغريب والزيدان والرصد والمزموم والصيكة ونوبة المائة وجاركة . ولكل منها فروع وتحت كل باب اغاني مختلفة الاوزان والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في باب

١٦ — الروض العاطر في نزهة الخاطر : للتفراوي من أهل المغرب في القرن

الثامن للهجرة . هو من قبيل رجوع الشيخ الى صباه . ذكر المؤلف في مقدمته انه كان قد ألف كتاب اسرار الجماع فلما اطلع عليه وزير مملكة تونس في زمن السلطان عبد العزيز صاحب تونس استقدم المؤلف اليه وكلفه أن يؤلف كتابا اوسع من هذا ويزيد عليه ابواباً في المعالجات . طبع في فاس سنة ١٣١٠هـ وينجمل الاديب من مطالعته

١٧ — كتاب آداب النكاح لاحمد بن عرضون الزجلي يتعلق بمعاشرة الازواج

ورياضة الولدان . لا يخلو من بعض ما في رجوع الشيخ الى صباه . طبع بالمغرب سنة ١٣١٩ على الحجر

١٨ — نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية : ألفه بعضهم في

مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري وجرت فيها مذاكرات ومباحثات أدبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١٩ — الكوكب الدرّي في مسائل الغوري : عددها ألف مسألة في الحديث

والقرآن والفقه واللغة طرحت على قنصوه الغوري فاجاب عاينها كانفتوى . كل سؤال وأمامه جوابه منه نسخة في جملة كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٣٣٨ صفحة

اللغة وعلومها

في العصر المغولي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر وإن كان أكثر اشتغال علماء في الشروح ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة وعليها المعول حتى الآن . ولا سيما المعاج فان في هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب وصاحب القاموس وصاحب الالفبا وغيرهم . ولما كان أكثر علماء اللغة نبغوا في مصر والشام فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة في مصر والشام

١ - ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الحياي النحوي ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق وتصدر لتعليم العربية في حلب وصرف همه لاتقان لغة العرب . فأتقنها وأتقن القراءة حتى صار إماماً في العادية . اذا صلى شيعه قاضي القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيماً له . واشتهر على الخصوص بالالفية التي نظمها في النحو وتعرف باسمه : ١ الفية ابن مالك : اشتهرت في الاصقاع العربية اشتهار الحاجة وغيرها . جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وأما اشتهرت بالالفية لانها ألف بيت مطلعها :

قال محمد هو ابن مالك احمد ربي الله خير مالك

وقد نشرها كثيرون وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنسية وطبعت مع الاصل العربي في الاسنانه سنة ١٨٨٧ وأشهر شرووحها شرح قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ طبع مراراً في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ وطبعت الالفية نفسها مراراً وحدها ومع شرووحها . ومنها ومن شرووحها نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا . ومن أراد معرفة اسماء الشارحين وشرووحهم فليطالع مادة الفية في كشف الظنون

٢ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه « كتاب الفوائد »

في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين وليدن وباريس والاسكوريال . وله شروح في المكتبة الخديوية أحدها لابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ وقد شرحها ابن عقيل أيضاً وغيره

٣ لامية الافعال : أو كتاب المفتاح في ابنية الافعال ويقال لها « لامية ابن مالك » . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرها وهناك شروح أخرى بعضها في المكتبة الخديوية

٤ الكافية الشافية : ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتاً ومنها لخص الفقيه المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فينا

٥ عدة الحافظ وعمدة الالفاظ : في النحو أيضاً . في برلين

٦ سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين

٧ ايجاز التعريف في علم التصريف : الاسكوريال

٨ شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح : في الاسكوريال

٩ كتاب العروض : في الاسكوريال

١٠ تحفة المودود في المقصور والمدود : قصيدة همزية فيها الالفاظ التي آخرها ألف تشبه ان تكون مقصورة أو ممدودة . منها نسخة في المكتبة الخديوية مع لامية العجم

١١ الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

١٢ الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحة . في برلين

١٣ الاعلام بمئات الكلام : ارجوزة في نحو ٣٠٠ بيت ذكر فيها الالفاظ التي

لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ورتب تلك الالفاظ على الالبجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٥ صفحة (فوات الوفيات ٢٢٧ ج ٢)

٢ - جمال الدين بن مكرم

توفي سنة ٧١١ هـ

هو ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الافريقي المصري جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها وخلف مئات من المجلدات من تأليفه وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ اشهر مؤلفاته :

١ لسان العرب : معجم مطول مرتب على أواخر الكلم مثل صحاح الجوهري

وهو من أوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح

وجمهرة ابن دريد ونهاية بن الاثير . وقد شرح ما أتى به في الشواهد من آيات وأحاديث وأشعار . طبع في مصر سنة ١٣٠٠ في عشرين مجلداً

٢ انتشار الازهار في الليل والنهار وطيب اوقات الاصائل والاسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار : هو كتاب في الادب فيه نخبه الاشعار والاقوال في عشرة أبواب كأوصاف الليل والاصطباح والهلل على اختلاف مظاهره ونحو ذلك . وإذا ذكر شيئاً عرفه وأورد طبائعه فهو جامع بين النكاهة والعلم . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨

٣ سرور النفس بمدارك الخواس الخمس يشتمل على النظر في المحسوسات كلها . وهو في الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم ذكره . بين علماء الطبيعة (صفحة ١٠٩) ثم وقف عليه ابن مكرم هذا وهذبه وذكر في المقدمة : انه كان وهو طفل يرى أباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفي أبوه سنة ٦٤٥ طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلة فهدبها وسميها «سرور النفس بمدارك الخواس الخمس» . وهو جزآن كل منهما عشرة أبواب الجزء الاول في الليل والنهار وأوصافها وفي الاصطباح ومدحه والهلل وظهوره وكاله . واشتقاق الفجر ورقة النسيم في السحر وتغريد الطيور في الشجر وصفات الشمس عند طلوعها والضحي والارتفاع الى المغيب والكسوف . وفي الكواكب وآراء المتجيمين فيها والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثاني في الفصول الاربعة ودلائل المطر والصحو والبرق وحنين العرب الى أوطانهم وهالة القمر وقوس قزح على مذاهب العرب والفلاسفة . وفي السحاب والانواء والرياح والاعصار والزوابع الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم الطبيعي المعروف في أيامهم والوصف الادبي . منه نسخة في المكتبة الحديوية في جملة كتب زكي باشا في ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة

٤ لطائف الذخيرة : مختصر ذخيرة ابن بسام منه نسخة في مكتبة ولى الدين بمسجد يازيد

٥ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة في كوبرلى في عدة مجلدات ومنه الجزء ١١ في غوطا

٦ مختصر تاريخ بغداد للسمعاني : في ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره صفحة ٦٩)

٧ » مفردات ابن البيطار : في الحزانة التيمورية بخط المؤلف

(حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١)

٣ - ابن هشام

توفي سنة ٧٦١ هـ

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع والاقتدار على التصرف في الكلام وذاع صيته في العالم الاسلامي . وذكره ابن خلدون وأثنى عليه وأشهر مؤلفاته :

١ قطر الندى وبل الصدى : من أهم كتب النحو عليه شرح المؤلف طبع بمصر وتونس مراراً . واهتم الافرنج به فنقله كوجيار الى فرنسا وطبع في ليدن سنة ١٨٨٧ وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وبعضها في المكاتب الكبرى يطول بنا ذكرها
٢ مغني اللبيب عن كتب الاعراب : في النحو منه نسخ في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وطبع في طهران سنة ١٢٧٤ وفي مصر مراراً . وله شروح عديدة للدماميني والاشموني والدسوقي أكثرها مطبوع ومشهور وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلاً

٣ الاعراب عن قواعد الاعراب : في النحو منه نسخ خطية في برلين وغوطا وله شروح للكافاجي وخالد الازهري والمقدسي وغيرهم بعضها مطبوع بمصر وبعضها مخطوط في مكاتب اوربا وله مختصرات

٤ شذور الذهب في النحو : طبع مراراً وله شروح أكثرها مطبوع
٥ موقد الازهاران وموقف الوسنان : في اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية في برلين وباريس والمكتبة الخديوية

٦ الغاز نحوية : طبع بمصر
٧ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : عوّل فيها على ابن جني . في برلين
٨ الجامع الصغير : في النحو ياريس وعليه شروح . وله رسائل وكتب أخرى في النحو والاعراب وشروح على الفية بن مالك وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا (حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة (خط) ج ٢)

٤ - الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ هـ

هو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٣

ويمكن من الآداب وفاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره وتصدر في الازهر لاقراء النحو وأشهر مؤلفاته .

١ كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدن والمكتب الهندي
٢ جواهر البحور . في العروض عليها شرح لابن لولو الزركشي . في الجزائر
٣ نزول الفيث . هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية المعجم .
منها نسخة في المكتبة الحديوية

٤ شرح مغني اللبيب . في ليدن والاسكوريال
٥ الفتح الرباني في الرد على البناني . جدال على منهاج البناني . في ليدن
٦ شمس المغرب في المرقص والمطرب . بالادب في برلين
(حسن المحاضرة ٣١١ ج ١)

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ — امين الدين المحلي سنة ٦٧٣ له . كتاب مفناح الاعراب في مكتبة الجزائر
٢ شفاء العليل في علم الخليل بالعروض في ليدن وكوبرلي ٣ العنوان في معرفة
الاوزان في المكتبة الحديوية

٦ — احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح . طبع مراراً
٧ — البركوميني صاحب اب اللباب في علم الاعراب . في المكتب الهندي بلندن
٨ — ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن . ولد في
الاناضول وتعلم الفقه وتولى القضاء وانتقل الى دمشق وتولى الخطابة في مسجدها ثم
تولى القضاء بمصر وتمكن نفوذه فيها أيام الملك الناصر واكتسب مالا طائلاً ثم عاد الى
دمشق وتوفي فيها . واشتهر من مؤلفاته . كتاب تلخيص المفتاح والافصح في المعاني
والبيان . وهما مشهوران

٩ — ابن شعيب القنائي الحواص توفي سنة ٨٥٨ له كتاب الكافي في علمي
العروض والقوافي . طبع بمصر مراراً وله شروح بعضها مطبوع

١٠ — خالد الازهري الجرجاوي سنة ٩٠٥ صاحب المقدمة الازهرية في علم
العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ وغيرها وله شروح وتفسير . وله الاغازالنحوية .
منه نسخة في المكتبة الحديوية وغيرها

١١ — ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب غناء الداني في حروف
المعاني في غوطا . وله جل الاعراب في ليدن . وشرح الفية ابن مالك تقدم ذكرها

١٢- البشيشي سنة ٨٢٠ هـ صاحب كتاب التذيل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة لندبرج
ومن نحاة مصر والشام الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ والبلدي ٧٧٤ وابن الصائغ ٧٧٦ والمكودي ٨٠١ وغيرهم

علماء اللغة خارج مصر والشام

١ - ابن آجروم

توفي سنة ٧٢٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي بن آجروم صاحب الاجرومية في النحو وهي اشتهر من أن تعرف . واسمها « المقدمة الآجرومية » مختصر في النحو تقول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت لأول مرة في رومية سنة ١٦٣١ ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ ثم طبعت في باريس ومصر والشام والاسطوانة وغيرها . ولها شروح عديدة يضيق المقام على ذكرها نكتفي بشهرتها

٢ - الفيروزابادي

توفي سنة ٨١٧ هـ

هو اشتهر علماء اللغة في هذا العصر خارج مصر والشام. واسمه أبو طاهر محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروزابادي صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابي بكر. ولد في كازين قرب شيراز سنة ٧٢٩ ودخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثماني ونال مرتبة رفيعة واكتسب مالا طائلا ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار. ثم طاف البلاد شرقا وغربا وأخذ عن علماءها حتى برع في العلوم كلها . وكان سريع الحفظ فساعده ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على الخصوص . وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفاً . وتوفي وهو قاض في زيد سنة ٨١٧ وهذه أهم مؤلفاته :

١ القاموس : هو مختصر كتاب الفه في اللغة سماه « اللامع المعلم العجائب الجامع بين الحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من أكثر المعاجم تداولاً بين ايدي

الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . واسمه « القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شحايط » وقد طبع في كالكتة سنة ١٨١٧ في مجلد وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات وطبع بمصر مراراً أخرى . وفي لكتناو سنة ١٨٠٥ وفي بمباي سنة ١٢٧٢ وسنة ١٨٨٤ وفي الاستانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه « الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط » ونقل الى الفارسية وسمي « القابوس » لجيب الله . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني . وعليه شروح منها « القول المأثوس بتحرير ما في القاموس » لبدر الدين القرافي (١٠٠٨) منها نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف . وللقرافي في المكتبة المذكورة أيضا كتاب آخر اسمه « القول المأثوس في مغلق القاموس » . وشرح الخطبة للمناوي في غوطا . واشهر شروحه « تاج العرس » للسيد مرتضى الزبيدي الآتي ذكره

وقد انتقده جماعة فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها « ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس » لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة جمع فيها الالفاظ التي فاتت صاحب القاموس وقد رتبها على ترتيبه . منها نسخة في المكتبة الخديوية . والف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة منها « الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط » لحمد بن مصطفى الشهير بدادود زاده المتوفى سنة ١٠١٧ منه نسخة في أيا صوفيا . و « الجاسوس على القاموس » للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ طبع في الاستانة سنة ١٢٩٩ و « اضاعة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس » لعبد العزيز الحلبي منه نسخة في مكتبة الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على أهمية هذا الكتاب في نظر العلماء ومنزلة مؤلفه من خواطرم

٢ المجلس الانيس في اسماء الختدريس (الحمر) : الفه خزانة السلطان الملك الانشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ ذكر فيه اسماء الحمر وما جاء في تحريمها أو منعها في القرآن والحديث وأقوال الأئمة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة

٣ سفر السعادة : في الحديث ويعد من قبيل السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة يقال انها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبهه من جهة أخرى صورة عهدة عمر التي يقال انه اعطاها لاهل الشام ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي صفحة ٩٥

- ٤ تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٥ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : في برلين
- ٦ المثلث المتفق المعنى : في الخزانة التيمورية
- ٧ الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في مكتبة فلابشر
- ٨ تحفة الايه فيمن نسب الى غير ابيه : في مكتبة الجزائر
- ٩ رسالة في حكم القناديل النبوية : » » »
- ١٠ مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : في كوبرلى
- (ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خالكان ٣٢ ج ١)

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

- ٣ — تاج الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب كتاب « لباب الاعراب »
منه نسخة خطية في ليدن وفيينا وايا صوفيا والمكتبة الخديوية . وعليه شروح عديدة في
مكاتب أوروبا وللأسفرائيني شرح المصباح للمطرزي اسمه ضوء المصباح . في برلين
- ٤ — ابو بكر الفرائي القلاوشى من أهل الاندلس سنة ٧٠٧ صاحب كتاب
« الختام المفوض عن خلاصة العروض » . في الاسكوريال
- ٥ — الجاربردي فخر الدين المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب « المغني » في علم
النحو . منه نسخة في برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشف فى اكسفورد
- ٦ — فرج بن قاسم الشاطبي سنة ٧٨٢ صاحب قصيدة لامية في النحو عليها
شرح في المكتبة الخديوية
- ٧ — شمس الدين الزوالى من دولة اباد (٨٠٠) له شرح الكافية في بطرسبورج
- ٨ — ابوالقاسم السمرقندي نحو سنة ٨٨٨ صاحب « فرائد الفوائد لتحقيق معاني
الاستعارة » وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ في برلين وغوطا وعليها شروح
عديدة منها شرح ابن عربشاه طبع في الاستانة سنة ١٨٣٧ وشروح أخرى للميموني
والشوبري والكوراني والصبان والباجوري وغيرهم بعضها مطبوع ومشهور
- ٩ — ابن معروف من أهل القرن التاسع . صاحب « كنز اللغة » في العربية
والفارسية طبع على الحجر في فارس سنة ١٢٨٣ ومنه نسخة خطية في ليدن
- ١٠ — الشابستري النقشبندى (٩٢٠) صاحب « نهاية الهجة » أو التائية في
النحو عليها شرح في باريس

التاريخ

في العصر المغولي

ان التاريخ من أدل آداب اللغة على حالة الامة لانه يدون اعمالها ويتكيف على ما تقتضيه أحوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الافرادية لأولئك العظماء فاكنتساح تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وأمثالها في كتب عامة للتراجم من كل الطبقات مرتبة على احرف الهجاء وهي المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار باحوال الدول بالنسبة بعضها الى بعض . فنبغ في هذا العصر طائفة من المؤرخين لا يشق لهم غبار لا تزال كتبهم بين أيدينا وعليها معولنا في تحقيق الحوادث . ونظراً لذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها اصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصر ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء وصلاح الدين الصفدي صاحب الوافي في الوفيات وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور . وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام وابن شاكر الكنتي صاحب فوات الوفيات وابن الطقطقي صاحب الآداب السلطانية . وابن خلدون والعسقلاني والمقريزي السيوطي وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهاب الدالة والوساطة بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالي الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الانتقاد والفلسفة ظهر ناضجاً في مقدمة ابن خلدون الآتي ذكرها

النقد التاريخي

نمني بالنقد التاريخي النظر في التاريخ بعين النقد وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه أدباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ثم الانشاء واللغة وقد تقدم الكلام عنها . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخي

كان العرب في صدر دولتهم من ابعد الناس عن نقد التاريخ . وإنما كان همهم

تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها وتدبرها وانتقادها - ولذلك اسباب اهمها :

١ - الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه أولاً خدمة الحديث والتفسير لأنهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات أوقيت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والأدب الى البحث في أسانيدھا والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجزَّع ذلك الى النظر في الرواة وتراجهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . قتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين أو النحاة أو الفقهاء أو الحفاظ أو النسايب أو غيرهم . وكان ذلك من أهم أسس علم التاريخ . واضطروا لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح غنوة أو صلحاً فجزَّع ذلك الى تعرّف البلاد وعلة فتحها (١)

واتخذوا في تحقيق ذلك كله نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث - نعي الاسناد من راوٍ الى راوٍ . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين أو أكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدھا ولو كانت متناقضة ولا يبدون فيها رأياً وانما يكتبون بايرادھا للقارىء على اختلاف رواياتھا

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه والبلاذري في فتوحه والاغانى في رواياتھ وأكثّر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية الاولى . ثم أخذوا يجردونها من الاسانيد شيئاً فشيئاً . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ - مجارة المؤرخ لولاء الامر

نعي اضطرار المؤرخ الى مجارة صاحب الامر بما يريد . لانه انما يكتب لارضائه ولارزق له بدونه . وأكثّر المؤرخين كتبوا بايعاز من الخليفة أو السلطان أو الامير وليس

لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك الاعصر لا مندوحة له عن مسامرة أميره وكتابة ما يوافق اغراضه وأماله والاغضاء عما لا يرضيه . وقد يجاري اغراضه فيصور الحقائق على خلاف ماهي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه الثناء على بني أمية وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الأمير من أهل السنة مثلاً وكان متعصباً على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد أمته والثناء على العلويين . ولا يسع السنين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة أو الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من أخبار هاتين الطائفتين ولم يصلنا من تراجم رجالهما إلا الزرالي سير . ولهذا السبب أيضاً ضاع كثير من أخبار بني أمية لأن التاريخ لم يتم نصجه في أيامهم . فما كان مدوناً تحت عنايتهم محامد مؤرخو العباسيين أو شوهوه أو بدلوه

ولذلك لا نجد في النوارخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة ما يحفل به من محامد الامويين أو الشيعة أو المعتزلة ولا عيوب العباسيين . وإنما نجد ذلك متفرقاً عرضاً في كتب الادب أو الرحلة أو غيرها مما لم تصل اليه نقمة ولاية الامر . أو في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم - كل فرقة تذكر عيوب سواها وتخفي عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق واشكل عليك تعليلها ابحت عنها في كتب الفرق الاخرى فانك في الغالب تجد مطولة واضحة . وكثيراً ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة فانكشف لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة أو في بعض كتب الادب اذا كان كتابها بعيد عن بغداد أو هم في غنى عن خلفائها كصاحب الاغانى والمسعودي . أو من كتب بعد ذهاب دولتهم وهو على غير رأيهم كالفخري

وكثيراً ما يغضي المؤرخ عن عيوب وجيه أو وزير له عليه يدٌ فلا يذكره بغير الثناء عليه أو هو يعد فضائله ويغضي عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنه حتى يدونها من يأتي بعد ذهاب دولة ذلك الوزير أو بعد قلب الاحوال وهو حي كترجمة صاحب بن عباد في يتيمة الدهر وفي معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لا تبنا بالامثلة الكثيرة - وربما فعلنا ذلك في مكان آخر

٣ - تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

وما يزيد التاريخ تشويشاً من هذا القبيل رغبة بعض الكتاب في تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن باحدهم أنكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك

اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التي بين ايديهم وزعموا ان ما يوجد في سواها دخل عليها من وضع الوراقين أو النساخين . وكثيراً ما اتهم النساخون بذلك - وقد تكون التهمة في محلها كما تكون في غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم ذوبهم . وقد فعلوا ذلك في بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي فحذفوا منها قطعاً تراءى للناس أنها تسيء بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة في نسخ خطية أخرى . وقد يطبع الكتاب الطبعة الاولى كاملاً فيحذفون منه شيئاً في الطبعة الثانية لاعتبار ديني أو سياسي

وقد جرى ذلك في نشر كتاب تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقب بين طبعته في أوكسونا وبيروت . فاذا تيسر وقوع التبديل اليوم في كتاب طبع ونشر فكيف قبل ظهور الطباعة والامير صاحب الامر يفعل ما يشاء ؟ اما اذ لم يتيسر لهم نزع المطاعن فانهم يسيئون الظن بالمؤرخ ويتهمون بالكذب أو الخيانة أو العصبية

٤ - الوصف والتصوير

وزد على ذلك أن أولئك المؤرخين كان أكثر معولهم في تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة من اطراء أو اعجاب . ويندر أن يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية أو الصناعية أو الابنية أو غيرها من المراثيات ولا كانوا يصورون المواقع ولا الرجال لاسباب ذكرناها في كلامنا عن التصوير في الاسلام من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام في التاريخ العربي لحلو كتبه من الخرائط والرسوم أو الصور المنقولة عن الطبيعة ولا سيما في ابان التمدن الاسلامي - الا ما وضعه بعض اصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط وأكثرها ضاع ولكنك تجد كتب المتأخرين في العصر المغولي وما بعده تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه فهذا النقص وأمثاله من بواعث الابهام والغموض والمناقضة تبعث على اعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ونضج المبادئ الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد أن يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور أن القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية أو الفقهية أو الشعرية مما لا يسيء الخليفة ولا الامير . بخلاف الانتقاد التاريخي فانه لا يخلو من اساءة

٥ - مقدمة الفخري

ومن أقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ نظر الانتقاد والتدبر أو نشر وإشياء سيء صاحب الامر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم والمسمودي في مروج الذهب. ولا نجد في هذه الكتب شيئاً كثيراً مجموعاً في باب ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع. وهو اكثر وضوحاً في الآداب السلطانية للفخري المتوفى سنة ٧٠١ والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية وكان شيعياً وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية استرسل فيها بتقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة لا يبالى ان ينجي بالظن عند الحاجة. وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه وأورد البيت الذي قاله فيه ابو نواس وهو:

قد كنت خفتك ثم أمني من أن أخافك خوفك الله

فعقب على ذلك بقوله «لم يكن الرشيد يخاف الله وفعاله باعيان على (عم) وهم اولاد بنت نبيه لغير جرم تدل على عدم خوفه من الله تعالى لكن ابا نواس جرى في ذلك على عادة الشعراء» فمثل هذا التصريح لم يجزأ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين. وفي مقدمة الفخري هذه انتقادات على مصنفي الكتب لتوجيه الفصاحة والبلاغة جبا بالظهور والمباهاة لاحبا بافادة القراء، وانى بالامثلة على ذلك. وقبح عادة القوم يومئذ في محريض الشبان على حفظ المقامات لما تحويه من حوادث الحيل التي تصغر الهمة لانها مبنية على السؤال والاستجداء والتحيل القبيح. فان نفعت من جانب اللغة أضرت من جانب الاخلاق. وهي انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى في هذا العصر

٦ - مقدمة ابن خلدون

مقدمة الفخري هذه من قبيل الانتقاد التاريخي. لكن ابن خلدون خطا في مقدمته خطوة اخرى. فصدرها بفصل طويل في التاريخ وتحقيق مذاهبه مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وأسبابهما. يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة جزيل الفائدة. لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب. فالحجى باللائمة على من زعم أن الرشيد اسرف أو اترف في الملابس والزينة وانكروا قول بعض المؤرخين ان العباسيين كانوا في صدر دوائهم يقتنون الحلي من الذهب أو غيره في لباسهم أو ركوبهم لان أول من أحدث الركوب بحلية الذهب المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد وان هذا كان حالهم ايضاً بملابسهم. لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة وأشار إلى ما أنفقه المأمون في

عرسه فذكر انه أعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها ألف حصاة من الياقوت واوحد شموع العنبر وبسط لها فرشاً كان الحصر منها منسوجاً بالذهب مكللاً بالدر والياقوت . والمأمون ثاني الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك أيضاً في مواقف أخرى كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية وغيره

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخي . وقد اقتدى به غيره بعده - وإن لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين أو تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلاً . للسبب الذي قدمناه من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالباً لصاحب الامر في عصره زلفاً اليه والتماساً لعطائه . واذا لم يكن يرجو عطاء وقال الحقيقة فلا يأمن غضبه . ولذلك ظل الناقدون من المؤرخين في اللغة العربية قليلين الى عهد غير بعيد

٧ - فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي تدبر الحوادث التاريخية واستخراج الاحكام العامة منها وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب قد نجد تنقلاً منها في خلال كتب السياسة أو الحكمة أو نحوها عرضاً في سبيل النصيح أو العبرة أو نحو ذلك . وأول من اطلال في هذا الباب أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه «سراج الملوك» فانه وضع للسياسة قواعد وللحكومة شروطاً مبنية على تدبر الحوادث التاريخية لكنه لم يجعل ذلك علماً ولا بناء على الادلة المعقولة ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من اصحاب كتب السياسة أو كتب الاخلاق والآداب أو في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علماً سماه « طبيعة العمران في الخليفة » فصله في مقدمة تاريخه تفصيلاً لم يسبقه احد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك أيضاً في صدر مقدمته قال « ونحن ألهمنا الله الى ذلك الهاماً واعترنا على علم جعانا بين بكره وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتهت بغيره مسائله فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل واوضحت له الطريق والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة

المؤرخون

في العصر المنولي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن. فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران ١ مؤرخو مصر والشام ٢ مؤرخو سائر البلاد. ويقسم مؤرخو مصر والشام الى أقسام باعتبار مواضع كتبهم الى مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام. فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سني الوفاة :

مؤرخو مصر والشام

أولاً - اصحاب السير

١ - ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري القاضي محي الدين. ولد سنة ٦٢٠ وكان كاتباً وشاعراً تحدى القاضي الفاضل في أسلوبه. وله رسائل ذكر امثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) وجاء بأمثلة من نظمه. وانما اشتهر بتاريخه « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ومنها استقى المقرئ في تأليف خطه. وقد ذكرها كشف الظنون ولا نعلم محل وجودها أو لعلها ضاعت. وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

١ سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس : المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعراً. منها نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة محمد القاتح بالاسكندرية. وقد وضعها نثرأ شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه « المناقب السرية المنزعة من السيرة الظاهرية » : في لندن

٢ الاطراف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية : وهو تاريخ مصر في زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣) ألفها في أيامه ورتبها على السنين. منها الجزء الثالث في منشئ بخط المؤلف يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ وقد طبعت في اوربا

٣ مقامة في مصر والنيل : في برلين (فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢)

٢ - ابن سيد الناس

توفي سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين العمري الاندلسي من كبار المحدثين اصله من اشبيلية وولد في القاهرة سنة ٦٦١ وأقام في دمشق ثم عاد الى القاهرة ودرس في المدرسة الظاهرية وكان من بيت رئاسة وعلم وأدب وشعر يهمننا من مؤلفاته :

١ عيون الاثر في فنون المغازي والشبائل والسير في غزوات سيد ربيعة ومضر وفي شمائله اذ هي أشرف شمائل البشر: هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطا وباريس وياصوفيا وكوبرلي والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية نسخة في مجلدين صفحاتهما ١٢٠ و١٢٠ صفحة كبيرة وفيها فوائد هامة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو بكتاب سماه « نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمؤمن » منه نسخة في المكتبة الخديوية في جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه « نور التبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي المكتبة الخديوية منه جزآن

٢ بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب : هي قصيدة في مدح النبي طبع في ستراليسوندي سنة ١٨١٥ وغيرها

(فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠)

٣ - ابن عربشاه

توفي سنة ٨٥٤ هـ

هو احمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين بن شمس الدين الدمشقي الرومي ويعرف بابن عربشاه وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ونشأ فيها وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ومنها الى سمرقند وبلاد الخطا . وأقام في تركستان وتلقى العلم على شيوخ تلك البلد ان وغيرهم . ثم نزع الى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى وخدم سلطانها محمد الاول (تولى سنة ٨٠٥ - ٨٢٤) فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيا وتركيا . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام فاقام في حاب وقد تزايدت معارفه وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزع الى القاهرة في زمن الملك الظاهر جقمق

(تولى سنة ٨٤٢ - ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية وكان بارعاً في النظم والنثر وسائر العلوم يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واتفق الخط . وهذه أشهر مؤلفاته التي وصلت إلينا :

١ عجائب المقدور في نوائب تيمور : هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي بسط فيه حال ذلك الطاغية وما ارتكبه في أثناء حروبه من الفظائع وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مراراً . ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في لندن وباريس وأوكسفورد

٢ التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر (جقمق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بمضه في سيرة هذا السلطان والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ - ٨٤٣ ومنه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب زكي باشا

٣ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليله ودمنة منقولة عن مرزبان نامه نثرًا مسجعاً . منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا والمكتبة الخديوية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مراراً وفي بونا سنة ١٨٣٢

٤ مرزبان نامه . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ جلوة الامداح الجمالية في حاشي العروض العربية : قصيدة في ١٨٣ بيتاً في برلين

٤ - القسطلاني

توفي سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري من محدثين المشاهير . ولد في القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه ألف في السيرة النبوية كتاباً نفيساً . وهاك ما بهمنا ذكره من مؤلفاته :

١ المواهب اللدنية في المنح المحمدية : هو كتاب جليل القدر ليس له نظير في بابه رتبة على عشرة مقاصد في نسب النبي وولادته ورضاعه ومغازيه وسراياه مرتب على السنين الى وفاته . وفيه فصول في اسمائه وأولاده وأزواجه وأعمامه وخدمه ومجزاته وخصائصه . فرغ من تبييضه سنة ٨٩٩ وطبع في القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها وعليه عدة شروح منها شرح الزرقاني (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ في ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاسنانة سنة ١٢٦١

٢ ارشاد الساري الى شرح البخاري : طبع بمصر سنة ١٣٠٦ في عشرة مجلدات وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها (الخطط التوفيقية ١١ ج ٦)

سير أخرى

٥ — سبك النضار وكسب الفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر : فى سيرة المعز الاشراف السيفي اقباي . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركي الغزي . هو أقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة أو ترجمة . منه نسخة من جملة كتب زكي باشا فى المكتبة الخديوية

٦ — تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه : لشمس الدين الشجاعى . منه جزءان فى برلين من سنة ٧٣٧ — ٧٤٥

٧ — الدر النضيد فى مناقب الملك الظاهر أبى سعيد : لمحمد بن عقيل . فى برلين

٨ — الدرة المضية فى الدولة الظاهرية : هى سيرة السلطان برقوق لمحمد بن صرصراء . الفها نحو سنة ٨٠٠ منها نسخة فى اكسفورد

٩ — الدر الثمن فى سيرة نور الدين (زكي) : لبدر الدين محمد بن الشهيد الدمشقي (غير الآتي ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة فى اكسفورد

١٠ — تاريخ الملك الاشراف قايتباي : فى اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ — ايضاح الظلم ويان العدوان . فى تاريخ النابلسي الخارج الحوان للحسن ابن احمد بن عربشاه وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها فى القرن التاسع للهجرة

مأنيأ — المعاصم التاريخية

فى مصر والشام

١ — ابن ابى اصيعة

توفى سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابى اصيعة السعدي الخزرجي . ولد فى دمشق سنة ٦٠٠ وكان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها فلتقى الطب عنه ثم اتم العلم فى المارستان الناصري فى القاهرة . وانتظم فى خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب فى دولتهم ودعاه عز الدين ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفى هناك سنة ٦٦٨ واشتهر بكتابه فى التراجم المسمى :

عيون الانباء فى طبقات الاطباء . ألفه لامين الدولة وزير الملك الصالح وهو من خيرة كتب التراجم . لا يشبهه منها الا كتاب أخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره لكنه اوسع منه واوفر مادة . ويختلف عنه ان التراجم فيه غير مرتبة على الابجدية

كما في ذلك بل هي مرتبة حسب البلاد وأطباء كل بلد حسب الوفاة من أقدم أزمنة التاريخ إلى أيامه . طبع في كونكسبرج سنة ١٨٨٤ بعناية المستشرق مولر الألماني نقلا عن نسختين في أحدهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الأول منهما على تراجم أطباء اليونان إلى ظهور الاسلام . وتراجم أطباء العرب في صدر الاسلام وأطباء السرياني في الدولة العباسية ونقل العلم من اليوناني والسرياني إلى العربي والأطباء الذين ظهوروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقي من أطباء العجم وأطباء الهند وبلاد المغرب ومصر والشام وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة لأشهر الأطباء والحكماء والفلاسفة ونحوهم مما لا يستغنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والأدبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لا كلارك عليه وعلى أخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن أبي أصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لا كلارك المذكور صفحة ١٨٧

٢ - ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي أحد الصدور العظام من بيت كبير في العراق ينتسب إلى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ في أربل وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب أقام فيها سنتين وتقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ وتولى قضاء الشام ودرس في عدة مدارس ورحل إلى الاسكندرية ومصر وأقام فيها سنة ٦٣٧ ثم عاد إلى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ومحاضرات في غاية الجودة وإنما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبتته العيان : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه كان مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين فجمع منها شيئا كثيرا وتعب في تحقيق وفياتهم وموالدهم فنقل عن سبقه وأخذ من افواه الأئمة المعاصرين . قضى في ذلك عدة سنين فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الابجدية لتسهيل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعة قليلة دعت الحاجة

الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر احداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء وكل من له شهرة بين الناس يقع السؤال عنه . وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته وسنة وفاته . وهذا من مميزات كتابه . ويمتاز ايضاً بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص مما يفتقر اليه طالع التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ١٧٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب لكنه يساوي مئات من الكتب وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله في تراجم الرجال وأضاف اليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والروية . تزيد عدد التراجم فيه على ثمانمائة ترجمة . وإنما ينتقد عليه انه رتب الاعلام على اسماء أصحابها وان لم يشهروا بها كما فعل اكثر اصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلاً بباب الحاء لان اسمه الحسين . وصالح الدين الايوبي بباب الياء لان اسمه يوسف . على أن هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس ابجدي بعد الطبع . طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ وفي غوتنجن سنة ١٨٣٥ - ١٨٤٣ وفي مصر مراراً . وهو شائع متداول وعليه معولنا في تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التي نشروا هذه الطبقات عنها كان ينقصها بعض التراجم . لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة وليس في النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مكتبة أمستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في أمستردام مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ وهي تراجم ابني العباس القسطلاني وحاتم الاصم وابن مسكين والحسن بن علي وشبيب بن شبة وشعبة بن الحجاج وشبيب بن حرب وابي وائل الاسدي وصالح بن عبد القدوس وصالح بن بشر وام المؤمنين عائشة وطافية بن زيد وعبد الله بن عباس . ولا يبعد ان يظفروا بتراجم أخرى - وياحبذا لو أضيفت هذه الزيادات الى الطبقات الاولى

ونظراً لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله إلى السنّها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطاني وابن أويس الطيفي (في أكسفورد) وترجمه الى الانكليزية دي سلان ونشر في لندن سنة ١٨٤٢ - ١٨٧١ في أربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية في لندن سنة ١٩٠٨ واشتغل كثير من الادباء في اختصاره والتذييل عليه أو انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون في أماكن كثيرة . فمن مختصراته مختصر لابنه موسى في المكتب الهندي بلندن . وآخر

للبارزي في باريس وآخر لابن حبيب الحلبي في برلين . وأما ذبوله فاشهرها « تالي وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعي في تراجم من توفي بمصر والشام من سنة ٦٦٠ - ٧٢٥ منه نسخة في باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكتبي الآتي ذكره . و « التجريد » في مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدي بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ منه نسخة في المكتبة الحديوية في ١١٢ صفحة بخط المؤلف . ومن انتقده تاج الدين الخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة وزيف كلامه وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء وتطويله في تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئاً من قدر هذا الكتاب النفيس

(ترجمته في فوات الوفيات ١٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢)

ابن خلكان آخر

وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء وأخبارهم » ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٣ فقلعه أخوه

٣ - الادفوي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي . كان فقيهاً ولفويماً ولد سنة ٦٨٥ وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفي سنة ٧٤٨ أتم مؤلفاته :

١ الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد . يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد رتبة على حروف المعجم وصدوره بمقدمة في هذا الاقليم مع ذكر محاسنه ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة منه نسخة في المكتبة الحديوية في نحو ٦٨٠ صفحة . ومنه ايضاً نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تأليفه بكتاب المقال المختص في مدح مدينة قوص لمحمد بن افضل الدين القدسي الخزومي القوسي . منه نسخة في غوطا

٢ البدر السافر وتحفة المسافر . في تراجم مشاهير القرن السابع للهجرة في فينا

٣ الامتاع باحكام السماع . بحث في ضروب الغناء من حيث جوازه أو تحريمه

وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في المكتبة الحديوية ٣٣٢ صفحة

٤ فرائد الفوائد ومقاعد القواعد . في الفروض . في غوطا (الدرر الكامنة ج ١)

٤ - صلاح الدين الصفدي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيك الصفدي . ولد في صفد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره وعن أبي حيان اللغوي وابن جماعة والمزي الفقيهين . وتولى ديوان الانشاء في صفد والقاهرة ثم في حلب وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ وهو من أعظم كتاب العصر المغولي ومن أوسعهم علماً وأكثرهم عملاً . ألف في مواضع شتى وعلى أساليب حسنة وغلبت عليه التراجم التاريخية نذكر ما وقفنا على خبره منها :

١ الوافي في الوفيات . هو معجم للتراجم لعله أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلداً جمع فيه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر أحداً من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأصحاب النحل والبدع والآراء وأعيان كل فن ممن اشتهر أو اتقن إلا ذكره . وذكر كل من فتح فتحاً يسره أو خيراً قرره أو جوداً أرسله أو رأياً عمله أو حسنة أسداها أو سيئة أبدأها أو بدعة سنّها وزخرفها أو كتباً بوضعها أو تأليفاً جمعه أو شعراً نظمها أو نثراً حكمه . رتبته على أحرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين وأتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد إلى الألف فابعداها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم باسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم اسماء أخرى فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب ويأتي اسم ترجمهم فيه .

ومن موجبات الأسف أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملاً في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الأجزاء المتفرقة في المكتبات التي بلغنا خبرها . فله قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة أجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الأول في فينا والأجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في أكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ أجزاء في مكتبة حلب وسبعة أجزاء في نور عثمانية . ووقفنا في الحزانة النيمورية على ستة أجزاء منه وهي . الأول ينقص من أوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة إبراهيم إلى أحمد

والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ و ١٣ و ١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة ١٧٣٠ صفحة كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة أيضاً نسخة اخرى من الجزء الاول منقولة عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة - فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة (١٩١١ - ١٩١٢) ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسوية لامليل امار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة . فمن علم بذلك وأعلنه لاصحاب الشأن فانه يخدم آداب اللغة العربية خدمة حسنة

٢ التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر في ٣٠ مجلدات مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى أبواب في أنواع الفضائل والردائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لا يوجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ولكن منه اجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية اربعة اجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها انه الفها كالمذكرة للكتاب يرجع اليها اذا اراد اقتباس الاقوال أو الاشعار في موضوع يريد الكتابة فيه

٣ نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك عليه فيه أشياء فاتته . وانتقد عليه إعجابه بنفسه واطراءه عمله . والحق يقال ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس إعجاباً بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فأخذه عز الدين بن ابي الحديد في كتابه «الفلك الدائر» فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وافياً بما يريد فالف نصرة الثائر هذه . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة

٤ تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع ووصفه . جمل ذلك في مراتب - فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرئ القيس : « قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح : « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم ان الدمع قاضح سرهم . الى ان خرج عن دائر الامر المعهود فصار كالطرر المنهمل وجرى كالانهار أو البحور . مع بحث انتقادي منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧ صفحة

٥ أعيان العصر وأعيان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال وأيا صوفيا في تسعة أجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر افندي بالآستانة

٦ نكت الهميان ونكت العميان : أخبار مشاهير العميان منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ ألحان السواجع بين البوادي والمراجع أو القادي والمراجع . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على الهجاء باعتبار أسماهم . منها نسخ في أكثر مكاتب أوروبا والآستانة

٨ الشعور بالعور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ تحفة ذوي الالباب : أرجوزة نظم بها كتاباً لابن عساكر في أمراء مصر

منه نسخة في بطرسبورج

١٠ منشآت الصفدي : مجموع مقالات أو رسائل على لسانه أو لسان الاشراف أو غيره وتواقيع وتقارير رسمية ومناسير ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية والعادات السياسية والتاريخية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٠ صفحة

١١ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولاً ومراسلاته مع انتقادات شعرية ونوادر تاريخية على الملوك والقواد يابيه الشرح . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة

١٢ الغيث المنسجم في شرح لامية المعجم : هو شرح قصيدة الطغراني الشهيرة مطولاً في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر ١٣٠٥ في مجدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ دمنة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على أخبار أهل الغرام وفيه كثير من أقوالهم . ويسمى أيضاً « المقدمة السنية والجوهرية البهية » . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الآستانة

١٤ ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموع قطع بليغة نظماً ونثراً جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف

١٥ الحسن الصريح في مائة مליح : مجموع أشعار في الغلمان منها نسخ في المتحف البريطاني وأيا صوفيا

١٦ كشف الحال في وصف الحال : أكثر فيه من الجنس المصحف . وفيه

خلاصة . منه نسخة في هفينا

- ١٧ جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠
- ١٨ فض الحتام في التورية والاستخدام : من أبواب البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي
- ١٩ الروض الناصب والنفر الباسم . في الادب في الاسكوريال
- ٢٠ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموع أمثلة . في باريس
- ٢١ رشف الزلال في وصف الهلال : أشعار في وصفه في برلين
- ٢٢ رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال
- ٢٣ اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن
- ٢٤ صرف العين عن حرف العين : بالادب . في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٥ نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كرايس في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٦ له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكاتب (ترجمته في الدرر الكامنة ج ١)

٥ - ابن شاكر الكتبي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن صلاح الدين (أو فخر الدين) الحلبي الداراني الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق وكان فقيراً فاتجر ببيع الكتب فاكسب بذلك ثروة - وله :

١ فوات الوفيات : اشتهر به وقد جعله ذيلاً لوفيات الاعيان لابن خلكان ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على الهجاء . منها تراجم قليلة أوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع أيضاً بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٢ عيون التواريخ : هو مجموع للتراجم مرتب على السنين انتهى فيه الى سنة ٧٦٠ في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ - ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية

(ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣)

٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكنتاني. هو معدود من المحدثين لكننا وضعناه بين أصحاب التراجم لكثرة مؤلفاته في هذا الباب. أصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ توفي والداه وهو صغير فاحتضنه أحد أقاربه. وحج وهو غلام ثم جاء مصر وتعاطى التجارة وأحب الشعر. ثم عكف على العلم فلتقاء عن شيوخ مصر. وسافر إلى الصعيد وفلسطين ثم اليمن وتعرف في زيد إلى الفيروزآبادي صاحب القاموس وحج ثانية وعاد إلى القاهرة. ورحل سنة ٨٠٢ إلى دمشق وله رحلات أخرى عديدة إلى اليمن وغيرها. ووجه عنايته إلى الحديث والفقه وتولى الافتاء والتدريس وكثر تلاميذه. وعينه الملك الأشرف برسباني قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه وقوة حجته. وكان خطيباً بليغاً واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب انتشرت في حياته وتهاداها الملوك واستنسخها الأكابر. وكان لطيف المجلس ظريف النادرة. وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الآتي ذكره بمجلد خاص ذكر فيه مناقبه وأعماله سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» منه نسخة في باريس. وكذلك فعل القضاعي في كتابه «فهرست مصنفات شيخ الإسلام ابن حجر» منه نسخة في لندن وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ وهاك ما يهنا ذكره من مؤلفاته :

- ١ الاصابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليها كثيراً. وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة. تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها إلى أربع طبقات الأولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره. والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي. والثالثة في ذكر المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي. والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط. واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى. والثامن لاسماء النساء. وكل قسم من هذه الأقسام مرتب على حروف المعجم وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صدر الإسلام
- ٢ المعجم المفهرس : في الحديث. الفقه بناء على طلب بعض الإخوان رتب فيه

الاحاديث على حروف المعجم بعد تجريدتها من الاسانيد ليسهل تناولها على الناس .
منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٠ صفحة

٣ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه وأساتذته ورتبها على الهجاء في قسمين - الاول من أخذ عنه بطريق الرواية والثاني من أخذ عنه بطريق الدراية . الفه سنة ٨٣٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

٤ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين أول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة . ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سباً في مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب أعيان العصر لصلاح الدين الصفدي المتقدم ذكره ومجالي الفررلابي حيان ودمية القصر . وأخذ عن الذهبي والعمرى والمقرئ وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب في بابيه منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد أيضاً في باريس وفيينا والمتحف البريطاني . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة في الحزانة التيمورية بخط المؤلف

٥ رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من أول فتحها الى آخر المائة الثامنة : ورتبه طبقات على السنين معتمداً في تأليفه على اخبار القضاة للكندي وعلى ذيله لابن زولاق وغيرهما . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٧٢ صفحة . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكاري حبيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول اخبار ولاية مصر لابي عمر الكندي المتوفى سنة ٣٥٥ (١) يشتمل على اخبار أمراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندي ويبحث في سنة وفاته وانها ينبغي ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية أبي محمد البراز في نيف و ٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٤١٩ و ٢٣٧ يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملحق المذكور في ١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهارس أبجدية ومقدمة بالانكليزية لروفون كبست . ولشمس

الدين السخاوي ذيل على رفع الاصر سيأتي ذكره . وقد اختصره وأمه جمال الدين ابن شاهين في كتاب سماه «النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة» . في برلين

٦ انباء الغمر بابناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسياً وأديباً منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما أدركه أو سمعه . وقد رتبته على السنين فيذكر حوادث السنة ثم تراجع الوفيات فيها ويصح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذيلاً لكتاب ابن كثير « البداية والنهاية » منه نسخ في برلين وغوطا وباريس وبنى جامع وايا صوفيا وفي مكتبة الظاهر في دمشق ونور عثمانية . وعليه مختصر للدميري في باريس

٧ الاعلام فيمن ولى مصر في الاسلام او تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضي في ثلاثة مجلدات ٨ نزهة الالباب في الالقباب : أي القاب المحدثين مرتبة على الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية وفي المكتبة الخديوية في ١٠٣ صفحات ٩ تهذيب الكمال . او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال اي تراجع المحدثين لابن النجار . طبع في دهلي سنة ١٨٩١

١٠ الديباجة : في الحديث . طبع في لكانا الهند سنة ١٢٥٣ وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلداً

١١ ترجمة السيد احمد البدوي : في برلين

١٢ نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر : متن متين في علوم الحديث . له شرح

طبع في الهند سنة ١٨٦٢ وفي مصر سنة ١٣٠١

١٣ مختصر أساس البلاغة للزحشري : في المتحف البريطاني

١٤ محاسن المساعي في مناقب الاوزاعي : فيه ترجمة الاوزاعي المحدث . منه

نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٤ صفحة

١٥ تقريب التهذيب: في رجال الكتب الستة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

وطبع في دهلي سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة

١٦ فتح الباري في شرح صحيح البخاري: مطول في الحديث طبع بمصر سنة

١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلداً

١٧ تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الاربعة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٤

١٨ الرحمة الغيثية في الرحمة اللبثية: طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع خلاصة تهذيب

التهذيب للخزرجي وسيأتي ذكرها

- ١٩ تواني التأسيس بمقال ابن ادريس : طبع مع الكتاب المذكور (الرحمة)
 ٢٠ غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الحيلاني) : طبع في كلكتة سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى في الحديث وغيره اغضبنا عنها
 (ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١)

٧ - ابن قطلوبغا

توفي سنة ٨٧٩ هـ

هو أبو الفضل زين الملة والدين القاسم بن عبد الله بن قطلوبغا تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره وهو من الفقهاء الحنفية له في التراجم كتاب :
 تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الابجدية طبع في ليسك سنة ١٨٦٢ مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوجل . وله كتب كثيرة في الفقه أغفلنا ذكرها

٨ - البقاعي

توفي سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي . ولد في البقاع في سوريا سنة ٨٠٩ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ وله كتب في القرآن والتفسير والاحكام والادب والمنطق والمساحة والتاريخ يهنا منها ما يأتي :

١ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والافران : جمع فيه تراجم شيوخه واساتذته ومعاصريه وتلاميذه على حروف المعجم مع تحقيق اسمائهم وانشابهم ووفياتهم منه نسخة في كوبرلي . وقد انتقده السخاوي الآتي ذكره لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس

٢ عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في اكسفورد

٣ مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في برلين

٤ اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق للسراج

القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال

٥ الباحة في علمي الحساب والمساحة . ارجوزة مشروحة منها نسخة في المكتبة الحديوية في نحو ٢٠٠ صفحة

٦ اخبار الجلال في فتح البلاد . في مكتبة لاله لي بالاستانة

٩ - شمس الدين السخاوي

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوي : أحدهم علم الدين من القراء تقدم ذكره صفحة ١٠٢ والثاني محمد بن أبي بكر الأديب توفي نحو سنة ٩٠٠ له كتاب بهجة الناظر في الحكايات والنوادر في برلين . والثالث شمس الدين الذي نحن في صدده . وهو أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره سمي سخاويًا نسبة إلى سخا بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ وخلف آثاراً تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته أهمها :

١ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير ذلك القرن في خمسة مجلدات منه نسختان في مكتبة الجامع الأموي والمكتبة الظاهرية بدمشق ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ينقصها الجزء الأول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الألف والعين والغين والفاء والقاف وبعض الميم . وقد تصدى معاصروه لا انتقاده والتشنيع عليه منهم السيوطي ألف في انتقاده كتاباً سماه « الكاوي في تاريخ السخاوي » ولا عبرة في ذلك فإن الكتاب نادر المثال في بابيه . وقد اختصره ابن عبد السلام المتوفى سنة ٩٣٨ في كتاب سماه « البدر الطالع من الضوء اللامع » منه نسخ في فيينا وبرلين . واختصره أيضاً زين الدين الشباع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه « القبس الحاوي لمرر ضوء السخاوي » في أكسفورد

٢ التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومي مرتب على السنين كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرني . دون فيه السخاوي ما حدث في أيامه يوماً بيوماً . فاذا فرغت السنة ذكر تراجم من توفي فيها - جملة ذيلاً لكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي الآتي ذكره . طبع التبر المسبوك بمصر سنة ١٨٩٦

٣ الكوكب المضيء : ترجم فيه العلماء من معاصريه . له مختصر في برلين

٤ وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الآتي ذكره من سنة

٧٤٥ - ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفيينا وأكسفورد والمتحف البريطاني وكوبرلي

٥ ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره .

منه نسخ في باريس وليدن

٦ الاعلان بالتبويض لمن ذم أهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع

هذا العلم عند الامم وما الف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء . وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٢٦ صفحة . وقد وصفها تيمور بك صاحب الخزانة المذكورة في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

- ٧ الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة في الادب . بالاسكوريال
 ٨ المقاصد الحسنة في تميز الاحاديث المشهورة على الالسنه : هو كتاب مفيد رتبته على حروف اوائل الاحاديث . بعنه على تأليفه تسارع الناس الى نقل ما لم يعلم . منه نسخ في المكتبة الخديوية ونور عثمانية وبني جامع
 ٩ الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (العسقلاني) : منه نسخة في باريس
 ١٠ ارشاد الغاوي بل اسعاد الطالب والراوي : في مكتبة ايا صوفيا . وله مؤلفات أخرى لا يهمننا ذكرها
 ومن كتب المعاجم أو الطبقات الهامة :
 ١٠ — طبقات الشافعية : للاسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية

ثانياً — مؤرخو البهرد أو الدول

في مصر والشام

١ - الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ (وقيل ٦٦٦)

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدثاً فاضلاً حافظاً ومؤرخاً وفقياً وكان نبأً صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وتولاه هو حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ فر الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد الف كثيراً من الكتب وصلنا منها :

١ بغية الطلب في تاريخ حلب : ادركته المنية قبل اكمال تبويضه . وهو عبارة عن

تاريخ علماء رتبة على الالبجدية في عشرة اجزاء منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني و غوطا

٢ زبدة الحلب في تاريخ حلب . اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ منه نسخ في بطرسبورج وباريس . وطبع منه المستشرق فرايتاغ تنقاً سنة ١٨١٩ في باريس سنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنساوية في المجلة الشرقية تباعاً سنة ١٨٩٦-١٨٩٨

٣ الدراري في ذكر الدراري . كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية

٤ الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب . في برلين

٥ قصيدة في مدح عائشة . في بطرسبورج

(فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ و ابو الفداء ٢٢٤ ج ٣)

٢ — جمال الدين بن الجزار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبدالعظيم بن الجزار الانصاري ولد سنة ٦٠١ له: العقود الدرية في الامراء المصرية . قصيدة تاريخية ذكر فيها حکام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ وأضاف اليها بعضهم ذيلاً الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين

٣ — ابن وصيف شاه

في أواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصري له كتاب :

جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور . في أخبار الديار المصرية او تاريخ مصر من أقدم ازمانها الخرافية الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقرئ في خطه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الغوري المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ في غوطا و بطرسبورج وفي الحزانة التيمورية ونشر منه وستفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١

٤- جمال الدين بن واصل

توفي سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل. كان عالماً بالفقه الشافعي والفلسفة والرياضيات والهيئة والتاريخ في حماء. ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ فارسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثاني صاحب صقلية في مهمة فلكية منه رعاية واكراما ووصف ماشاهده من تقرب منفرد للمسلمين. فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ في حماء وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ واشتهر بمؤلفه:

- ١ مفرج الكروب في اخبار بني أيوب. تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات منهاقطة في باريس وله ذيل الى سنة ٦٩٥ لعلي بن عبد الرحمن. اختصره المستشرق الفرنسي رينو بالفرنساوية باسم « خلاصة تاريخ عربي » طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها

- ٢ تجريد الاغاني في ذكر الثالث والمتاني. اختصار كتاب الاغاني في أيا صوفيا (ابو الفداء ٣٩ ج ٤)

٥ - علم الدين البرزالي

توفي سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم محمد بن يوسف البرزالي الاشيلي الدمشقي علم الدين الحافظ المحدث المؤرخ ولد سنة ٦٦٥ في اشيلية. تلقى العلوم الشرعية على أشهر علماءها في عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر. وكانت له معرفة جيدة بمعاصريه وتوفي سنة ٧٣٩ في خليص بين مكة والمدينة. وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته.

- ١ تاريخ مصر ودمشق. أو كتاب الوفيات ذيل لتاريخ دمشق تأليف ابي شامة وصل به إلى سنة ٧٣٨ منه نسخة في كوبرلي وله مختصر في برلين. وقد ذيله تلميذه تقي الدين بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ في كتاب سماه « الوفيات » من سنة ٧٣٧ - ٧٧٤ منه نسخة في المكتبة الخديوية

- ٢ مختصر المائة السابعة. فيها أخبار اعيان هذه المائة من سنة ٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات. منه نسخة في برلين (طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢)

٦ - ابن حبيب الحايي الدمشقي

توفي سنة ٧٢٩ هـ

هو بدر الدين (أو شهاب الدين) أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي . ولد في دمشق سنة ٧١٠ وتعين أبوه محتسباً في حلب فانتقل إليها . ثم توفي أبوه وأتم هو دروسه وحج ورحل الى مصر سنة ٧٣٦ فأقام في الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك . ولما صار هذا أميراً على دمشق رافقه ثم عاد الى حلب وتوفي فيها سنة ٧٧٩ وله من المؤلفات :

١ درة الاسلاك في ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المالك المصرية مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ - ٧٧٧ هـ ومن مات في أثناء ذلك من العلماء والاعيان . وأتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ منه نسخ في برلين وبنى جامع وباريس . وأطلعنا الاستاذ مرجايوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احدها مسجعة والاخرى مرسلة . وقد لقب في احدها بدر الدين وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريمري جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف

٢ المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه « جبهة الاخبار في ملوك الامصار » يشتمل على تف تاريخية مرتبة في طبقات حسب العصر والدول من الانبياء قاليهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة وفي كوبرلي

٣ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : أخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

٤ النجم الثاقب في أشرف المناقب (النبوية) رتبته على ثلاثين فصلاً . في برلين

٥ المقتفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ نسيم الصبا : مجموع منتخبات شعرية مرتبة حسب المواقف وفيه أنواع من

البديع على عادة مؤلفه . طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧

ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

(الدرر الكامنة خط ج ١)

٧ - ابن دقاق المصري

توفي سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين (أو غرس الدين) إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلاني الشهير بابن دقاق مؤرخ الديار المصرية له من المؤلفات :

١ نزهة الانام في تاريخ الاسلام : أكثره عن مصر مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلداً منه قطعة من سنة ٤٣٦ - ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة أخرى من سنة ٦٢٨ - ٦٥٩ في باريس . ومن ٧١٠ - ٧٤٢ ومن ٧٦٨ - ٧٧٩ في غوطا وفي المكتبة الخديوية قطعة في ٨٠ صفحة تبدأ بالملك المنصور علي من سنة ٧٧٨ - ٨٠٤ هـ

٢ الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزء الرابع والخامس في المكتبة الخديوية بخط المؤلف . طبعاً بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيها وصف مطول للفسطاط وأسواقها وجوامعها ومدارسها وسائر أبنيتها وشوارعها ، وكذلك الاسكندرية وضواحيها وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها أو عبرتها ومساحتها وغير ذلك

٣ الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية . هو مقتطف من كتاب الانتصار ويظن انه أحد الجزءين اللذين تقدم ذكرهما

٤ الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين واكسفورد والمتحف البريطاني وفي أيا صوفيا

٥ نظم الجمان في طبقات أصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات الاول في مناقب أبي حنيفة . والثاني والثالث في أصحابه . منه نسخ في برلين ومنشن وباريس (حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٨ - ابن عنبه

توفي سنة ٨٢٨ هـ (أو ٨٢٥)

هو احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبه الداودي يتصل نسبه بأبي طالب له :

١ كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب : يشتمل على نسب العلويين وتراجمهم فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ وقدمه لتيمورلنك منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣

صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ و ذكر اسمه هناك ابن عتبة بالناء . ومنه نسخة في المكتبة الخديوية واسم المؤلف عليها « كان الدين الحسيني المعروف بابن عنبسه المتوفى سنة ٨٢٧ »

٢ بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم رتبة على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب للنجفي النسابة وغير بحر الانساب المنسوب للبازي الاشهب الآتي ذكرها

٩ - تقي الدين المقريري

توفي سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين بن محي الدين الحسيني العبيدي . اصله من بعلبك ويعرف بالمقريري نسبة الى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة . وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك وتحول والده الى القاهرة وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ والبرهان الآمدي وغيرهما . وحج وسمع في مكة من كثيرين وكان حنفياً على مذهب جده لأمه فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعيّاً وكان متهماً بمذهب ابن حزم (الظاهري) ونظر في عدة فنون وكتب بخطه كثيراً عن الكتب ونظم ونثر وتعلم وعلم وتولى النيابة في الحكم وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ وعاد معه وصحب يشبك الدوادار واصاب منه ثروة . وتقل في مناصب كثيرة في دمشق أيضاً . ثم استقر في القاهرة وانقطع للعلم واشتغل بالتاريخ وألف فيه مؤلفات هامة هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية فضلاً عن التاريخ . هـاك اهم ما وصلنا منها :

١ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطط المقريري وعليه كان معولنا في كثير مما كتبناه عن مصر واحوالها . والمراد به في أصل وضعه جمع ماتفرق من اخبار الديار المصرية واحوال سكانها بحيث يلتزم من مجموعها معرفة جمل اقاليم مصر . فاذا حصل ذلك في ذهن القارى عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبالدة . وأراد ان يجعل ترتيبه على السنين أو على اسماء الناس فلم يتيسر له ذلك . ولا وجده

وافياً بالفرض . فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية في أبواب تجمعها الخطط والآثار - فاذا وصف أثراً أو بناء أو شارعاً أو بلداً أو جامعاً أو سوراً افاض في تاريخه وتاريخ مؤسسه وما توالى عليه من الاحوال التاريخية أو تخلله من النكات الاجتماعية او تعلق به من الاحوال الاخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلاً بدأ بما كان في موضعها وما بحث على انشائها فنطرق الى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ومن توالى بعده على الفسطاط من الامراء . ولما ذكر القاهرة ذكر أصل وضعها وما تقلبت عليه فاقضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية والدول التي خلفتها الى ايامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدها في سواه . فهو خزانة علم وتاريخ وجغرافية ومدنية وفلسفة واجتماع حتى الشرع فانك تجد منه اشياء هامة بينها فصل في الفرق الاسلامية وتاريخ تفرقها جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يتصل اليها الا بالمطالعة والتقيب . ويظن السخاوي المتقدم ذكره ان السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة ان صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدى في هذا الموضوع فاخذها وزاد عليها . مع ان المقرئ لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدى لم يمه ان يذكره . ولكن السخاوي كان معاصراً للمقرئ . ويندر ان يخلو المعاصرون من التجاسد

وقد طبعت خطط المقرئ في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين واعيد طبعه بالامس في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطة وباريس والمكتبة الخديوية ويني جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ واستخرج منه كازانوف المستشرق وصف قلعة القاهرة وتاريخها بالفرنساوية ووضحهما بالخرائط والرسوم وطبع ذلك سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة ووضحها بالخرائط وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الالمانية وطبعه مع الاصل العربي في غوتنجن سنة ١٨٤٥ وترجم أيضاً ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة نقلاً عن مسودات غوطة وفينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربي مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لاحمد الحنفي في غوطة و« نطف الازهار » لابي السرور البكري في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل

من التأليف علي باشا مبارك قالف الخطط التوفيقية في عشرين مجلداً سيأتي ذكرها في كلامنا عن النهضة الأخيرة من هذا الكتاب

٢ السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ ذكر فيه انه لما أكمل كتاب « عقد جواهر الاسفاط » وكتاب « انعاظ الخلفاء » الآتي ذكرهما - وهما يشتملان على من ملك من مصر من الامراء والخلفاء وما كان في أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين - أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الاكراد والأتراك والجراكسة غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . قالف هذا الكتاب رتبته على السنين بذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة - وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي ويني جامع . ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في اربعة مجلدات . وكتاب آخر عنوانه « تاريخ الجراكسة للمقريزي » لعنه مقتطف من واسطة السلوك . وقد عني بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كترميم المستشرق الفرنسي وطبع في باريس سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٥ في مجلدين وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » والى السخاوي ذيلاً عليه سماء التبر المسبوك في ذيل السلوك تقدم ذكره

٣ كتاب المقفى : وصف فيه عيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا بمصر . رتبته على الابجدية وقدر انه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه الا ١٦ مجلداً منها ثلاثة مجلدات في ليدن ومجلد في باريس كلها بخط المؤلف

٤ درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه في ثلاثة مجلدات . منه قطعة في حرف الالف وأخرى في حرف العين بخط المؤلف في غوطا

٥ انعاظ الخلفاء باخبار الأئمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه نسخة في غوطا بخط المؤلف عني المستشرق بوز بنشرها سنة ١٩١١ في توبنجن

٦ الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . في كمبريدج

٧ امتاع الاسماع في ما للنبي من الحفدة والانباغ : في اقرباء النبي واصحابه في ستة مجلدات حدث به في مكة والمدينة . منه نسخ في غوطا وكوبرلي

٨ نبذة العقود في امور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : ألفها بامر مطاع فتكلم اولاً في النقود القديمة عند الفرس والروم واجزاؤها ثم النقود الاسلامية وتاريخها من الجاهلية وما كان ينقش عليها . ثم تكلم عن نقود مصر في أيامه . منها نسخ في برلين وليدن والاسكوريال . ونقلت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٧٩٧ وترجمها دي سامي الى الفرنسية ونشرت في باريس ١٧٩٧ وقد طبعت في مصر سنة ١٢٩٨

٩ المكايل والموازن الشرعية : هي رسالة تبحث في المكايل والاوزان العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة في لندن وأخرى في المكتبة الخديوية في ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٨٠٠

١٠ مقالة لطيفة ونجفة سنية شريفة : في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر رسالة في المتحف البريطاني

١١ ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري : في المتحف البريطاني

١٢ العمل وما فيه من غرائب الحكمة : في كمبريدج

١٣ الطرف الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة : رسالة في ارشاد الحاج بطريق مكة في كمبريدج . وقد طبعت في يونيه مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

١٤ البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب : منها نسخة في فينا وباريس والمكتبة الخديوية . وقد ترجمها وستفيلد الى الالمانية ونشرها في غوتجن سنة ١٨٤٧

١٥ الامام بمن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنساوية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

١٦ معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فينا

١٧ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرأ أولهم النبي فالحلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه في خمسة أجزاء . منه نسخة في كمبريدج

١٨ النزاع والتخاصم بين بني امية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فينا وقد ترجم الى الالمانية وطبع في لندن سنة ١٨٨٨

١٩ الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : في المكتبة الخديوية

٢٠ ازالة التعب والغناء في معرفة حال الغناء : في باريس

٢١ ذكر ما ورد في بني امية وبني العباس من الاقوال : منه نسخة في فينا

٢٢ كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة اجزاء ذكر فيه القبائل وانساب النبی . منه نسخ في أيا صوفيا وفي خزانة القامح وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الاسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨)

٢٣ جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة ذكر فيها انه خلاصة « الروض المعطار في عجائب الاقطار » . وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها . وفي صدر هذه النسخة سمي المؤلف شهاب الدين المقرئ فاذا صحت التسمية كان المؤلف أحد أعقاب تقي الدين المقرئ . لان الروض المعطار الذي لخصه تأليف ابي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ أي بعد تقي الدين المقرئ بنصف قرن

٢٤ اغاثة الامة بكشف الغمة : في المكتبة الخديوية

٢٥ البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : في المكتبة الخديوية

٢٦ تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار ابو حمو ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة في ليدن وفيها في جملة مجموعة فيها بضعة عشر مؤلفاً من مؤلفات المقرئ التي تقدم ذكرها

٢٧ عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره

(ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج ١)

٩ - صالح بن يحيى

في أواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا باواسط القرن التاسع للهجرة وكان عالماً بالنجوم ومؤرخاً له كتاب في « تاريخ بيروت واخبار الامراء البحريين من بني الغرب » من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة وفيها الملاحقات والفهارس والخرائط

١٠ - شمس الدين الباعوني

توفي سنة ٨٧١ هـ

هو شمس الدين ابو الفضل (أو أبو عبد الله) محمد بن احمد بن محمد بن احمد الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفي اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :
١ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : ارجوزة تتضمن اسماء الامراء والخلفاء

والسلاطين الذين تولوا مصر من أول الاسلام الى الاشرف برسباي مطلعها « يقول راجي ربه محمد » وذيلها ابن أخيه بهاء الدين الآتي ذكره الى زمن قايتباي وسماها « الاشارة الوفية ». منها نسخ في غوطا وليسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضاً « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

- ٢ منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة النبي في غوطا
- ٣ ملخص تضمين الملحة : نظم ملحمة الاعراب للجريدي . في هفنيا
- ٤ الليث العابس في صدمات المجالس : في آيا صوفيا . وله أشعار أخرى

١١ - ابو المحاسن تغري بردي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي عبد الله الظاهري الجويني . ولد سنة ٨١٣ في القاهرة وابوه مملوك تركي للسلطان الملك الظاهر برقوق كان اميراً على حلب ودمشق . توفي سنة ٨١٥ وابنه جمال الدين هذا طفل يتيم من ابويه وتلقى العلم في القاهرة على المقرئ وغيره . وحج سنة ٨٦٣ وقد خلف مؤلفات هامة اُقتنى آثار استاذها فيها أهمها :

- ١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامي الى الدولة الاشرافية سنة ٨٥٧ في عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لخبار البلاد المجاورة مرتب على السنين . وفي آخر كل سنة تراجم من مات فيها وزيادة النيل ونقصانه ولما فتح السلطان سليم العثماني مصر واطلع على هذا الكتاب امر بنقله الى التركية فقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضي العسكر في الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربي نسخ في برلين وغوطا وابسالا وبطرسبورج وباريس والمتحف البريطاني وكوبرلي . وفي نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ وأهم المستشرق جونبل الهولندي في نشره فطبع الجزئين الاول والثاني في لندن سنة ١٨٥١ — ١٨٦١ وينتهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفي وظل العمل متروكا الى الامس فتصدى وليم بوبر احد ادياء أميركا لاتمامه فنشر قسماً منه سنة ١٩٠٩ يحتوي على اخبار الخلفين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بامر الله في ١٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ — ٤١١) فمضى أن يوفق الى نشر الباقي . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « السكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لا نعرف مكانه
- ٢ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء

والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر النبي فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيدين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا في الاستانة . وفي غوطامع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفي باريس واكسفورد وكبريدج وتونس . وطبع في كبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيل منها « منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة » باسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ في برلين

٣ منشأ اللطافة في ذكر من ولي الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى سنة ٧١٩ في باريس

٤ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر أيام المؤلف أراد به ان يكون ذيلاً للوافي تأليف الصفدي المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة . ترجم فيها مئات من الاعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء في مقدمته - وقد خالف به أكثر مؤلفي عصره قوله « كنت قد اطلعت على نبأ من سيرهم وأخبارهم (يعني رجال التاريخ) ووقفت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم فجماني ذلك على سلوك هذه المسالك واثبات شيء من أخبار أمم الممالك غير مستدعي الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان . ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفتيه لنفسه وجمعت حديثه مختصة بياسقات غربي . ليكون في الوحدة لي جليساً وبين الجلساء مسامراً وأينساً . الخ » وهذا بخلاف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه « الدليل الشافي على المنهل الصافي » منه نسخة في مكتبة بشير آغا بالاستانة

٥ نزهة الرأي في التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع في اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ — ٧٤٧

٦ حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : جعله ذيلاً على كتاب السلوك للمقريزي بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ لكنه خالف المقريزي في طريقته فأطال في التراجم الا ما جاء ذكره منها في المنهل الصافي . منه نسخ في برلين والمتحف البريطاني وايا صوفيا

٧ البحر الزاخر في علم الاوائل والاواخر : مطول في التاريخ على السنين . منه جزء صغير في باريس من سنة ٣٢ — ٧١ هـ (ترجمته في دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢)

١٢ - شهاب الدين الاشرفي

توفي سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدي الاشرفي الحنفي شهاب الدين . نبغ في أواخر القرن التاسع للهجرة وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

- ١ كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خورشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في أيا صوفيا
- ٢ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباي رتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الائمة في أهم الاحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولي مصر من عمرو بن العاص الى قايتباي . وهو مفيد منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٦ صفحة . وفي برلين
- ٣ منهاج السلوك في سير الملوك : ألفه سنة ٨٧٥ هـ منه نسخة في أيا صوفيا

١٣ - النجفي النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة . لم نقف على وفاته ولا على عصره تماماً . وإنما استلفت انتباهنا كتاب له في الانساب وقفنا عليه في المكتبة الخديوية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عنبه المتقدم ذكره وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكره . قسمه الى ١٥ باباً لتسهيل البحث وهي : (١) نسب النبي (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية علي الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الفهر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن الثالث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) علي ابن ابي طالب (١٥) ذرية العباس وأبي طالب . وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضاً شجر أنساب بعض السلاطين من المغول ولا سيما جنكيز خان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٨٠ صفحة كبيرة أكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود يحتاج تفهمها الى أعمال الفكرة

١٤ - ابو البقاء بن الجيعان

توفي سنة ٩٠٠ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة أسماء كل منها « ابن الجيعان » :
 الاول اسمه علم الدين شاكر بن عبد اللطيف بن الجيعان القبطي الاصل توفي
 سنة ٩٠١ هـ تقدم ذكره بين الشعراء
 والثاني شرف الدين يحيى بن المعمر بن الجيعان الجعرافي من أهل أواخر القرن
 الثامن سيأتي ذكره بين الجغرافيين
 والثالث القاضي ابو البقاء بن يحيى المؤرخ من أهل القرن التاسع الذي نحن في
 صدده. وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم
 الدين شاكر انهما واحد أوهما اخوان . ولاني البقاء مؤلفان هما :
 ١ القول المستظرف في سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى في سفر
 الملك الاشرف قايتباي سنة ٨٨٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية مذهب الحواشي
 وقد طبع في تورينو وسمي « تاريخ قايتباي » وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام
 واحوال أهلها
 ٢ طوالع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في
 المكتبة الخديوية

١٥ - العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الفخري الحنبلي قاضي قضاة
 بيت المقدس له :

١ الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا
 وفي المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في
 وصف القدس والخليل وما جاء في اخبارها وآثارها والوقائع الحربية المتعلقة بهما
 ٢ المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد (ابن حنبل) : منه نسخة في
 الخزانة النيمورية في مجلدين صفحاتهما ٥٢٣ صفحة وهو مرتب على سني الوفاة

كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

- ١٦ — الاعلاق الخطرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : في التاريخ والجغرافية لابي عبد الله عز الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني
- ١٧ — تاريخ الفيوم وبلادها : لابي عثمان التابلي الصفدي الفه للملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال واحوال سكانه واقليمه وما تقاب عليه من الاحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨
- ١٨ — مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين بن عثمان الفقيه الامام في أواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني وغطا والمكتبة الخديوية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ
- ١٩ — الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في ايا صوفيا
- ٢٠ — الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية توفى سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم
- ٢١ — العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البني (٨٢٦) مرتب على السنين الى أيام برسباي منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٢٢ — الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة هو ابن الحافظ قاضي حلب ابن الشحنة الا في ذكره . توفي سنة ٨٩٠ منه نسخ في لندن وبرلين وفيينا وغطا وبطرسبورج ونور عثمانية وطبع في بيروت سنة ١٩٠٩ وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ
- ٢٣ - - الدر الثمين المنظوم في ما ورد عن مصر واعمالها بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . في باريس
- ٢٤ — شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف احمد صاحب حصن كيفا في أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٢٥ — تاريخ مدينة فاس : مطبوع في بالرم سنة ١٨٧٨ في ٧٥ صفحة بدون اسم المؤلف . يشتمل على اخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣
- ٢٦ — التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابي الفتح ابن ابي الحسن السامري في أواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع في غوطا سنة ١٨٦٥

رابعاً - أصحاب التواريخ العامة

في مصر والشام

١ - المكين بن العميد

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجيس (أو عبد الله) بن أبي ياسر بن أبي المكارم المكين بن العميد . ولد في القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحياً من كتاب الجيش في الشام تحت إمارة علاء الدين طبرس . وتولى ابنه نحو هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طبرس فقبض عليه وعلى كتابه وفيهم جرجيس وأبوه وساقهم الى مصر وسجنوا فيها . وتوفي الاب سنة ٦٣٦ وأطلق سراح الابن وعاد الى منصبه في الشام . وبلي بالمناظرين مرة أخرى فحبس ثانية ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معزلاً حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : في التاريخ العام جعله في جزئين . الاول من الخليفة الى ظهور الاسلام منه نسخة في غوطا . والثاني من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ في برلين واكسفورد . وقد عني الافرنج بأمره في نهضتهم فنقلوه الى اللاتينية وطبعوه في لندن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربي . وترجم الى الانكليزية وطبع في لندن ١٦٢٦ والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٦٥٧ ويعرف بتاريخ ابن العميد وله ذيل اسمه « النهج السديد والدر الفريد في ما بعد تاريخ ابن العميد » للمفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري . وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ وفيه تاريخ البطارقة اليعاقبة والمسلمين في اليمن والهند والتر . منه نسخة في باريس

٢ - ابن الراهب القبطي

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو ابو شكر بطرس بن الراهب ابو كرم ابن المهذب . رسم شماساً قبطياً في دير المعلقة بالقسطاط سنة ٦٦٩ وما زال هناك حتى تولى سنة ٦٨١ وقد خلف كتاباً في التاريخ العام يبدأ بآدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بني اسرائيل . فلولك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطارقة من مرقص الى أنثاسيوس بطريرك الاسكندرية وما

الجزء الثالث

(٢٤)

تاريخ آداب اللغة العربية

جری فی أيامهم . ثم تاریخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثر في جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سني حياته ومدة حكمه أو رئاسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ونشرت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحافلاني الماروني . ثم أعاد طبعا يوسف شمعون السمعاني وألحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقية سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربي فلم ينشر حتى عني الاب شيخو باستنساخه عن نسخة في الفاتيكان وتولى طبعه لأول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحاتهما نحو ٣٥١ صفحة مع الفهارس

٣ — بيارس المنصوري

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو الامير ركن الدين بيارس المنصوري الدوادار من ممالك السلطان المنصور قلاوون . تولى امانة الكرك ثم صار وزيراً في زمن الاشرف وتولى مناصب أخرى حتى صار نائباً للسلطنة ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه أحوال شتى على طرز تلك الايام . وأخيراً حج ومات وله ثمانون سنة وهاك مؤلفاته :

١ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من أولها الى سنة ٧٢٤ في أحد عشر مجلداً رتبه على السنين . وقد أعانه في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرئاسة بن بكر المسيحي . لا نعرف منه نسخة كاملة في مكان ولكن منه الجزء الرابع في ابسال وفيه تاريخ الدولة العباسية الى سنة ٢٥٢ والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ - ٧٤٤ في اكسفورد أيضاً . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في المكتبة الخديوية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

٢ التحفة الملوكية في الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٢٦٧ - ٧٢١ في فينا

(حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٤ — أبو الفداء

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماء اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له بوعده وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في القاهرة أركبه بشعار الملك وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته وبالغ في اكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر والناصر يبائع في رفع قدره ويأمر أمراءه ان يكتبوه بأجل الالقباب على اصطلاح تلك الايام . وكان محباً للعلم وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ويرتب لهم الجوارى والارزاق . والف كتباً نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن وهي :

١ المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ (الرزنامة) المعروفة في عصره قابل فيها بين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولاً لطيفاً . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء والعرب الجاهلية والامم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم وقبائهم البائدة والباقية وملوكهم ودولهم وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع . يلي ذلك ظهور الاسلام فالخلفاء الراشدون فالامويون والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ والثالث ينتهي سنة ٦٦٣ والرابع سنة ٧٢٩ وقد جمعه من نيف وعشرين كتاباً أهمها الكامل لابن الاثير وقد تحداه في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية مما لم يتصد له ذاك إلا قليلاً

ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا وهو من أقدم كتب التاريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولاً في أوغسونا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكي وادلر ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ - ١٧٩٤ تبدأ هذه الطبعة بمولد النبي وفيها الفهارس والجداول .

أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر مع ترجمة لاتينية وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ ونقلوا بعضه الى الفرنسية وغيرها . اطلعنا منها على ترجمة سيرة النبي مقتطفة من ذلك التاريخ نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنساوية لديفرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلت عن طبعة أوروبا . وطبع بمصر أيضاً . وقد حُصص ابن الوردي وأضاف اليه وسماه « تنمة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتي ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم بن ابي الرضى في كتاب سماه « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتي خبره

٢ تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر في أوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ولا سيما الاسماء والانساب فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء كالانساب للسمعاني والمشارك لياقوت . وقرأ كتباً أخرى عن الاطوال والعروض وغيرها وجمع ما تفرق فيها كلها في هذا الكتاب . وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله وبذل جهده في التحقيق . وجعله في شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ثم ذكر البلاد . وعددها ٦٢٣ بلداً - مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمهم بالتاريخ فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ونشروا قطعاً أخرى عن سوريا في ليسك سنة ١٧٧٦ وعن افريقية في غوتنجن سنة ١٧٩١ ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ ونشرها دي سالان في العربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنساوية في وصف الكتاب وأحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنسية وطبعها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ - ١٨٨٣ المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من الاصل العربي والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب في الفرنسية « جغرافية أبي الفداء »

واهتم غير الافرنج أيضاً في هذا التقويم - فعني محمد بن علي الشهير بسباهي زاده المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواد على الحروف المعجمة . وأضاف اليه ما التقطه من المصنفات ليسهل تناوله وسماه « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » واهداه

الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية واهداه الى الوزير محمد باشا . اما أوضح المسالك العربية فمنها نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٤ صفحة بخط جميل وتوجد أيضاً في المتحف البريطاني وفي جامع ايا صوفيا ونور عثمانية
٣ الكناش في النحو والصرف الفقه سنة ٧٢٧ منه نسخة في المكتبة الخديوية عليها خط صاحب كشف الظنون (فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفي صدر تاريخه وفي آخره)

٥ - شمس الدين الذهبي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركماني الفارقي الامام الحافظ . وله سنة ٦٧٣ في دمشق وطالب الحديث من صفه ورحل في طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين استاذاً للحديث في مسجد ام صالح ثم في المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدوداً من المحدثين والمؤرخين وكان امام وقته وله مؤلفات عديدة اكثرها كبير هام هالك ما وصلنا خبره منها :

- ١ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير في نحو ١٢ مجلداً رتبته على السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من أول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين باباً كل باب لعشر سنين ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات يعرف كل منها باسم خاص سيأتي ذكرها . ولم نقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ في مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول في باريس يشتمل على حوادث السنين ١ - ٤٠ هـ والثاني في اكسفورد من ٤١ - ١٣٠ هـ والثالث في غوطا من ١٣١ - ١٩٠ هـ وفي المكتبة الخديوية جزء من سنة ١٨١ - ٢٠٠ هـ والرابع في اكسفورد من سنة ١٩١ - ٢٤٠ هـ وهو ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه أخبار سنة ٣٠١ - ٣٧٠ هـ والسابع في غوطا والمتحف البريطاني من ٣٥١ - ٤٠٠ هـ والثامن من ٤٠١ - ٤٥٠ هـ في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا عملها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبي وذيله قاضي شعبة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين
- ٢ الدول الاسلامية أو دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية مختصر مرتب

على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخة في مكتبة كوبرلي في الاسطانة . وفي المكتبة الخديوية الجزء الاول منه ينتهي الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ وهو ٣٦٠ صفحة

٣ تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث تأليف ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد علي المقدسي الجماعلي . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بالمكتبة الخديوية في ١٢١٦ صفحة . والكمال أيضاً لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال وزاد عليه جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني المتوفى سنة ٧٤٢ في كتاب سماه « تهذيب الكمال » يشتمل على اسماء رواة العلم وحلة الآثار وأئمة الدين واهل الفتوى والزهد والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم مرتبة على الهجاء رجالا ونساء . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوي على ١٧٠٠ ترجمة منه نسخة في المكتبة الخديوية ١٢ مجلداً في نحو عشرة الاف صفحة . والذهبي أخذ تهذيب الكمال هذا ولخصه واحسن ترتيبه وزاد عليه وسماه « تهذيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي لخص هذا التهذيب في كتاب سماه « خلاصة تهذيب تهذيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ في نحو ٥٠٠ صفحة عليها شروح

٤ مختصر تاريخ بغداد لابن الديثي : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابن عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الديثي انتقاء الذهبي مع زيادات . وتاريخ الديثي هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج جزء في المكتبة الخديوية مكتوب عليه « الجزء الثاني من مختصر الحافظ ابي عبد الله الديثي للحافظ ابي عبد الله الذهبي » . وهو مرتب على الابجدية يبدأ باسم محمد ثم بالالف وما بعدها في ٢٦٤ صفحة

٥ التجريد في اسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٥ في مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

٦ تذكرة الحفاظ : كبير طبع في الهند في أربعة مجلدات

٧ المشتبه في الامماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الاسماء أو الانساب أو الكني أو الالقب التي اتفق وضعها واختلف نطقها مما يأتي في اسانيد الحديث وغيره . ورتبها

على الالبجدية طبع في ليدن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ويسمى أيضاً «مشتبه النسبة»
 ٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعنى رجال الحديث رتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه اسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم . طبع في لکناو الهند سنة ١٨٨٤ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات وله مختصرات عديدة

٩ السكاشف : في معرفة اسماء الرجال (رجال الحديث) منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

١٠ العبر في أخبار البشر من عبر : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير (تاريخ الاسلام) رتبه على السنين ذكر فيه اشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي . وقد ذيله واختصره كثيرون وصلنا من ذبوله تذييل ابن الشباع المتوفى سنة ٩٣٦ منه نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف

١١ طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضاً ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم . وقد اختصره السيوطي وأعمه في كتاب منه نسخة في غوطا وكوبرلي ويني جامع وطبعه وستفيلد في غوتجن سنة ١٨٣٣ في ثلاثة أجزاء مع فهرس ابجدي
 ١٢ طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ منه نسخة في باريس وكوبرلي . وقد ذيله كثيرون

١٣ تاريخ النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضاً لا نعرف مكانه لكن له ذيلاً اسمه « تعريف ذوي العلاء بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء » . في برلين

١٤ مختصر أخبار النحويين لابن الففطي : في ليدن

١٥ المسترجل في الكنى : في مكتبته لي Lee الانكليزي

١٦ المقتنى في سرد الكنى : رتبه على الالبجدية له خلاصة في برلين

١٧ معجم أشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ورتبه على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٨ طب النبي : طبع على الحجر في مصر وترجم الى الفرنسية وطبع في

الجزائر سنة ١٨٦٠

١٩ السكابر وبيان المحارم: ذكر فيه ٧٦ كبيرة ونهى عنها. منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ٩٦ صفحة . وله كتب أخرى في الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها (ترجمته في فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣)

٦ - عمر ابن الوردى

توفي سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى المعري البكري . ويعرف بابن ابي الفوارس . ولد في المعرة سنة ٦٨٩ ومات في حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعراً وأديباً ونحويّاً وفقيهاً ومؤرخاً فنظم الشعر والف في النحو والتاريخ وغيره . واشهر شعره لاميته المعروفة باسمه نظمها لابنه في ٧٧ بيتاً مطلعها :

اعتزل ذكر الاغاني والفرل وقل الفصل وجانب من هزل

وهي مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخميس منشورة وله ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ وله مقامات وأشعار أخرى منها « المناظرات » في الاسكوريال والمتحف البريطاني و « شفو الرحيق في وصف الحريق » في برلين

وله في التاريخ كتاب « تمة المختصر في أخبار البشر » لابي الفداء فيه تذييل على تاريخ ابي الفداء الى سنة ٧٤٩ طبع بمصر سنة ١٢٨٥ وفي الاستانة سنة ١٢٨٦ وله كتب في الفقه والتصوف لايهنا ذكرها (فوات الوفيات ١١٦ ج ٢)

٧ - ابن ايبك

في أواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ايبك صاحب صرخدكان والده يعرف بالدواداري انتساباً لخدمة الامير سيف الدين بلباي الرومي الدوادار الظاهري - له :

١ كتاب كنز الدرر وجامع الفرر : ألفه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ يبدأ بخلق الدنيا وينتهي سنة ٧٤٥ في تسعة اجزاء . الجزء الاول في بدء الخلق (٢) في الامم القديمة (٣) سيرة النبي والراشدين (٤) الدولة الاموية (٥) الدولة العباسية (٦) الفاطمية (٧) الايوبية (٨) التركية (٩) سيرة الملك الناصر الذي ألف الكتاب له رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٢٠٠ صفحة نقلها زكي باشا بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة في جملة الكتب التي ابتاعها نظارة المعارف وأخذت في طبعا لاجياء آداب اللغة العربية

٢ درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة العالية المولوية بدأ به سنة ٧٠٩ واتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه على ذكر الخليفة وما كان قبل الاسلام من أخبار الجاهلية وشعرائها فالسيرة النبوية فالخلفاء ومن بعدهم رتبة على السنين — وفيه أيضاً زيادات النيل الى سنة ٧١٠ منه نسخة بين كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٤٧٦ صفحة

٨ - مغلطاي

توفي سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري . هو تركي الاصل ولد سنة ٦٨٩ وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ وله مؤلفات :

١ الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : وهي السيرة النبوية . ثم لخصه عارياً من الشواهد وألحق به تاريخ الخلفاء وسماه « الاشارة الى سيرة النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد وفتح هولاءكو باختصار كلي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة وفي برلين ومنشن والمتحف البريطاني

٢ شرح سنن ابن ماجه : منه نسخة في المكتبة الخديوية
(ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣)

٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين بن الخطيب القرشي البصري ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتخرج بيوسف المزي ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد أم صالح ثم في الاشرفية . وهالك ما وصلنا من مؤلفاته :

١ البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات اعتمد في تأليفه على النص من الكتاب والسنة وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيلي . ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . وأجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه على تاريخ البرزالي . وقد

لخصه كثيرون وذيّلوه . منه نسخة في فينا في ثمانية مجلدات تنقص الجزء الثالث من زواج النبي الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ - ٦١٤ والثامن ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه في برلين وغوطا واكسفورد والمتحف البريطاني وفي المكتبة الحديوية . والثاني في اكسفورد من المسيح الى المعراج واجزاء في آيا صوفيا وكوبرلي ويازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ومن الترجمة نسخ في ليسك وباريس وفي مكتبة ابراهيم باشا بالاستانة . ولشهاب الدين بن حجي المتوفي سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ - ٧٦٩ منه نسخة في برلين . وللطبراني المتوفي سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

- ٢ تفسير القرآن : في اكثر من عشرة أجزاء منه نسخة في المكتبة الحديوية اختصره الكازروني في كتاب سماه « البدر المنير » . في نور عثمانية
- ٣ جامع المسانيد والسنن الهادي لاقدم السنن : في رواية الحديث . وكان قد ألف كتاباً في معرفة الثقات والضعفاء وسماه « التكميل » في عشرات من المجلدات أراد به تحقيق أصحاب الرواية في الحديث وما هي درجة ثقتهم . ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا نقلاً عن الكتب الستة ترجم فيه كل صحابي له رواية ورتبه على المعجم منه نسخة في المكتبة الحديوية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلي
- ٤ الاجتهاد في طلب الجهاد : ألفه اجابة لاقتراح الامير منجك ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فاملاه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية وانتقال عصائبهم الى طرابلس وما فعلوه فيها وجرائهم على سواها وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامي في زمن صلاح الدين تستحث النخوة — وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلي (طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١)

١٠ - زين الدين ابن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة زين الدين الحلبي ولد سنة ٧٤٩ وكان قاضين الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون وله عدة اراجز في اللغة والدين والتصوف والاحكام والفرائض والمنطق متفرقة في برلين وباريس والمكتبة الحديوية منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون وشروحها متفرقة في مكاتب اوربا وانما همنا من مؤلفاته هنا :

١ روض المناظر في علم الاوائل والاواخر: هو مطول في التاريخ الفقه بناء على اشارة عماد الدين محمد بن موسى النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة. أما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا والمصراع الاول في ما بين هبوط آدم والمجرة والمصراع الثاني من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فاتهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ والظاهر انه استعان بتاريخ ابي الفداء وزاد عليه . وفي المكتبة الخديوية نسخة في ٤٠٠ صفحة تنتهي سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم مكاتب أوروبا

٢ الارجوزة البيانية : في علم البيان منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا وعليها شروح احدها لمحب الدين الحموي . في برلين وغوطة
٣ أرجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتاً . في برلين
٤ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : تقدم صفحة ١٨٤ انه لابنه محب الدين

١١ - ابن قاضي شعبة

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شعبة الاسدي الدمشقي . ولد سنة ٧٧٩ وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضياً سنة ٨٢٠ وارتقى الى رئاسة القضاء وتولى النظر في المارستان المنصوري وهو يلقى الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

١ الاعلام بتاريخ الاسلام : هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في اخبار المشاهير رتبته على ترتيبه منه اجزاء متفرقة في اكسفورد وباريس
٢ مختصر عبر الذهبي : في المتحف البريطاني

٣ مناقب الامام الشافعي : في برلين

٤ طبقات الشافعية : وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ مرتب حسب الطبقات في ٢٩ باباً . وكل باب مرتب على الحروف . منه نسخ في برلين وغوطة وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية . وقد نشر وستفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧

٥ مختصر درة الاسلاك : لابن حبيب الحلبي . في باريس

١٢ - بدر الدين العيني

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى . ولد في عينتاب ونشأ فيها وسافر الى حلب وتفقّه بشيوخها وكان ابوه قاضياً فيها ثم صار هو نائباً عن أبيه . ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرا في فلابزمه وأخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة وأقام في البرقوقية وتقلب في المناصب وعاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال فالف كتاباً للامير قلمطاي العثمان فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . ونحسنت حاله وتولى الحسبة بدلاً من المقرزي فوقع بسبب ذلك نفور بينهما وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية ثم اعتزل الاعمال وعمد الى التأليف . وكان عالماً بعلوم شتى ولا سيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عديدة وصلنا منها :

١ عقدا الجمان في تاريخ أهل الزمان : تاريخ عام من الخليفة الى سنة ٨٥٠ حسب الاعصر والامم . في بضعة وعشرين مجلداً منه الجزء الاول في كمريدج ينتهي الى سيرة النبي والاجزاء ٢-٤ في بطرسبورج . وفي المكتبة الخديوية ستة مجلدات هي الاول ينتهي الى أول قصة ابراهيم والثاني يشتمل على سائر قصص الانبياء والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة . ومنه اجزاء في باريس . ونسخة في ٢٤ جزءاً في مكتبة يازيد

٢ تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من أول الخلق الى أيامه في أوله فذلك جغرافية نقلا عن تقويم البلدان ثم التاريخ وقد عول فيه على «البدانة والنهاية» لابن كثير او كأنه لخصه وزاد عليه أشياء والحق ذلك ببيان الغرائب . وأخذ أيضاً عن ابن دقماق اخذاً حرفياً اشار اليه ابن حجر العسقلاني في كتابه انباء الغمر وضحك منه . لانه ذكر نقله اقوالاً قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر فقالها العيني وهو في عينتاب . منه جزء في المتحف البريطاني

٣ سيرة السلطان الملك المؤيد : نظماً . في منشن وتعرف بالجوهرة

٤ السيف المهند في سيرة المؤيد : وكله مدح واطراء . في باريس

٥ عمدة القاري في شرح البخاري : طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلداً

كبيراً . وله مؤلفات أخرى في الحديث والفقه واللغة متفرقة في مكاتب أوروبا (ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج ١)

١٣ - بهاء الدين الباعوني

توفي سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن احمد الباعوني الدمشقي. ولد في الصالحية بدمشق هو ابن أخي شمس الدين الباعوني المتقدم ذكره (صفحة ١٧٩) ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه أراجيز تاريخية :

١ تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس ارجوزة عمه اتمها الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس

٢ القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : ارجوزة في ٥٥٧ بيتا تشتمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين

٣ اللوحة الاشرفية والبهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في باريس

٤ بهجة الخلد في نصح الولد : ارجوزة في التريفة . في برلين

تواريخ أخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك : لابن بركات الحوي في أواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهدي (٢٥٥ هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المتصورى » في بطرسبورج

١٥ - مداولة الايام : للبارزي المتوفى سنة ٦٨٣ هـ وهي ارجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في آسيا وأفريقية والاندلس وجغرافية المملكة الاسلامية وغير الاسلامية . منها نسخة في فينا

١٦ - روضة الاعيان في أخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصلى نزيل البصرة ودفنها ويعرف بابن حماد توفي سنة ٧٥٠ هـ بدأ فيه بسيرة النبي فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لآل النبي والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة

١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ هـ منه نسخة في اكسفورد

١٨ - تاريخ الدول والملوك : من أول الهجرة الى سنة ٧٩٩ هـ لناصر الدين بن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مئة كراس . منه تسمية اجزاء

في فينا وأجزاء متفرقة في مكاتب أخرى

١٩ - النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدشقي من أهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

٢٠ بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك من ظهور الاسلام الى سنة ٨٨٦ لنصر الدين الجعفري من أهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » كلاهما في باريس

٢١ - مخدرات القصور في تاريخ أهل العصور : لابن قطري المتوفي سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة

٢٢ - درر الابكار في وصف الصفوة الاخبار : لابي الفتح بن صدقة السرميني من أهل القرن التاسع . جمع فيه طرفاً من أخبار السلف والصحابة والائمة منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ - تاج المعارف وتاج الخلائق : لابي السعادات ابن ابي الجود السلمي . من آدم الى سلطنة قايتباي . وترجم فيه قضاة مصر وأعيانها منه نسخة في الخزنة التيمورية وفي باريس

٢٤ - بحر الانساب : في المكتبة الحديوية نسخة من كتاب اسمه بحر الانساب ينسب الى البار الاشهب البطائحي في مجلدين صفحتاهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منهما في النسب القديم من آدم فالآباء كالعادة . والثاني في نسب السيد البدوي وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة وبحر الانساب للتجفي النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ الجمان في أخبار الزمان : لمحمد الشطيبي المغربي من أهل القرن التاسع قسمه الى فصول من أول بدء الدنيا فولد النبي الى آخر أيام المؤلف . ويدخل في ذلك تاريخ الدولة الاموية والشام والعباسية في بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفي سنة ٨٤٦ وملوك مصر العبيديين ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفي سنة ٨٧٢ في أيام المؤلف منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٤٣٤ صفحة

٢٦ - نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الماطي المتوفي سنة ٩٢٠ هو ذيل على الذهبي من سنة ٧٤٤ - ٨٩٦ منه نسخة في أكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

في العصر المغولي

أولاً - المؤرخون في العراق

١ - ابن الساعي

توفي سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي خازن الكتب للمستنصر العباسي . صاحب ابن النجار وأخذ عنه وعن غيره . وكان من المحدثين الثقات والوف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة وصلنا منها :

١ مختصر أخبار الخلفاء : لابن الساعي تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم نقف عليه . وله « أخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية وينتهي بانقضاءها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان وآسيا الصغرى والشام والمغرب وأمراء البدو في مصر والشام . طبع بمصر سنة ١٣٠٩ . ويعرف بتاريخ ابن الساعي . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . فيه بحث في النسب بالمشجر وأنواعه . الفه بإشارة الوزير أبي محمد الحسن بن أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي . قبدأ بذبول بني الحسن ففروع بني الحسين وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نفث ومئة صفحة

٢ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً مرتب على السنين باع فيه الى آخر سنة ٦٥٦ يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ثم يأتي بتراجم من مات فيها . وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن احمد المؤرخ المحدث المتوفى سنة ٧٢٣ في نحو ثمانين مجلداً لم نقف عليه . أما الجامع المختصر فوقفنا على الجزء التاسع منه في الحزاة التيمورية وفيه حوادث ١٢ سنة (من ٥٩٥ - ٥٠٦) في نحو ٤٠٠ صفحة

(طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢)

٢ - أبو الفرج الملطي

توفي سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م)

هو غريغوريوس أبو الفرج بن اهرن الملطي ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م وتربى أحسن تربية لان أباه كان غنياً فتعلم اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تراحم الفتن في المملكة الاسلامية على أيدي المغول والافرنج بين قتل وسي واحراق ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الغلام الى الزهد وانفرد في مغارة . ثم شخص الى طرابلس وقد نال ثقة البطريك اغناطيوس سابا فجعله اسقفاً على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م ثم نقله الى أسقفية لاقين . وتوفي البطريك في أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريكية وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر فجعله البطريك مفرياناً على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هو لا كو لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح واستعطفه فانعم عليه وثبته . فاخذ يتجول في أسقفياته ويتفقد أحوال رعيته . وعهد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ هـ (٦٨٥ هـ) في مراغة من أعمال اذربايجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتاباً في العربية والسريانية أكثرها أدبية ولاهوتية أو شروح دينية وشرائع كنائسية أو في الفلسفة والطب والتاريخ واللغة والشعر والادب وانما يهمنها منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : الفه أولاً في السريانية فطلب اليه بعض الوجهاء أن ينقله الى العربية ففعل لكنه اختصر في الفتوح وأطال في دولة الاسلام والمغول . وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها — اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن القفطي . وكان لكتاباه هذا وقع عند الافرنج من اول نهضتهم . فطبعه بوكوك في اوكونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ لكنهم حذفوا من هذه الطبعة الفقرة المتعلقة باحراق مكتبة الاسكندرية مع وجودها في طبعة بوكوك . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣ (وترجمة أبي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت)

٣- ابن الطقطقي

توفي سنة ٧٠١ هـ

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي ولد نحو سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل .
والف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخري » نسبة اليه واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وينتهي بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتبته على السنين دولة دولة وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين بسطح حال الوزارة في أيامه ومن تولاها كانه يريد تدوين أعمال الوزراء فهو يمتاز بذلك عما تقدمه . ويرى المطالع في أثناء كلامه روحاً انتقادية . وفي صدر الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية وهي من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث في أسباب الحضارة نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولاً . والفرق بينهما ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين والفخري ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي . طبع الفخري في غوطا سنة ١٨٦٠ وفي باريس سنة ١٨٩٥ وفي مصر سنة ١٣١٧ وترجمت قطعة منه الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل امار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد

ثانياً - مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين وسيرة النبي وآله كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة — هـاك اشهرهم :

١ - تقي الدين الفاسي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو ابو الطيب تقي الدين محمد بن علي الفاسي المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥ وكان من الحفاظ وولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها وآثاره :

١- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها . وهو كتاب ضخيم

في عدة مجلدات رتب فيه الاعيان على الابجدية . منه الجزء الرابع في المكتبة الخديوية
أوله حرف الفين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة ثم ٧٢ صفحة للالقباب ومنه اجزاء
خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتاباً سماه « عجالة القرى للراغب في تاريخ
أم القرى » وآخر سماه « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام » منه نسخة في باريس
٢ شفاء الغرام باخبار البلد الحرام : الفه نقلا عن الازرقى . في برلين وغطوا
والمكتبة الخديوية

٣ تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام : في برلين . وهذه الكتب مأخوذة بعضها

عن بعض

٤ المقتع من أخبار الملوك والخلفاء : طبع في أوروبا (طبقات الحفاظ ٧٥ ج)

٢ - نور الدين السهمودي

في سنة ٩١١ هـ

هو ابو الحسن على بن عبد الله بن احمد الحسيني نور الدين السهمودي الشافعي
أصله من سمهود في الصعيد وتعلم في القاهرة ثم حج وأقام في المدينة واشتغل بالتعليم
وتقدم وارتقى وخلف كتباً أهمها :

١ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان
قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة وما عاينه من أمور لم يظفر بها
غيره . ثم اختصره قبل أتمامه في كتاب سماه « وفاء الوفاء » ثم احترق الاصل وبقي هذا
وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحتها نيف والاف صفحة كبيرة . وجاء في
صدر هذه الطبعة ان السهمودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ نقل ذلك عن خلاصة الاثر
(صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ والصواب انه توفي سنة ٩١١ هـ (راجع كشف الظنون
مادة الوفاء)

٢ خلاصة الوفاء . هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية أبواب
في المدينة واسماؤها وتفضيلها . وبحث في الاقامة فيها والدعاء لها وفضل زيارتها وأخبار
سكانها وعمارة مسجدها وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء
من تاريخها منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٠٨ صفحات وفي منشئ وليدن
والاسكوريال والمتحف البريطاني . ونشر منها وستينجيد قطعة في تاريخ المدينة في

غوتجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ولها ترجمة فارسية في برلين واكسفورد
٣ جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي والنسب العلي . جعله
قسمين الاول في فضل العلم والعلماء والثاني في شرف أهل البيت . منه نسخ في لندن
والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات أخرى في الفقه والمغة والنحو لاحاجة بنا الى ذكرها
تواريخ أخرى عن المجاز ومجد

٣ — التعريف بما انت الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خنف المطري
المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلا وضواحيها . منه نسخة في
المكتبة الحديوية منقولة عن مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ — لقطة العجلان في مختصر وفيات الاعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه لتاج
الدين الخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ منه نسخة في اكسفورد

٥ — زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائيني المكي المتوفى
سنة ٧٦٢ الجزء الاول منه مختصر الازرق في تاريخ مكة . والثاني سيرة النبي ووصف
قبره ومميزات المدينة . منها نسخة في باريس والمتحف البريطاني

٦ — تحقيق النصر بتخليص معالم الهجرة : لزين الدين العثماني المراغي المتوفى
سنة ٨١٦ وهو تاريخ المدينة عن ابن التجار وغيره . منه نسخة في مكتبة لي (Lee)
بمخط المؤلف . وفي المتحف البريطاني

٧ — الشرف الاعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدري الشيبلي سنة
(٨٣٧) في برلين

٨ — دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسي الوزيري (٨٩١)
هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب
على خمسة أقسام في من اشتهر باسمه أو كنيته أو نسبه أو غير ذلك . في برلين

٩ — قرة العين في اوصاف الحرمين : للمحبجوب أبي عبد الله من أهل القرن
التاسع . في باريس

١٠ — غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد المكي الهاشمي
عز الدين (٩٢١) يشتمل على تراجم أمراء مكة من اقدم الازمان الى زمن المؤلف .
في برلين

ثالثاً - مؤرخو اليمن

١ - عماد الدين ادریس

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف أبو محمد ادریس بن علي بن عبد الله بن سايان عماد الدين . كان أميراً على القحمة ولحق في زمن الدولة الرسولية بإيام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم فلخص الكامل لابن الاثير في كتاب سماه « كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار » أضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ وأخبار اليمن الى سنة ٧١٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ - بهاء الدين الجندي

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي أبو عبد الله يوسف بن يعقوب (وقيل محمد بن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي) . اشتهر بكتاب في تاريخ اليمن اسمه : السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن وأضاف اليه طرفاً من أخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ . واستقى أكثر أخبارهم من كتاب أبي حفص عمر ابن علي بن سمرة وكتاب احمد بن عبد الله الرازي وتاريخ ضياء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب لنا السيد محمد السكالي في سنغافورة انه اطلع على نسخة عند الامير غالب القعيطي في حيدر اباد . وان عند هذا أيضاً تاريخ باخرمة الكبير وتاريخ باكثر وغيرها من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ الجندي فصل في اخبار القرامطة مع ترجمة انكليزية في كتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢

٣ - الملك الافضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد علي صاحب اليمن . تولى زبید سنة ٧٦٤ وتوفي سنة ٧٧٨ وله من الكتب :

١ بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب والمعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

٢ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب البينية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء مرتب على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ١١٤ صفحة

٣ نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد ان ألف « العطايا السنية » أراد أن يستوفي الموضوع فالف نزهة العيون في ٣٢ كتاباً ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف الاعصر والامم ورتبه على حروف المعجم . ولا نظمه استوفى ذلك لان النسخة الموجودة في المكتبة الحديوية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة

٤ - ابو حسن الخزرجي

تولي سنة ٨١٢ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن وهاس الخزرجي النسابة . نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولي سنة ٧٧٨ — ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ — ٨٤٥) وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسي انقذه الى مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود عين علي بن رسول أميراً على مكة سنة ٦١٩ ثم توفي مسعود سنة ٦٢٥ فاستقل عمر بن علي بالمملكة وتوالى عليها اعقابها . وفي أيام أحداهم الاشرف اسماعيل نبغ علي بن الحسن الخزرجي ولف كتاباً في تاريخ هذه الدولة سماه :

١ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول أمرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ مرتب على السنين سنة سنة وشهراً شهراً . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة . وقد عول كثيراً على تاريخ الجندي المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة في المكتب الهندي في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعينت لجنة تذكاري جيب الانكليزية في نشرها . وصدر الجزء الاول منها سنة ١٩١٢ بمصر وينتهي الى سنة ٧٢١ والجزء الثاني تحت الطبع . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق

- الانكليزي الى اللغة الانكليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨
- ٢ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء اقتبس أكثرها من الجندي مع مقدمة في سيرة النبي . منه نسخة في لندن والمتحف البريطاني
- ٣ الكفاية والاعلام في دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة في لندن

٥ — بدر الدين الصعدي

في أوائل القرن العاشر

هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي له كتاب :
مآثر الأبرار في شرح البسامة : فرغ من تأليفها سنة ٩٠٦ وهي شرح قصيدة اسمها « جواهر الأخبار » نظمها صارم الدين إبراهيم بن محمد للإمام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن . ضاهى بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتاً مطلعها :
الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر
فشرحها وسمى شرحه لها « مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار » وهو يشتمل على تاريخ أئمة اليمن . منه نسخة في الحزاة التيمورية في ٤٠٠ صفحة كبيرة
تواريخ أخرى عن اليمن

- ٦ — طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب : لعمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني (٧٢٠) فيه أنساب البشر من آدم . في برلين
- ٧ — غربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان للياقبي الآتي ذكره :
لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الأهدل (٨٨٥) . منه نسخة في فينا وباريس . وفي مكتبة عارف بك بالمدينة
- ٨ — طبقات الخواص : في ملجأ أهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣) منه نسخة في الحزاة التيمورية

٩ — الدر النفيس في مناقب الامام ادريس : للحضرمي (٩٠٠) في برلين

مؤرخو المغرب

نبغ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . أولهم بحسب الوفاة ابن سعيد المغربي وأهمهم ابن خلدون واليك تراجمهم :

١ - ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٧٣ هـ (وقيل ٦٧٥)

هو ابن الحسن نور الدين علي موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ وتلقى العلم في اشبيلية ورحل الى مصر والعراق والشام ولقي من امرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عديدة . وكان شاعراً مطبوعاً وله عناية بالادب والتاريخ فالف بضعة عشر كتاباً ضاع معظمها واليك ما وصل الينا خبره منها :

١ المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في نحو ١٥ مجلداً ألفه لحبي الدين محمد بن محمد بن محمد صاحب بن ندى الجزري . توارث تأليفه ستة من آباء المؤلف واعمامه في نحو ١١٥ سنة آخرهم نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعاً لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد البيلوي وكيل المكتبة الخديوية الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ - حدثنا انه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على أوراق مبعثرة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نفقت الى المكتبة الخديوية . فتوسم في تلك الاوراق شيئاً فأنبأ الدكتور فولرس ناظر المكتبة الخديوية بومئذ فسعى في نقل تلك الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعرفونه لابن سعيد فوجدوا الخطين متشابهين وأخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق . فاذا هي كتاب المغرب ففرقوا اوراقه الى مجاميع حسب المواضيع . وهذه المجاميع التي وفقوا الى فرزها بعضها من عشرين ورقة وبعضها من اربعين او اكثر أو اقل وفيها الكامل والناقص . وانما نذكر رؤوس المواضيع ليتبين للقارئ اهمية هذا الكتاب وهي : (١) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (٢) الاغتباط في حلى مدينة القسطنطينية (٣) دولة بني ايوب (٤) الحلب في حلى مدينة شلب بالاندلس (٥) اردية الشباب في حلى الكتاب (٦) الياقوت في حلى ذوي البيوت (٧) السلوك في حلى الملوك (٨) رغد العيش في قرش (٩) ذهبية الماء في حلى النساء (١٠) بلوغ الامال في حلى العمال (١١) تلقيح الاراء في حلى الحجاب والوزراء (١٢) تاريخ سلاطين الاندلس (١٣) تاريخ عمال مصر قبل ابن طولون (١٤) الدولة الاخشيدية (١٥) الدولة الفاطمية (١٦) نجوم السماء في حلى العلماء - وقس على ذلك

ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين اهتموا بنشرها ودرسها فنشروا منها تاريخ الاخشيدين وأهل القسطنطينية في لندن سنة ١٨٩٩ وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس في مجلة كتاب ايطالي صدر في بالرم سنة ١٩١٠ تذكراً للميلاد آماري المستشرق. وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية في المكتبة الخديوية

٢ بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد وطرسبورج

٣ عنوان المرقصات والمطربات : جملة مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات تأليف محمد بن معلي الازدي . رتبها على الاعصار والطبقات التي يبنى الجامع المذكور على الكلام فيها وهي خمسة - المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ويسمى أيضاً « المرقص والمطرب في أخبار أهل المغرب »

٤ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : منه نسخة في مكتبة توننجن • وصف الكون : في اكسفورد والمتحف البريطاني

٦ القدر المعلي في التاريخ المحلي : تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من القرن السابع على طريقة قلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبد الله بن جليل وقدمه للامير ابي زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصي . منه نسخة في باريس

وله كتب اخرى هامة منها « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون انه يدخل في ٦٠ سفرأ لم تقف على خبره . وله رحلات وكتب ادبية ذكرها صاحب كشف الظنون

(ترجمته في فوات الوفيات ٨٩ ج ٢ وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٢ - احمد الغبريني

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو احمد بن عبد الله الغبريني نسبة الى غربا من قبائل البربر في المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ له :

عنوان الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية : هو معجم تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ ومنه نسخة في باريس

٣ - ابن أبي زرع الفاسي

توفي سنة ٧٢٦ هـ

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي . له مؤلف اهتم به الافرنج اسمه :
الانيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس :
ألفه لابن سعيد عثمان بن المظفر ويدخل فيه تاريخ الادريسية وزناتة والمرابطين
والموحدين والمرينيين . منه نسخة في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني
وتونس . وطبع على الحجر في فاس سنة ١٣٠٥ و طبع في ابسالا في جزين سنة ١٨٤٣
وترجم الى الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في
لشبونة سنة ١٨٢٨ والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠ .

٤ - ابن الناجي

توفي نحو سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة خطيباً في جامع
الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من جملتها قضاء جزيرة جربة
ثم انتقل الى بيجة فقايس وتوفي في تبسة نحو سنة ٨٠٠ وخلف كتاباً اسمه :
معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة وتاريخ بناء القيروان وتراجم مشاهيرها
له خلاصة اسمها « التحصيل وترك التعايل والتطويل » لابراذعي . في تونس

٥ - ابن قنفود القسنطيني

في اوئل القرن التاسع

هو أبو العباس احمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفود القسنطيني قاضي
قسنطينة . كتب في اوائل القرن التاسع :
١ كتاب الفارسية في مبادي الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من سنة ٢٦١
- ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يومئذ ابي فارس عبد العزيز المريني واليه ينسب الكتاب .
منه نسخة في الاسكوريال
٢ شرح الطالب في اسنى المطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة ٨٠٧ منه
نسخة في باريس

٦ - ابن خلدون

توفي سنة ٨٠٨ هـ

هو أشهر من أن يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزيته على سواء في التاريخ لانه سلك فيه مسلكاً جديداً . وله شأن خاص بمقدمته :

١ - ترجمة حاله

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي . اصله من اسرة اشيلية بالاندلس . انتقل اجداده من اشيلية الى تونس في اواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلالة . ويرجعون بانسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزع جددهم الاعلى خلدون الى الاندلس في القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ في تونس سنة ٧٣٢ وتفق بالعلوم المعروفة في عصره . ثم غادر تونس فراراً من الطاعون الى هواره ونزل على صاحبها ابن عبدون فابانه على السفر الى المغرب . وتنقل في بلاد كثيرة وهو لا يزال في مقبل الشباب ثم استقدمه السلطان ابو غنان المريني صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ وقربه واستكتبه ورقاه . فحسده اقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقله وما زال معتقلاً حتي مات السلطان سنة ٧٥٩ فاطلقه الوزير ابن عمر وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان اباسلم المريني اقبل من الاندلس يطلب مكة فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة فجاز ودخل فاس وابن خلدون في ركابه سنة ٧٦٠ فجعله كاتب سره فاجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فقيروا على السلطان وانتقضوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبد الله واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ والسلطان يومئذ ابو عبد الله من بني الاحمر في غرناطة . فقصده فاهتز السلطان لقدمه وهياً له منزلاً في اعلى قصوره وبالع في اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقي صاحبها وتوسط في عقد الصلح بينه وبين ملوك العدو بهدية فاخرة . فرغبه صاحب قشتالة في المقام عنده فابى فاركبه بغلة فارهة باجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة اهداها الى صاحبها فاقطعه بلداً وانزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى اهله فرحل الى بجاية فلقية سلطانها ابو عبد الله وتهافت عليه اهل البلد يقبلون يديه وقلده السلطان اعمال دولته فخذه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن ابا

العباس صاحب قسطنطينة تغلب على أبي عبد الله صاحب بجاية وملك بلده واستبقى ابن خلدون واکرمه . ثم كثرت السعايات فيه فاستأذن في الانصراف وذهب الى العرب . ثم كتب اليه ابو حمو صاحب تلمسان يستقدمه ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . وأراد الخروج الى الاندلس فاستأذن ابا حمو بذلك فاذن له وحملة رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر وبلغ السلطان عبدالعزيز المريني صاحب المغرب الاقصى خبره وان معه وديعة الى سلطان الاندلس فاستقدمه ولم يجد الخبر صحيحاً فأكرمه واستبقاه عنده واستعان به على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملة فان الحال استقر أخيراً بابن خلدون في تلمسان مع أهله وولده ونزل بهم في قلعة بني سلامة من بلاد بني توجين . فأقام بها أربع سنين وهناك شرع بتأليف تاريخه فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط رأسه فاستأذن فأذن له فوصاها سنة ٧٨٠ واکرمه سلطانها واختصه بأسراره وأخذ بناصره وحرضه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحسن بالسعايات عليه فاستأذن بالسفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس في الازهر . وانصل برفوق صاحب مصر واکرمه وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر أمره وكثر المعجبون به وتكاثر حساده فوشوا به وأشاعوا عنه الاراجيف . وكان قد بعث يستقدم أهله وولده من تونس ليقیموا معه في القاهرة ففرقوا جميعاً في أثناء الطريق . فعظم الامر عليه فاستقال من منصبه وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ورجع في السنة التالية الى مصر وعاد الى العمل فأتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ - ومصر ملجأ أهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقبلاً فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨ هـ

٢ - مؤلفاته

١ تاريخ ابن خلدون : اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد من ذلك الكتاب نعي مقدمة تاريخه . اما التاريخ فاسمه « العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون - وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات : الكتاب الاول في العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والاسباب . وهو

المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وحدها نال ابن خلدون القدر المعلن . لانه أتى فيها بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه أهل هذا الزمان بعلوم الاجتماع والاقتصاد السياسي وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك وأجاد فيه وأهل أوروبا في غفلتهم ولم يكتب غيره من العرب في هذا الباب الا تنقلاً منفردة تقدم يانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه من الاسباب والعالى بمقابلة الحوادث ودرس المسائل والبحث عن عللها مما طالع أو كابد به بنفسه . ولا شك ان توالى اغترابه واحتكاكه بالامم المختلفة والدول المتباينة اعانه على ذلك . فضلاً عما اطاع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيا فيلي بعده فوضع كتاب الامير وضمه قواعد الدهاء في السياسة بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون أوسع كثيراً (١) وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية فهي تدخل في نحو ٦٠٠ صفحة قسمها الى ستة فصول كل فصل علم من العلوم الهامة كما يظهر مما يلي :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها في قسط العمران من الارض وما فيها من الاقاليم . وتأثير الهواء في الوان البشر وأخلاقهم . واختلاف أحوال العمران من الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر وأخلاقهم . نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم الفصل الثاني في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل . وما يعرض في ذلك من الابحاث في طبيعة البداوة والحضارة والفرق بينهما من حيث الانساب والعصبية والرئاسة والحسب والملك والسياسة وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية . عال في أسباب السيادة وتشديد الدول وكيف تحفظ الامارة وشروط السلطة والخلافة وطبائع الملك ومعنى البيعة وولاية العهد ومراتب السلطان ودواوين الدولة وجندها واساطيلها وشاراتها وقواعد الجند والحرب وأسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل علم السياسة العملية

والرابع في البلدان والامصار وسائر العمران . في المدن والهاكل ونسبتها الى الدول وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر وفي بناء المساجد والبيوت ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

(١) نجد مقالة في المقابلة بين مكيا فيلي وابن خلدون في الهلال سنة ٢١ صفحة ٣١٠

والخامس في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع . وفيه مسائل في الرزق والكسب وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش وأصنافه ومذاهبه ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه أبحاث مستفيضة في ابواب الرزق من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وأنواعها والخدمة ووصف امهات الصنائع في أيامه كالزراعة والبناء والحياكة والخياطة والتوليد والطب والوراقة والغناء وغيرها . وهو من الابحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان « الاقتصاد السياسي »

السادس في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وفيه أبحاث في التعليم ونسبته الى الحضارة والكلام في كل علم على حدة وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية فالادب والشعر والتاريخ . وفي الاطليات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية - فضلا عن أسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج أيضاً فقلها كاترمير الى الفرنسية عن نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ وترجمت منها قطع الى الانكليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت في العربية مراراً في مصر والشام وأوربا . ومنها نسخ خطية في اهم مكاتب أوربا

وفي الطبقات الشائعة خطأ مطبعي تطرق اليها كلها ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

تاريخ ابن خلدون

أما التاريخ نفسه فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في ستة مجلدات. يشتمل الكتاب الثاني على أخبار العرب واجيالهم ودولهم منذ الحليقة الى عهده مع الاملاص الى من عاصرهم من الامم ودولهم كالبسط والسريان والفرس والقبط واليونان وغيرهم . والكتاب الثالث يشتمل على أخبار البربر والامة الثانية من أهل المغرب . وذكر أوليتهم واخبارهم وما كان لهم بديار المغرب من الدول . ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ بما تضمنه من المقدمات الفلسفية في صدور أكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالباً بالاسباب والعامل على قدر الامكان . وهو أوسع تاريخ للبربر ودولهم وللغرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدین في الخط من قدره ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب في ذلك ان الطبعة التي بين ايدينا سقيمة وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلاً عن النقص في أوراقها . وقد عثرنا

على نقص في ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهي في حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت في مصر سنة ١٢٨٤ في سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ قبل ذلك كما اهتموا بمقدمته ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دي سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر فنشره في الجزائر سنة ١٨٤٧ في مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية في المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره في الجزائر سنة ١٨٥٢ في اربعة مجلدات . وألحقه بالملاحظات والتعليق المفيدة والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية التي يشكل فهمها أو قراءتها على اهل العربية . وذيله باخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها فتح المغرب لابن عبد الحكم وفصول للتوحي . واخيرا مقالة في لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ أيضاً الجزء المختص باخبار بني الاغلب في افريقية وصقلية الى حين استيلاء الافرنج عليها طبع في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٤١ لديفرجه وعليها تعليقات وتفسير . وترجمت قطعة مختص ببني الاحمر نشرت في المجلة الاسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية في باريس والمتحف البريطاني وتوبنجن ونور عثمانية وبني جامع والمكتبة الخديوية ومكتبة زكي باشا بمصر

٢ التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ونسبه وتاريخ أسلافه في نسق المذكرات الخصوصية (Mémoire) شرح فيها ما عاينه في حياته ويتخلل ذلك مراسلات وقصائد نظمها في بعض الاحوال وكثير مما أصابه من النوائب . ومنها رحلته الى الاندلس وما كان له فيها من الشؤون ثم عودته الى المغرب وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيراً من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم يجيء الى القاهرة وما تولاها فيها من الدروس والحوائق أو المناصب . تنتهي حوادثها سنة ٨٠٧ أي قبل وفاته بسنة . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع فصل طويل عنوانه « التعريف بابن خلدون » هو هذا الكتاب ببعض الاختصار وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ تشتمل على فصول من ترجمته أهمها ولاية الدروس والحوائق بمصر وولاية خانقاه ببيرس وفتة الناصري والسعي في المهاداة بين ملوك المغرب والملك الظاهر وولايته القضاء بمصر وغير ذلك (ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون)

٧ - ابو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ورحل الى فاس وأقام عشرين سنة في كنامة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ وله من المؤلفات .

١ كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون : الى سنة ٩١٩ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ الفهرست المباركة : يشتمل على اسماء محدثي فاس وكتابتها . في ابسال

٣ انشاد الشريد من ضوأل القصيد : في رسم القرآن . بالجزائر

٤ تفصيل الدرر : في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر

تواريخ أخرى عن المغرب

٨ — معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ جمعه وهذبه وعلق عليه ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ثم من نزل فيهما من الصحابة ومن بعدهم من العلماء طبع في تونس سنة ١٣٢٥ في أربعة مجلدات

٩ — بغية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد : لابي زكريا يحيى بن خلدون المتوفى سنة ٧٨٨ (غير المؤرخ المشهور) ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ منه نسخة في مكتبة الجزائر

١٠ — النفحة الفسرينية في تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف امير مالقة (٧٨٩) منها نسخة في الاسكوريال

١١ — عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب . لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) في

برلين وباريس

١٢ — روضة السمرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) قدمه لسلطان مراکش ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ — نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان : لمحمد بن عبد الله التنسي (٨٩٩) يبحث في انسابهم نقل الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٥٢

١٤ — كتاب السير: تكملة سير ابي زكريا وطبقات الدرجيني وجواهر الدمري لاحد بن عثمان بن عبد الواحد الشهاخي (٩٢٨) طبع سنة ١٣٠١

فامساً - مؤرخو الاندلس

١ - لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو أشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ويلقب لسان الدين السلماني اللوشي . اصله من أسرة شامية نزحت الى الاندلس فاقامت في لوشة على مرحلة من غرناطة . ثم في قرطبة وطليلة واستقرت أخيراً في غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان ابوه وزيراً في غرناطة ومات في النكبة العامة سنة ٧٤١ وأخذت أمواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه حتى صار وزيراً لابن الحجاج يوسف سلطان غرناطة (٧٣٣ — ٧٥٥) وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في سلطنة ابنه محمد الخامس وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ وظل لسان الدين في افريقية مع أهل السلطان واولاده . ثم رجع الى غرناطة وعاد الى منصبه في الوزارة وقد استفحل نفوذه فكثر حساده وتآمروا عليه في حديث طويل لكنهم فازوا أخيراً . فالقي في السجن وتوفي سنة ٧٧٦ بفاس وكان عالماً في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه والف فيها كلها وهاك ما وصلنا خبره من آثاره :

١ — الاحاطة في تاريخ غرناطة : هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على الهجاء . في صدره فذلكة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة وما يتبعها وذكر عادات أهلها ومعائشهم وازياءهم وجندهم وسلاحهم وكثيراً من احوالهم الاجتماعية لهذه ثم أتى على التراجم وقسم ترجمة كل رجل الى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر احواله على مائة تنضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في المكتبة الخديوية وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعاً في نحو ٤٠٠ صفحة والثاني في ٣٠٨ صفحات سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيري . وله مختصر اسمه « مركز الاحاطة باخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

٢ — الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام : يدخل فيه تاريخ النبي وأكثر تاريخ الامويين والعباسيين ودول المشرق والممالك

البحرية والدولة العلوية بمكة والمدينة . وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف والملوك
النصارى فيها وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع في بالرم سنة ١٩١٠

٣ الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه
نسخة في الاسكوريال وقد ترجم كازيري بعضه الى اللاتينية . ونشرت الترجمة مع سواها
في بانورمي سنة ١٧٩٠

٤ الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١
في ١٤٤ صفحة

٥ اللامحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ أمراء غرناطة الى سنة ٧٦٥
منه نسخة في الاسكوريال

٦ رقم الحلل في نظم الدول : في المتحف البريطاني وطبع في تونس سنة ١٣١٦

٧ الطاق المحلى في مساجلة القدر المعلى : هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة
بني الاحمر في غرناطة (سنة ٦٢٩) الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال

٨ نقاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكاتها . في الاسكوريال

٩ خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا : الفها
سنة ٧٤٨ في الاسكوريال

١٠ منفعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال

١١ معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس واشهر مدن
الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة
١٨٦١ وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

١٢ ربحانة الكتاب ونجعة الكتاب : مجموع رسائل في ليدن والمتحف البريطاني
وأوبسالا والاسكوريال

١٣ ديوان شعر : في الاسكوريال

١٤ اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

١٥ عمل من طب لمن حب . في الطب . قدمه لابي سالم ابراهيم المريني . منه
نسخة في ليدن وباريس

١٦ السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

(له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفح الطيب من غصن
الاندلس الرطيب . وفي الاضافة)

٢ - ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

- هو أبو الوفاء إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري الاندلسي له
- ١ اندياج المذهب في معرفة علماء المذهب (مذهب مالك): أو طبقات المالكية. ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية مرتبة على الأبجدية طبع في فاس سنة ١٣١٦ وفي مصر. ومنه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٠٤ صفحات منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت بك في المدينة. وفي آخرها أسماء الكتب التي استعان بها المؤلف. وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ عليه ذيل اسمه « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » طبع بفاس سنة ١٣١٧ له خلاصة لاحمد بابا التبكي المتوفى سنة ١٠٣٢ اسمها « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ». ولبدر الدين بن يحيى القرافي ذيل اسمه « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » في باريس
 - ٢ تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها
 - ٣ طبقات علماء العرب : ألفه سنة ٧٦١ منه نسخة في الاسكوريال
 - ٤ نبذة الغواص في محاضرة الخواص. في المكتبة الخديوية (الدرر الكامنة ج ١)

سادسا - مؤلفوا فارس وما وراءها

- ١ — معين الدين محمود بن محمد جنيد العمري الشيرازي (٧٩١) له . كتاب شد الازار في حط الازار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء . في المتحف البريطاني
- ٢ — يعقوب بن ادريس القرمانى ويعرف بالقرمانى قره يعقوب ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر وتوفى في لارنده سنة ٨٣٣ له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة وختم بابي حامد الغزالي . منه نسخة في غوطا . وهو غير القرمانى صاحب أخبار الدول الاتي ذكره
- ٣ — محمد بن عبد العزيز الكلبيكوئي له : الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زاموري بين البورتغاليين والهنود سنة ٩٠٣ هـ منه نسخة في المكتب الهندي بلندن

الجغرافية والرحلات

في العصر المغولي

أولاً - في مصر والشام

١ - شمس الدين الممشقي

توفي سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الصوفي شيخ الربوة
الدمشقي له :

١ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: وهو يشتمل على العلم بهيئة الأرض وأقاليمها
واختلاف القدماء في ذلك - وما فيها من البحار والجزائر والخيال والطرق والرسايق
والآثار والعائز والعيون والآبار والحيوان النادر والنبات الغريب والمعادن الذائبة
والاحجار الكريمة وطبائعها ومساحات الأرضين ومسافاتها. وانساب الامم واختلاف
طبائعهم وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان وغير ذلك . طبعت في بطرسبورج
سنة ١٨٦٥ وبعضها في باريس سنة ١٨٩٨ وقد ترجمت الى الفرنسية وطبعت في
كوبنهاغن سنة ١٨٧٤ زينه مؤلفه بالخرائط والصور المختلفة كالرحلة المزينة بالرسوم
٢ كتاب السياسة في علم الفراسة : في المكتبة الخديوية

٢ - برهان الدين الفزاري

توفي سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزاري له :
١ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : مختصر من كتاب الجامع المستقصى
لابن عساكر وغيره . منه نسخ في ليدن وبرلين وباريس
٢ الاعلام بفضائل الشام: مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للرعي المتوفى
سنة ٤٣٥ في غوطا

٤ اثناع لطلاب الصيد والذبايح : في غوطا

٣ - نجم الدين الحراني الحنبلي (٧٣٢) له : جامع الفنون وسلوة الحزون في غوطا

٤ - شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسي (٧٦٥) من شيوخ

العلم في القدس توفي بمصر له : ١ مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين

الاول في فضائل الشام والثاني في فضائل المسجد الأقصى . يوجد في برلين والمكتبة
الخطوية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه «منهى الترام في تحصيل منير الغرام» في
برلين ٢ المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٥ — شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء
البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية عن الارضين وعبرتها
وخراجها في أيام الملك الاشرف شعبان بدأ بالوجه البحري . طبع بمصر سنة ١٨٩٨
٦ — ناصر الدين محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات العباسي (٨٠٤) له:
الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرايتين الكبرى والصغرى . وهو كاندليل
لزيرة تلك الآثار . منها نسخة في المكتبة الخطوية في ٣٠٠ صفحة

٧ — اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمري الخطيب الخليلي (٨٣٣) له:
كتاب منير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . لزيارة قبل الخليل . في باريس

٨ — سراج الدين بن الوردي (٨٥٠ ؟) له . خريدة العجائب وفريدة
الغرائب في الجغرافية . الفه بامر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدي . وقد طلب
اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض
والرفع والحفض فطالع ما الفه القوم في الهيئة وتقوم البلدان الى أيامه . ورسم الارض
بشكل دائرة ووصف اقاليمها وسائر أحوالها . وذكر ما فيها من العجائب برأ وبحراً
ووصف المدن وأطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا
الزمان من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في المكتبة الخطوية في ٩٥٠ صفحة
ينها صورة يثرب المدينة في وسط دائرة حولها مثلثات متشعبة من مركزها فيها
اسماء المدن يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر
مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية وطبعت والى التركية ومن ترجمتها نسخة في نور
عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون ان هذا الكتاب لزين الدين بن الوردي المتقدم
ذكره . وسنة وفاة سراج الدين تحتاج الى تحقيق

٩ — عبد اللطيف المقدسى (٨٥٦) له . محفة واهب المواهب في بيان المقامات
والمراتب . في الاسكوريال . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ ابي الحسن
البكري الفه سنة ٩٢٢

١٠ — تاج الدين عبد الوهاب الحسيني (٨٧٥) له : الروض المغرس في فضائل
البيت المقدس . في برلين

- ١١ - رحلة الأمير بشبك الظاهري في آسيا الصغرى وماوراءها من سنة ٨٧٥ هـ - ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضياً للعسكر وانتدبه الأمير يشبك في مهمات سياسية وأنه كان رفيقاً للأمير في رحلته. تبدأ الرحلة من القاهرة الى العريش فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين الى آسيا الصغرى فتريز وغيرها . ثم عاد الى مصر وقد دون ما لاقاه هذا الأمير من الحفاوة أو المقاومة والمخاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية وذكر بعض الادوات الحربية كالمسكحة لرمي الحجارة وكيفية استخدامها . ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا في ١٣٩ صفحة
- ١٢ - رحلة قايتباي السلطان المصري المشهور في مصر والشام (سنة ٨٨٢ هـ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٣ - ابو البقاء تقي الدين البدرى الدمشقي المصري التوفى (٨٨٧) له : ١ نزهة الانام في محاسن الشام في باريس والمكتبة الخديوية ٢ راحة الارواح في الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادير . في باريس ٣ غرة الصباح في وصف الوجوه الصباح شعر على ١٧ باباً في المتحف البريطاني ٤ المطالع البدرية في المنازل القمرية . في اكسفورد بخط المؤلف

١٤ - ابو حامد القدسي المصري (٨٨٨) له : الفضائل في نحاس مصر والقاهرة في وصفها وتاريخها مختصراً . في غوطا والمتحف البريطاني

١٥ - شمس الدين السيوطي (٨٨٠) له : أنحاف الاخضاء بفضائل المسجد الاقصى . في برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بمطبعه باللاتينية في هفيا سنة ١٨١٧ وفي الانكليزية في لندن سنة ١٨٣٦ - وهو غير جلال الدين السيوطي الا في ذكره . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم لكمال الدين بن ابن شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٦ - اقبغا الخاصكي وزير السلطان قنصو الغوري (٩١٥) له . النحلة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٧ - عماد الدين الحنفي (٩٢٠) له : فضائل الشام في برلين بخط المؤلف

١٨ - محيي الدين التميمي ابو المفاخر (٩٢٧) له : ١ تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمدارس . اختصره عبد الباسط العلوي منه نسخة في برلين ومنشن ٢ العنوان في ضبط المواليذ والوفيات لاهل الزمان . في مكتبة فلايشر

ثانياً - الجغرافية خارج مصر والسام

١ - القزويني

توفي سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني . يرجع بنسبه الى أنس بن مالك الامام المشهور ولد في قزوین في أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب وتعرف الى ابن العربي . وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم العباسي . فسقطت بغداد في حوزة المغول وهو في ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ وقد خلف مؤلفات اهمها :

٢ عجائب المخلوقات . في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية في هذا الموضوع قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعني بالعلويات السماء وما فيها وهو علم الفلك فوصف الكواكب والابرار وحركاتها وما ترتب على ذلك من فصول السنة والشهور والايام على ما هو معروف في عصره . والسفليات الارض وما عليها وهو من قبيل التاريخ الطبيعي أو الجغرافية الطبيعية فذكر اصل الارض وطبيعتها وكرة الهواء وأصول الرياح وأنواعها . وكرة الماء وما فيها من البحور والجزر والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعني اليابس وما عليها من جماد ونبات وحيوان ، ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم كما فعل الهميري الا في ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ وعلى هامش الهميري بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في الكناو سنة ١٢٨٣ وترجم الى الالمانية وطبع في ليسك سنة ١٨٦٨ وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ وترجم ايضاً الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوي المتوفى سنة ٨٠٦ في كتاب سماه « الآثار عن عجائب المخلوقات » منه نسخة خطية في باريس . وفي المكتبة الخديوية كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة لمحمد بن محمود الطوسي المتوفى سنة ٥٥٥ وكتاب آخر مصور بهذا الاسم لعبد الرحمن الشهير بابي حسين الصوفي بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ فيه صور فلكية ملونة

٢ آثار البلاد وأخبار العباد : في التاريخ . طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ٣٤٤ صفحة

٣ ذكر الالب شيخو اليسوعي أنه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخطها نحو خطط المقريري ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب جزيل الفائدة نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦

٢ — ابو محمد العبدري

توفي بعد سنة ٦٨٨ هـ

هو ابو محمد العبدري البانسي : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٨ من افريقية الى الاسكندرية ومنها برا الى مكة فبيت المقدس وعاد الى الاسكندرية ومنها الى بلده وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في ليدن وباريس والاسكوريال

٣ — ابو البقاء البلوي

توفي سنة ٧٤٠ هـ

هو ابو البقاء البلوي قاضي قنطورية له رحلة اسمها : تاج المفرق بتحليسة علماء المشرق . وصف فيها افريقية والقدس ومكة وأخذ شيئا عن ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوطة وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر

٤ — ابن بطوطة

نحو سنة ٧٧٩ هـ

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . وهو أشهر رحلات ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ثم أخذ في الرحلة . فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس فما بين النهرين فأسيا الصغرى الى قبجاق فجنوب روسيا والاسانة فأسيا الصغرى فبخارا فافغانستان الى دهلي فأقام هناك سنتين قاضيا وأنقذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى مندايا اقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ ورحل في السنة التالية الى غرناطة ثم الى السودان سنة ٧٥٢ فدخل ملي وتيمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها . تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار . وتعرف برحلة ابن بطوطة . طبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في أربعة مجلدات ثم سنة ١٨٦٩ و١٨٩٣ وطبعت بمصر

سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيراً من قبيل اهتمامهم بالشرق والسفر اليه عند أول نهضتهم . فعولوا عليها وانتقدوها وعلقوا عليها ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها لي Lee الى الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ونقلها ديفرييري وسنكوينيتي الى الفرنسية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ في خمسة مجلدات فيها فهرس ابجدي . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان . وآخر ترجم ما يختص باواسط اسيا وآخر لما يختص باسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ ولها ترجمة تركية اسمها « تقويم وقائع » ولها مختصر للبيروني في غوطا وكبريدج . ومختصر آخر لكتاب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ - بدر الدين الزركشي

توفي سنة ٧٩٤

هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي له :
كتاب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في مدلول السفر وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توبنجن

٦ - ابن ابي الركائب

نحو سنة ٨٩٥ هـ

هو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معاق السعدي بن ابي الركائب النجدي
الف سنة ٨٩٥ :

١ الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . في علم الملاحة يشتمل على تاريخ الملاحة وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم والبحر الهندي وشواطئ جزيرة العرب وسومطرة وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس

٢ حاوية الاختصار في أصول علم البحار . ارجوزة في باريس . وله قصائد اخرى في وصف شواطئ جزيرة العرب . في باريس

الموسوعات والمجاميع

في العصر المملوكي

تكاثرت الموسوعات والكتب الجامعة للمواضيع المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء لاسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ولم يختصوا بفن واحد - هـاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

اولا - اصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ - النوري

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري التيمي السكندري الشافعي أحد رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس . واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الافاق نعي :

نهاية الارب في فنون الادب : في نيف وثلاثين مجلداً قسمها الى خمسة فنون وكل فن الى خمسة ابواب . فالفن الاول في السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك السماء واجرامها والملائكة والسحاب واسباب المطر والتلج والصواعق والنيازك والليالي والايام والفصول والمواسم والاعیاد . وفي الارض والجبال والبحار وآلاتها والاقاليم وطبائعها وخصائصها واختلاف سكانها والمباني والمعاقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك والظواهر الجوية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني في الانسان وطبائعه واعضائه وعواطفه وما نقل عنه من الامثال والعشيق والانساب وأحوال العرب وعاداتهم الجاهلية والمدح والذم والمجون والفكاهات ونحوها . والملك وما يشترط فيه او يحتاج اليه وسياسة الرعية وذكر الوزراء والقواد والولاء وسائر المناصب . وهو يشبه ما يعرف الآن بعلم الانسان والطب وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث في الحيوانات الاخرى وطبائعها من الاسود والوحوش والظباء والحيل والبغال والحمير والابل والغنم والبقرة وذوات السموم والطيور والاسماك والصيد وآلاته وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع في النبات

على اختلاف أشكاله واقداره وأنواع الطيب وغيرها وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس في التاريخ وهو اكبرها كلها يبدأ بالخلق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب فوسى وفرعون ويوسف وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين والعلويين ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسماً مرتبة على الدول والامم وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين كما في ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملاً في مكان فعثر احمد زكي باشا على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسي في نحو ٢٤٠٠ صفحة . وهي الآن في المكتبة الخديوية في جملة ما قررت نظارة المعارف طبعه لاجياء آداب اللغة العربية (حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٢ - ابن فضل الله العمري

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره في القاهرة ثم رحل الى بلده وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ وكان اماماً في الادب والتاريخ والانشاء وله مشاركة بسائر العلوم على اختلاف مواضعها . واشتهر بقوة الحافظة وذكاء القريحة وسلامة الذوق وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة خصوصية بتواريخ المغول وملوك الهند والأتراك والممالك والمسالك وخطوط الاقاليم وطبائعها وعلم الهيئة . ومع انه لم يعمر طويلاً فقد ألف كتباً هامة في مواضع شتى هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مسالك الابصار في ممالك الامصار : هو موسوعة في بضعة وعشرين مجلداً من الكتب الهامة في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي وغيرها . منه أجزاء متفرقة في مكاتب اوربا لكن زكي باشا استحضر منه نسخة كاملة نقلها بالقوتوغراف من مكتبة ايا صوفيا وطوبقبو بالاستانة في ١٦ جزءاً كبيراً صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع الذي انشاء ياب زويله عمره الله . وقف هذا الجزء وماقبله وبعده الملك المؤيد ابو النصر الشيخ بالجامع المؤيدي والشرط ان لا يخرج منه » اهـ

وهو من حيث مواضعه يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين الاول في الارض أي الجغرافية وما يلحقها . والثاني في سكان الارض ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق وغير الناطق . فبحث في الاجزاء الاولى منه في التاريخ الطبيعي والجغرافية وما يتبع ذلك من مسالك الممالك والرياح وعجائب البر والبحر ومواقع مشاهير البلاد وخصوصاً مملكة مصر والشام والحجاز وترتيبها ونظامها . واختص منازل العرب بالكلام كما كانت في زمانه . وافاض في وصف سكان الارض وقسمهم الى سكان الغرب وسكان الشرق وترجم رجالهم في شكل التفاضل بين البلدين فأنى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما وهو باب كبير . ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع في وصف الطيور وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ودقق في تواريخ المغول الهنود والأتراك والاكراد فضلاً عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب اجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا وفي المكتبة الحديوية غير نسخة زكي باشا . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة وشرعت فيه ولا يزال العمل جارياً

وفي المكتبة الحديوية جزء من كتاب آخر اسمه « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » جاء في أوله أنه « تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامي بأمر أمير المؤمنين وخليفة جده النبي الامين المهدي لدين الله رب العالمين أبي عبد الله بن أمير المؤمنين » وقال في المقدمة انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب في الادب ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والاباء والشعراء ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط في المكتبة المذكورة صفحته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره في أخبار عبد الملك بن مروان والحجاج مما يندر اجتماعه في كتاب

٢ التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل في مراسم الملك وما يتعلق به قسمه الى سبعة اقسام (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد والنفاويض والناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطاق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسافرة بالبحر والمناور والمحركات (٧) اوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومعنى ذلك

ما اصطلى عليه القوم من التعابير والمصطلحات في كل من هذه الابواب من وصف أو مخاطبة. وهو مفيد في بابه يشبه صبح الاعشى للقلقشندي لكن هذا أوسع كثيراً وقد تقدم بيان ذلك. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٧٤ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

٣ ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج في عصره . روى ذلك عن بلبان الجنوي احد ممالك بهادر المعزي . فوصف ملك فرنسا وملك المانيا واحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك في البنادقة والايطاليان وأهل جنوة وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ مع ترجمة ايطالية لاماري ٤ الدرر الفرائد : في مختصر قلائد العقيان . منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٧٢٠

٥ الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء في ليدن
٦ النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية : في مكتبة فلايشر
(فوات الوفيات ج ٧ ص ١)

٣ - جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكانه اعظمهم همة وأوسعهم علماً وأكثرهم آثاراً . وهو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر ابن محمد ويتصل نسبه بالشيخ هام الدين الحضيري السيوطي . وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء وأهل الثروة والفقهاء ويقول أن جده الاعلى كان أعجمياً لعله ينسب الى الحضيرية محله في بغداد . ولد جلال الدين المذكور سنة ٨٤٩ وقد نشأ يتيماً . وكان ذكياً قوي الحافظة فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم تفقه بعلوم عصره وتوسع فيها . وقد ترجم نفسه في كتابه «حسن المخاضرة» وذكر أسماء شيوخه في كل فن أو علم فبلغ عددهم ١٥٠ شيخاً . شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . ومازال مثابراً على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رحل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور وتولى الافتاء سنة ٨٧١ وأملى الحديث سنة ٨٧٢ وقد تبحر بالدرجة الاولى في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب . ويأتي بعد هذه في

الدرجة الثانية : أصول الفقه والجدل والتصريف والانشاء والترسل والفرائض والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعسر العلوم عليه وأبعده عن ذهنه . وطالب المنطق ثم تركه لما سمع الافناء بتحريمه . فضلا عن توسعه بالتاريخ والادب واللغة بلغ عدد مؤلفاته اكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ذكرها في ترجمته فاستغرق ذكرها سبع صفحات منها ٢٣ مؤلفاً في التفسير ومتعلقاته و ٩٥ في الحديث و ٢١ في اللغة و ٤٣ في الاجزاء المفردة و ٣٥ في العلوم العربية و ٢١ في الاصول والبيان والتصوف و ٥٠ كتاباً في التاريخ والادب وغير ذلك . ولا يزال اكثر مؤلفاته باقياً وقد أناض بروكلمن في ذكر ما بقي منها ومحل وجوده أو سنة طبعه مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتاباً ورسالة يدنها ما لا يحصى ذكره . فكنتني بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته في التاريخ والادب

- ١ طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ للذهبي وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستيفيد في غوتنجن سنة ١٨٣٣—١٨٣٤
- ٢ طبقات المفسرين : هو معجم إيجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ ما وجد منه في ٤٣ صفحة فيها شروح وفهارس وترجمة لاتينية
- ٣ طبقات النحويين واللغويين : هو ثلاث نسخ - الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس وقد طبعت سنة ١٣٢٢ والصغرى واسمها « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ اخذها عن طبقات السيرافي والزبيدي والفيروزابادي وعن أمهات كتب التاريخ كتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب وذيوله وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها. وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها ما آخذه وهي تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمد بن فالاحمد بن ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وأفرد باباً للمؤتلف والمختلف وآخر للأباء والأبناء وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في محو الف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطيه في برلين وفيينا وكوبرلي وغيرها

- ٤ تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين من عهد أبي بكر الى الاشرف قايتباي المتوفي سنة ٩٠١ على ترتيب ازمانهم . وذكر في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن عاصره من أئمة الدين وأعلام الامة . ورتبه على السنوات

طبع في كلكتة سنة ١٨٩٧ وفي لاهور سنة ١٨٨٦ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وفي دهلي سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٨١ ومنه نسخ خطية في برلين وباريس وبنينجام وله مختصرات وذيول يأتي ذكرها في أماكنها

٥ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : في مجلدين يشتمل الاول منهما على اخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة وما قيل في الاعرام والاسكندرية وفتح مصر على ايدي العرب . وكلام في الفسطاط وفتوح أخرى في الفيوم وبرقة والنوبة وابحاث في الجزية والجند ومن دخل مصر من الصحابة والتابعين وأتباعهم وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب في من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثاني في أمراء مصر منذ فتحت الى أيامه . وأبحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطة وأبواب في قضاة مصر ووزرائها وكتابها وأعم جوامعها ومدارسها والنيل وأحكامه . وقد عوّلتنا عليه في كثير من التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغوطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

٦ الدراري في ابناء السراي : فيه اسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجواري . في برلين والمكتبة الخديوية في بضع ورقات

٧ النفحة المنسية والتحفة المنسية : موسوعة على شكل «عنوان الشرف» الآتي ذكره وهي جداول في النحو والبديع والمعاني في ١٦٦ سطراً . في فينا والجزائر

٨ رصف اللآل في وصف الهلال : مجموع اشعار في هذا المعنى . طبع في الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

٩ التعظيم والمنة في ان أبوي رسول الله في الجنة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

١٠ مسالك الخفا في والدي المصطفى : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٨

١١ مشتهى العقول في منتهى النقول : رسالة فيه احسن ما قيل من كل شيء . في المكتبة الخديوية وفيينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

١٢ مقامات : ١٢ مقامة طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨

١٣ النوسائل الى معرفة الأوائل . أخذ عن كتاب العسكري وزاد فيه وأحسن ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث كقولهم أول من خطب فلان وأول من لبس كذا فلان . رتبته على المواضع منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة

١٤ الثمارخ في علم التاريخ : طبع في ليدن سنة ١٨٩٦

١٥ لب الباب في تحرير الانساب : هو مختصر في الانساب هذب فيه اللباب

لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه وزاد عليه زيادات كثيرة وتتبع أشياء اهملها . انه سنة ٨٧٣ والمعاد به الانتساب الى البلاد لا انساب الآباء والاجداد كقولهم البوصيري نسبة الى بوسير والبغدادي الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسماعي . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٠٠ صفحة وقد طبع في اوربا

١٦ المنجم في المعجم : ذكر فيه اعيان شيوخه الذين سمع منهم ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفاً يدل على طبقته . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٥٠ صفحة يظهر أنها مسودة لم تبيض بعد نظراً لما فيها من الشطب والتصحيح

١٧ بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في بضع ورقات

١٨ رفع شأن الحبش : هو شرح تنوير الغبش : في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

١٩ ازهار العروس في أخبار الحبش (الاحباش) : في غوطا والاسكوريال

٢٠ ديوان الحيوان : خلاصة حياة الحيوان للدميري في باريس والمكتب الهندي

٢١ تبيض الصحابة في مناقب ابي حنيفة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

٢٢ نشر العلمين المتيفين : رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٣ اسماعف المبطأ في رجال الموطأ : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

٢٤ السبل الجلية في الآباء العلية (آباء النبي) : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٥ تزيين الممالك في مناقب مالك : في الخزانة التيمورية

٢٦ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٧ المنهاج السوي في ترجمة النووي : في الخزانة التيمورية

٢٨ تحفة الظرفاء في اخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسني

وفاتهم . في المكتبة الخديوية

٢٩ در السجابة في من دخل مصر من الصحابة : في المكتبة الخديوية وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

٣٠ المزهري في علوم اللغة : هو اعم كتبه اللغوية وهو فريد في بابيه يدخل

في جزئين الجزء الاول يبحث في الفاظ اللغة وأصلها وصحيحها ومتواترها والمرسل

وانتقطع وطرق الاخذ ومعرفة المصنوع والفصيح والضعيف وانتكر والرديء والمذموم والمطررد والشاذ والغريب والتادر والمستعمل والمهمل وامرب والمولد . والالفاظ الاسلاميه وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز والمشارك والاضداد والمترادفات والاتباع والمطلق والمقيد والمشجر . واحكام القلب والابدال والنحت ونحو ذلك . والثاني في أوزان الكلام وابنية الافعال وضوابط واستثناءات في الابنية مما يندر وروده . وفيها فائدة عظمى للباحث في اصول الالفاظ وعلاقة العربية باخوانها السامية وفصول في معرفة آداب اللغوي واحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء وباب للاسماء والكنى والالقاب والانساب والمواليد والوفيات واغلاط العرب وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوي أو الناظر في فلسفة اللغة — وان اقتصر غالباً على اراد الاقوال نقلاً عن اصحابها . لكنه يتضمن حقائق هامة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

٣١ الاشياء والنظائر النحوية : رتبته على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة كانه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في اربعة مجلدات
٣٢ جمع الجوامع : في النحو . جملة مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

٣٣ الاقتراح في اصول النحو : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

٣٤ جناس الجناس : في المكتبة الخديوية

• مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

٣٥ الاتقان في علوم القرآن : يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله والسند والاداء والالفاظ والمعاني المتعلقة بالاحكام او بالالفاظ ونحو ذلك . قسمه الى انواع وفروع عديدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

٣٦ ترجمان القرآن في تفسير المسند : طبع بمصر سنة ١٣١٤

٣٧ لباب العقول في أسباب النزول : طبع بمصر على هامش الجلالين

سنة ١٣١٣

٣٨ المذهب في ما وقع في القرآن من المذهب : منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣٩ تفسير الجلالين : هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتة سنة

١٢٥٧ وفي لکناو سنة ١٨٦٩ وفي دهلي سنة ١٨٨٤ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥

- وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عديدة أكثرها مطبوع
- ٤٠ جمع الجوامع : أوالجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جمع الاحاديث فقسمه الى قسمين : الاول ذكر فيه الاحاديث التي فيها لفظ النبي بنصه وألحق كل حديث بذكر من خرج من الأئمة وأصحاب الكتب الستة ومن رواه من الصحابة من واحد الى عشرة أو أكثر مع ترتيبها على الابدئية مراعيًا الكلمة الاولى . ويرمز بجانب كل حديث عن رواه أو خرج به بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الاحاديث الفعلية المحضة أو المشتملة على قول أو فعل أو سبب ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف في عدة مجلدات منه اجزاء في المكتبة الخديوية
- ٤١ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : تفسير القرآن في سبعة مجلدات كبيرة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٤٢ المقدمة : في الالفاظ العربية في القرآن . في برلين
- ٤٣ معربات القرآن : في المكتبة الخديوية
- ٤٤ الخصائص النبوية : في معجزات النبي . في المكتبة الخديوية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للعناوي في المكتبة الخديوية
- ٤٥ شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور ذكر فيه أمور البرزخ الى ان ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر
- ٤٦ المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي : في برلين واكسفورد
- ٤٧ الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها احاديث . في برلين
- ٤٨ الدر المنظم في الاسم المعظم : في المكتبة الخديوية
- ٤٩ الاشياء والنظائر في الفقه : في المكتبة الخديوية وبرلين
- ٥٠ النقاية : هي موسوعة في ١٤ علماً يسمى مجموعها « الأصول المهمة في علوم حجة » منها جزء يبحث في التفسير وأصول الدين والتشريح والبدیع والبيان والمعاني والخط طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو والفرائض وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب منه نسخة في برلين . ولها شرح اسمه « انعام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩
- وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلد واحد منها مجموعة فيها رسائل طبعت في الهند وأخرى فيها ثلاثون رسالة طبعت في الهند أيضاً
- وفي المكتبة الخديوية والخزانة التيمورية مجاميع في كل منها عدة مؤلفات للسيوطي في مواضع مختلفة تقدم ذكر بعضها (ترجمته في حسن المحاضرة ١٨٨ ج ١)

ثانياً - اصحاب المـوسوعات خارج مصر والشام

١ - نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي انفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقرباً من هولاكو فاتح بغداد وله عنده نفوذ يطبعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعي ولا سيما الفلك فابتنى في مراغة مرصداً عظيماً . واتخذ خزانة ملائها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة وقد زاد عددها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد وأقام المنجمين والفلاسفة ووقف عاينها الاوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كأنه قبس منير في ظلمة مدطمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ وكان له المام بعلم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات والنجوم والطب والسحر وغيرها هـاك أهمها :

- ١ جواهر الفرائض : في الفقه في برلين
- ٢ كتاب تجريد العقائد : في علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضاً « تجريد الكلام » في برلين وليدسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع
- ٣ قواعد العقائد : في برلين . له شرح للرازي فيها
- ٤ اقسام الحكمة : في برلين
- ٥ اثبات الجوهر المفارق : في برلين
- ٦ كتاب اوقايدس : في برلين ومنشئ وغيرها
- ٧ المقالات الست : طبع سنة ١٨٢٤
- ٨ مختصر كرات ارخميدس : لثابت بن قرة في ليدن
- ٩ المتوسطات بين الهندسة والهيئة : من أحسن الكتب في هذا الموضوع
- ١٠ كتاب انعكاس الشعاعات : في برلين
- ١١ تحرير المجسطي : في برلين والمتحف البريطاني
- ١٢ التذكرة النصيرية : في علم النجوم لها شروح في أكثر مكاتب اوربا والاسـتانة
- ١٣ التحصيل : في النجوم با كسفورد
- ١٤ البارع . في علوم التقويم وحركات الافلاك وأحكام النجوم والبلدان في برلين وغيرها

وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية أو التركية ونقل من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية طبع بعضها في لندن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ وقد فصل بروكلمن ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ - ٥١٢

(ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢)

٢ - سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا سنة ٧٢٢ وتولى التدريس في سرخس . وابعده تيمورلنك الى سمرقند وتوفي سنة ٧٩١ وكان بارعاً في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته التي يهمننا ذكرها :

١ تهذيب المنطق والكلام : متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط جميل في ١٦٦ صفحة . وفي باريس ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لكناو الهند سنة ١٨٦٩ وله شروح عديدة أكثرها مطبوع في الهند وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون

٢ ارشاد الهادي : في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا

٣ مقاصد الطالبين في اصول الدين : في علم الكلام رتبته على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعها يتبين له مقدار ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الادلة واستخراج البراهين . طبع في الاسطانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين ٤ له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها منها شرح الكشف

وشرح عقائد النسفي وغيرها لا حاجة الى ذكرها

ولحفيدة احمد التفتازاني المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وله أيضاً « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ وتفقّه على التفتازاني وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩

هرب الى سمرقند. ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ وكان واسع الاطلاع متبحراً وأهم مؤلفاته :

١ كتاب التعريفات : فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في ايامه . فهو من قبيل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المتال في العربية مرتب على حروف المعجم لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه « التوقيف على مهمات التعريف » للناوي الآتي ذكره . في باريس

٢ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : ويشتمل على تعريف ٢١ علماً . منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ تحقيق الكلّيات : من قبيل التعريفات في برلين

٤ مراتب الموجودات : في ترتيب الخلق . في برلين

٥ رسالة في قواعد البحث : أي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام السديقي . في برلين

٦ تقسيم العلوم : في المكتب الهندي باندن

٧ له عدة شروح فقهية وانوعية للكشاف والفرائض النصيرية والمفتاح وآداب البحث وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا اهمها « شرح المواقف » في علم الكلام الايجي الآتي ذكره طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ وفي مصر سنة ١٢٦٦

٤ — الفناري

توفي سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفناري الحنفي . ولد سنة ٧٥١ وتفقّه في آسيا الصغرى ومصر وتولى قضاء بروسه وحج سنة ٨٣٣ ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عديدة في الفقه والدين والمنطق والعقليات وشروح لغوية ومن أهم كتبه :

١ كتاب المنطق : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤

عويصات الافكار في أخبار اولى الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية

بطريق السؤال منها نسخة في المكتبة الخديوية

ولابنه محمد شاه جلي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة المتوفى ٨٣٩ كتاب «أمودج العلوم» الفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الأنوار لفخر الدين الرازي . وكان الرازي قد ضمن حدائقه ستين علماً . ومن الأمودج نسخة في برلين وفيينا (ترجمتهما في الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١)

٥ - شرف الدين المقرئ

توفي سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين اسماعيل ابى بكر بن المقرئ الشاوري اليمني ولد سنة ٧٥٥ في ايلات حسين في مررد باليمن . وتولى التدريس أولاً في المدرسة المجاهدية في تعز . ثم في النظامية بزييد وتوفي سنة ٨٣٧ ومؤلفاته :

- ١ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي : مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (انهار) تقرأ افقياً باعتبار أنها حقل واحد وهي اذ ذاك تبحث في الفقه واحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ومن أواخرها احرف يتركب منها بحث في العروض والنحو والقوافي والتاريخ . وقد ذكر في أوله أن الملك الاشرف اسماعيل امره بوضعه . وذكر السخاوي في سبب تأليفه انه كان يطعم في منصب القضاء بعد الفيروزابادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع للاشرف صاحب اليمن كتاباً أول كل سطر منه ألف . فاستعظمه الاشرف فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب والتزم ان يخرج من أوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له منه نسخ في المكتبة الخديوية وغطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كالكتة وبالحرروف في حاب سنة ١٢٩٤
- ٢ ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار أخرى في مواضيع مختلفة

٦ - مصنفك

توفي سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي مصنفك الشاهرودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه - والكاف في الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ وانتقل مع أخيه الى

هرات ثم انتقل الى اسيا الصغرى وتعين استاذاً في قونية وانتقل الى الاستانة وتوفي هناك سنة ٨٧٥ وله عدة مؤلفات يهمننا منها :

حل الرموز ومفاتيح الكنوز: الفه سنة ٨٦٦ بامر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي فامر المؤلف بشرحه وتفصيله وهو في علم الباطن أو التصوف ومراتب الاولياء. وفيه اشياء من قبيل السحر واقوال القلوب. منه نسخة خطية في المكتبة الحديوية في ٣٢٤ صفحة. وفي كشف الظنون انه لعلي دده الآتي ذكره. ولمصنفك شروح عديدة في مواضيع مختلفة باللغة والادب وغيرها (الشقائق النعمانية ١٨١)

٧ - ملا لطفی

توفي نحو سنة ٩٠٠ هـ

هو لطف الله التوقائي تلميذ سنان باشا والقوشجي. تولى خزانة الكتب في زمن السلطان محمد. ولما تولى السلطان بيازيد جعله استاذاً في بروسة. ثم انتقل الى ادرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية : في موضوعات العلوم. قدمه للسلطان بيازيد منه نسخة في فينا والمتحف البريطاني. وله رسائل في عدة مواضيع مختلفة منها رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون طبع في لندن سنة ١٨٢٧ وله شرح المواقف في علم الكلام للإيجي طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ (الشقائق النعمانية ٣١٣)

٨ - الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني. وينتسب الى ابي بكر. ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون. وكان ابوه قاضياً هناك وأقام في شيراز وتولى قضاء فارس والتدريس في مدرسة الايتام ومؤلفاته :

انموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام قدمه للسلطان محمود العثماني. ومنه نسخة في برلين والمكتبة الحديوية

٢ تعريف العلم : في المكتبة الحديوية. وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية وفي التفسير والاصول وغيرها متفرقة في مكاتب أوروبا ولا سيما برلين وفيينا والاسكوريال. منها رسالة في « اثبات الواجب القديم » (وجود الله) منها نسخة

في المكتبة الخديوية عليها شروح مختلفة. وله رسالة اسمها « الزوراء » تبحث في بعض أحوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجع بين المواضيع الأخرى . ومنها أيضاً : —

٩ — كتاب جامع العلوم وسلوة المحزون : لنجم الدين الحراي المتوفى سنة ٦٩٥ في الحديث والسماء والأرض والكواكب والحسوف والتوقيت والسعد والنحس وفي البحور والجزر والآبار والحيا والاحجار والمدن والاهرام وأمم الأرض وغير ذلك . منه نسخة في باريس

١٠ — كتاب تعديل العلوم : في الفلسفة والطبيعات لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة المحبوبي البخاري المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين الأول في المنطق والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفيينا

١١ — ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد : لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري توفي نحو سنة ٧٩٤ . في العلوم واصنافها وعنه أخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علماً . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ — مدينة العلوم : في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٤٦ صفحة . وفي نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية ذكر في عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام . . مولانا وسيدنا مفتي المسلمين » وفي صدر المقدمة ان مؤلفه « شمس الدين بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصاري كان في القاهرة سنة ٧٣٠ » وفي أجمد العلوم ان صاحب مدينة العلوم « الارتقي » والكنك تجدد في الكتاب ذكر أناس توفوا بعد القرن التاسع وقد استشهد بالسيوطي المتوفى سنة ٩١١ وتمت كتابة نسخة المكتبة الخديوية سنة ١١١٤ فالمؤلف من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده أو كشف الظنون . بحث أولاً في العلوم وأقسامها واشهر من ألف فيها بدأ بالخط فالكتابة وفروعها فاللغة وعلومها وتاريخ نشوئها والشعر والادب والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضل به ترجمة أصحاب المؤلفات

العلوم الاسلامية

في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان ان الغرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الاسلامية لما يبعث اليه ذلك من التوسع والتطوير . وخصوصاً في العصور الاخيرة اذ تفرعت هذه العلوم وتعددت وتكاثر علماءها . فقتصر من هؤلاء على أشهرهم ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الادب على الاجمال أو خلفوا آثاراً يمكن للاديب الناشء الانتفاع بها — وهو الغرض المراد بهذا الكتاب فهاك ما بهما ذكره من ذلك :

في الحديث

- ١ — محب الدين الطبري المكي (٦٩٤) له ١ : كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين وعدوا بالجنة طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين ٢ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى . أي أقارب النبي . في غوطا
- ٢ — ابن عيسى الهكاري باواسط القرن الثامن له : كتاب رجال البخاري ومسلم مرتبة اسمائهم على الالبجدية . منه الجزء الاول في الحزاة التيمورية بخط المؤلف ينتهي بمادة « عبد الصمد » وعليه في آخره خط السيد مرتضى الزبيدي
- ٣ — عز الدين بن جماعة الكفائي (٧٦٧) له ١ : مختصر السيرة النبوية في المكتبة الخديوية في جزء صغير ٢ منتخب نزهة الالباب بخطه في الحزاة التيمورية
- ٤ — يحيى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفي سنة ٨٩٣ له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روي في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية مرتب على الهجاء . وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه الحنفي

- ١ مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي (٦٩٦) له كتاب مجمع البحرين وماتقي النهرين وهو من الكتب الشائعة في الفقه وله شروح عديدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتي الشاعر المتقدم ذكره
- ٢ — حافظ الدين النسفي (٧١٠) له ١ : منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة اكثرها مطبوع ٢ الوافي في الفروع . عليها شروح عديدة في مكاتب

- أوربا والمكتبة الخديوية ٣ كزالدقائق في الفروع . طبع في دهلي سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لكناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباي سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب أخرى
- ٣ — نحر الدين الزيلعي المتوفي سنة ٧٤٣ له : كتاب تبين الحقائق على كز الدقائق طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ اجزاء
- ٤ — ابن همام المتوفي سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ اجزاء
- ٥ — ملا خسرو (٨٨٥) أصله تركماني وتولى التدريس في ادرنة والقضاء في الاسطانة وصار أستاذاً في ايا صوفيا . ورحل الى بروسة ثم تولى الافتاء في الاسطانة وتوفي ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته : درر الحكم في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وحواش

الفقه المالكي

- ١ — شهاب الدين القرافي المتوفي سنة ٦٨٤ له كتاب الفروق في الفقه المالكي طبع في تونس سنة ١٣٠٤
- ٢ — خليل بن اسحق بن موسى الجندي المالكي المصري (٧٦٧) . تعلم في القاهرة وتولى التدريس في الشيوخونية والافتاء أيضاً . له : ١ كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها من أواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فعمدت بذلك الى المستشرق بيرون وطبعت الترجمة وماعها من الشروح والتعليق في باريس سنة ١٨٥١-١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضاً في باريس سنة ١٨٧٧ . وأخذت الحكومة الايطالية بعد ملكها طرابلس الغرب في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم « مختصر سيدي خليل » وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عديدة أكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة ٢ كتاب المناسك . في المكتبة الخديوية ٣ كتاب محضرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في المكتبة الخديوية ٤ مناقب الشيخ عبد الله المتوفي . في المكتبة الخديوية (حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١)

٣ — الونسريسي المتوفي سنة ٩١٤ له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءاً سنة ١٣١٥

الفقه الشافعي

١ — ابوزكريا محي الدين النووي . هو يحيى بن شرف بن مرا بن حسن الخزامي الحوراني محي الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق وتعلم في دمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ اشهر مؤلفاته : ١ تهذيب الاسماء واللغات جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزي والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملاً مما ليس فيها من اسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله قسمين الاول في الاسماء والثاني في اللغات . طبع في غوتنجن سنة ١٨٤٢-١٨٤٧ في مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة وهو كالمعجم التاريخي للاعلام التي جاء ذكرها في تلك الكتب ٢ منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع منه نسخ في غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربي في بتافيا سنة ١٨٨٢ في ثلاثة مجلدات وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ومختصرات لاشهر الفقهاء تعد بالعشرات لا محل لذكرها ٣ الدقائق هو معجم للمناهج والمحرر وقد شرحه كثيرون أيضاً ٤ تصحيح التنبيه في الفقه جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها في ٦٤ صفحة . وللنوي مؤلفات أخرى فقهية وشروح عديدة على الفقه والحديث منها شرح صحيح مسلم طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٣ في خمسة مجلدات

٢ — تقي الدين السبكي (٧٥٦) ولد في سبك بمصر سنة ٦٨٣ وتعلم في القاهرة ورحل الى الاسكندرية ودمشق وزار القدس والخليل وحج الى مكة . ثم صار قاضي القضاة في الشام وتقلب في مناصب عديدة . وانقطع في آخر حياته بعزبة على شاطئ النيل بسبب حزن أصابه على موت ابنه حتى توفي سنة ٧٥٦ وكان من كبار العلماء وله مؤلفات في الفقه تزيد على عشرين كتاباً اغضينا عنها

٣ — تاج الدين السبكي . هو عبد الوهاب بن تقي الدين المتقدم ذكره . ولد في القاهرة (٧٢٧) وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع أبيه وتولى مناصب مهمة مع صفوه وخطب في الجامع الاموي وخلف أباه على القضاء ثم اهتم بالتبذير وسجن وتوفي سنة ٧٧١ له : جمع الجوامع في الاصول . هو من امهات كتب الفقه الشافعي

منه نسخ في برلين وليدن والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية وله شروح عديدة ومختصرات بعضها مطبوع ٢ توشيح التصحيح . في أصول الفقه في المكتبة الخديوية وعليه شروح ٣ كتاب الاشياء والنظائر . في ليدن ٤ معيد النعم ومبيد النقم موضوعه «هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية اذا سلكها عادت اليه» . في برلين والمكتبة الخديوية طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعليق ٥ طبقات الشافعية الكبرى هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعي فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبع في مصر سنة ١٣٢٤ في ستة مجلدات . وفيها فوائد هامة في التاريخ والحديث ٦ الطبقات الوسطى منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ٧ الطبقات الصغرى اختصر فيها الكبرى والوسطى ورتبها على الابجدية بدون تقييد بالطبقات فهي اقرب تناولا من غيرها منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . ومما يحسن الاشارة اليه ان الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم أهم المشاهير من كل طبقة وان كان المراد بها في الظاهر طبقات خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لا يهملنا ذكرها

٤ — زين الدين ابو يحيى زكريا الانصاري (٩٢٦) ولد في سنيكة قرب القاهرة وترقى في العلم حتى صار استاذاً في القاهرة ورأس القضاء الشافعي . ثم مرض ومات في المارستان سنة ٩٢٦ له كتب عديدة في الفقه وغيره منها : اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها . في برلين وله شروح عديدة

الفقه الحنبلي

١ — ابن تيمية — توفي سنة ٧٢٨

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الامام الشهير . كان أعظم علماء عصره في العلوم الإسلامية . ولد في حران سنة ٦٦١ وقد أصيب الشرق بهجوم المغول وسقطت بغداد في ايديهم وأخذ الناس يفرون من وجوهم . فانتقل به ابوه وهو طفل حتى أتى دمشق سنة ٦٦٧ وهي حافلة بالعلماء والمدارس فاخذ في تلقي العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير وهو ابن بضع عشرة سنة لانه كان ذكي الفؤاد قوي الحافظة . نشأ من صغره

ميالا الى الزهد والتقشف . وكان قوي العارضة حاضر الحجة تكلم وناظر وافتي وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين وتولى بعض المناصب وله ٢١ سنة فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف وحسن الترتيب وجرأة ادبية في ابداء رأيه . فكان لايهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه الموافقة بين المعقول والمنقول . وألف في ذلك كتاباً ضخماً وأصبح لقوله تأثير في نفوس الناس وكثر اشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد تصدر لاستحثاثهم وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته وفاق اقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجرأة في القول كثر مناظروه ومنافسوه فانتقدوا عليه اموراً خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه وابلغوا امره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا فقتل الى مصر وعقد مجلس محاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع اخويه . ثم اخرجوه وعقدوا مجلساً على خصومه فنازع عليهم فتولى الاقراء فاتهمهم بعضهم بالطعن على الاتحادية فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونقوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ثم ارسلوه الى الاسكندرية حبسوه فيها ثمانية اشهر . وأخيراً عاد الى مصر واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء وقد رأوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . وأقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم فعادت الفتنة وتوجه الى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين واكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت في أثناء ذلك مسألة الافتاء في الحلف بالاطلاق بالثلاثة وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . وأشار عليه اصحابه بترك الافتاء بها على هذه الصورة فإني . وجاء امر السلطان بذلك أيضاً فلم يأبه وقال « لا يسعني كتمان العلم » فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين فشنعوا عليه بسبب ذلك وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين . وكبرت القضية فمحجروا عليه في القاعة في قاعة خاصه ومعه أخوه بمخدمه وهو عامل على التأليف والعبادة . فتمنوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والخبر والورق فكان ذلك عظيماً عليه فمات سنة ٧٢٨

وكان لنبيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد أكثرها في التفسير والفقه وأصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة والفتاوى والقواعد الدينية والجدلية . مثل تعارض العقل والنقل في ٤ مجلدات والرد على الفلاسفة ٤ مجلدات واثبات المعاد والرد على ابن سينا والرد على الاتحادية والحلولية وعلى القدرية والجبرية والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل أبي بكر وعمر وفي الاجتهاد والتقليد وتفضيل الامام احمد ونحوها - وهاك ما عرفناه منها :

١ فتاوي ابن تيمية : وفيها ما أفتى به وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

٢ منتقى الاخبار : شرحه الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠ شرحاً سهلاً نيل الاوطار . طبع بمصر في سنة ١٢٩٧

٣ الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

٤ الجمع بين العقل والنقل : منه الجزء الرابع في الخزانة النيمورية

٥ منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

٦ الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

٧ الواسطة بين الحق والخلق : طبع بمصر سنة ١٣١٨

٨ الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠

صفحة

٩ مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت معاً بمصر سنة ١٣٢٣

(ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣)

٢ - ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ وتفقّه على ابن تيمية ورافقه إلى مصر . وله كتب كثيرة أكثرها في الجدل والردود ونحوها منها :

١ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : ألفه باقتراح بعض الحكام في « هل يصح

الحكم بالفراصة والقرائن إذا لم تتوفر الأدلة الشرعية » ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢٨ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

٢ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل : طبع بمصر

سنة ١٣٢٣

٣ مفتاح دار السعادة : في التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين

٤ زاد المعاد في حج خير العباد : » » » »

٥ اجتماع الجيوش الاسلامية لغزو المرجة والجهمية : طبع في الهند

٦ أخبار النساء : طبع بمصر سنة ١٣٠٧ ويشتمل على أخبار النساء وأوصافهن

وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك (الدرر الكامنة ج ٣)

في القرآن وعلمه

١ — البيضاوي نبغ في أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات أشهرها :
١ أنوار التنزيل وأسرار التأويل . في التفسير بناء على الكشاف للزمخشري وغيره وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مراراً وشرحه كثيرون يبلغ ما بقي من الشروح أو الحواشي نحو أربعين كتاباً لأحسن الأئمة والعلماء وانتقدته جماعة ٢ كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . في برلين وباريس شرحه غير واحد ٣ لب الباب في علم الاعراب . في باريس ٤ رسالة في موضوعات العلوم وتاريخها . في المكتبة الخديوية ٥ نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ في المتحف البريطاني

٢ — أبو حيان الغرناطي (٧٤٥) . هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الحياتي أنيرالدين أصله بربري من قبيلة نفزة . ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ ودرس في مالقة حتى برع في القرآن وعلومه ورحل الى مصر والحجاز والشام . وأقام في القاهرة ودرس على بها الدين النحاس وخلفه في تدريس النحو ثم علم الحديث في المنصورية والقراءة في الجامع الاقمر . وكان في بادى الامر ظاهرياً ولما جاء ابن اليتيمة لمصر مدحه ثم تغير له من المؤلفات : ١ البحر المحيط . في تفسير القرآن في ايا صوفيا ويني جامع وراغب باشا في عدة مجلدات ٢ تحفة الارب بما في القرآن من الغريب . في اللغة . في باريس ٣ ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول في النحو . في المكتبة الخديوية في ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة ٤ اللوحة البدوية في علم العربية . لها شروح في المتحف البريطاني (فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢)

٣ — شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري القرشي الدمشقي . كان من كبار الحفاظ وأصحاب القراءات توفي سنة ٨٣٣ وكان معاصراً لبيازيد السلطان العثماني ووقع سنة ٨٠٥ في قبضة تيمور لثك . فلما مات تيمور عاد إلى فارس وله مؤلفات عديدة يهمنها :
 ١ غاية النهاية في رجال القراءات أولي الرواية والدراية . رتبته على حروف المعجم ابتداءً تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطولاً فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة كبيرة ٢ النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ألف صفحة ٣ المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مراراً . وله مؤلفات أخرى ومنظومات أغضينا عن ذكرها
 (طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣)

الشيعة والزيدية

تكاثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم :

١ — حسن بن علي بن داود في أواخر القرن السابع له : كتاب رجال الحديث من الشيعة منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية مرتب على الأبجدية وفيه أن المؤلف ولد سنة ٦٤٧ وعليه خط عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفي سنة ١٠٨١ فهو معجم الحديثين من الشيعة

٢ — ابن المطهر الحلي (٧٢٦) هو جمال الدين حسن بن يوسف تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الإمامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار أئمة الشيعة خلف مؤلفات عديدة في أصول مذهبه وأحكامه منها : ١ نظم البراهين في أصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين ٢ إرشاد الأذهان إلى أحكام الإمام . في برلين . وغيرها كثير في مكاتب أوروبا وخصوصاً برلين واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الأئمة الاعلام أشهرهم :

٣ — أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء وله : ١ كتاب الأزهار في فقه الأئمة الأخيار . الفقه في السجن وشرحه شرحاً سماه « الفيت المدرار » منه نسخة في برلين وشرحه كثيرون ٢ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار . في برلين وعليه شروح عديدة

التصوف

١ — تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري الشاذلى . كان من اكبر مقاومي ابن تيمية توفي سنة ٧٠٩ . وكان جامعاً لأنواع العلوم الاسلامية . وألف نحو عشرين كتاباً في مواضيع شتى منها : ١ الحكم العطائية نسبة اليه في ابحاث الصوفية في برلين وباريس وفي المكتبة الحديوية في ٢٠ صفحة عليها شروح أحدها للنفزي طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح أخرى ٢ تاج العروس وقمع النفوس في الوصايا طبع مراراً ٣ لطائف المدن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن الشاذلى . في ترجمتهما وأبحاث صوفية . في برلين وغوطا وفي المكتبة الحديوية في ٦٠٨ صفحات

٢ — جمال الدين عبد الرزاق الكلصاني توفي سنة ٧٣٠ له كتب عديدة يهنا منها : اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتبته على قسمين الاول في المصطلحات على الابجدية والثاني في التفاريع منه نسخ في برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع في كلكتة سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء أوروبا في ابحاثهم الصوفية ٢ رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣ — عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي (٧٦٨) نزيل الحرمين له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهنا منها : ١ روض الرياحين . ويسمى أيضاً « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها ٢ اسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين ٣ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ في قنبا وباريس والمتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « غربال الزمان » لابي عبدالله الاهدل المتوفى سنة ٨٨٥ تقدم ذكره

٤ — قطب الدين عبدالكريم بن ابراهيم بن سبط عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ له مؤلفات عديدة لا يزال باقياً منها نحو ٢٠ كتاباً يهنا منها : ١ الناموس الاعظم والناموس الاقدم . في ٤٠ مجلداً منها اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا وبضعة اجزاء في المكتبة الحديوية ٢ الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٠٤ وغيرها وله شروح

٥ - عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد في انطاكية وتعلم في القاهرة وقطن في بروسة وتوفي فيها سنة ٨٥٨ له كتب عديدة يهمنها : ١ الفوائح المسكية في الفوائح المنكية . هو موسوعة في نحو مائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فينا وليدن ولييسك والاسكوريك والمكتبة الخديوية ٢ الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ منه نسخة في ليدن اسمها « وفيات على ترتيب الاعوام » قدمه أيضاً للسلطان مراد في بروسة ٣ تراجم العلماء من صاحب كلية ودمنة الى الطبري والجوهري . في غوطا ٤ مناهج التوسل في مباحج التوسل . مجموع لطائف أدبية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والافاق لافائدة من ذكرها

٦ - ابن ابي بكر الجزولي السملالي : من أهل المغرب توفي في أواخر القرن التاسع له : دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور وله شروح مطبوعة مراراً

٧ - محمد بن سليمان الكافيه جي توفي سنة ٨٧٩ ولد في بلاد الروم وتعلم في تبريز والقاهرة وله عشرات من كتب التفسير منها : ١ التيسير في علم التفسير : في المكتبة الخديوية ٢ تفسير آيات متشابهات . في ايا صوفيا

٨ - ابو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي الصوفي . أقام في تلمسان متصوفاً وتوفي سنة ٨٩٢ وهو صاحب طريقة تعرف باسمه وله فيها : ١ كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد . ويسمى أيضاً كتاب العقيدة الكبرى . في برلين وفي المكتبة الخديوية ولها شروح ومختصرات في أهم مكاتب أوربا ٢ عقيدة اهل التوحيد الصغرى وتسمى أم البراهين . في برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطاني وقد طبعت في العربية مع ترجمتها الالمانية وتعليقات في ليبسك سنة ١٨٤٨ وترجمت الى الفرنسية بامر حاكم الجزائر وطبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٩٦ ولها شروح عديدة منفردة في المكاتب الكبرى . وله كتب أخرى في المنطق والفلسفة والفرائض والعقائد والاصول وغيرها

٩ - شهاب الدين احمد بن زروق البرنوسي البرلسي الفاسي . توفي سنة ٨٩٩ له كتب عديدة في النصوص وبعضها في الطب

العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن أكثرهم بنوا على تأليف من تقدمهم . واليك من يهمن ذكرهم منهم باختصار :

في الطب

- ١ - أبو الفرج بن القف المسيحي تلميذ ابن أبي أصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ وله : ١ كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية ٢ جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض . في المتحف البريطاني (طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢)
- ٢ - عز الدين السويدي (٦٩٠) له : التذكرة الهادية . في باريس
- ٣ - علاء الدين بن النفيس توفي سنة ٦٩٦ له : ١ المختار من الاغذية . في برلين ٢ موجز القانون . في برلين وغوطا
- ٤ - الجويني (أو الخوي) بن الكندي ويعرف بابن الكبير (٧١١) له : ١ ما لا يسمع الطبيب جهله . في مفردات الادوية ومركبها . في المكتبة الخديوية
- ٥ - محمد القوصوي الطيب . الف لابن النصر قنصوه الغوري كتاب : كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة . بإشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي بإشا في ٢٤٦ صفحة

في الفلسفة

- ١ - نجم الدين الكاتبي القزويني ويعرف بديران توفي سنة ٦٧٥ له : ١ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين لها عدة شروح أحدها لقطب الدين الرازي التحتاني طبع في كلكتة سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عديدة ٢ حكمة العين في الطبيعة وما فوقها . في المكتبة الخديوية . لها شرح طبع في كلكتة سنة ١٨٤٥ وله كتب أخرى في المنطق والطبيعات
- ٢ - سراج الدين أبو التاء الارموي (٦٨٢) له : مطالع الانوار في الحكمة

والمنطق . بياريس والاسكوريال عليها شروح عدة منها لوامع المطامع في المكتبة الخديوية
٣ — برهان الدين النسفى (٦٨٧) له : ١ الفصول في علم الجدل . عليه شرح
للخوارزمي . في برلين ٢ المقدمة البرهانية في الخلاف . في بطرسبورج

٤ — شمس الدين بن شرف السمرقندي (٦٩٠) له : ١ آداب البحث . في
أكثر مكاتب أوروبا . عليه شرح لقطب الدين الكيلانى طبع في تشقند سنة ١٧٩٤

٢ قسطاس الميزان في المنطق في برلين

٥ — عضد الدين الايجى (٧٥٦) له : ١ آداب البحث في المنطق في برلين
عليه شروح عديدة ٢ المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازانى والجرجاني
وغيرها تقدم ذكرها ٣ الشاهية في علم الاخلاق . في برلين والمكتبة الخديوية
٤ العقائد العضدية . فى المكتبة الخديوية . لها شرح للدواي طبع فى الاستانة سنة
١٨١٧ وغيرها ٥ اشراق التواريخ . هو تاريخ الاباء الاولين والنبي والصحابة نقله
الى التركية علي مصطفى جلبي المتوفى سنة ١٠٠٨ سماء « زبدة التواريخ » . في فينا

فى الرياضيات والنجوم

١ — قطب الدين محمود الشيرازى تلميذ نصير الدين الطوسى . توفي في تبريز
سنة ٧١٠ له : نهاية الادراك في دراية الافلاك . فى برلين وغوطا وليدن وباريس
وغيرها . وله فى هذه المكاتب كتب اخرى فى النجوم وما يتبعها

٢ — ابن البناء المراكشى (٧٢١) له : ١ تلخيص اعمال الحساب . اشتهر فى
عصره منه نسخة فى المكتبة الخديوية ٢ المناخ فى معرفة اوائل الشهور . فى المتحف
البريطاني . وفى هذا المتحف كتب اخرى لابن البناء فى الحساب والتوقيت وغيرهما

٣ — ابن الشاطر الموقت فى الجامع الاموي (٧٧٧) له : الزيج المعروف
باسمه منه نسخة فى برلين وباريس واكسفورد وله كتب عديدة فى النجوم والجغرافية
والرياضيات والحيوب فى المكتبة الخديوية وغيرها

٤ — ابن الهائم الفرضي شهاب الدين (٨١٥) له : ١ مرشد الطالب الى اسنى
المطالب . فى الحساب . فى برلين وله شروح بعضها فى المكتبة الخديوية ٢ المقنع فى
الجبر . منظوم فى ٦٠ بيتا فى برلين وغوطا . وله كتب اخرى منها نسخ فى المكتبة الخديوية

٥ — شهاب الدين بن طيوغا القاهري (٨٥٠) له : خلاصة الاقوال فى معرفة
الوقت ورؤية الهلال . فى ليدن واكسفورد والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات فى

الهندسة والنجوم والتقويم والازياج معظمها موجود في المكتبة الخديوية
٦ — بدر الدين محمد سبط المارديني الرياضي الشهير نحو سنة ٨٩١ له : تحفة
الالباب في علم الحساب في برلين والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات هامة في
الفرائض والهندسة والتوقيت والجيوب والمقطوعات والمقنطرات وغيرها من أبواب
الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية

في الطبيعيات والصناعة

١ — عبد الرحمن بن داود الاندلسي له : نزهة النفوس والافكار في معرفة
النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار والمواد الطبية فيه وصف علمي وباب
للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة
٢ — وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه « سر الاسرار في معرفة الجواهر
والاحجار » لم يذكر عليه اسم المؤلف في نحو ٨٠ صفحة يصف بها الحجارة الكريمة
من حيث تأثيرها في الامزجة وخصائصها الطبيعية

٣ — طيوغا الجركسي من أهل القرن الثامن له : كتاب الفلاحة . وهو
نقيس في فن الزراعة وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع
أهل هذا الزمان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٨ صفحة

٤ — كتاب أزهار الافكار في جواهر الاحجار : في وصف الاحجار الكريمة
كالياقوت واللؤلؤ والزمرّد وغيرها وخصائص كل منها ومحل وجوده وأصل اسمه
العربي وما هو معدنه وكيف يتكون وما هو جوده ودرجته علمياً وأدياً . يوجد في
المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو
بالاستانة ليس عليه اسم المؤلف

٥ — رضوان بن محمد الخراساني له كتاب : علم الساعات والعمل بها ، صدره
بمقدمة ذكر فيها ما بعثه على تأليف هذا الكتاب قال ان والده كان يتولى اصلاح
ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلاً اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم
عهد أمرها الى المؤلف فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمتاز فيها الشمس
والسيارات . فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة وصور كل قطعة
منها وسماها باسمها ووصف مكانها وعملها ، وهي كثيرة جداً يمكن الاستعانة بها في
استخراج مسميات اصطلاحية صناعية لتعريف الآلات الحديثة . وبدلنا هذا

الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا منقولة من مكتبة كوبرلي في ١١٥ صفحة

٦ — أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري له : كتاب الحيل أو الجامع بين العلم والعمل . الفه للملك الصالح أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرمًا بالميكانيكات (الحيل) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنسكام يعرف به ما مضى من ساعات النهار وآلات الرفع للماء وآلات سرية تظهر حركات مدهشة كأن يريك رجلاً يمشي أو يتحرك أو يدق الساعة وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة فيها أكثر من مائة رسم هندسي وميكانيكي . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة للتعبير عن اجزاء الآلات الحديثة

٧ — الباهر في عجائب الحيل : ويقال له كتاب الباهر في النارنجات للكشف عن حيل بعض المشعوذين كادخال البيضة في الزجاج أو القائها في النار ولا تحترق واخفاء الحوام والعباقرة والاقداح ونحو ذلك . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٨٩ صفحة ليس عليها اسم المؤلف

في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميري المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان وأصل اسمه وما جاء من الحديث أو الأشعار أو الامثال بشأنه وخصائصه الطبيعية وتفسيره في الاحلام . وإذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء والعلماء والفلاسفة - وأخبار عدة من خلفاء بني أمية والراشدين وغيرهم . طبع بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وقد ترجم الى الانكليزية وظهر من الترجمة مجلدان كبيران يقابلان الجزء الاول من المطبعة العربية ولا يزال العمل جارياً

وترجم أيضاً الى التركية وطبع في الاستانة سنة ١٦٧٢ وله مختصر اسمه « حياة الحيوان الوسطى » منه نسخة في برلين وغوطا وباريس وقد اختصره كثيرون منهم الدماميني وسمى مختصره « عين الحياة » . في برلين . ومختصر لابن قاضي شهبة . في اكسفورد . ومختصر للسيوطي اسمه ديوان الحيوان تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبدالقادر الدميري اسمه « حاوي الحسان » . في باريس . وقد لخصه في الفارسية ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميري أيضاً شرح منهاج النووي وملخص شرح الصفدي للامية العجم في المكتبة الخديوية

العلوم الحربية والصيد والالعب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية أو علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثاراً حسنة منهم :

١ — الامير لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي (٧٣٨) له : تحفة المجاهدين في العمل بالميادين . في الحركات العسكرية وينسب أيضاً لابنه محمد الآتي ذكره . منه نسخة في برلين

٢ — عماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصري (٧٥٩) أحد مقدمي الحلقة المنصورة له : كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ونظام الجند رتبه على عشرة أبواب (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لاقتقاء الرجال (٥) من نفع أستاذه في الحرب وفداء بنفسه (٦) تجنب العجب والبغي . والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل واقتضار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والغارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية . كتبت لخزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم

٣ — بدر الدين بكتوت الرماح الخازنداري نائب الاسكندرية سنة ٧٧١ له : كتاب الفروسية . في المتحف البريطاني

٤ — محمد بن منكلي نقيب الجيش في زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ - ٧٧٨ له : ١ كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . في فن القتال قسم الى ١٢٢ باباً في السفن الحربية وآلاتها وحركاتها والرمي بالمدافع والزراقات

ويتخلل ذلك خرافات كثيرة. منه نسخة في الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهي الكلام فيها الى الباب ١١٠ ولهذا المؤلف كتاب آخر في هذا الفن ذكره في اثناء هذا الكتاب اسمه « التديرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية » الفه للاشرف شعبان لم نقف عليه ٢ انس الملا بوحش القلا . في الصيد . في باريس

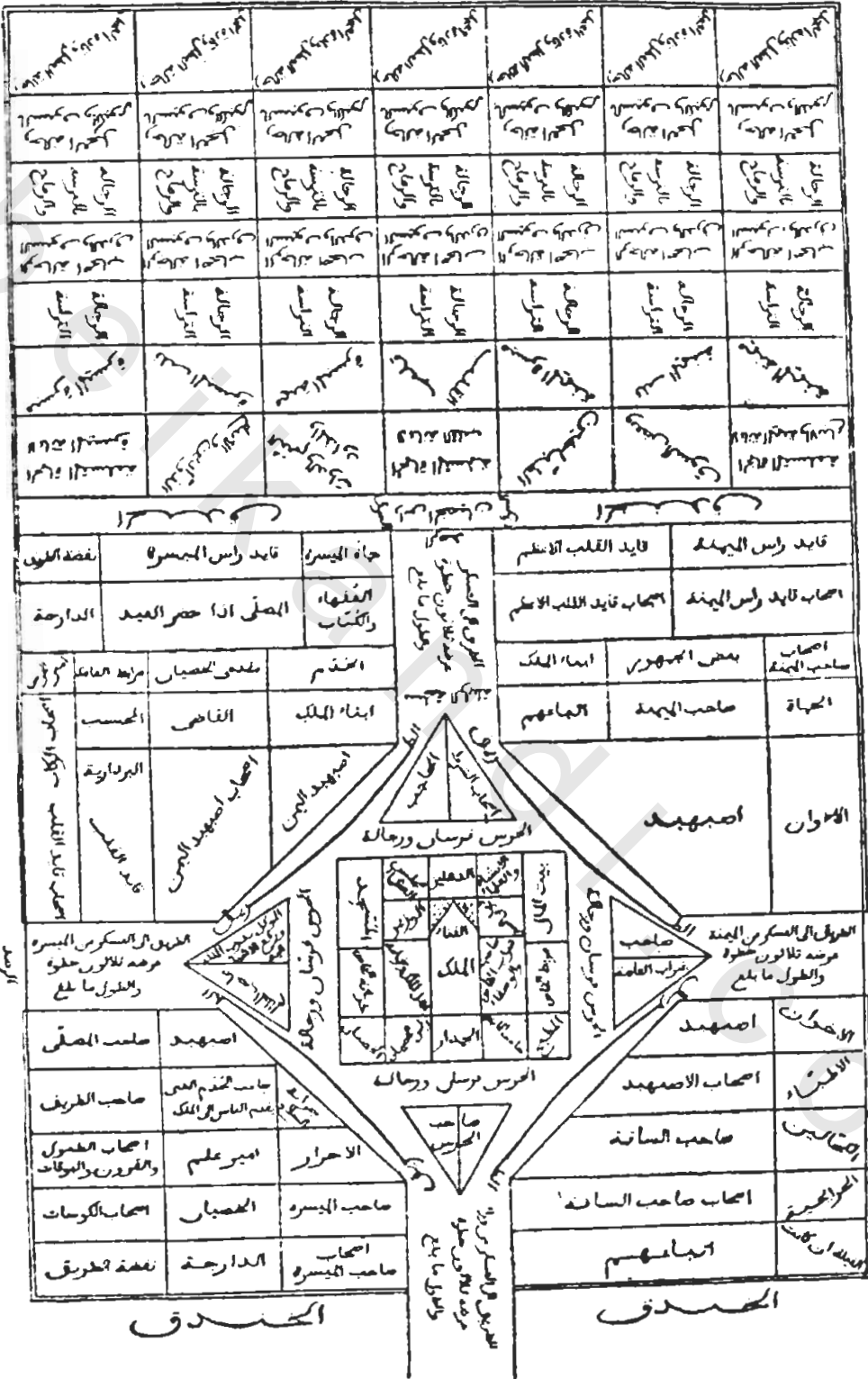
٥ - تعبئة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية في مكتبة غوطا فيها قطعة عربية كبيرة تبحث في تعبئة الجيوش والحركات العسكرية في الحروب هي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ليس عليه اسم واضعه في العربية . ولكن يظهر انه من اهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعني وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية في غوتنجن سنة ١٨٨٠ ويشتمل الاصل العربي على التعليم الثامن في عقد الجيوش وجمعها وولائها وامراتها وتنظيم المعسكر وترتيبه ومنزلة كل قسم في مكانه منه . والتعليم التاسع في تعبئة الامير للصفوف في القتال . وفصول في الصفوف واسماؤها واعدادها والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف اصولها وغير ذلك في ٣٢ صفحة كبيرة موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند في مربعات أو أهلة أو مثلثات أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل في تعبئته (انظر صورته ش ٦)

٦ - طيوغا الاشرفي البكالميتشي اليوناني (٧٧٠) له : ١ الجهاد والفروسية وقنون الاداب الحربية . وهو مطول في علم ركوب الخيل ولا سيما في الحرب منذ يعتلي الفارس صهوة الجواد حتى يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلاً خاصاً لكل جزء من اجزاء السرج كالغنان والركاب والمقرعة وكيف يعتلي الفارس متن الفرس وكيف ينقل الرمح بيديه . وفي الميادين والجري فيها والخيال الحربية ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما هندسية ودل بالخطوط على طرق الافراس باختلاف ضروب السباق أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ولها اسماء تعرف بها كقولهم « ميدان الكلايين المشقوقة المقلوبة » و « ميدان المقاتلة » وجملة ١١ ميداناً وهناك تفاصيل لضروب الحرب من السكروالفر . ورسم له شكلاً خاصاً كبيراً اوضح فيه طريقته وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ورمي النشاب ولعب السيف والرمح وغيرها . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٢١٤ صفحة كبيرة ٢ كتاب بغية المرام وغاية الغرام قصيدة في رمي السهام . قدمها

الجهة اليسرى لأمانة
المهجرة وسد خللها

الجهة اليسرى لأمانة
القلعة وسد خللها

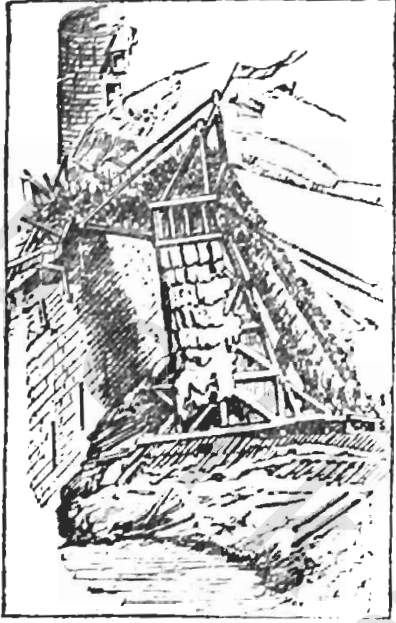
الجهة اليسرى لأمانة
القلعة وسد خللها



ش ٦ : معسكر المسلمين في أكمل نظامه

في القرن الثامن للهجرة

للسلطان الملك الاشرف . في ليدن ٣ غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوغنا وباريس والمكتبة الخديوية



٧ - الملك المجاهد علي بن داود الرسولي في أواسط القرن الثامن له : الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني

٨ - محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له . ١ بغية القاصدين في العمل بالميادين في الفروسية الفه للامير سيف الدين المارديني صاحب حلب . في ليدن ٢ غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . بباريس ٣ كتاب في الرماح وغيرها . في ليدن

٩ - رمي القوس . كتاب في تعليم رمي القوس والنشاب وسبب رميه وتعليمه بشواهد من الكتاب والسنة لم يذكر عليه اسم المؤلف .

ش ٧ : آلة الهجوم على القلاع المحاصرة

منه نسخة في المكتبة الخديوية تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة بخط جميل لمحمد بن محمود الكماخي . بدأه المؤلف بآيات وجوب الرمي بالنشاب وانه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه بطريقة علمية فنية من ازمي وما يتفرع اليه وأنواع القسي على اختلاف المواقف

١٠ - خزانة السلاح . كتاب في وصف السلاح لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لسكرته الفه بإشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفر شاه . فرغ من تأليفه سنة ٨٤٠ وصف به السلاح وصفاً شعرياً منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢ صفحة

١١ - الاينق في المجانيق تأليف ... ارنغا الزردكاش سنة ٨٦٧ وصف به انواع المجانيق وكيف يرمى بها على اختلاف انواعها وأوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعني انه وصف كل نوع من المجانيق وصورة وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربي نرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ١٠٩ صفحات أكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها وصور القلاع وأما كن وضع المجانيق فيها . ووصف سقي السيوف وسائر

الآلات الفاطمة - ألفه لشمس العلاء منكلي بغا الشمسي . ويدها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التي فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ - السؤال والمنية في تعاليم الفروسية . فيه صور ملونة . منه نسخة في المكتبة الحديوية كتبت سنة ٨٠١ هـ ناقصة من اولها

١٣ - الفتوة . ومن الكتب التي قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة لصفي الدين ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركاني من تلاميذ ابن تيمية اسمها «الحجة والبرهان على قتيان هذا الزمان» ينتقدهم فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذي كانوا يعطونه للمريد بن

١٤ - عبد اللطيف بن الملك الكرمانى (٨٥٠) له : منية الصيادين فى ايا صوفيا
١٥ - الدر المطابق في علم السوابق . يشتمل على اوصاف الخيل وتضميرها ومعالجتها وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة وخصائصه وأمراضه وعلاجه . اصاه مؤلف فى الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ونقل الى العربية . منه نسخة في المكتبة الحديوية من جملة كتب زكي باشا غير كاملة

١٦ - الشطرنج : ومن هذا القبيل أونحوه كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ليس عليه اسم المؤلف ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج وتاريخها وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عديدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها
١٧ - ابو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) له : ارجوزة في رمى السهام عن القسي العربية اسمها «الارجوزة الحلبية» في ٤٠٠ بيت . في برلين

١٨ - ابن عبد الحيار الفجيجى (٩٢٠) له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد قصيدة في ٢١٣ بيتاً في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن

السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة تدخل في باب السياسة والادارة . نغني التي تبحث في واجبات الخلفاء والسلاطين والامراء من حيث تدبير المملكة أو معاملة الرعية أو نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في أماكنها في جملة مؤلفات أخرى وهالكسائر ها :

١ - نجم الدين احمد بن محمد بن علي بن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠ له : كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لحب الدين المقدسي في

اواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين ٢ الايضاح والتبيان في معرفة انكيال والميزان . في المكتبة الخديوية

٢ - حسن بن عبدالله العباسي نسبة الى بني العباس . ألف للملك المظفر السلطان بيرس المنصوري صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول في تدبير الدول . رتبته على اربعة أقسام (١) في الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) في أحوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها وما يتعلق بها برّاً وبحراً . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وإدارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ - ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاة الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصي . منه نسخة في الاسكوريال

٤ - احمد بن محمود الجيلي الاصفهبي . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

٥ - ابو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادي أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥

٦ - محاسن الملوك : كتبه احد أدباء القرن الثامن للهجرة للسلطان برقوق احد سلاطين المماليك ضمنه إيجائاً في السلطان والآداب المستعملة في خدمته كالوقوف بيابه والدخول عليه وما يقتضيه ذلك من الآداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان ان يتعهد رعيته ويراعي مجالسيه وكيف يخاطبونه ويواكلونه ويحادثونه وغير ذلك . واتى بالامثلة والشواهد من أول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ منه نسخة في جملة كتب زكي باشا منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه « رسل الملوك » لابن علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة تبحث في ارسالي رسل الملك وشروطه

٧ - محمود بن اسماعيل الجيزي نحو سنة ٨٤٥ له : الدرة الفراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . الفه لابن سعيد جقمق في عشرة ابواب . منه نسخة في مكتبة فلاشر

٨ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ولد سنة ٨١٣ وتولى حكومة الاسكندرية ثم صار اميراً للحاج سنة ٨٤٠ وتولى أيضاً امارة الكرك وصفد وغيرها

وتوفي سنة ٨٧٢ له : كتاب زبدة كشف الممالك و بيان الطرق والمسالك . جمعه في ابواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف الساطان وما يتحلى به من المناقب وما له من المواكب والملابس (٣) وصف الخليفة وأحواله وقضاة القضاة (٤) صاحب الوزير والسادة والمباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والحيش وسائر الدواوين (٥) اولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطنة والامراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية والاجناد وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والحزائن والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة وهي ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ومشايخهم وأمراء التركان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي اداري . منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤

٩ - توغان المحمدي الاشرفي (٨٨٠) له : ١ البرهان في فضل الساطان . في برلين ٢ منهج السلوك في سيرة الملوك . في اياصوفيا ٣ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية . في المكتبة الخديوية

١٠ - عبد الصمد بن يحيى بن احمد بن يحيى الصالحى له : هدية العبد الفاضل الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي . ذكر فيه ما أثر هذا السلطان في عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر في أحوال الرعية والجواب على القصص (العرائض) التي تقدم الى السلطان وواجبات الولاية والعمال والنظر في أمر المساجد والقلاع والحصون والجسور وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة في مائة صفحة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١١ - كوكب الملك وموكب الترك : في غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ - الابرز المسبوك في كيفية أدب الملوك لمحمد بن علي الاصبحي الفه سنة ٨٨٣ منه نسخة في الجزائر

في الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال في ذلك العهد « كتاب الاطعمة » أي صناعة الاطعمة على اختلاف اجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل في اصطناع اطعمتهم التي تقرأ اسماءها في كتبهم ولا نفهم ماهيتها . وفي هذا الكتاب وصف كاف لها وكيف تصنع ومنافعها . منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة وليس عليها اسم المؤلف

الفنون الجميلة

في العصر المملوكي

١ - الموسيقى

أعم الفنون الجميلة الشعر والموسيقى والتصوير . وقد أفضنا في وصف الشعر في أبوابه . وتكلمنا عن الموسيقى في الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٣٤ و ٣٤٩ ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين الفوا في الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين وقلَّ من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة من وجهته العلمية وألف فيه كما فعل صاحب الاغاني وغيره . وأما اصبح التأليف فيه ينطوي تحت المواضيع الاخرى ولا سيما في الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة كما تراه في مكانه وقد وقفنا في المكتبة الخديوية على كتاب اسمه « حاوي الفنون وسلوة الحزون » لابن الحسن محمد بن الحسن المعروف بابن الطحان في ٢٢٢ صفحة خط قديم يشتمل على ثمانين باباً في الموسيقى وما قيل فيها قديماً من وضع الالحن وضروب الغناء وتاريخ المغنين في الجاهلية والاسلام . ومن أول من غنى في الاسلام من الرجال والنساء وأول من دون الغناء وضروب التلحين . وأنواع الحلوq ومعالجتها حتى تصح أصواتها طبيياً وجراحياً . وفي تقدير الالحن وترتيبها حسب درجاتها وأشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ونحو ذلك . وذكر المغنين والمغنيات في الدولة الاموية والعباسية والاشيدية والعلوية . والمغنين من أولاد الخلفاء والطنبورين والطنبوريات والرخصة في الغناء وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها وكتاب اسمه « كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب » ألفها صاحبها لسيف الدين ابي بكر بن المقرمكلبي بغا الفخري شرح فيها آلات الطرب وكيفية صنعها وما أباح الشرع منها . في المكتبة الخديوية نسخة منها في جملة كتب زكي باشا في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغاني والالحن من كلام أهل الاندلس الذي وصفناه صفحة ١٣٩ من هذا الكتاب

٢ - التصوير

والتصوير قديم في آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في أصل نشأتها صوراً ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفاً هجائية . وطل الناس بعد تكونها يستخدمون

النسور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ينقشون ذلك على ابنتهم أو بصورونه بالالوان . وفي وادي النيل أوف من هذه الامثلة لان المصريين القدماء من أكثر الناس تصويراً لعاداتهم وحوادثهم وكذلك اليونان والرومان والفرس وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخاف آثاراً مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية — حتى العرب الجاهلية فان في آثارهم باليمن نقوشاً تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم . وفي الشكل ٨ صورة يمني ذاهب ليضحي للالوان

أما بعد الاسلام فاصبح العرب من ابعد الامم عن التصوير لانه كان مكروهاً عند المسلمين وبعده بعضهم محرماً أو هو على الاقل غير مستحب . وقد اختلف الأئمة في درجة تحريمه فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط وتحليل الصور أو الرسوم



ش ٨ : يمني ذاهب للتضحية

وذهب آخرون الى تحريمه على الاطلاق . وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهمة في الاسلام رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه عند الفرس والروم والهند وغيرهم

على انهم لم يكونوا يستكشفون من اقتناء الاثاث المزركش وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش وعليه صور الناس والبهائم . ومن جملة ذلك ابسطة عليها صور وقائع اسلامية — ذكر المسعودي انه كان في دار الخلافة العباسية في أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك وشيروه بن ابريز . وناهيك ببساط أم المستعين وما عليه من الصور المرصعة . غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة كالاقداح عليها الصور الملونة تمثل الوقائع أو العادات فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش عليها صور الآدميين اذا صورها سواهم

أما اشتغال المسلمين انفسهم بالتصوير فكان المظنون انهم لم يحفلوا به مطلقاً . ثم تبين بتفقد الآثار ومراجعة المخطوطات القديمة انهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك

تاريخ لا بأس من إirاده بالاختصار

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه إلى عدة أقسام أهمها اثنان : ١- التصوير على الأحجار وغيرها من الآثار البنائية ٢- التصوير في الكتب ونحوها . فلتكلم عن كل منها على حدة :

أولاً — التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية إما أن يكون نحتاً ويدخل فيه التماثيل وسائر المنحوتات والنقوش على الجدران . أو أن يكون رسماً بالألوان : فالسالمون لم يظهر حتى الآن أنهم نحتوا تماثلاً ولا نقشوا صوراً آدمية مجسمة على جدران قصورهم أو مساجدهم مثل أناساً — إلا ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتي ذكره عن الصور البارزة في آثار سامراً ونحن في ريب من أمرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات أو الفرسان في إبان حضارتهم في بغداد وقرطبة وطليطلة وقرطبة واشبيلية فلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسي في أول القرن الرابع للهجرة بداره التي عرفت بدار الشجرة لشجرة كان على أغصانها الذهبية تماثيل الطيور وبجانها الفرسان على أفراسهم^(١) . وكان الأمين قبله قد اصطنع السفن على أشكال الحيوانات ولم ير في ذلك بأساً . وهكذا فعل الخليفة الناصر في الزهراء بما أقامه في قصورها من تماثيل الذهب الأحمر يمثل بها بعض أنواع الحيوان ولا سيما الأسود والغزلان والثعابين والطيور على اختلاف أشكالها . وقس على ذلك قصر اشبيلية وقصور الحمراء في قرطبة وقصور بني طولون في القطائع وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه أنهم كانوا يتخذون تماثيل الأفيال ونحوها من العنبر أو الذهب على سبيل التبسط بالرخاء والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الأبنية بالألوان فقد كان المظنون أن المسلمين لم يتعاطوه في إبان تمدنهم حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامراً ولا سيما الجامع الأعظم الذي بناه المتوكل على الله فقد ذكر هذا الدكتور أنه وجد على جدرانها نقوشاً مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . وأنه وجد في جملة تنقيبه غرفاً ووردهات زينت على جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة أحسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص بينها صور أناس على أبداع مثال (٢) وإراجع أن هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامراً لأن هذه المدينة اعمت في زمن المعتضد بالله المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وخربت من ذلك

(١) راجع تاريخ المدن الإسلامية ٩٤ ج ٥ (٢) الهلال ١١٧ سنة ٢٠

الحين وغشيها التراب حتى أخذ أهل هذا العصر بالتنقيب عن اطلالها
وفي أخبار الفاطميين كثير من الأبسطة والستائر المطرزة بينها ستور من الحرير
منسوجة بالذهب فيها صور الدول وملوكها والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد
اسمه ومدة أيامه وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون
برسمها أو انها لم ترسم في خلافتهم ففي أخبارهم ان الأمر بأحكام الله لما بنى المنطرة
على بركة الحبش جعل فيها دكة من خشب مدهونة فيها طاقات تشرف على خضرة
البركة صور فيها كل شاعر وبلده واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في
المدح كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب .
فلما دخل الأمر وقرأ الأشعار أمر أن يحط على كل رف صرة مخنومة فيها خمسون
ديناراً وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته



ش ٩ : مجلس القضاة في غرناطة — نقلا عن اطلال الحمراء

فالمصور التي رآها هرسفيد على انقاض سامرا هي أقدم ما وقفوا عليه من آثار
المسلمين في هذا الفن . يليها ما ذكرناه عن الفاطميين — غير ما ذكرناه عن بساط
المنصر وبساط أم المستعين ونحوهما مما لا سبيل لنا الى نشره . وأقدم ما وقفنا عليه من
الصور الآدمية على الابنية صورة مجلس قضاة وجدوه مصوراً على جدران قصر الحمراء
في غرناطة . ويظن انه من صنع القرن الثامن للهجرة (انظر ش ٩)

ثانياً — التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير قليل ايضاً في مؤلفات المسلمين أو العرب للسبب الذي
قدمناه . وهو يقسم الى انواع باختلاف مواضع الكتب : ١ الرسوم الجغرافية
كالخرائط ونحوها ٢ الرسوم الطبية وفيها صور الاعضاء وتركيبها ٣ الرسوم
الصناعية ويدخل فيها صور الآلات والادوات ٤ الصور الادبية والتاريخية التي تلاحق
بكتب الادب والتاريخ ٥ الصور الدينية . فلننظر في كل منها على حدة

١ — الصور الجغرافية

ونعني بها الخرائط وتخطيط البلاد وهي قديمة في الكتب العربية منذ أول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة . وقد نشرنا مثالين من الخرائط العربية نقلاً عن كتاب الاقاليم للاصطخري في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٨ و ٣٢٩) رسماً في أواسط القرن الرابع . ومثل هذه الخرائط كثير في كتب الجغرافية والاقاليم بعد هذا التاريخ

ويدخل في هذا النوع من الصور تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال أو ساحات السباق كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية من هذا الكتاب . مثل كتاب تعبئة الجيوش والانيق في المجانيق وغيرها (صفحة ٢٥٥)

٢ — الصور الطبية

وهي قديمة أيضاً وإن لم يصلنا منها شيء قديم . لأن العرب لما نقلوا الطب عن اليونان والفرس في العصر العباسي الأول يغلب أنهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية أو الحشائش والنباتات الدوائية لتمييزها بعضها عن بعض — كما فعل بعد ذلك رشيد الدين الصوري المتوفى سنة ٦٣٩ هـ بتصوير الحشائش في كتاب الادوية المفردة ^(١) . ولكننا لم نفق على شيء من هذه الصور بين الكتب المخطوطة التي وصات الينا وأما يمثل ذلك لذهنتنا مخطوط تركي اطلعنا عليه في الخزانة التيمورية اسمه « كتاب الاقرباذين والمفردات الطبية » كتب في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية والاعشاب الدوائية في غاية الاتقان تمثل بها الطبيعة تمثيلاً مدعشاً بالاصباغ على اختلاف ألوانها . ورسوم الآلات الكيماوية ومواعين صنع الادوية والاستقطار كالانايق والانايب والاباريق والحمامات والسكوانين والاجران . والآلات الجراحية كالنیشترات والمباضع والسكاكين والمنقصات والكلاليب وغيرها وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ اللامع في أتقن ما يكون

أما الصور التشريحية فاقدم ما وصل الينا منها تشرح العين الحنين بن اسحق مرسومة في كتابه المسمى « تركيب العين وعلاؤها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسه في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٥٩٢ هـ تشتمل على تسعة كتب في أمراض العين من جملة كتاب « تركيب العين » لحنين بن اسحق فيه

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية صفحة ٣٤١



ش. ١ : تشرح العين — من كتاب تركيب العين لحنين بن اسحق

بضع صور ملونة تمثل اشكال العين ورطوباتها وعضلاتها وحرركاتها . وفي الشكل العاشر صورة مناهيتين طبقات العين حسب تشريحيها - فهي من مصنوعات القرن السادس للهجرة

٣ - الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية احدث عهداً مما تقدم . لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماماً خاصاً الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة أو المحركة على اختلاف انواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية في العصر المغولي أهمها كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل (صفحة ٢٥٢) وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب تمثل مصنوعات مدهشة . وعلى كل حال فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنسي كارا دي فو كتاباً عربياً في الميكانيكيات اسمه «الحيل الروحانية وميخانيقا الماء» عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس فيها كثير من الرسوم تمثل آلات مدهشة كالتنين الصناعي والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطي . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ - الصور الادبية والتاريخية

وهذه لا يظهر ان العرب التفتوا اليها قبل انقضاء القرن السادس المذكور. وأقدم الكتب الادبية العربية المصورة على ما نعلم مقامات الحريري - نعي النسخة الموجودة في المتحف البريطاني وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريري من هذا الكتاب (صفحة ٣٨) كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة نشرنا منها واحدة صفحة ٣٩ وهي غير نسخة شيفر التي نقلنا عنها صورة سفينة عربية صفحة ٢٠٦ من الجزء الثاني ويضاهي هذه المقامات في القدم مخطوط عربي في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) فيه عدة صور تاريخية بينها صورة جند عربي خارج الى الحرب بجملاله وأفراسه وأبواقه (انظر ش ١١)



ش ١١ : جند عربي - رسم في القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد)

ولعل هذه الصور منقولة عن صور أقدم منها . لكننا نذكر أقدم ما بلغنا خبره . ويلى ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة بعد هذا التاريخ بينها صورة حصار بني النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطاني ويدخل في هذا الباب كتب الرحلة أو الاقاليم فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه ان الرحالة لا بد له من تصوير بعض ما يصفه فيها . ولم نقف من ذلك في كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ٢١٩)

فان فيه رسوماً تمثل الاسماك الغريبة وآلة استقطار العطريات وكروية الارض وأقسامها وغرائب الابنية في الصين وطواحين الهواء في سجستان ونحو ذلك لكنها غير متقنة ويدخل فيه أيضاً كتب الفروسية لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم كما في كتاب الجهاد والفروسية وكتاب السؤل والتمية المتقدم ذكرها



ش ١٢ : مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة

على ان هذا الفن انتقل نحو ذلك الزمن الى غير العرب من المسلمين ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس أهل تصوير قبل الاسلام ثم شغلهم التنازع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم وصاروا دولة واحدة بعد فتوح المغول وجهوا عنايتهم الى هذا الفن فجمعوا بين ما كان عندهم وما شاهدوه من آثار الروم وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى - أخذوا في ذلك أولاً تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية ازدادوا رغبة فيه وأتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ولا سيما في زمن اكبر خان الشهير في القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص في الشاهنامه وتيمورنامه وكتابات السعدي وظفرنامه اليزدي وتاريخ رشيد الدين وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن أقدم صورهم التاريخية صورة مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين (انظر ش ١٢)

وفي المكتبة الخديوية كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان بينها عجائب المخلوقات للطوسي والشاهنامة للفردوسي وغيرها من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة أقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور في المكتبة الخديوية . وهي متقة من حيث وضوح الالوان ودقة الرسم دون الملامح

• — الصور الدينية

والصور الدينية ابعد ما تكون عن أذهان المسلمين ولذلك لا نجد شيئاً منها في كتبهم الدينية على اختلاف مواضعها . ومن غريب ما رأيناه من هذا القليل ثمان صور خيالية منشورة في كتاب الميزان الكبرى بالفقه الشافعي لعبد الوهاب الشعراني . وهو مطبوع في بولاق سنة ١٢٧٥ وقد مثل فيه صوراً في ذهنه لعين الشريعة وفروعها والصراط لمن استقام في دار الدنيا ومن اعوج وقاب الأئمة ونحو ذلك — مما لا نعرف له مثيلاً في غير هذا الكتاب



ش ١٣ : ثوب أبي عبد الله صاحب غرناطة
كما صورته الاسبان بعد استيلائهم على بلده

العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

فذلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى في اثناء العصر المغولى . وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا ففتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ وأوغلوا في ممالكها وماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان في شرقي اوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربها (الاندلس) . لان الاسبانيين ما زالوا بطاردون المسلمين العرب فيها ويفتحون البلد بعد البلد حتى اخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ فكان شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايهم مقام شبه جزيرة الاسبان وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق في المملكة الاسلامية على أثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية التي أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ في بلاد فارس وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدي النعموريين . فامتدت سلطته من نهر جيحون (اكسوس) شرقاً الى خايج فارس ونهر الفرات غرباً . فخافه العثمانيون وهم سنيون وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثاني الفاتح العظيم . فتنهبت الضغائن بينهما والعثمانيون حماة السنة والصفويون حماة الشيعة . أوهي حجة ينتحلها الفاتحون وسبب الحرب انما هو الطمع بالاستيلاء - والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد اغضب السلطان سليماً في اثناء عصيان أخيه احمد لانه حماه منه فخاف اسماعيل عاقبة ذلك فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين وهي في سيطرة المماليك الاتراك . فغضب السلطان سليم وعزم على فتح البلدين جميعاً . فحمل على ابران حتى فتح تبريز واستولى على عرش صاحبها وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلة المؤن اللازمة لجنده . وطارده عدوه حيناً فتعب جنده من الاسفار فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاماً من سلطانها الغوري لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر في غاية الاضطراب والفساد وقد شاخت دولتها وأذنت شمسها بالزوال لتقوم تلك الدولة الشابّة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام

ومصر فأصبحنا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن في صده لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي يتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول والأتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي يعني ايران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس - وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقاً من أفغانستان الى أقصى الهند . أما الأتراك وهم العثمانيون فنشروا أعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر والشام والعراق وتونس والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر والشام والفرس في العراق والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والبرينية والوطاسية في الجزائر . فاذا أضفت اليها مراكش في أقصى الغرب وجزيرة العرب وسائر العراق وما يلي مصر جنوباً في أواسط افريقيا وغربها تألف من ذلك كله بقعة أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق والمحيط الاثلاثي من الغرب وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب - وهو العالم العربي . ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون أتراك خلفوا السلاطين المماليك في مصر والشام وهم أتراك أو شركس وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان أعز جانباً والآداب العربية أرسخ قدماً في عهد المماليك لاسباب كثيرة أهمها :

١ ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر وهي قلب العالم العربي

٢ ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة وبها كانوا يتكلمون ويتخاطبون ويصدرون المنشورات والاوامر . كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء يستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . ويقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . أما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء وينشطونهم أحياناً لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات والمحادثات وسائر المعاملات

٣ ان بمد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد وضعف وسائل النقل في تلك الايام أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة أو الاستقلال . فآل ذلك طبعاً الى فساد الاحكام وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء إذا نهض من فراشه وخرج من بيته

لا يدري ما يلقاه من أنواع المظالم أو ضروب الاهانة . اذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخره - فضلا عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لا يسأل ضاربها ولا ينجر أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حالها حتى طمع بها الفرنسيون وفتحوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن في صددده . ثم صارت مصر الى محمد علي مؤسس العائلة المحمدية العلوية فدخلت في عصر جديد هو « النهضة الاخيرة » وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

مال آداب اللغة

فالامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجي رواج العلم والآداب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في أواخره . أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في الاعصر السابقة . وقد رأيت ان الآداب العربية انحصرت معظمها في مصر والشام وما بينهما من العالم العربي مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس وماوراءها وفي الاندلس . أما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس وفسدت ملكة اللسان وجمدت القرائح فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك فاللغة العربية ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه لا يستغني عالم مسلم عن معرفتها والمطالعة فيها - حتى الافرنج في أوائل نهضتهم فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء والفلاسفة وسائر من أراد التوسع في العلم لم يكن يستغني عن اللغة العربية أو ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرّد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية وما نقلوه منها الى لسانهم عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

أما الآداب العربية على الاجمال فأصبحت في أحط أدوارها وندربوع العلماء المفكرين أو المستبطين فيها . واكثر ما كتب في هذا العصر إنما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعليق وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر « عصر الشروح والحواشي » كما سمينا العصر المغولي عصر الموسوعات والنجمايع . وشاع في هذا العصر التصوف وتعددت الطرق الصوفية . وكثر التأليف بلا نظام مثل الكشكول . وانحط أسلوب الانشاء حتى أوشك أن يكون عامياً كما في قصص بنى هلال ونحوها مما وصل

الينا من القصص الموضوعية في عصور الانحطاط - بعضها وضع في أواخر العصر المنفولى
والبعض الآخر في العصر العثماني

الآداب الاجتماعية

وسوء الإدارة افسد على الناس نياتهم فتشوشت افكارهم وانصرفوا الى ما يشغلهم
عن تلك المظالم من الخدرا والمسكرات وشاع استخدام الافيون والحشيش . واستعان
الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف فتمكنت البغضاء بينها . واشتدت
وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصاً . وكافوهم عذاباً ومشقة في بناء معايدهم
ابرازاً للاموال . وصاروا اذا ورد ذكر احدهم في بعض الكتب شفيعوا اسمه بما
يستغربه ادباء هذا العصر اذا وقفوا عليه . وقد نشرنا مثالا منه في تاريخ المدن
الاسلامي (صفحة ١٢٧ ج ٤)

وتوالا الاوبئة الواقعة لا سيما الطاعون وكان يحجر الاحياء جرفاً . فاستولى
على الناس الخوف من الحياة وتمكنت الاوهام من عقولهم وزاد اعتقادهم في الخرافات
وتمسكوا بالاحلام فكثرت المفسرون لها وشاع الاعتقاد بان الرؤية من النبوة . وكثر
اعتقاد الناس بالسحر على أنواعه فكثرت مدعوه وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء
وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة حتى في
كتب التاريخ . كما فعل الاسحاقي في كتابه اخبار الاول . وظهرت كتب خاصة بالخلاعة
والفحشاء كرجوع الشيخ الى صباه وعشرة النساء وغيرها . وكثر السفه في المجون في
الكتب الاخرى وفي الشعر وصار للاحماض باب خاص - ظهر ذلك في العصر الماضي
واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال فوصف ذلك صاحب
العقد المنظوم في أفاضل الروم المتوفى سنة ٩٩٢ بقوله : « فانا قد انتهيت الى زمان
يرون (اهل) الادب عيباً ويعدون التضلع من الفنون ذنباً والى الله الحنان المشتكى
من هذا الزمان » وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الاصلاح برد الفعل فظهرت طائفة
الوهابية في جزيرة العرب وسيأتي ذكرها

وكان أكثر ظهور الادباء في العصر الماضي بمصر والشام وظهر بعضهم
في المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك في هذا العصر

الشعر

في العصر العثماني

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائع لما توالى على الأمة من الذل في تلك الفترة المظلمة . على أن المجيدين منهم إنما كانت اجادتهم تقليدية ساروا فيها على خطة المتقدمين يقلدونهم في المعاني والأساليب والألفاظ وزاد تعويلهم على اللفظ وأصبح الكاتب أو الشاعر إنما يهمه تنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف فاضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية فذهبت المعاني ضحية تلك الأساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالأزياء الجديدة حتى خرجوا بها عن الغرض الأصلي من خلقها فأصبحت مثل سائر أدوات الزينة إنما يلتفت فيها إلى شكلها الخارجي . وكثيراً ما جبر اجتهادها في ذلك إلى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران - وهكذا اللغة في العصر العثماني بعد أن كان المراد بالألفاظ التعبير عن المعاني وتصوير الأفكار اشتغل الكتاب بتنميق الألفاظ واضاعوا المعاني وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر واكثروا من الشعر الديني . وسنعمل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معاً

الشعراء والادباء

في العصر العثماني

أولاً - الشعراء والادباء في مصر والسام

- ١ - عائشة الباعونية الصاحبة نبغت بمصر نحو سنة ٩٣٠ لها : ١ الفتح المبين في مدح الامين . في برلين ٢ فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية ٣ المورد الاهنأ في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة
- ٢ - محمد بن قصوه بن صادق من تلاميذ السيوطي . له : ١ السحر الجلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندي في لندن ٢ مراتع الالباب من مراتع الآداب . قصائد في المتحف البريطاني

٣ — مامية الرومي الأنجشاري . هو محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٨٧ هـ ولد في الاسنانة وجاء دمشق صغيراً وانتظم في سلك الانكشارية وحج معهم . ثم عدل عن الجندية وتولى الترجمة في محكمة الصالحية وتعلق بالشعر ونظم المدايح الكثيرة واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد وله : ١ ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق . جمع فيه غزلياته ومدائحه واكثرها في السلاطين سليمان وصليم الثاني ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ - ٩٨٣ واخيراً المعميات . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٥٤٦ صفحة . ويوجد ايضاً في برلين وغوطا وباريس ومنشن ٢ ديوان آخر اسمه « برهان البرهان » في برلين ٤ — زين الدين الحميدي توفى سنة ٩٩٥ هـ : ١ ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم . رتب على الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣ ٢ تمايح البديع بمديح الشفيح . في برلين وباريس . وله منظومات أخرى في برلين

٥ — شمس الدين محمد بن نجم الدين الصالحى الهلالى المتوفى سنة ١٠١٢ هـ ولد في دمشق وتعلم فيها وفي مكة ثم اقام في دمشق ورغب في العزلة . واشهر بجودة الخط فجمع منه مالا كثيراً ولم يتزوج . وله اخذ تزوجت في طرابلس الشام فساقر اليها واقام عندها وتعرف الى الامير علي بن سيفا وعلم ابنائه وتوفى بدمشق . له : ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام . طبع في الاسنانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم : وصدره بمقدمة فيها شيء . من احواله (خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤)

٦ — شهاب الدين العناياتى النابلسي توفى سنة ١٠١٤ هـ اصله من نابلس ورحل الى الحجاز والقدس وحلب وغيرها من مدن الشام : واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات : ونظم في جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل ونسيب وغيرها وله : ١ ديوان او مجموعة شعرية في المتحف البريطاني ٢ الدرر المضية في الاخلاق المرضية في الادب : في غوطا (ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١)

٧ — درويش الطالوي الارتيقي الدمشقي توفى سنة ١٠١٤ هـ كان ابوه جندياً جاء مع السلطان سليم الى دمشق واقام فيها وتزوج : فنشأ ابنه درويش فيها ومال الى العلم فارتقى في مناصبه : وخدم قاضي القضاة بدمشق وناب عنه وارثحل معه الى آسيا الصغرى وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق وله كتاب : سائحات دمي القصر في مطارحات بني العصر ويسمى ايضاً « السائحات الطالوية » جمع فيه اشعاره وما دار بينه وبين معاصريه منه نسخة في

المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس (خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)
 ٨ — ابن الملا الحلبي الحصكفي . توفي سنة ١٠٣٠ له : ١ حلبة المفاضلة
 وحلبة المناضلة في المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه في
 الشام والاسنانة . في غوطا وبرلين ٢ ابكار المعاني الخدرة واسرار المباني المذخرة
 في باريس (ترجمته في خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ — حسين بن الجزري الحلبي توفي سنة ١٠٣٤ وله : ديوان مرتب على
 المواضيع في برلين (ترجمته في خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ — فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي توفي سنة ١٠٤٢ له : ١ ديوان
 مرتب على الالبجدية في باريس ٢ خلاصة ماتحصل عليه الساعون في أدوية الطاعون .
 في المكتبة الخديوية (ترجمته في خلاصة الاثر ٢٥٤ ج ٣)

١١ — ابو حفص القبرسي الدمشقي (١٠٥٣) له : ديوان في مدح معاصريه . في برلين

١٢ — محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي توفي سنة ١٠٥٥ كان قاضياً في
 القاهرة . ثم تولى الاقضاء والتعليم في القدس ورحل الى دمشق ومنها الى الاسنانة
 فتعين قاضياً في البوسنة وصوفيا وله : كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . في
 مدح اعيان الاسنانة في عصره . في برلين (ترجمته في خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ — منجك باشا الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ ولد في دمشق وسافر الى الاسنانة
 واقام فيها حتى توفي . له ديوان جمعه والد الحبي المؤرخ الآتي ذكره في نسختين
 احدهما مرتبة على التواريخ تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ منها نسخة في
 برلين . والثانية مرتبة على الالبجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ (خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ — مصطفى افندي بن عثمان الباي المتوفى سنة ١٠٩١ ولد في حلب وتعلم
 في دمشق ورحل الى الاناطول ودخل طريقة المولوية وتعين قاضياً في طرابلس الشام
 وتوفي في مكة له : ديوان في غوطا وبطرسبورج وفي المنحف البريطاني

١٥ — ابن عبد الجواد الشرييني توفي سنة ١٠٩٨ له : كتاب غريب في باب
 سماء « هز القحوف في الشكوى والمجون » وهو في أصل وضعه شرح قصيدة ابي شادوف
 والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض الفلاحين بمصر مطلعها « يقول ابو
 شادوف من عظم ما شكي » فشرحها الشرييني شرحاً مجونياً بلغة تقرب من العامية
 وتشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية من حيث عادات الفلاحين وامثالهم وحكمهم
 وحكاياتهم وخرافاتهم ونكاتهم . لكن فيها الفاظاً يابى ادباء هذا الزمان سماعها . صدرها

بمقدمة في مائة صفحة ثم شرع في شرح القصيدة. والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ثم طبع مراراً فيها وفي الاسكندرية

١٦ — عبد الله بن شرف الدين الشبراوي القاهري الازهري من أساتذة الازهر توفي سنة ١١٧٢ وله : ١ ديوان منائح الالطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مراراً ٢ الانحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦ ٣ الاستغاثية الشبراوية . في غوطا ٤ عروس الآداب وفرجة الالباب . في تقويم الاخلاق ونصائح للحكام وتراجم الشعراء وامثلة من أشعارهم وفي الكرم والصدقة وغير ذلك . في ليدن ٥ عنوان البيان وبستان الازهان . في الادب والاخلاق والتهديب يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مراراً في نحو مائة صفحة ٦ نزهة الابصار في رقائق الاشعار . شعر ونثر . في باريس ٧ شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ ٨ نظم اسماء بحور الشعر واجزائها . في المكتبة الخديوية وله قصائد اخرى (ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣)

١٧ — محمد سعيد السمان الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى مهتكا في الغواني . وله : ديوان الروض النافع فيها ورد على الفتح الفلاقنسى من المدائح . في برلين ٢ كتاب في تراجم معاصريه اراد ان يتحدى به المحبي والحفاجي فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعراً من معاصريه لعلها هي (سلك الدرر ١٤١ ج ٢)

١٨ — احمد المنيبي الطرابلسي المتوفى سنة ١١٧٢ ولد في منين ثم قدم دمشق وصار أستاذاً في الجامع الاموي . له مؤلفات كثيرة وصلنا منها : ١ ديوانه . منه نسخة في الخزانة التيمورية ٢ كتاب الفتح الوهبي على تاريخ العتي . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتي هو كتاب اليميني تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي الفه أبو نصر العتي المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٢) ٣ الاعلام بفضائل الشام . في المكتبة الخديوية (سلك الدرر ١٣٣ ج ١)

١٩ — يوسف الحفني أبو المحاسن المصري توفي سنة ١١٧٨ وله : ١ ديوان في بطرسبورج بخط المؤلف ٢ مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . في برلين ٣ مقامة اخرى في مدح ابي العباس الباهي في المتحف البريطاني ٤ رسالة في الكلام على لفظي الواحد والاحد . في المكتبة الخديوية (اخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠)

٢٠ — ابن سلامة الادكاوي المصري المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في ادكو وتعلم في

القاهرة وله : ١ بضاعة الارب في شعر الغريب . مجموعة من أشعاره . في باريس
٢ الدر المنتظم في الشعر الملتزم . في باريس ٣ الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية .
مدائح عدة شعراء للامير كتحدا الجلفي . يباريس ٤ الدر اليمين في محاسن التضمين .
هو مجموع نبذ من كلام اساطين البلاغة في التضمين الشعري . منه نسخة في المكتبة
الحدوية في ٢٤٤ صفحة ٥ المقامة الاسكندرية التصحيفية ضمنها الالفاظ التي تتغير
معانيها بالتصحيف . في برلين ٦ هداية المتوهمين في كذب المنجمين . كذب فيها دعوى
المنجمين . في غوطا (الجبرتي في وفيات هذه السنة)

دواوين شعرية اخرى في مصر والشام

- ٢١ — بديعية علي بن دقاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ في برلين
٢٢ ديوان أبي بكر البكري توفي سنة ١٠٠٠ . في المتحف البريطاني
٢٣ — رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقامات لشمس الدين الحلبي
القواس (نحو ١٠٠٠) . في برلين
٢٤ — ديوان المعروف المحوي (١٠١٦) . في برلين . وفيه فوائد فلكية وتاريخية
٢٥ — الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابن الوفاء (نحو ١٠٣٤) في منش
٢٦ — ديوان ابن الاكرم الصالحى الدمشقي . في برلين
٢٧ — ديوان احمد بن البكري النوارثي (١٠٤٧) في النسب والحمر والزهور .
في برلين

- ٢٨ — بديعية عبد الله الزفتاوي (١٠٥٩) . في برلين . ولها شرح اسمه «حسن
الصنيع بشرح نور الريع» لعبد اللطيف العشماوي . في باريس
٢٩ — ديوان سلافة الانشاء . لعبد الباقي الاسحاتي المتوفى سنة ١٠٦٠ في فينا
٣٠ — ديوان الحسن الاسطواني الدمشقي (١٠٦٢) . في برلين
٣١ — ديوان ابن الدراع الدمشقي (١٠٦٥) . في برلين
٣٢ — ديوان أبي بكر السلاطي الدمشقي (نحو ١٠٦٥) وله أيضاً كتاب «صباة
المعاني وصباة المعاني» . كلاهما في برلين

- ٣٣ — ديوان محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي (١٠٦٨) في برلين
٣٤ — ديوان الرحيق الختوم . لصدر الدين بن احمد الحسيني (١٠٧٨) . في باريس
٣٥ — قصائد في مدح النبي للراحمدي (١٠٨٩) . في برلين
٣٦ — قصائد لابن قضيب البان (١٠٩٦) . في برلين
٣٧ — ديوان ابن حيدر الحسيني . في باريس

- ٣٨ — ديوان أبي موسى الجبوري (نحو ١١٠٤) في برلين
- ٣٩ — ديوان السفرجلاني (١١١٢) مرتب على الأبجدية . في برلين
- ٤٠ — ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . في برلين
- ٤١ — موشح في مدح دمشق لكامل الدين الحسيني (١١١٨) . في برلين
- ٤٢ — ديوان ابن الموصل الشيباني المبدائي (١١١٨) . في برلين
- ٤٣ — « أبي بكر العرودي (١١٢٠) في برلين
- ٤٤ — « أحمد الدلنجاي (١١٢٣) طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- ٤٥ — موشح في مدح دمشق . للسعودي (١١٢٧) . في برلين
- ٤٦ — نظم الفتوح في طرب النفس والروح . لابن السكري (١١٢٩) . في برلين
- ٤٧ — ديوان محمد العمادي الدمشقي (١١٣٥) . في برلين
- ٤٨ — « مصطفى الصادي (١١٣٧) . في برلين
- ٤٩ — موشح بمدح دمشق للخراط صهر عبد الغني النابلسي (١١٤٣) في برلين
- ٥٠ — موشح محمد سعدي (١١٤٧) في مدح دمشق . في برلين
- ٥١ — ديوان أحمد الطيب الخلاص (نحو ١١٤٧) في مدح الأمير اسماعيل بن حروفش وابنه . في المتحف البريطاني
- ٥٢ — موشح ابن شمة في مدح الشام (نحو ١١٥٠) . في برلين
- ٥٣ — « التركماني الهلول النخلاوي . في برلين
- ٥٤ — جوارش الافراح وقوت الارواح . لعبدالله الوزير سنة ١١٥٠ في غوطا
- ٥٥ — ديوان التريزي الدمشقي . في برلين
- ٥٦ — الكشف والبيان للحافظ النجار . في برلين
- ٥٧ — البرق المتألق . في محاسن جلق في وصف الشام وجوارها لابن الزاعي (١١٧٠) وهو محمد بن مصطفى بن خداوردي الدمشقي . وصفها دمشق وضواحيها وصفاً شعرياً منظوماً ومنثوراً . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . وفي برلين وفيينا وفي مكتبة عارف حكمت بك بالمدينة
- ٥٨ — ديوان أحمد بك الكيواني (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
- ٥٩ — قصيدة في مدح النبي لأحمد الحكواني ١١٩٣ في برلين
- ٦٠ — ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفي ١١٩٤ في برلين

ثانياً - الشعراء والادباء خارج مصر والسام

١ - في العراق

- ١ - ناصر الدين بن سويدان الحاصوري ارغون توفي نحو سنة ١٠١٥ له :
الدرة النقية لاهل العلم والتقية . مجموع أشعار لعل وأهله . في المتحف البريطاني
- ٢ - ابن معتوق توفي سنة ١٠٨٧ هو شهاب الدين الموسوي الخويزي من أهل البصرة . كان فقيراً . وله ديوان مشهور طبع مراراً في الاسكندرية والقاهرة وبيروت أكثره في مدح السيد خان بن كمال الدين الموسوي . وهو مشهور برقته
- ٣ - عبد الرحمن الموصل الشيباني (١١١٨) له ديوان في غوطا وبرلين
- ٤ - عثمان بن مراد العمري الموصل المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في الموصل ورحل الى اليمن ورجع في خدمة حسين باشا ومحمد أمين باشا . ورحل الى الاستانة فعينه محاسباً في بغداد . ولما تولى عالي باشا الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالي باشا عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة وله : ١ الروض النضر في تراجم ادباء العصر وامثلة من اشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني
- ٢ راحة الروح وسلوة القلب الكتيب المجروح . في برلين (سلك الدرر ١٦٤ ج ٣)
- ٥ - غرس الدين الحلبي من أهل القرن الحادي عشر له ديوان مرتب على حروف المعجم أكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعاني كالحال والعين ونحوهما . منه نسخة في الحزانة التيمورية
- ٦ - محمد أمين بن ياسين الحسيني الموصل (١٠٢٢) له : أوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

- ١ - عبد العزيز الزمزمي الخطيب (٩٦٣) له : ١ ديوان في مدح النبي والصحابة في باريس ٢ فيض الوجود على حديث « شيبتي هود » . في المكتبة الخديوية
- ٣ تنبيه ذوي الهمم الى ما أخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٠ صفحة
- ٢ - عبد القادر الطبري المكي المتوفى سنة ١٠٣٣ له : بدعية مشروحة وقصائد أخرى . في برلين
- ٣ - عبد الباقي الخطيب (١٠٠٥) له : عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . في برلين

- ٤ — اختار الهجاء المكي (١٠٤٠) له : ارجوزة . في برلين
- ٥ — ابن أبي عمي الشريف الحسيني (١٠٤٢) له : قصائد مختلفة . في برلين
وعليها شرح للشبراوي في المكتبة الخديوية
- ٦ — فتح الله النحاس الحلبي المدني (١٠٥٢) : له ديوان في باريس والمكتبة
الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة
- ٧ — قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين
- ٨ — درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) له : قصيدة في مدح النبي عليها
شرح اسمه «نصر من الله وفتح قريب» . في باريس
- ٩ — ابن شاشو الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠ له : ١ نفحات الاسرار
الملكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين ٢ تراجم بعض اعيان دمشق من
علمائها وأدبائها ضاهى بها نفحة الربحانة للمجدي الآتي ذكره طبع في بيروت
سنة ١٨٨٦
- ١٠ — السيد جعفر البيهقي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) له : ١ ديوان في
المكتبة الخديوية ٢ مواسم الادب وآثار المعجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦
في مجلدين . وهو كتاب مفيد
- ٣ — الشراء والادباء في اليمن
- ١ — سراج الدين القصيعي (نحو ٩٥٠) له : السائق الشائق الى الشراب الفائق
الرائق . في مدح النبي . في ليدن
- ٢ — شمس الدين اليمني الشرجي (نحو ٩٩٩) له : تحفة الاصحاب ونزهة الالباب
في الادب . في برلين وليدن وباريس
- ٣ — شرف الدين محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزبيدي (١٠١١) له :
الروض المرحوم والدر المنظوم . في ليدن
- ٤ — شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله الزبيدي (١٠٥٠) له :
قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن
- ٥ — ديوان ابن الهادي الآنسي (١٠٥٠) . في برلين
- ٦ — عبد الله بن عبد العال الوزير في أوائل القرن الثاني عشر له : ١ أقراط
الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء . في ليدن ٢ ديوان
جوارش الافراح وقوت الارواح . فيها ٣ طبق الحلوى وصحاف المن والسوى .
تاريخ اليمن سنة ١٠٤٦ - ١٠٩٠ في المتحف البريطاني

٧ — إبراهيم بن صالح الهندي (١١٠٢) له : ١ ديوان العرف التدي من شعر الصارم الهندي . جمعه ابنه . في غوطا ٢ براهيم الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هي محاوراة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمونه عنها . في ليدن

٨ — ديوان ابن صلاح في القرن ١٢ في ليدن

٩ — « العدوي (١١١٠) : في باريس

١٠ — الحيمي الكوكباني (١١٤٣) له : طيب السمر في اوقات السحر مجموع أشعار المعاصرين . في برلين والمتحف البريطاني

١١ — السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحدادي الحسيني التريمي المتوفى سنة

١١٣٢ له : الدر المنظوم لذوي الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ — صفي الدين القاطن المتوفى ١١٩٩ له : ديوان في المتحف البريطاني

كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع أدبية من غير نظمهم وفيها فوائد تاريخية نذكر منها أولا مجاميع ادباء مصر والشام

١ — كتب الادب بمصر والشام

١ — مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية واحاديث

نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزي المصري من تلاميذ السيوطي كتب نحو سنة ٩٣٠ في برلين وكوبلن

٢ — نزهة الناظر وبهجة الخاطر . لزين الدين بن خالد البلاطيسي الشامي المتوفى سنة ٩٣٦ في الاسكوريال

٣ — جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر : لبدر الدين الغزي العاملي الدمشقي بن رياض الدين (٩٤٩) في المكتبة الخديوية . وعليها شرح لرضي الدين المقدسي فيها

٤ — محصين المنازل من هول الزلازل : لنور الدين علي بن الجزار الفها ٩٨٤ في المكتبة الخديوية

٥ — الخبر عن معرفة عجائب البشر : لابي عبد الله النواني الباجي (١٠٢٤) مجموع حكايات . في المتحف البريطاني

- ٦ — روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظراً ونثراً لشيخ الاسلام العارف بالله احمد افندي (نحو ١٠٣٠) في المتحف البريطاني
- ٧ — نزهة الاخيار ومجموع النوادر والاحبار : لابن ابي الوفاء بن معروف الحلوتي الحموي (نحو ١٠٣١) . في برلين
- ٨ — مفاخرة بين أولاد الخلفاء الراشدين : فيها فوائد أدبية اجتماعية . لمحمد الهريري الحلبي الدمشقي (١٠٣٧) . في برلين
- ٩ — مطالع البدور العلوية في منازل السرور الادبية : لعلي الشربيني (نحو ١٠٤٤) . في برلين
- ١٠ — ابكار الافكار وفاكمة الاخيار . على مثال سلوان المطاع لصالح العمر تاشي (١٠٥٥) . في برلين
- ١١ — الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة . وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد ابن احمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ — الاولان في برلين والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الآتي ذكره
- ١٢ — نزهة الالباب وبغية الاحباب : لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . في غوطا
- ١٣ — ديوان خطب : لابن الحاسني محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي (١٠٧٢) . في برلين
- ١٤ — اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس . لمحمد دياب الاتليدي (١١٠٠) هو من كتب الادب والتاريخ فيه تفصيل لشكبة البرامكة لا يوجد في سواء لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي طبع بمصر مراراً
- ١٥ — التميز في النصائح : لحسين بن فخر الدين بن قرقاس بن معن الشامي . توفي بالاستانة سنة ١١٠٩ منه نسخة في المكتبة الخديوية
- ١٦ — روض الادب : لحسين الانطاكي (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٨٦
- ١٧ — تنبيه الافكار للنافع والضرار : ويسمى أيضاً « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » هي قصائد مرتبة على الابجدية للشيخ حسن البدري الازهري الحجازي المتوفى سنة ١١٣١ منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهي عن الضار
- ١٨ — النوادر والروض الانيق الزاهر : لمصطفى بن عبد اللطيف العوني

١١٥٠ . في برلين

١٩ - ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح اسرار المعقولات : كلاهما لاجد المجيري الملوي (١١٨١) وكلاهما موجودة في المكتبة الخديوية

٢٠ - الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . لخليل بن شمس الدين الحضري الرشدي (١١٨٦) . في برلين

٢١ - الشرح والفرح : للشيخ ابراهيم قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . في غوطا

٢٢ - بنية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر :

مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة والنحويين والعلماء والاعراب والحواري والغلمان في ٢١ باباً لشهاب الدين البشاري في القرن الثاني عشر في غوطا وباريس

٢ - كنب الادب خارج مصر والشام

١ - سفينة نوح : لعمر بن احمد بن علي الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧

وفيه اخبار وتراجم وآداب واشعار وحكم وفقه واحكام وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في المكتبة الخديوية بخط قديم

٢ - عيون الاخبار : احاديث وامثال وقصص لعيسى بن احمد اللخمي الاشبيلي (٩٣٠) . في باريس وبرلين

٣ - روض الاخبار : لمحي الدين بن الخطيب قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفي سنة ٩٤٠ اكثره ماخوذ من ربيع الابرار للزخشمري . طبع بمصر مراراً

٤ - جالب السرور وسالب الغرور : في فينا . والمنقالات في علم المحاضرات في مواضع اخلاقية ادارية ادبية كمكارم الاخلاق والسلطة والوزارة والنساء والاماء . في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القريافي (٩٤٢)

٥ - نور الحقيقة ونور الحقيقة : لحسين بن عبد الصمد الحارثي نحو (٩٤٥) . في ليدن

٦ - رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضي حلب (٩٨١) . في فينا

٧ - التمثال والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين مفتي الحرمين المتوفى سنة ٩٨٨ في الايات المفردة النادرة رتبها على الابجدية حسب الحروف الاولى من اياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى

الكتاب « لاير المؤمنين الغالب بامر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٠٠ صفحة

٨ — بغية الارب وغنية الاديب : في ٥٥ باباً ليوسف المغربي (١٠٠٢) .
في غوطا

٩ — صدر الدين بن معصوم الحسيني المدني علي خان انتوفى سنة ١١٠٤ اقام في حيدر اباد الهند وله آثار فيها وخلف مؤلفات ادبية هامة : ١ سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . يشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهو ذيل لريحانة الالباء تنتهي سنة ١٠٨٢ جمع فيها أخبار الشعراء المعاصرين ونخباً من اقوالهم او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبي وغيره . اطلع على ريحانة الالباء للخفاجي فتحأ نحوه ولكنه اغفل كثيرين وزاد غيرهم وقسمه الى خمسة أبواب (١) محاسن أهل الحرمين (٢) محاسن أهل الشام ومصر (٣) محاسن أهل اليمن (٤) محاسن المعجم والبحرين والعراق (٥) محاسن أهل المغرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ ٢ سلوة الغريب واسوة الارب . هي رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ منه نسخة في برلين ٣ الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين ٤ بديعية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في المكتبة الخديوية وبرلين وباريس

١٠ — الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي أصله بربري من قبيلة بني يوسي تفقه في سجدلماسة ودرعة والسوس ومراكش . وتولى التدريس في فاس وتوفي سنة ١١١١ وله من المؤلفات : ١ الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١ ٢ زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج ٣ حاشية على كبرى السنوسي . في باريس ٤ كتاب المحاضرات طبع بفاس ١٣١٧ ٥ قانون على احكام العلم واحكام العالم واحكام المتعلمين موسوعة في مواضيع شتى طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ — مهيج النفوس ومبلج العبوس : في نوادر الحكايات وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهوري (١١٢٢) . في بطرسبورج

١٢ — المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمي من كريت (١١٩٧) في برلين

علوم اللغة

في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون من غير علماء اللغة . وإنما نختص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اتنا ندخل اللغوي في باب آخر اذا كان ما أخرجه من ذلك الباب أكثر فائدة . كما فعلنا برياض الدين الغزي العامري فإنه لغوي لكنه الف آثاراً في الفلاحة فوضناه في ذلك الباب - وهالك أشهر علماء اللغة :

علماء اللغة

في العصر العثماني

١ - شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٦٩ هـ

هو احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة وتعلم أولاً على يدي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ ثم رحل مع أبيه الى الحرمين ثم الى الاستانة وتعين قاضياً على الروملى ثم في سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضياً للمسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فخاب فالاستانة . وعاد قاضياً على القاهرة وتوفي سنة ١٠٦٩ وكان أديباً لغوياً ومن آثاره الباقية :

١ شفاء العليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم أتى بالالفاظ المعربة رتبها على الابدئية وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

٢ شرح درة الفواص في اوهام الخواص للحريري . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوي انتقادي

٣ طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلساً وضعه ابجائاً ومقالات نقلها عن قهارمة الادب كالجاحظ والصاحب وغيرها . وفيها مقالات في الحجابة عند السلطان وأسبابها وشروطها توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من

الشعر والحكم والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ و غيرها

٤ حاشية على البيضاوي : طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ في ثمانية مجلدات

٥ شرح كتاب الشفاء في تاريخ حقوق المصطفى : طبع في الاستانة سنة ١٢٦٧ في ٤ مجلدات

٦ ديوان شعر : منه نسخة في الخزانة التيمورية في نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الأرجح

٧ قصائد مختلفة . في برلين والمكتبة الخديوية و غوطا

٨ ربحانة النار : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . في باريس

٩ خبايا الزوايا بما في الرجال من البقايا : هومن كتب الادب لكنه يتضمن ترجمة نخب من علماء عصره وفيهم شيوخه وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم في سواء . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد . فبدأ بمحاسن أهل الشام فالحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم . منه نسخ في المكتبة الخديوية في ٢٣٦ صفحة وفي برلين و غوطا وفيينا وكوبرلي

١٠ ربحانة الالبا ونزهة الحياة الدنيا : وهو كالسابق في أصل موضوعه لكنه توسع في الشعراء واكثر من الامثلة مع انتقادها وايضا حها . قسمه الى ثلاثة أقسام : الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها . والثاني في محاسن المصريين من أهل المغرب وما والاها ومكة ومن بجهاها والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفقة من نفحات اليمن في ذلك الزمن . والقسم الثالث في مصر وأحوالها ووصفها . طبع مراراً بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الربحانة » للمعجي المؤرخ الآتي ذكره (خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١)

٢ - البديعي

توفي سنة ١٠٧٣ هـ

هو يوسف البديعي الدمشقي . تولى قضاء الموصل وتوفي سنة ١٠٧٣ وله :

١ كتاب الحقائق البديعية في الانواع الادبية : مطول في البيان والشعر . منه

الجزء الاول في غوطا

٢ هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام : هو درس هذا الشاعر ولمع من أخباره نحو

ما يسميه الافرنج Etude منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة

٣ الصبح المتبي عن حثية المتبي : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبي كما فعل باني تمام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٤ صفحة ونسخ في غوطا وبرلين وباريس (خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٤)

٣ - عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي اصله من بغداد ودرس في دمشق وتردد على القاهرة . ثم رحل الى أدرنة وتعرف الى الصدر الاعظم احمد باشا . والتقى بالحجي هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة وأخيرا مات فيها وله :

- ١ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح تراجم معظم الشعراء والادباء في الجاهلية وصدر الاسلام . ممن يستشهد باقوالهم مع سني الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة
- ٢ تعريب تحفة الشاهدي : في المكتبة الخديوية « خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٢ »

٤ - السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ هـ

هو ابو الفيز محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي . ولد سنة ١١٤٥ ونشأ باليمن وارتحل في طلب العلم ثم جاء مصر سنة ١١٦٢ وحضر دروس اشياخ الوقت وتقرب من اسماعيل كتحدا عزبان وأولاده . فراج أمره واشتهر ذكره ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة واجتمع بالاكابر والاعيان في انحاء القطر المصري . ووضع في أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس وانه في عدة سنين في ١٤ مجلداً . وسماه « تاج العروس » ولما اكمله أولم ولجمة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه سنة ١٢٨١ واطلعهم عليه فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما انشأ محمد بك ابو الذهب مكتبته في جامع قرب الازهر أوغزوا اليه أن يقتني تاج العروس فاشتراه منه بمائة الف درهم . وكانت له مشاركات بعلوم كثيرة . ولف كتباً جمّة . وكان على غير زي العلماء المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه فالتف حوله الناس كما التفوا حول جمال الدين الافغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكرجية وسعى بعض مشايخ الازهر للاخذ

عنه . وخالف علماء في طرق الالقاء فزاد الناس اقبالا عليه وتسابقوا في دعوته الى بيوتهم واهدوه الهدايا وما زال كذلك حتى مات - واشهر آثاره :

١ تاج العروس في شرح جواهر القاموس : تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزآبادي . عول في شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابق ترتيب الكلام كما كان في القاموس اي على أواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة في عشرة مقاصد . وقد عني ادوارد لين المستشرق الانكليزي بوضع معجم عربي انكليزي في اواسط القرن الماضي هو أطول معجم في هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب لكنه لم يستطع إتمامه في حياته . قائمته لجنة بعد مماته قبلت صفحاته أكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة في ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفي أوله مقدمة ضافية في اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه . اما تاج العروس فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٧ في خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ - ١٣٠٧ في عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

٢ اتحاف السادة المتقين : شرح احياء العلوم للغزالي . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ في ١٣ جزءا . وفي مصر سنة ١٣١١ في عشرة أجزاء

٣ الامالي الشيخونية : في الحديث املاها في جامع شيخون . في برلين

٤ نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقдах . في برلين

٥ القول المبثوث في تحقيق لفظ تابوت . في بضع ورقات . بالمكتبة الخديوية

٦ تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب اسماعيل : في المكتبة الخديوية

١٤٥ صفحة

٧ رسالة في احاديث يوم عاشوراء : فيها وله مؤلفات أخرى لم نقف على خبرها (ترجمته في الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣)

٥ - الصبان

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو العرفان محمد بن علي الصبان . تلقى طريق السادة الوفاة عن أبي الانوار السادات . وهو الذي كناه بابي العرفان . واشتغل باللغة واشهر بالتحقيق وخالف مؤلفات حسنة منها .

١ حاشية على شرح الاشعوني على الالفية . طبعت بمصر مراراً وهي مشهورة

- ٢ انحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام : في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة
- ٣ اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين : الفه بعد انحاف أهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠
- ٤ الرسالة الكبرى في البسملة : طبعت بمصر سنة ١٣٠٨
- ٥ — ٨ حاشية على شرح السلم وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب البحث كلها مشهورة . ورسالة في علم البيان في المكتبة الخديوية
- ٩ منظومة في علم العروض : طبع بمصر سنة ١٣٠٧
- ١٠ رسالة في الاستعارات : في الجزائر بخط المؤلف (الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣)
- كتب اخرى في علوم اللغة
- ٦ -- دفع الالتباس عن منكر القياس : لابن أبي اللطف (نحو ٩٩٢) . بالمكتبة الخديوية
- ٧ — الطراز الاسمي عن كنز المعنى : للكبك (نحو ٩٩٣) . في الاسكوريال
- ٨ -- الجواهر المفتخرة من الكنانيات المعبرة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) في ليدن . وله ايضاً الزناد الواري في ذكر ابناء السراي . في ليدن بخط المؤلف
- ٩ -- تنبيه الانام في توجيه الكلام بما يخطيء به العوام . لحسرو زاده البروسوي (٩٩٨) . في برلين
- ١٠ -- حلية أهل الكمال باجوبة اسئلة الجلال . للشنواني (١٠١٩) اجاب فيه على أسئلة جلال الدين السيوطي عن حروف المعجم واشتقاق أسمائها . منها نسخة في المكتبة الخديوية
- ١١ -- زبدة الامثال : لمصطفى الفاليلي (١٠٢٤) . في منشن
- ١٢ -- موارد البصائر لفرائد الضرائر : في الجوازاات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم أفندي (١١٣٨) . في فينا
- ١٣ -- الحلة الضافية في علمي العروض والقافية ! للمداري (١١٩٠) . في المكتبة الخديوية

التاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة .
ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه في الروملي والاناؤل .
ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

أولاً - المؤرخون بمصر والشام

١ - التراصم والسبر

١ - شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحى الشامي . رحل من الشام الى مصر وأقام في البرقوية بصحراء مصر وتوفي سنة ٩٤٢ هـ وهو معدود من المحدثين لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية وهي :
١ السيرة الشامية : وتسمى « سبل الهدى والارشاد في سيرة خير العباد » . هي مطول في السيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب ونحوى فيها الصواب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بایضاح ما أشكل فيه وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشي احد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة في اربعة مجلدات كبيرة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠٠ صفحة واجزاء متفرقة في غيرها

٢ عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة الزمان : دافع فيه عن ابي حنيفة رداً على كتاب ظهر في أثناء ذلك طعناً في الامام المذكور : وعقود الجمان مطول في ترجمة ابي حنيفة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٠ صفحة وفي ايا صوفيا وبني جامع وفينا
٣ مطلع النور في فضل الطور : الفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلي وفتحوا اليه باباً من ديرهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢ صفحة

٢ - ابن طولون الصالحی

توفي سنة ٩٥٥ هـ

هو محمد بن علي بن محمد بن طولون . ولد في الصالحية قرب دمشق وتعلم في القاهرة . ثم علم النحو والحديث في المدرسة الصالحية بالشام . لكتبه ألف في علوم كثيرة بضعة وعشرين كتاباً يطول بنا ذكرها فنكتفي بما يهم القراء منها :

١ - الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية : هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء . في المتحف البريطاني . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف في الخزنة التيمورية

٢ - التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران : فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المتلا في برلين

٣ - ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر : هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الأبجدية . في غوطا

٤ - انباء الامراء بانباء الوزراء : فيه تراجم ٣١ وزيراً . في برلين

٥ - النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن العربي : في برلين

٦ - غاية البيان في ترجمة الشيخ ارسلان : في برلين

٧ - النفحة الزنبقية في الاسئلة الدمشقية : ٨٢ سؤالاً في مواضيع مختلفة اجاب

عليها في برلين

٨ - اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم : في المتحف البريطاني

٩ - الكناش لفوائد الناس . في الاسكوريال

١٠ - مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف في الخزنة التيمورية

٣ - قينالي زاده

توفي سنة ٩٧٩ هـ

هو علي جلبي بن امر الله قينالي زاده الحميدي . كان من كبار اساتذة الفقه في ادرنه وبروسة وكوتاهية والاسطانة . وله مشاركة في علوم كثيرة . يهمننا من مؤلفاته : طبقات العلماء الحنفية : فيها تراجم ٢٣١ عالماً في ٢١ طبقة مرتبة حسب السنين الى سنة ٩٤٠ منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني وأوكسفورد

٤ - ابن ايوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن احمد بك يوسف شرف الدين بن ايوب الانصاري النعماني الدمشقي تولى القضاء في دمشق وله :

١ - الروض العاطر فيما تبسر من أخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر : منه نسخة في برلين

٢ خلاصة زهرة الخاطر وبهجة الناظر في قضاء دمشق : في بطرسبورج

٣ التذكرة الايوبية : في تراجم المشاهير من كل عصر في عدة اجزاء . منه الجزء

الاول في برلين

٥ - الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني الدمشقي الصفوري بدر الدين . ولد في بورين وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد الى القدس ودمشق وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامي سنة ١٠٢٠ وله :

١ تراجم الاعيان من ابناء الزمان : يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع سواء رآه أو سمع عنه . بدأ بتأليفه سنة ١٠٠٩ ورتبه على حروف المعجم وانه سنة ١٠٢٣ وقد استقى منه المحبي صاحب خلاصة الاثر الآتي ذكره . منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٨٠٠ صفحة . وفي

برلين وفيينا

٢ ديوان شعر في كوبرلي

٣ شرح ديوان ابن الفارض : مطبوع بمصر سنة ١٣٠٦ مع شرح عبدالغني نابلسي

٤ شرح الثابتة الصغرى : في الاسكوريال (خلاصة الاثر ٥١ ج ٢)

٦ - مرعي الكرمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي . ولد في طولكرم قرب نابلس . ودرس في القدس والقاهرة وعلم في الازهر والجامع الطولوني على

- مذهب الحنابلة والف في المواضع الدينية والتاريخية والادبية نذكر منها ما يهيم القراء:
- ١ نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : منه نسخ خطية في معظم مكاتب أوروبا وفي المكتبة الحديوية
 - ٢ قلائد العقيان في فضائل آل عثمان : في فينا وباريس . وله ترجمة تركية في فينا
 - ٣ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية : في برلين
 - ٤ تحقيق البرهان في شأن الدخان : في غوطا
 - ٥ بديع الانشاء والصفات في المكائبات والمراسلات : طبع بمصر مراراً وطبع في الاسطانة سنة ١٢٩١ (خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤)

٧ - نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠١٤ هـ

- هو نور الدين بن برهان الدين علي بن إبراهيم بن احمد بن علي بن عمر الحلبي . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية . له مؤلفات عديدة أهمها:
- ١ انسان العيون في سيرة الامين المأمون : ويعرف بالسيرة الحلبية . خصها عن السيرة التي تقدمته ولا سيما السيرة الشامية لشمس الدين الصالحى الدمشقى المتقدم ذكره . والسير الحلبية موجودة كاملة في مكاتب أوروبا والاسطانة . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ في ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة النبي ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :
 - ٢ النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الاحدية (احمد البدوي) : في برلين (خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣)

٨ - عبد الرحمن العمادي

توفي سنة ١٠٥١ هـ

- هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي . تلميذ البوريني . وتولى التدريس في الشبلية والسليمية والسلمانية وتولى افتاء الشام وله :
- ١ الروضة الريا فيمن دفن بداريا : تراجم قوم دفنوا هناك . في برلين وغوطا
 - ٢ تحرير التأويل على مافي معاني بعض آي التنزيل : منها نسخة في برلين
 - ٣ له كتب اخرى في الصلاة بالمكتبة الحديوية (خلاصة الاثر ٣٧٨ ج ٢٢)

٩ - نجم الدين الغزي العامري

توفي سنة ١٠٦١ هـ

هو أبو المكارم محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس في المدرسة الشامية البرانية والعمرية . وإمامة الجامع الاموي . وسافر الى الاسنانة وعاد الى دمشق وتوفي فيها وله :

- ١ الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة : منها نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق وفي المتحف البريطاني . وعنه أخذ المحي . وله مختصر في برلين
- ٢ الفوائد المجتمعة : ارجوزة في خصائص يوم الجمعة . لها شروح في برلين (خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤)

١٠ - عبد البر الفيومي

توفي سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي الحنفي . ولد في القاهرة وابوه استاذ . وتعلم فيها وفي دمشق وحلب والاسنانة وأخذ عن الخفاجي . فلما صار هذا قاضياً في القاهرة تعين له معيداً . ثم عاد الى الاسنانة وتولى قضاء الشافعية والتدريس في مدرسة الصالحية بالقدس . ثم ذهب الى دمشق فالاسنانة وانتظم في سلك الموالى حتى مات وله .

- ١ التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجي والفارسكوري وغيرهما ممن عاصره منه نسخة في برلين . وهي من جملة ما أخذ المحي
- ٢ بلوغ الارب والسول بالثشوق لذكر نسب الرسول ! منه نسخة في المكتبة الحديوية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات (خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢)

١١ - المحي

توفي سنة ١١١١ هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحي الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ونشأ بها في كنف والده . ولما أتم دروسه سافر الى الاسنانة ثم عاد الى دمشق وسافر الى بروسة ومنها الى ادرنة مع محمد بن لطف الله

ابن بيرام قاضي العسكر . وعاد معه الى الاستانة وخدمه في مرضه حتى توفي سنة ١٠٩٢ ثم سافر الى دمشق وأخذ يشتغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة وتولى القضاء فيها وعاد الى دمشق وصار استاذاً في المدرسة الامينية . وتوفي هناك سنة ١١١١ وله آثار تاريخية هامة :

- ١ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر : هو معجم تاريخي يشتمل على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا عليه في كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤ مجلدات سنة ١٢٨٤
- ٢ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ذيل لريحانة الالباء للخفاجي قسمه الى ثمانية أبواب في محاسن الشعراء ونوادر الباقاء في دمشق وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم فهو خزانة أدب وتراجم لمعاصريه ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتي العثماني . في برلين
- ٣ ديوان شعر : أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في أولها انها بخط المؤلف
- ٤ براحة الارواح وجالبة السرور والافراح : رجز . في برلين
- ٥ المعول عليه في المضاف والمضاف اليه : في المكتبة الخديوية
- ٦ قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل : رتبته على الابدجدية وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزانة التيمورية
- ٧ كتاب الامثال : في المدرسة الاحمدية بحلب (سلك الدرر ٨٦ ج ٤)

١٢- المرادي

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو الفضل محمد خليل المرادي النقشبندي مفتي الحنفية في دمشق ونقيب العلويين في حلب . وله من المؤلفات :

- ١ كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : معجم تاريخي مرتب على الابدجدية أخذ من رحلات للمعاصرين ذكرها في مقدمته وأضاف إليها ما عرفه وسمعه . قلده به خلاصة الاثر للمحبي . طبع بمصر في أربعة مجلدات من سنة ١٢٩١-١٣٠١ . وقد عولنا عليه في بعض التراجم
- ٢ مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد : ترجمة ابيه السيد علي المتوفى سنة ١١٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

تراجم أخرى في هذا العصر بمصر والشام

١٣ — الجواهر السنية في النسبة والكرامات الاحمدية تحتوي على ترجمة السيد البدوي وكراماته طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ — تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ : الفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله واخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الى أيامه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة

١٥ — الداودي المالكي (٩٤١) من تلاميذ السيوطي له : طبقات المفسرين معجم تاريخي لاعلام المفسرين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٦ — قطب الدين بن سلطان الدمشقي (٩٥٠) له : الجواهر الماضية في أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . في برلين

١٧ — احمد بن محمد الوترى نحو سنة ٩٧٠ له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . في تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ — رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) له : فتح الوجود وشرح الجود في مدح الباشا محمود . أحد ولادة مصر في زمن السلطان سليم الثاني . في باريس

١٩ — أبو اللطائف بن فارس من أهل القرن العاشر (ويقال انه من أهل القرن التاسع) له : المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية . منه نسخة في الخزنة التيمورية في ٨٠ صفحة

٢٠ — محمد بن يحيى الناذلي الحنبلي (٩٦٣) له : قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني) أطال في ترجمته ولم يعجبه اختصار سواء . وذكر ذريته في حماء وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه وأتباعه في كتاب ضخيم طبع بمصر سنة ١٣٠٣

٢١ — تقي الدين بن عبد القادر المصري المتوفى سنة ١٠٠٥ له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو اجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزنة التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ — ابن المؤيد (نحو ١٠٣٠) له : روضة الالباب ونخبة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ — نور الدين الزوكاري (١٠٣٢) له : الاشارات الى أماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشي . من تراجمهم في برلين

٢٤ — الخالدي الصفدي المتوفى سنة ١٠٣٤ له . تاريخ نحر الدين المعنى الدرزي

وابنه علي . منه نسخة في منشئ وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر برحلة في سنتها الثانية

٢٥ — عبد الكريم افندي بن سنان (نحو ١٠٤٥) له : تراجم كبار العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحي منه

٢٦ — ابو الوفاء بن عبد الوهاب العرضي الحلبي (١٠٧١) له : معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحي

٢٧ عبد الرحمن بن حمزة الحسيني (نحو ١١٠٠) له : الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر . بعضه في برلين

٢٨ — تراجم ثلاثين عالماً في القرن ١٢ بالقدس . للقدسي . في المتحف البريطاني

٢٩ — ابو اللطائف الاجهوري المالكي المغربي احد اساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار في آل البيت المختار عن دفن بالقاهرة . في المكتبة الخديوية

٣٠ — أبو الفضائل العوضي البدري (١٢١٤) له : مناهل الصفاء في مناقب آل الوفا في تراجم العلوية من اسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

٢ - تواريخ البعور والدول

في مصر والشام

١ - ابن اياس

توفي نحو سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات محمد بن احمد بن اياس زين الدين الناصري الجركمي الحنبلي من تلاميذ السيوطي له :

١ بدائع الزهور في وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ مرتب على السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة أجزاء كبيرة . ويعرف أيضاً بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلك في وصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي وما توالى عليها من الدول اجمالاً الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم أطلال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ لان المؤلف كان فيه شاهد عين رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد هامة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المنشار اليها تنقص أخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ - ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قنصوه الغوري - ذلك ما حمل على الظن أن

الكتاب للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١) ولكن السيد محمد البيلوي وكيل المكتبة الخديوية أكد لنا أن نسخة بطرسبورج الخطية لهذا الكتاب فيها أخبار تلك المدة . وبين أيدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع بمصر مراراً هو وجزء صغير فيه أخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف

٢ نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى ايضا « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته انه طالع كتب تواريخ الامم فاحب ان يجمع كتابا يذكر فيه اغرب ما سمع واعجب ما رأى بالاختصار . فذكر فيه كثيراً من الطلبات التي يعتقدونها اهل زمانه في البرابي . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيهم وأخبار النيل والاهرام وعجائب مصر واقاليها وغير ذلك . وبعد اكثره الان من قبيل الخرافات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضا في مكاتب أوروبا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنساوية سنة ١٨٠٧ .

٣ مرج الزهور في وقائع الدهور : تاريخ عام . في غوطا وفينا وباريس

٤ نزهة الامم في العجائب والحكم : في اياصوفيا

٢- شهاب الدين المنوفي

توفي سنة ٩٣١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين المنوفي الشافعي ولد في منوف سنة ٨٤٧ وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها له :

١ الفيض المديد في أخبار النيل السديد : في مرسيليا

٢ البدر الطالع من الضوء اللامع : مختصر الضوء اللامع للسخاوي . في فينا وباريس

٣- ابن زنبيل الرمال

بعيد سنة ٩٦٠ هـ

هو احمد بن ابي الحسن على بن احمد نور الدين المحلي الشافعي بن زنبيل الرمال كان من موظفي نظارة الحيش الى سنة ٩٦٠ وكان يتعاطى ضرب الرمل والنجامة وله .

١ فتح مصر . أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة قنصوه الغوري سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ وهو تاريخ الفتح العثماني بمصر والوقائع والحروب مع الغوري وطومان باي . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢١٨

صفحة. وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . ومنه نسخ في فينا وليدن وباريس . وله نسخة مختصرة اسمها « واقعات السلطان سليم خان » في فينا . وعليه ذيل الى وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ وذييل آخر الى فتح رودس ومالطة . كلاهما في غوطا ٢ سيرة السلطان سليم خان والجراكسة : وما جرى بينه وبين قصوه الغوري يشبه في موضوعه واسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٥٦ صفحة ٣ تحفة الملوك والراغب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب : هي جغرافية عامة . في اكسفورد

- ٤ المقالات في حل المشكلات : في السحر والرمل . في المكتبة الخديوية
- ٥ القانون في الدنيا : بالنجامة . منه قطعة في برلين

٤ - نور الدين المنهاجي

نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين (اوبدر الدين) محمد بن يوسف المنهاجي (أو الصنهاجي) خطيب السيد نفيسة نحو سنة ٩٦٦ له :
١ البدور السافرة فيمن ولي القاهرة . أرجوزة فيها اخبار من ولي القاهرة من الفتح الى سنة ٩٥٦ في فينا
٢ النجوم الزاهرة في ولاية القاهرة . أرجوزة أخرى في ٢٠٠ بيت منها نسخة في المكتبة الخديوية وفيها اسماء ولاية القاهرة من الفتح الى سنة ٩٦١ هـ

٥ - رياض الدين بن الحنبلي

توفي سنة ٩٧١ هـ

هو رياض الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الربعي التاذفي (نسبة الى تاذف من أعمال حلب) الحنبلي القادري من احفاد ابن الشحنة . توفي في حلب وقد ألف في العلوم المختلفة وفي جملة الطب والرياضيات فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ وهاك ما يهمننا من مؤلفاته .

- ١ الزبد والضرب في تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة ٩٥١ في بطرسبورج والمتحف البريطاني واكسفورد
- ٢ در الحبيب في تاريخ اعيان حلب . تراجم مشاهير حلب في عصره . في غوطا

- وفينا وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد وبنى جامع ونور عثمانية
 ٣ مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة . في الحساب . في برلين
 ٤ الدرر الساطعة في الادوية القاطعة . في برلين والمتحف البريطاني
 ٥ ديوان شعر . جمعه تلميذه ابن الملا . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٦ - الاسحاقى

بيد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبد المعطي بن ابى الفتح بن احمد بن عبد المغني بن على الاسحاقى المنوفى من مؤلفاته .

١ لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول . هو تاريخ مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجمعه مقدمة اليه . وقد يسمى «دوحة الازهار» طبع بمصر مراراً . وفي اثائه حكايات ينجل الاديب من تلاوتها لاسموسغ لادخالها سوى انحطاط الآداب في ذلك العصر

٢ الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم . هو تاريخ النبى والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين والسلطين الايوبيين وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ منه نسخة في المتحف البريطانى وباريس

٧ - المقرئ

توفي سنة ١٠٤١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقرئ التلمسانى المالكي الاشعري . ولد في تلمسان في أواخر القرن العاشر وسمى المقرئ بتشديد القاف نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس ومراكش ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية ورحل الى القدس وحج خمس مرات . واقام في المدينة واملى الحديث وعاد الى القاهرة سنة ١٠٣٩ واقام في المدرسة الحنبلية وتوفي بمصر فجأة . ودفن في مقبرة المجاورين وهاك اشهر مؤلفاته .

١ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب جعله قسمين كبيرين في ٤ مجلدات كبيرة . القسم الاول مؤلف من الجزئين الاول والثاني ويشتمل على رحلة المؤلف ووصف جزيرة الاندلس وما تحتويه من المحاسن

وفتح المسلمين لها ومن توالى عليها من الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة وحاسنها وتراجم من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق وامثلة من اشعارهم وأقوالهم ويزيد عددهم على ٣٤٠ شاعرا واديباً . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل المشرق وفيهم جماعة من النساء . واورد ما اتصف به أهل الاندلس من توقد الازهان وطلب العلم وتفضيل الاندلس على سواها . ومذاهب الاندلسيين وسائر احوالهم الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثاني مؤلف من الجزئين الثالث والرابع فيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب المتقدم ذكره (صفحة ٢١٦) وأقواله وأشعاره ومشائحه وغير ذلك . وعلى الجملة فإن فتح الطيب اصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبية على اختلاف اعصرها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة كبيرة . وطبع الجزءان الاول والثاني في لندن سنة ١٨٥٥ — ١٨٦١ . وقد نقله الى الانكليزية ملخصاً باسكوال دي كاينكوس ونشر في لندن سنة ١٨٤٠—١٨٤٣ في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائري . ومن المختصر نسخة في المتحف البريطاني

٧ فتح المتعال في وصف النعال : نعال النبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٣٨ صفحة

- ٣ حسن التنا في العفو عن جنى : في الادب . طبع بمصر على الحجر
- ٤ ايضاء الدجنة في عقائد أهل السنة : في التوحيد . في المكتبة الخديوية
- ٥ ازهار الرياض في أخبار عياض : في باريس . وله كتب اخرى اغضينا عنها (خلاصة الاثر ٣٠٢ ج ١)

٨ — ابن أبي السرور البكري شمس الدين

نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن أبي السرور البكري الصديقي . توفي بالقاهرة . له :

- ١ التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر على يد السلطان سليم واخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ في فينا
- ٢ الروضة الزهية في ولاية مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من اقدم ازماتها الى ايامه منها نسخة في غوطا الى ١٠٣٥ وفي أوكسفورد الى سنة ١٠٤١ وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨

٣ الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ! لعله مختصر المتقدم ذكره .

في باريس والمتحف البريطاني

٤ قطف الازهار ! مختصر خطط المقريري . جاء في مقدمته انه اطلع على خطط

المقريري فرآه أسهب فيها على غير ترتيب بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد فاقطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ورتبه على ٣٤ باباً نحو أبواب المقريري منه نسخة في المكتبة الحديوية في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضاً في لندن وباريس

٥ درر المعالي العالية ! في نور عثمانية

٩ - ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي أحد العلماء الأئمة في دمشق . له

١ الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر ألف ومية ! هي يومية من محرم

سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة

والباشوات في الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء

والشعراء . في برلين

٢ حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث أساليب

معاشرتهم ومعاملتهم ٣ الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء . كلاهما في برلين .

وهما من قبيل كتب السياسة والادارة

٤ المواكب الاسلامية في الممالك والحاسن الشامية : في وصف الشام . في برلين

٥ تاريخ معاهد العلم في دمشق (المدارس) . في برلين

٦ مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين

٧ الامام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام : معجم مختصر في علم الحيوان رتب

فيه أسماء الحيوانات على الحروف . في برلين

٨ كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين الغزي

العامري . في برلين «سلك الدرر ٨٥ ج ٤»

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

١٠ — عبد الواحد البرجي «نحو ١٠١٧» له : الرياض الزاهرة في اخبار

مصر والقاهرة . في الجزائر

١١ — النعمري العثماني كتب سنة ١٠٥٠ : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء مصر

في الاسلام ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة ١٠٤٠ في برلين وغوطا وباريس

١٢ — الذخائر والتحف في بير الصنائع والحرف . لمؤلف مجهول . في غوطا

١٣ — عبد القادر (١٠٥٣) له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى السلطان

ابراهيم . في برلين

١٤ — ابراهيم العوفي الصالحى (نحو ١٠٧١) له : تراجم الصواعق في واقعة

السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١ في منشئ وباريس

١٥ — ابن يوسف الحلاق (نحو ١١٢٨) له : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من

الملوك والتواب . في بطرسبورج

١٦ — شيخ زاده الخطاط « نحو ١١٣٣ » له : مبدأ العجائب بما جاء في مصر

من المصائب . في المكتبة الخديوية

١٧ — الامير احمد كنتخدا الدمرداشي عزبان نحو سنة ١١٦٩ له : درة المحاسن

في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩

في غوطا ومنشئ

١٨ — حسن بن الصديق (نحو ١١٨٦) له : غرائب البدائع وعجائب الوقائع .

فيما وقع بين الثائرين وعثمان باشا والى الشام سنة ١١٨٤ في برلين

٣ - التراخي العامة

في مصر والشام

١ - الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو ابو محمد . مصطفى بن حسن بن سنان بن احمد الحسيني الهاشمي الجنابي نسبة

الى جنابة في فارس . وكان قاضياً في حلب . له :

كتاب العيلم الزاخر في أحوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابي يشتمل

على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين الى سنة ٩٩٧ منه نسخة في اكسفورد

وبطرسبورج وكوبرلي ويني جامع ونور عثمانية . وله مختصر لابن المنلا « ١٠٠٣ » في

برلين . وترجمه المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا

سنة ١٦٨٠ تتعلق بقيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية

٢ - القرمانى

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو ابو العباس احمد بن سنان بن يوسف بن احمد الدمشقي القرمانى ولد في دمشق سنة ٩٣٩ وكان ابوه ناظراً على المارستان النورى والجامع الاموي . ثم قتل وتولى القرمانى ابنه كناية وقف الحرمين ثم صار ناظراً عليه في دمشق وتوفي سنة ١٠١٩ وله :

١ اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية مع مقدمة في التاريخ القديم من انبياء التوراة الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين فابناء الحسن والحسين وفضائل الصحابة العظمى . وتاريخ بني امية خليفة خليفة بالشام فبني امية في الاندلس فالخلفاء العباسيين الى آخرهم في بغداد ثم في مصر . فدولة العبيديين او الفاطميين فدولة بني ايوب فالملوك التركية فالجركسية فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام فملوك العرب من الطوائف فالمثمنين قال حفص في تونس وفروع الدولة العباسية في المشرق كالسامانية والاششيدية والطولونية وغيرها . فالدولة السلجوقية فالعثمانية الى السلطان احمد بن محمد . وغيرها من الدول التركية ودول الفرس القديمة وملوك الهند والصين والسريان والفراغة وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة

٢ الروض النسيم والدر الينيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر عن التركية . في برلين « خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١ »

٣ - ابن ابى السرور البكري زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن ابى السرور زين الدين البكري الصديقي . توفي في القاهرة وله .
١ كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار . هو تاريخ عام من الخليفة الى ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ وفصول في التاريخ القديم للدول القديمة الفرس والروم والعرب ثم مولد النبي وتاريخه وتاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى العثمانيين . ثم دولة بني امية في الاندلس والدول البوذية والفاطمية والسلاجقة والايوبية والجراكسة . ورتب اخبار كل دولة حسب السنين ولم

تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب لانه افرد لها كتابا آخر سيأتي ذكره. ومن عيون الاخبار نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٤ صفحات وفي برلين وباريس

٢ نزهة الابصار وجهينة الاخبار : بباريس

٣ المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: مأخوذ من عيون الاخبار مع اضافة تاريخ ولاية مصر العثمانيين . منه نسخة في بباريس وله ذيل الى سنة ١٠٢٧ اسمه « الاطائف الربانية على المنح الرحمانية » في فينا

٤ فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان : قال في مقدمته انه لما الف كتابه المنح الرحمانية وذكر فيه ولاية العثمانيين بمصر احب ان يزيد فيه اخبارا عن مصر فاضاف اليه قضائها وزيادات اخرى ظفر بها بعد تأليف ذلك الكتاب فجعله له ذيلاً هو هذا. فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة ٥ درة الايمان في أصل منبع آل عثمان : في غوطا

٤ — السمعاني اللبناني

توفي سنة ١٧٦٨ م (١١٨٢ هـ)

هو من المشاركة الذين نالوا قصب السبق في أعظم عواصم أوروبا وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية أو كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعة اشتهر منهم جماعة من العلماء هذا اشهرهم . تنقف في طرابلس الشام وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فظهر اقندرا في الآداب الشرقية فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها الى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ماوصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تعرف قيمته . يقال انه حملها في ثلاث سفن ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هنالك اخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الآتي ذكره . وما زال عاملاً في التأليف حتى توفي . وكان متمكناً من عدة لغات شرقية وعربية وقد خلف نيلاً وثلاثين مؤلفاً في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الآخر في اللاتينية أو السريانية أو غيرها وأكثرها دينية يهمننا ذكره منها في هذا المقام :

١ المكتبة الشرقية : هي أعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية دون فيها المخطوطات

القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرها وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلداً لم يطبع منها الا أربعة . الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين . والثاني في المؤلفين السريان المتوفيزيبيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المتوفيزيبيين طبعت برومية سنة ١٧١٩ - ١٧٣٠

٢ أصل الرهبان في لبنان . طبع في رومية سنة ١٨٤١
واكثر ما بقي من مؤلفاته في اللاهوت أو اللغة اللاتينية « ترجمته في الهلال
١٦١ سنة ٣ »

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ — درويش علي افندي مفتي حلب (نحو ٩٨٨) له خلاصة التواريخ . في برلين
٦ — شمس الدين الاندلسي المالكي (نحو ١٠٠٤) له : ذخائر الآثار في
أخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى المأمون مع تراجم أكثرها عن ابن
خلكان . في ليدن

٧ — عطية القهوتي المالكي . في أواخر القرن الحادي عشر له ! الجوهرة
السنية المرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة
في المكتبة الخديوية ٨٥٨ صفحة

٨ — ابن جمعة الدمشقي (نحو ١١٥٦) له ! تاريخ كبير . منه قطعة في برلين
يبعث في باشوات دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف
٩ — الصهادي الجراحي الدمشقي كمال الدين (نحو ١٢٠٩) له ! البرق اللامع
في التاريخ الجامع والكوكب الساطع في برلين

ثانياً - المؤرخون خارج مصر والشام

١ — في العراق

١ — احمد بن عبد الله البغدادي (١١٠٢) له : عيون أخبار الاعيان بمن
مضى في سالف العصور والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف
البريطاني

٢ — محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة (نحو ١١٥٠) له : بهجة الاخوان في ذكر
الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات

والانبياء والوزير سليمان أمير البصرة بولاية احمد باشا في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني

٣ — يحيى بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصل (١١٩٨) له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ في المتحف البريطاني

٤ — أبو الخير السويدي . توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها له : حديقة الزوراء في سير الوزراء . هو تاريخ حسن باشا وأولاده في بغداد . في المتحف البريطاني ٢ المقامة جامعة الامثال عزيزة الامثال . في برلين

٥ — محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري أصله من الموصل توفي سنة ١٢٠٣ له : ١ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحذباء . تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين ٢ فلائد النحور وبهجة الناقد والبصير . ارجوزة في عدة مواضيع في المتحف البريطاني ٣ مطالع العلوم ومواقع النجوم . موسوعة . في المتحف البريطاني

٢ — المؤرخون في الحجاز ونجد

١ - الديار البكري

توفي بميد سنة ٩٨٢ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري تولى قضاء مكة وتوفي فيها بعيد سنة ٩٨٢ وفي كشف الظنون انه توفي سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله :

١ الخيس في أحوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات الى سير انبياء التوراة والدول القديمة وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي من ولادته وأعمامه وكل ما يتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة أي الجزء الاول كله ونصف الثاني . وما بقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وزبدة تاريخ الفاطميين وملوك الاكراد والجراكسة الى فنوح مصر وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا

٢ — رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام : في برلين والمكتبة الخديوية

٢ - قطب الدين النهروالي

توفي سنة ٥٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان محمود قطب الدين النهروالي المكي. أصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم دروسه في القاهرة والاسكندرية وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرافية ثم الكنباياتية بمكة وتوفي وهو مفتي مكة وله :

١ الاعلام باعلام بلد الله الحرام: قدمه للسلطان مراد ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطة وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

٢ البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف . منه نسخ في برلين وغوطة وفيينا وباريس وتونس والجزائر وغيرها الفه للوزير سنان باشا ويسمى أيضا « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢

٣ منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب الهامة . منه نسخة في ليدن

٤ عمال الامثال النادرة أو التمثيل والمحاضرة بالآيات المفردة النادرة . في

المكتبة الحديوية

٥ الكنز الاسمي في فن المعنى : في برلين

٣ - علاء الدين البخاري

في أواخر القرن العاشر

هو علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي . كلن خطيباً في المدينة المنورة . في أواخر القرن العاشر للهجرة له :

كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش . وباقب ايضاً بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى أو الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار . الفه لامير حبشي ذي فضل على الحرمين . ذكره في المقدمة بالقاب ونعوت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في المكتبة الحديوية

(كشف الظنون ٩٨ ج ٢)

٤ - عبد الحي بن العماد

توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحي بن احمد بن محمد العسكري الصالحى ابو الفلاح بن العماد الحنبلي. ولد سنة ١٠٣٢ وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ له من المؤلفات :

- ١ شذرات الذهب في اخبار من ذهب . هو خزانه تراجم وتختلف عن أكثر كتب التراجم انها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على اسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن اراد البحث عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفاً سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال تغري بردي صاحب المنهل الصافي . أي انه جمعه لنفسه ولمن يريد الذكرى ليس بإشارة أمير أو غني فانتقاه من أعيان الكتب وكتب الأعيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في أربعة مجلدات نحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وافيدها
- ٢ معطيات الامان من حث الايمان في المكتبة الخديوية

٥ - جمال الدين الشلى

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوي محمد بن ابي بكر بن احمد جمال الدين الشلى الحضرمي ولد في تريم سنة ١٠٢٠ وتعلم فيها وفي ظفار والهند ومكة والمدينة وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفي فيها وله :

- ١ السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الآتي ذكره في وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطاني
- ٢ عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر : في المتحف البريطاني (ترجمته في خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ - ابن خضر المدني

في أوائل القرن الثاني عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابي بكر بن خضر المدني المولد والمنشأ اهم مؤلفاته .

- ١ طبقات الحنفية : رتبها على سبع طبقات . أولا تراجم المجتهدين في الشرع وهم

الاربعة. ثانياً تراجم المجتهدين في المذهب كابي يوسف وسائر أصحاب ابي حنيفة. ثالثاً المجتهدون في المسائل التي لا رواية لها . رابعاً اصحاب التخريج والمقلدون. خامساً اصحاب الترجيح من المقلدين . سادساً المقلدون القادرون على التميز بين الاقوى والقوي . سابعاً المقلدون الذين لا يقدرّون على ذلك. وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم واختص اصحاب الكنى بباب خاص وكل باب أو فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم كطبقات قطلوبغا وقنالي زاده وفوات الوفيات وغيرها . فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة الادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى آخر القرن الحادي عشر . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢٢ صفحة

٧ - جعفر البرزنجي

توفي سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المدني له :

١ قصة المولد النبوي . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ وله شروح احدها لحفيده جعفر

ابن اسماعيل طبع مراراً بمصر. والآ خر لمحمد عيش في المكتبة الخديوية

٢ قصة المعراج : في المكتبة الخديوية

٣ مناقب السيد حمزة ومناقب عبد القادر الجيلاني ومناقب احمد بن علوان .

كلها في برلين

جالية الكدر . قصيدة رائية باسماء اهل بدر . في المكتبة الخديوية

تواريخ أخرى في الحجاز ونجد

٨ - جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي نحو سنة ٩٦٠ له . الجامع اللطيف

في فضائل مكة البيت الشريف . في الجزائر وغوطا

٩ - ابن عبد الله السمرقندي ٩٩٤ له تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبدالله

وابي طالب . في نسب النبي واهله . وفيه فوائد أخرى . في المتحف البريطاني

١٠ - ابو الحسن البكري الصديقي الاشعري . في القرن العاشر له : الدرة المكللة

في فتح مكة المبجلة بايام النبي . طبع مراراً

١١ - محمد بن قطب الدين النهروالي القادري (نحو ١٠٠٥) له : ابتهاج الانسان

والزمين في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل الباشا حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا المذكور . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ — شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في أواخر القرن الحادي عشر له : شرح الصدر في أسماء اهل بدر . نهبه الى تأليفه اطلعه على كتاب المدهش لابن الجوزي وأسد الغابة لابن الاثير والاصابة للعسقلاني وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ صدره بمقدمة في ذكر بدر وقسم اهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٣ — عبد الملك العصامي قضى عمره مدرسا في المسجد الحرام وتوفي بمكة سنة ١١١١ له : سخط النجوم العوالي في أبناء الاوائل والتوالي . وهو تاريخ ضخمة بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة وذكر في المقدمة الكتب التي اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله اربعة مقاصد في نسب النبي وولادته وهجرته واعمامه واعماله ثم الخلفاء الاربعة والدولة الاموية فالعباسية فالعبيدية فالايوبية فالتركية فالجراكسة فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين وذكر مشاهير اعقابهم ومن دعا الى المبايعة أو ولي مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف زيد بن محسن صاحب الحجاز منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧٢ صفحة

١٤ — الخليفة العباسي (١١٧١) له : نتيجة الفكر في اخبار مدينة سيد البشر : في المكتبة الخديوية

٣ - المؤرخون في اليمن والمجته

١ - الديبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني الديبع الزبيدي . ولد في زيد سنة ٨٦٦ وتعلم في بيت الفقيه واشتغل بتاريخ زيد وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم في زيد وتوفي هناك سنة ٩٤٤ وله :

١ بغية المستفيد في اخبار مدينة زيد . هو مطول في تاريخ مدينة زيد ومن اسمها

وولياها من الملوك من أول عهدها الى آخر المائة التاسعة للهجرة نقلا عن مؤرخي اليمن كعمارة اليمني والجندي والحزرجي وابن عبد الحميد القرشي النسابة وشرف الدين المقرئ وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من أفرد تاريخاً لأئمة اليمن وملوكها بني طاهر فالف هذا الكتاب وقسمه الى أبواب في مدينة زيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ومن تملكها وذراريهم وملوك الحبشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ومن قام بعدهم من الدول دولة الى الدولة المعاصرة له . ولا سيما سلطانها الامام الظافر أبو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب مرتب على السنين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢٠ صفحة ويوجد أيضاً في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه «الفضل المزيدي» الى سنة ٩٢٣ طبعته خلاصته في بونه سنة ١٨٢٨

٢ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ قال انه اطلع على ما الفه القوم في اليمن فوجد كتاب أبي الحسن الحزرجي المسمى بالمسجد أحسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا وأضاف اليه من غيره الى آخر دولة بني طاهر . وهو أول من أرخهم . جملة ثلاثة أبواب (١) اليمن ومن ملك صنعاء (٢) زيد وأمرأؤها (٣) الدولة الطاهرية . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٣١٨ صفحة

٣ أحسن السلوك فيمن ولي مدينة زيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها

وفي كشف الظنون ان اسمه «ابن الربيع» وفي مكان آخر انه توفي سنة ٦٢٥ وكلاهما خطأ

٢ - الجرموزي

توفي سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزي الحسني توفي سنة ١٠٧٧ هـ :

١ الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين بشتعلان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزبيدي . الجزء الثاني منه في برلين

٢ النبذة المشيرة الى جبل من عيون السيرة ! في أخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ في المتحف البريطاني (خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤)
تواريخ أخرى في اليمن والحبشة

٣ — ابن أبي بكر باشيبان : توفي سنة ٩٤٤ هـ ! تزيق أسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

- ٤ — ابن يحيى المطيب من أهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام باشا . في باريس
- ٥ — عامر الرعامي كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثماني في كوكبان باواخر القرن العاشر له : الروض الحسن في أخبار مولانا صاحب السعادة الباشا حسن بايام ولايته باقليم اليمن . طبع في لندن سنة ١٨٣٨
- ٦ — احمد فيروز من أهل القرن العاشر له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ — عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين بن رسول الله له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفقه بامر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن وزوال دولة آل عامر وانقراض ملك آل طاهر وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ منها نسخة في المكتبة الخديوية ١٦٠ صفحة في ذيلها تمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

- ٨ — محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ له : سبط اللاآل في شعر الآل . شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني
- ٩ — جمال الدين محمد بن ابراهيم بن المفضل . تفقه في صنعا وكوكبان وتوفي سنة ١٠٨٥ له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ١٠ — يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) له : أنباء الزمن في أخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ في برلين

١١ — يوسف الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١١١) له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من أول الاسلام الى زمان المؤلف في برلين

٤ - المؤلفون في الهند

- ١ — الشيخ زين الدين المعبري . خدم السلطان علي عادل شاه صاحب بجاپور المتوفى سنة ٩٨٧ له : تحفة المجاهدين . وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار وحبلى البورتغالين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني
- وتد ترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩

٢ - الحسن بن علي بن شدم الحسيني المدني . اصله من المدينة وقطن احمد نجر وخير في مالابار توفي سنة ١٠٤٦ له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس محيي الدين البني الحضرمي الهندي توفي سنة ١٠٣٨ في احمد اباد وله : ١ التور السافر في أخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات «الهند» من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة النوفائية بالقاهرة وفي المتحف البريطاني ٢ الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر من أهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين ٣ صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجابر . في برلين . وله كتب أخرى في التصوف «خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢»

٥ - المؤرخون في الروملي والاناطول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنوع طائفة من المؤرخين في الاناطول والروملي في ظل السلاطين العثمانيين هاء أشهرهم :

١ - طاش كبرى زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد في بروسة وتفقه على أبيه وغيره في أنقرة وبروسة ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذاً في مدرسة اورج باشا في ديموتوق . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة ثم في الاسحاقية باسكوب ثم في أدرنة وتقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملي وتعين قاضياً في الاستانة وفي حلب . وأصيب بالتهاب في عينيه أعدمه البصر وتوفي سنة ٩٦٨ وقد ألف في أكثر المواضع حتى يصح أن يعد من أصحاب الموسوعات وانما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه في التاريخ وهي :

١ الشقائق الثمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزانه تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم من السلطان عثمان فابعداه الى السلطان سليمان القانوني . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاستانة وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠

وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله وطبعت الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٩ وترجمه أيضاً ابراهيم الاماسي ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطاني . وذيله في العربية علي بن بالي استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيلاً سماه «العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم» وصل فيه الى أوائل سلطنة مراد الثالث طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضاً عبد القادر يلانجق المتوفى (سنة ١٠٠٠) منه نسخة في باريس . وذيله نوعي زاده بن نصوح القاضي في الرومي توفي سنة ١٠٤٥ وسماه «ذيل الشقائق النعمانية» طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ وذيله عاشق زاده . في باريس

٢ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . واصطلح في تقسيمه الى شعب وأدواح ومطالب وأصول وفروع مايدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب^(١) واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثاً انتقادياً . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضاً في فينا وليفن وقد اختصره المؤلف في كتاب منه نسخة في فينا واختصره آخر مجهول الاسم وسماه مدينة العلوم تقدم ذكرها «صفحة ٢٣٩»

٣ نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

٤ الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة : رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين
٥ وله عدة كتب ورسائل في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام وآداب البحث والطب واللغة والشعر منها نسخ خطية في مكاتب اوربا اغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢
«الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢»

٢ - علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي شيخ قبيلة التربة ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين وصار من جملة خلفائه وعاصر

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٢٣٢

- السلطانين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولنق وخلف كتباً أهمها :
- ١ محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر: مبني على كتاب السيوطي في الاوائل طبع بمصر سنة ١٣٠٠ و غيرها . ومنها نسخ في مكاتب أوربا
 - ٢ الرسالة المقامية المكية : في برلين
 - ٣ خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : ٣٦٠ سؤالاً من اطائف الاسئلة الحكيمة والاجوبة العلمية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة مذهبة (خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣- ابن الداعي

في أوائل القرن الحامدي عشر

- هو عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن الداعي له :
- ١ فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تأنفق في انشائه . يبدأ بالحليفة وينتهي سنة ١٠٠٤ منه نسخة في مكتبة راغب باشا بالاسنانه
 - ٢ اسنى المطالب في الجغرافية : في نور عثمانية

٤ - حاجي خليفة

توفي سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي صاحب كشف الظنون. ولد في الاسنانه وأبوه من رجال الجند ولما رعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالاناطول . وانتقل الى بغداد وارتقى في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاسنانه واشتغل بالعلم ثم اعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد باشا الى حلب وحج من هناك وسمي من ذلك الحين «حاجي» ثم شهد حرب اروان وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاوناً أو وكيلاً في مصلحة المؤونة في الاسنانه - والمعاون عندهم يسمى خليفة - وكان عالماً واديباً وله همة عالية ونفس طويل في التأليف . وهاك أشهر مؤلفاته :

- ١ كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الابدئية. ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه. واذا كان له شروح أو ترجمات ذكرها وذكر اصحابها وسني وفاتهم.

وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية في أحوال العلوم وماهيتها وغايتها وأقسامها وفي العلوم الإسلامية والمؤلفين والمؤلفات، وفي الخط وتاريخه وغير ذلك. وينطوي في أثناء أسماء الكتب أسماء العلوم فإذا ورد اسم العلم تكلم في تاريخه وأصله. وقد أرخ أهم العلوم وذكر أحوالها. فهو خزانة علم وأدب وتاريخ ثمينة. وقد نشره فلوجل المستشرق في ليلسك وليدن من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة. ووضع بجانب أسماء الكتب نمراً متسلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس أبجدي بالفرنسية لأسماء المؤلفين. وضمنه قوائم المكاتب الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاسكندرية ورودرس وهي نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ورتب كتب كل مكتبة حسب المواضيع. وقد طبع كشف الظنون أيضاً في مصر سنة ١٢٤٧ وفي الاسكندرية في مجلدين سنة ١٣١١ وله ذيل اسمه «انارنو» لأحمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ذكر فيه أهم الكتب التركية الفارسية التي ظهرت بعد كشف الظنون نشر في ذيل طبعة فلوجل المتقدم ذكرها

٢ تقويم التواريخ: في التركية فيه جداول تاريخية متسلسلة للتاريخ العام طبع في الاسكندرية سنة ١١٤٦ وله ترجمة عربية في المتحف البريطاني. وترجمة إيطالية طبعت في البندقية سنة ١٦٩٧

٣ الفذلكة: هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية طبع بالاسكندرية سنة ١٢٦٨

٤ تحفة الكبار في أسفار البحار: كتبها عن الأسطول العثماني. طبعت في الاسكندرية سنة ١١٤١ بالتركية

٥ جهان نما: جغرافية عامة بالتركية مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية طبعت بالاسكندرية سنة ١١٤٥ وترجمت إلى اللاتينية وطبعت في فينا سنة ١٨١٢ ولها خلاصة في الفرنسية

٦ تحفة الاخبار في الحكم والامثال والاشعار: هي مجموعة أدب وتاريخ وشعر. ولا يخفى أن حاجي خليفة من أكثر الناس اطلاعا على الكتب فجموعته هذه من أحسن المجاميع تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومثثور رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها. وقد جمعها تذكراً لنفسه قال إنه جعلها في اللغات الثلاث وأن كان أساسها العربية. فإذا خطرت له حكمة بالفارسية أو التركية دونها. والكتاب كالمعجم للأفكار والامثال. في المكتبة الحديوية نسخة منه يظهر أنها المسودة الأصلية بخط المؤلف لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات في نحو

٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهي من التحف الاثرية فضلا عن فوائدها الادبية
٧ سلم الوصول الى طبقات الفحول: جمع فيه تراجم أساطين الاوائل والاواخر
مع بيان مبهمات الاسماء والانساب. رتبه على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص.
فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة في علم التاريخ وفوائده وفيها جداول التواريخ
المشهورة (التقاويم) كما فعل أبو الفداء في مقدمة تاريخه . والقسم الاول يشتمل على
تراجم الرجال . والثاني في تراجم النساء منه قطعة في المكتبة الحديوية في ٢٢٢
صفحة تنتهي بمادة مختصر . ولا نعرف لها كماله في مكان

٨ ميزان الحق في اختيار الاحق : في التصوف . في فينا

تواريخ اخرى في الروملی والاناطول

٥ — الرسالة الفتحية (الرادوسية) لرمضان الطيب (نحو ٩٢٨) في فتح رودس

على يد السلطان سليمان وهو طبيبه شاهد الفتح وأرخه . منها نسخة في باريس

٦ — جواهر البيان في دولة آل عثمان : لاجد بن قره كمال (نحو سنة ٩٣٠) .

في القاتيكان

٧ — الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة

الشام : هي رسالة لسان الدين يوسف اليكاني قاضي اماميا (٩٤٥) . في

بطرسبورج

٨ — فرحة الفؤاد (خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلماؤها . لعمر

الاسيري (١١٥٠) في منشئ

٩ — متن التواريخ : لسعيد شهري زاده (نحو ١١٧٣) هو كالفهرس الكتاب

قرة الابصار في نتائج التواريخ والاخبار . وفي آخره سيرة المؤلف بخطه

٦ - المؤرخون في المغرب

١ — أبو عبد الله اللؤلؤي الزركشي نحو سنة ٩٣٢ له: تاريخ الدولتين الموحدية

والحفصية الى سنة ٩٣٢ منه نسخة في باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة

٨٣٩ وملاحظات. طبع في تونس سنة ١٢٨٩ وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية

بقلم فانيان وطبعت في الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ — الغزوات : لمؤلف تركي مجهول نقل الى العربية وهو كالرواية في وصف

قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ طبع في باريس

- سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر في المجلة الجغرافية
- ٣ - ابن أبي دينار الرعي (نحو ١١١٠) له : المؤنس في أخبار افريقيا وتونس طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥
- ٤ - محمد الصغير الوفرائي (نحو سنة ١١١٢) له : نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراکش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ طبع بفاس مع ترجمة فرنساوية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩
- ٥ - الحفاوي التلمساني نحو سنة ١١٢٤ له : ارجوزة في أخذ وهران على يد السلطان أبي عبد الله الدولتي داي بكداش . لها شرح في برلين والمنتحف البريطاني
- ٦ - التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية . بغير اسم المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر
- ٧ - علي بن موسى مصباح الذريولي (نحو ١١٢٥) له : سناء المهندي الى مفاخر الوزير أبي العباس اليعمدي . في المكتبة الخديوية
- ٨ - ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي المتوفى سنة ١١٣٤ له : الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب . في تراجم معاصريه وأخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥
- ٩ - ابن مشيش (نحو سنة ١١٣٧) له : لامية في ١٨٠ بيتاً فيها أسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم من أول الاسلام الى أيامه . في برلين
- ١٠ - السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرائيني المراكشي له : صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر . جمع فيه تراجم مشاهير الغرب في ذلك القرن وغيره طبع في فاس على الحجر في ٢٣٦ صفحة
- ١١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم له : البستان في تراجم علماء المسلمين في تلمسان . مرتب على الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع في تلمسان سنة ١٩٠٨ وقد ترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠
- ١٢ - حسين خوجه (١١٦٩) له : ذيل بشار . فيه نخبة من تراجم التونسيين طبع في تونس سنة ١٣٢٦
- ١٣ - السراج الوزير الاندلسي (بعد سنة ١١٣٨) له : الحلل السندسية في الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا في أيامه رتبته على حوادث الايام والسنين يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية مع ذكر

علومهم وكتبهم. ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الامير حسين باي تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهي سنة ١١٣٧ رتبة على ثمانية ابواب: الاول في التاريخ العام والثاني في أخبار المغرب والثالث في افريقية والرابع في قرطاجنة والخامس في تونس والسادس في ملوكهم والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان والثامن استطرادات واخبار مفصلة. طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨٧ ومنه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٤ — محمد بن خليل غلبون (نحو ١١٥٠) له التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار . شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب لاحمد بن عبدالدام الانصاري ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن ١٢ في باريس

١٥ — الحاج ابن ابى عبد الله بن عبد العزيز (نحو ١١٨٨) له: الكتاب الباشي. فيه تاريخ باشا تونس على بك بن حسين بن علي التركي (من سنة ١١٧٢ - ١١٧٤) مع فداكة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ في المتحف البريطاني

١٦ — ابن عبد الرحمن النلمساني (نحو ١١٩٣) له: الزهرة النائرة فيها جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ منها نسخ في منشن والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

٧ — المؤرخون في السودان

١ — احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر احمد بابا الصنهاجي السوداني ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ولما فتحها محمود رزقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراکش وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ وله :

١ تكلمة الديباح لابن فرحون: فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي كغاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباح . مختصر مرتب على الابجدية . في باريس وبرلين « ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ »

٢ - عبد الرحمن السعدي

نوفي سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت إليها قديماً وتعلم فيها على أحمد بابا المتقدم ذكره . وسافر إلى جنى على نهر النيجر وتولى إمامة جامع سانكور. ورحل سنة ١٠٣٦ إلى مملكة سونزهاي ومر بمأسنة وغيرها وسافر كثيراً وتقلب في مناصب مختلفة وقضى رداً من عمره معتزلاً بالأعمال يشغل في اتائها بالتأليف وأهم مؤلفاته .

١ تاريخ السودان . قسمه إلى ٣٨ باباً فيه تفصيل مملكة سونزهاي وما تقاب عليها إلى موت المؤلف. صدره بملخص تاريخية لأهم حوادث السودان وخصوصاً تنبكت (تمبكتو) وما سنة وسعى وملي وجني وعلائقها مع مراکش وملوك المغرب . وفيه أبواب لتراجم الملوك والباشوات ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والأدبية. طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنسوية وعليه ذيل اسمه .

٢ تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان. ألفه أحد أبناء الأمير محمد بن سوو من قبيلة سونزهاي في تنبكت سنة ١١٦٤ ويتضمن تاريخ ثلاثة أمراء من مراکش تولوا سونزهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ اسكن الاسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الأبجدية خلاف المؤلف فهي هناك هكذا : ج م ع س ح ي ب ان ذ ز هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت



الجغرافية والرحلات

في العصر العثماني

١ - نصير الدين الرومي الحلبي نحو سنة ٩٤٨ هـ : ١ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة ٢ المستقصى في فضائل المسجد الأقصى . كلاهما في الاسكوريال

٢ - محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي (٩٥٤) له: السلاح والعدة في فضائل بندر جدة . في برلين وفيينا

٣ - زين الدين عبد القادر بن البدري محمد الانصاري الجزري ألف سنة

٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل ومن حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليها اسم المؤلف . والجزء الثاني في الخزانة النيمورية في نحو هذا الحجم ٤ - عبد الباسط بن موسى العلوي المتوفى سنة ٩٨١ له : مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعمي . في منشئ والمتحف البريطاني

٥ - بدر الدين أبو الجود الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ له : ١ المطالع البدرية في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف ٢ مختصر السير . في نور عثمانية

٦ - محب الدين بن داود الحموي قاضي معرة النعمان في أواخر القرن العاشر له : حادي الاطعمان النجدية : الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي باريس

٧ - ابن سيكر الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٧ له : زبدة الآثار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار . وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة في بطرسبورج

٨ - حجيج بن قاسم الواحدي نحو سنة ٩٩٢ له : رحلة من حلب الى مكة . في بطرسبورج

٩ - شمس الدين احمد بن محمد البصراوي ويعرف بابن الامام (نحو ١٠٠٣) له : تحفة الامام في فضائل الشام . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام أو مات فيها من المحدثين والائمة . ومنها نسخ في أكثر مكاتب اوربا ١٠ - أبو عبد الله القسطنطيني أبو قنفذ كتب سنة ١٠٠١ : ادريسية النسب في

القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة في المكتبة الخديوية ١١ - احمد السجلجاسي المتوفى سنة ١٠٢١ له : عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى « اصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت » ضمنها أحوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ - محمد حافظ الدين القدسي كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار وأبكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . وأطال في وصف سفره الى الاسنانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ — الشفوني نحو (١٠٥٤) له . الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون في برلين

١٤ — بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ أبي بكر قوون . في برلين

١٥ — زين العابدين الصديقي له : رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ — محمد كبريت الموسوي المدني (١٠٧٠) له : ١ الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس ٢ رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاسنانة في زمن مراد الرابع طبعت بمصر سنة ١٢٩٣ ٣ نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

١٧ — حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ له : رحلة الى الحبشة ونحوها طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ — الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الحيارى المصري المدني (١٠٨٢) له : تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاسنانة ودمشق فالقاهرة قلمدينة منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليدسك سنة ١٨٥٠

١٩ — الفرضي نجم الدين . له : رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها «الاشارات الى أماكن الزيارات» منها نسخة في برلين

٢٠ — أبو سالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى سنة ١٠٩٠ له : الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ — أبو العباس بن ناصر الدرعي له : الرحلة الناصرية . من سجلها الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ منه نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحتاهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ — عبد الغني النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير. تيم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية وأخذ في درس كتب القوم وخصوصاً ابن العربي وعفيف الدين التلعساني ورحل الى بغداد وأقام بها مدة. ثم سافر في لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس. وعاد الى دمشق وأقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ وكان

له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه باستاذ الاساتذة وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق يهمنها منها :

١ الحقيقة والحجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز : في المكتبة الخديوية وغيرها
٢ الحضرة الانسية في الرحلة القدسية : وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ منها نسخ في برلين وغوطا

٣ حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز : في المتحف البريطاني

٤ التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية : في المتحف البريطاني وعندنا

٥ الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزلة الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

٦ تعطير الانام في تعبير المنام : طبع بمصر مراراً

٧ الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان (التبغ) . في برلين

٨ ايضاح الدلالات في سماع الآلات (للموسيقى) . في برلين

٩ مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في المكتبة الخديوية

١٠ علم الملاحة في علم الفلاحة مختصر كتاب الغزى طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

١١ - نفحات الازهار على نسبات الاسحار في مدح النبي المختار . هي بديعية

مشروحة في ٣٥٠ صفحة طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر وذكر انه فن استخدمه المتأخرون . ووضع له شروط ضبطها وهو أول من فعل ذلك على ما نعلم

١٢ ذيل نفحة الريحانة للمحيي . في نور عثمانية

وله أشعار عديدة وموشحات وارايجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه

من الأئمة يطول بنا ذكرها (سلك الدرر ٣٠ ج ٣)

٢٣ - مرتضى بن علي بن علوان له . رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ في برلين

٢٤ - درويش مصطفى اللطيف سنة ١١٢٦ له : رحلة اسمها سياحة البلدان .

منها نسخة في توبنجن

٢٥ - مرتضى بك الكردي (١١٢٧) له : تهذيب الاطوار في عجائب الامصار .

رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

٢٦ - الشيخ الزيني المتوفى سنة ١١٢٨ له : رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ - رحلة ابي عبد الله الطيب نور الله سنة ١١٣٩ من فاس الى مكة . عند فلايشر

٢٨ - مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي توفي سنة ١١٧٨ له : ١ لطائف انس الخليل في تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين ٢ مواخ الانس برحاتي لوادي القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين ٣ الحلة المعلمة البهجة في الرحلة القدسية المبهجة . في برلين ٢٩ - جمال الدين البغدادي السويدي الدوري من أهل بغداد (١١٧٤) له : النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطاني

٣٠ - ابن ضروب المجاجي له : رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر ٣١ - ابن المهدي غزال الفاسي نحو سنة ١١٧٩ له : نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان مراکش . منها نسخة في باريس ٣٢ - الحوري الياس الكلداني الموصلية له : رحلة الى اميركا من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ (١٠٧٩ - ١٠٩٥) طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦



الموسوعات والمجاميع

في العصر العثماني

أولاً - في مصر والسام

١ - ساجقلى زاده

توفي سنة ١١٥٠ هـ

هو ساجقلى زاده المرعشي . كان متبحراً في علوم مختلفة والف في اكثرها ولاسيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهنا ذكرها :

١ ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظراً لتكاثر الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وتفرع العلوم وكثرتها اصبح امرها عقبة في طريق طلاب العلم . يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها لانهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن . فالف هذا الكتاب لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع جعله مقدمة ومقصدتين وتذييلاً وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها واحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النافعة ومراتبها . منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٨٤ صفحة

ويوجد في برلين وفيينا. وعليه بنى معاصره الاعنى كتاب الافهام في الالهام. في برلين
٢ رسالة في فن المناظرة : كتبها لابنه وتسمى أيضاً « الرسالة الولدية » في
برلين وبطرسبورج والجزائر والمكتبة الخديوية . عليها شروح لغير واحد . منها
نسخ في أهم مكاتب اوربا

٣ تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة ؟ في برلين والمكتبة الخديوية
ونور عثمانية وايا صوفيا . وعليها شرح في المكتبة الخديوية
٤ رسالة في ذم الدخان : في المكتبة الخديوية وله كتب في الفقه وغيره

٢ — راغب باشا

توفي سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب باشا واني مصر وصار صدرأ أعظم وهو صاحب المكتبة المعروفة
باسمه في الاستانة ولها أوقاف . وكان يحب الادب ويأنس باهله . خلف أثرأ
نقيساً هو :

سفينة الراغب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل ومسانل وابحاث
في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة والحديث والطب والرياضيات
والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى
وهي كثيرة الشبه بالكشكول الآتي ذكره من حيث تعدد مواضعه وقلة ترتيبه
وصعوبة الوقوف على أبوابه . طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ و غيرها

موسوعات أخرى في مصر والشام

٣ — عشرة أبحاث عن عشرة علوم : لعاد الدين الدمشقي (٩٨٦) قدمه لقاضي
قضاة دمشق . منه نسخة في برلين

٤ — روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم للسيوطي : لاحمد السنباطي (نحو ٩٩٠)
لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . في ليدن

٥ — تيجان العنواف : أرجوزة في ٢٣٧ بيتاً في التصوف والمنطق والنحو
والاصول . لاحمد الرشيدى المغربي (١٠٩٦) . في برلين

ثانياً — الموسوعات خارج مصر والشام

١ — ابن كمال باشا

توفي سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن احمد بن سايهان بن كمال باشا. خدم وهو شاب في الجيش

العثماني في سلطنة بيازيد ثم تعلم الحديث في أدرنة على يد لطفي . وصار استاذاً في مدرسة علي بك في اسكوب وفي الحلبية بأدرنة وفي الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدرنة ثم قضاء العسكر في الاناطول ثم علم في دار الحديث بأدرنة . وأخيراً تولى القضاء بالاستانة حتى مات سنة ٩٤٠ هـ وله مؤلفات عديدة تزيد على ١٢٥ مؤلفاً في الحديث والاصول والفقه والتفسير والفرائض وسائر العلوم الاسلامية والفلسفة الدينية بعضها في الفارسية . أكثرها موجود خطأ في المكتبة الخديوية لا يهنا إيرادها وانما نذكر له :

- ١ رسالة في الحضاب ٢ كتاب في طبعة الافيون كلاهما في المكتبة الخديوية
- ٣ طبقات الفقهاء ٤ طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما في برلين
- ٥ كتاب في الكلمات العربية : نشر في المقتبس المجلد السابع
- ٦ رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مراراً . وهو من الكتب التي نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الآداب في ذلك العصر . ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانكليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن سنة ١٨٩٨
- ٧ التنبيه على غلط الجاهل النبيه : في الخزانة التيمورية
- ولابن كمال باشا هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع منها ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ ومجموعة أخرى فيها ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك في ٢٤ رسالة

٢ - بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٠٣ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين . ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار . وأخيراً استقر في اصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ هـ . وقد ألف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها وهاك أشهر كتبه :
 ١ الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مراراً . ويعد بحسب الظاهر من كتب الادب لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلاً عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية واللاهوتية والتصوف وعلم الكلام وغير ذلك . لكنه غير مرتب في أبواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس أبجدية لجاء بالقائدة المطلوبة . لانه مثال لأدب العرب في القرن العاشر

٢ الخلالة : هي من قبيل الكشكول لكنها قاصرة على الادب والشعر والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧

٣ اسرار البلاغة : في الادب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع الخلالة

٤ الحبل المتين : في حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة في الحزارة التيمورية

٥ خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع . وقد

طبع مراراً في الاسنان وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في كلكتة .

وللالمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنساوية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه

شروح عديدة غير مطبوعة . وله كتب اخرى في العلوم الاسلامية والاسطرلاب

والافلاك وغيرها لا فائدة من ذكرها (خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣)

٣ — التهانوي

الفسنة ١١٥٨ هـ

هو محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي له كتاب جليل القدر نعي :

كشاف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوي في اصطلاحات . جمع فيه

مصطلحات العلوم أو تعريفها وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبته على

الابجدية باعتبار أصل المادة - فلفظ « المؤنث » مثلاً يضعه بباب « انث » . وبعد ان

يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد يأتي بفذلكة تاريخية عن

اسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلاً استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة لانه

ذكر اشتقاقها واصطلاح الامم في تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم

والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون

العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها فهو من خيرة الكتب التي تقتنى للمراجعة .

ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتة سنة ١٨٦١ في

مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم

الدين الكاتبى القزويني . وطبع ايضاً في الاسنان سنة ١٣١٧

موسوعات اخرى

٤ - الشريف بن السيد الموفق ياعو القادري الحسني له : مجمع مانقط الزهور

بروضة من المنظوم والمثثور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ في برلين

٥ - غياث الدين بن منصور الشيرازي (٩٤٩) له : الرد على أنموذج العلوم

الجلالية في ليدن

- ٦ - عيسى الصفوي (٩٥٣) له : أنموذج العلوم الاسلامية واللغوية . في فينا
- ٧ - محمد بن احمد باشا العجمي حافظ الدين . تعلم في تبريز وعلم في انقره والاسطانة وتوفي بأياصوفيا سنة ٩٥٧ له : مدينة العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم «مدينة العلوم» (صفحة ٢٣٩) لم تتحقق مؤلفه فلعله هذا
- ٨ - عبد العزيز المكناسي المدني (٩٦٤) له : ارجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني
- ٩ - محمد بن علي سباهي زاده البروسوي (٩٩٧) له : ١ أنموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا
- ٢ أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الفداء
- ١٠ - محمد امين الشرواني ملا زاده الاستاذ في مدرسة السلطان احمد توفي سنة ١٠٣٦ له . الفوائد الحاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمدخان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « احمد » (٥٣) منها عشرة علوم شرعية و ١٢ علماً لغوياً و ٣٠ علماً فلسفياً وغيرها . منها نسخة في فينا وفي المكتبة الخديوية
- ١١ - ابوالبقاء الحسيني الكفوي السيد ايوب . ولد في كفا بالقرم ثم دعي الى الاسطانة وعين قاضياً ثم رجع الى كفا وتوفي سنة ١٠٩٤ له : كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرها ويعرف بكليات ابي البقاء
- ١٢ - حسين بن الشامي الهتاري المدني (نحو ١١٠٠) له : كتاب ابداع ما كان واقيد ما يستفيده الطلاب . في برلين
- ١٣ - محمد بن مصطفى الاوداني النيشهري . توفي نحو سنة ١١٦٨ له :
- ١ الرسالة الستية في العلوم الستة الصرفة والنحو والمعاني والبيان والمنطق والادب
- ٢ رسالة في حد العلم وتقسيمه ، كلاهما في برلين

العلوم الاسلامية

في العصر العثماني

نقتصر من أصحاب هذه العلوم على الاشهر ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب صاحب الطائفة الوهابية ، فنبأ بسيرته وما خلفه من الآثار ثم تأتي على سواء

محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وإمامهم . ولد في العينة من اقليم العارض من نجد نحو سنة ١١١٦ هـ وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربي في حجره على المذهب الحنبلي . ثم انتقل لاتمام دروسه في البصرة وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده . ثم تزوج في الحريملة بالعارض وأقام فيها واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق الدين . وألقى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية واهملهم قواعد الدين الاساسية وبالغ في تعنيفهم حتى تأمر بعضهم على قتله وترهبوا له في مكن . فادرك غرضهم ففر الى بلده العينة وأخذ يجتذب الاحزاب اليه من أهله وأبناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلده وما يحيط بها . وقوي نفوذه وصار يحكم بين اتباعه بما يراه . فسمى أمير الحسا في قتله ففر وزاد أتباعه تمسكاً بدعواه فوسطوا أمير العارض محمد ابن سعود في استقدامه وحمايته فاستقدمه فاقام في الدرعية وأحسن ابن سعود وقادته وتكاثر أنصاره وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب فكلفت محمد علي باشا بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ولها أتباع منتشرون في جزيرة العرب وغيرها . وهالك أهم ماوصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :

- ١ ملع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه : في الخزانة التيمورية
- ٢ التوحيد : في المتحف البريطاني
- ٣ تفسير الفاتحة ٤ تفسير الشهادة ومعرفة الله تعالى : كلاهما في المتحف

المذكور

- ٥ التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على أهل العراق : ويشتمل على بيان الطريقة الوهابية لاسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩
 - ٦ الاقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد بن عطا طبع بمصر سنة ١٩٠١
 - ٧ الدرر السنية في الرد على الوهابية طبع بمصر سنة ١٢٩٩
- ونشرع بعد ذلك بإيراد أشهر أئمة العلوم الاسلامية حسب المواضع :

في الحديث

عبد الرؤوف المناوي

توفي سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف زين الدين الحدادي المناوي بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ واشتغل من صباه بالعلوم العويصة كالتصوف ونحوه فضلاً عن الحديث وغيره وانقطع عن الناس للعلم ثم دعي للتعليم في المدرسة الصالحية فعلم بها ثم اعتزل التدريس حتى توفي . وأهم مؤلفاته لما نحن فيه :

١ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠ حديث استخرجها من ٤٤ كتاباً طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ له مختصر لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) اسمه كنز الحق المبين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة

٣ الجواهر المضية في الاحكام السلطانية : في أحوال السلاطان والوزراء والوكلاء . في ليدن

٤ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات - الاولى من توفي في القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلاً منهم الخلفاء الراشدون . والثانية الذين توفوا في القرن الثاني أو قبله ومنهم التابعون ١٣٠ انساناً . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٨٠ صفحة ويوجد أيضاً في المتحف البريطاني وتونس

٥ الطبقات الصغرى : في التراجم أيضاً ويسمى «ارغام أولياء الشيطان» الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب أولئك السادة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة

٦ غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

٧ آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك منه نسخة في المكتبة

الخديوية في ٨٠ صفحة

٨ شرح خطبة القاموس : في المكتبة الخديوية في بضع عشرة صفحة

٩ أنحاف السائل بفضائل فاطمة : في الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٢)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في أثناء كلامنا في المواضيع الأخرى

الفقه الحنفي

١ — برهان الدين الحلبي (٩٥٦) . تعلم في حاب والقاهرة واشتهر بكتاب : ملتقى الأبحر في فروع الفقه الحنفي . طبع بالآستانة على الحجر سنة ١٢٧١ وترجم إلى الفرنسية وطبع بمساليا سنة ١٨٨٢ وإلى التركية مع شرح الموقوفاني طبع بمصر سنة ١٢٥٤ وفي الآستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عديدة أحدها لأحصكفي طبع في الآستانة غير مرة

٢ — ابن نجيم المصري زين العابدين : توفي سنة ٩٧٠ له : ١ كتاب الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي طبع في كلكتة سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ وله شروح عديدة لابن حبيب الغزي ومصطفى خير الدين وعبد الغني بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المسالك ٢ البحر الرائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية أجزاء

٣ — شمس الدين الترمذاني الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ تعلم بالقاهرة وله : تنوير الأبصار وجامع البحار في الفقه الحنفي منه نسخة خطية في مكاتب أوروبا والآستانة والهند والمكتبة الخديوية . وعليه شروح منها الدر المختار للصالحكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح أخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية ، وله كتب أخرى

٤ — أبو الإخلاص الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩ هو الحسن بن عمار الوقاني الحنفي من أساتذة الأزهر له : نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الصلوات . عليها شروح عديدة وله بضعة عشر مؤلفاً أخرى في الفقه أكثرها موجود في المكتبة الخديوية

٥ — خير الدين الفاروقي الأيوبي العائمي المتوفى سنة ١٠٨١ ولد في الرملة وتعلم في الأزهر له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمع ابنه طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

٦ — محمد بن حمزة الأيديني الكوز لحصاري (١١١٦) له : رسائل كثيرة وكتب في الفقه الحنفي موجودة في المكتبة الخديوية

الفقه المالكي

- ١ - أبو الامداد برهان الدين اللقاني من اساتذة الازهر توفي سنة ١٠٤١ وله:
- ١ جوهرة التوحيد . ارجوزة في علم الكلام في المكتبة الخديوية لها شروح عديدة منها هداية المريد في برلين وغوطا . واتحاف المريد في اكثر مكاتب أوروبا . عليه شروح لعلي العدوي طبع بمصر سنة ١٢٨١ وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مراراً وشرح للباجوري طبع بمصر مراراً وله شروح اخرى منها ارشاد المريد وفتح القريب للاجهوري ١٠٨٠ طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى
- ٢ - نور الدين الاجهوري ١٠٦٦ من شيوخ الازهر المالكية له مؤلفات عديدة في المكتبة الخديوية

الفقه الشافعي

١ - ابن حجر الهيتمي

توفي سنة ٩٧٣ هـ

- هو احمد بن محمد بن علي ابو العباس شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي الازهرى الجنبدي . علم الفقه بمكة وتوفي سنة ٩٧٣ وله :
- ١ مبلغ الارب في فخر العرب . في المكتبة الخديوية
- ٢ الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩
- ٣ تحرير المقال في تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب الاطفال نقلاً عن القرآن والحديث واقوال السلف : في المكتبة الخديوية في ٤٠ صفحة
- ٤ الصواعق المحرقة على اهل الرقص والزندقة : قال في سبب تأليفه انه اراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فالفه وأخذ في قراءته سنة ٩٥٠ في المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة ثم رأى ان يوسعه ويطوله ففعل وسماه الصواعق المحرقة لانه يدحض اقوال الرافضة بالادلة وفيه اجاث في تاريخ الأئمة الاربعة الراشدين وبعض بني امية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها

- ٥ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : في المكتبة الخديوية
- ٦ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسباع : رد على كتاب فرح الاسماع برخص

- السباع لتونسي (١٨٨٢) في المتحف البريطاني
- ٧ تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مراراً . وللشرواني عليه حاشية طبع بمصر في عشرة اجزاء سنة ١٣١٥
- ٨ الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان . طبع بمصر مراراً
- ٩ النعمة الكبرى في المولد النبوي : في الخزانة التيمورية
- ١٠ الفتاوى الهيئمة : طبع بمصر في ٤ مجلدات
- ١١ شرح مشكاة المصابيح للتبريزي : وهو من الكتب الهامة طبع في الهند ومنه نسخة في المكتبة الخديوية
- ١٢ معجم اشياخه : في المكتبة الخديوية
- ٢ - وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي . له بضعة وثلاثون مؤلفاً في الفقه وفروعه موجودة في المكتبة الخديوية
- ٣ - شمس الدين الشربيني الخطيب (٩٧٧) له : ١ شرح منهاج الطالبين لاناوي طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات ٢ السراج المنير في التفسير طبع بمصر سنة ١٣١١

الفقه الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر لكثرتنا نذكر لاحدهم كتاباً هاماً في موضوعه نعي : كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة لعبد القادر الانصاري الجزري الفقه سنة ٩٦٦ بين فيه اصل القهوة وتاريخها طبع في باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

اما الصوفية فظهر منهم عشرات من العلماء فهم جماعة اشتغلوا في العلوم الاخرى وخلفوا آثاراً يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر اشهرهم :

١ - عبد الوهاب الشعراني

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني ولد في ساقية ابي شعرة في المنوفية وعاش منصوفاً في القسطنطينية واشتغل في علم الحديث وغيره . وكان له شأن عظيم حسده

عليه معاصروه فهاضوه وناهضهم فانصر له جماعة من أهل الوجاهة والنفوذ . وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر . وأخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بشيعة أو طريقة تنسب اليه وخلف آثاراً تزيد على خمسين كتاباً في مواضيع شتى نذكر ما يهم القراء منها وهي :

١ الدرر المنتورة في بيان زبد العلوم المشهورة : هي موسوعة في علوم القرآن والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢ صفحة وفي برلين وغوطا

٢ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : في عقائد الصوفية منه نسخ في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مراراً

٣ الميزان الحضري : في الجمع بين الأئمة الاربعة طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة ١٨٧٠ و ١٨٩٨

٤ الميزان الكبرى الشعرانية : مدخلة لجميع اقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و ١٣٠٢ في جزئين وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير صفحة ٢٦٩

٥ مشارق الانوار في بيان العهود المحمدية : طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي الاستانة

٦ مختصر تذكرة القرطبي : طبع بمصر مراراً

٧ لوائح الانوار في طبقات الاخبار : وتعرف بطبقات الشمراني الكبرى . طبعت بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وهي من كتب التراجم المفيدة لمشاهير الالياء من أبي بكر الى أيامه وبينهم من يحسر الوقوف على تراجمهم في سواها

٨ الطبقات الوسطى : منها نسخة في الخزانة التيمورية

٩ ادب القضاة : في المكتبة المارونية بحلب

١٠ لطائف المنن والاخلاق : في ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

١١ البدر المنير : في غريب الحديث طبع بمصر

وله كتب اخرى في التصوف عموماً وطريقته خصوصاً

(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن)

٢ - ايوب القرشي الحلوتي الصالح المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتاباً

في التصوف وما يلحقه موجودة خطأ في مكتبة برلين
 ٣ - محي الدين ابو محمد البكري الصديقي الحلوتي الحنفي المتوفى سنة ١١٦٢ ولد
 في دمشق ودخل الطريقة الخلوتية من صغره وحج الى القدس ورحل بعد ذلك الى
 سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفي فيها. وله ٤٥ مؤلفاً في التصوف وفروعه ولا
 سيما في الطريقة الخلوتية اكثرها موجود في المكتبة الخديوية وفي برلين
 وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا في هذا العصر يعدون بالعشرات اشهرهم
 عبد الغني النابلسي تقدم ذكره بين اصحاب الرحلات صفحة ٣٢٥

العلوم الدخيلة

في العصر العثماني

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب ونحوات الطبيعات والرياضيات
 منها الى خرافات وأوهام. وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها ولم يزيدوا على ما وصلت
 اليه في ابان التمدن الاسلامي شيئاً سوى ما اقتضاء انحطاط الاخلاق والذل من الاوهام
 ونحوها . فمن العيب ان نطيل في ذكرها وانما تأتي على امثلة منها ونختص بالذكر الذين
 اشتغلوا بالعلوم الاخرى .

في الفلسفة والمنطق

١ - الصدر بن عبد الرحمن الاخضري نحو سنة ٩٤١ له : ١ كتاب السلم
 المروني في المنطق . ارجوزة في ٩٤ بيتا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها ٢ الجواهر
 المكنون في صدف الثلاثة الفنون . في البلاغة لها شروح طبعت بمصر
 ٢ - محب الله بن عبد الشكور البهاري (١١١٩) له : سلم العلوم عليه شرح
 مطبوع في لكتناو الهند سنة ١٢٦٥

وهناك طائفة من علماء المنطق اكثر ما افوه شروح وفروع اكثرها موجود في
 المكتبة الخديوية خطأ . فمن احب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

في الفلك وفرعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك واكثر اشتغالهم فيه لتعيين أوقات الصلاة أو
 الأذان أو معرفة الطوالع والسمود والنحوس . واشتهر منهم في هذا العصر بدر الدين

سبط المنار ديني الموقت بالازهر (٩٣٤) وعبد القادر المتوفي الموقت في مدرسة الفورية (٩٨٠) وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) وتقى الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدي امير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطي (١٠٣٨) وعبد الله المقدسي الازهري (١٠٧٠) ورضوان الرزاز الفلكي بمصر (١١٢٢) وحسن بن ابراهيم الزيلعي الجبرتي بمصر (١١٨٨) وغيرهم

الطب والطبيعات

وأصيب الطب بما اصاب به سواء من العلوم الطبيعية وتحول كثير منها الى الخرافات والتعازيم ونحوها. ولكن بعض الاطباء اشتغلوا ايضا بغير الطب والفوا كتباً مفيدة هالك اشهرهم :

١ - داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . اصله من انطاكية ورحل الى الاناطول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ له :

١ تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجائب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسومة الى مقدمة واربعة ابواب . المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه . والثاني قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين . والثالث في خواص العقاقير مرتبة على حروف المعجم . والرابع في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم احسن تمثيل طبعت بمصر مراراً في ثلاثة مجلدات . لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ وخليل الجزائري وغيرها

٢ الزهة المبهجة في تشجيد الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

٣ تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم وما اصابهم من العجائب والفرائب ويدخل في ذلك اخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في اوائل الاسلام وغيرهم رتبهم طبقات تبعاً لاحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨ وغيرها . وهو مبني على كتاب السراج

البغدادي «مصارع العشاق» الذي تقدم ذكره صفحة ٨٣ (خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢)
 ٢ - شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٠٦٩) له عدة كتب طبية راجت في عصره وبعده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما خلفه من كتب الادب والتاريخ وهي : ١ تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الاطياب . طبع سنة ١٣٠٧ ٢ حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر القليوبي طبع بمصر مراراً وقد لخص الى الانكليزية وطبع في كالكتة سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤

٣ - رياض الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (٩٣٥) له : جامع فوائد الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الغني النابلسي كما تقدم واختصره عبد القادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ وسماه عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

في الحرب والصير

- ١ - مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الغلام : في علم الصيد للدرويش علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين
- ٢ - فضل القوس العربية لمصطفى الشورنجي الفرحاتي (١١٤٠) . في غوطا
- ٣ - العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع . لابراهيم ابن احمد بن غانم الاندلسي المعجم الرياش . في وصف آلات الحرب على اختلاف اشكالها مع ايضاح ذلك بالرسوم منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا وفي فينا والجزائر
- ٤ - رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الحيات : للشيخ محمد البخشي الحلوتي من أهل القرن الثاني عشر. تتضمن مطارحات أدبية في الخيل وما ورد فيها من الاحكام المخاطب بها أهلها ووصف العناق وما يتعلق بها من الآيات والآثار والاخبار والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل النبي استخرج ذلك كله من كتب الحديث والسنة ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف منه نسخة في المكتبة الخديوية . في ١٤٢ صفحة

في السياسة والادارة

- ١ - لطائف الافكار وكاشف الاسرار : في علم السياسة الفه القاضي حسين بن حسن السمرقندي للوزير ابراهيم باشا سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب : الاول في أحكام

السياسات والثاني في تاريخ أكبر البريات الى تلك السنة . والثالث في الادبيات والرابع في الاخلاق المحموده والخامس في عجائب الخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ - فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : لابن سلطان دمشق (نحو ٩٦٠) وجهه الى السلطان سليمان وأبيه السلطان سليم الفاتح بالنصائح ونحوها . منها نسخة في برلين

٣ - رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بنحشي دده (٩٧٣) في برلين

٤ - كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : لمنصور الذهبي الكاظمي سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في المكتبة الخديوية

في الموسيقى

١ - القاري الهروي (١٠١٤) له : ١ الاعتناء بالغناء في برلين ٢ رسالة في السماع والغناء . في المكتبة الخديوية

٢ - عبد القادر القادري (نحو ١٠٥٠) له : ١ رسالة في التوقيعات في المكتبة الخديوية ٢ رسالة في الانغام وأصواتها . في برلين

٣ - بلوغ المني في تراجم أهل الغناء لمحمد افندي بن أبي عشرون (١١٥٠) فيه تراجم معاصريه من المغنين وفي الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين

٤ - الدر النقي في فن الموسيقى لاحمد بن عبد الرحمن (١١٥٠) في برلين

فهرست الجزء الثالث

من تاريخ آداب اللغة العربية

صفحة	شعراء العراق والجزيرة	صفحة	المقدمة
٢٣	الطبراني	٩	العصر العباسي الرابع *
٢٣	دلال الكتب	٩	الانقلابات السياسية
٢٤	ابن التعاويذي	١٢	مميزات هذا العصر
٢٤	نجم الدين الهزلي		الشعر
٢٤	حسام الدين الحاجري		شعراء مصر
٢٥	ابن الحلوي	١٥	ابن قلاؤس
٢٥	الصرصري	١٦	» سناء الملك
	شعراء فارس	١٦	» التبيه
٢٦	صردر	١٧	» شمس الخلافة
٢٦	الباخرزي	١٧	» الفارض
٢٧	الطنطراي	١٨	» مطروح
٢٨	ابن الهبارية	١٨	سيف الدين البارقي
٢٨	» الخياط	١٨	بهاء الدين زهير
٢٨	أبو اسحق الغزي		شعراء الشام
٢٩	ناصر الدين الارجاني	١٩	ابن سنان الخفاجي
٢٩	الايوردي	٢٠	» حيوس
	شعراء الاندلس	٢٠	» منير
٣٠	ابن عبدون	٢١	» الساعاتي
٣٠	» خفاجة	٢١	بهرام شاه
٣٠	» قزمان	٢١	الشواه الحلبي
٣١	» سهل الاسرائيلي	٢٢	أمين الدين الحلبي
٣١	شعراء آخرون	٢٢	صدر الدين بن حموية
	شعراء المغرب	٢٢	نور الدين الاسعدي
٣٢	أبو اسحق الحصري	٢٢	صدر الدين البصري
٣٢	المعز بن باديس		

٤٩	السكاكي	٣٢	التوزري
٤٩	الصقاني	٣٢	ابن حدبس
	علماء اللغة في الشام ومصر	٣٢	القرطاجي
٥٠	ضياء الدين بن الاثير		شعراء جزيرة العرب
٥٢	طاهر بن بابشاذ	٣٣	البرعي
٥٢	ابن بري	٣٣	ابن خمارتاش
٥٢	البطي	٣٣	الشيزري
٥٣	الزواوي	٣٣	ابن المقرب
٥٣	ابن الحاجب		النساء
	علماء اللغة في المغرب واسبانيا		
٥٤	ابن القطاع	٣٥	القاضي الفاضل
٥٤	السبتي	٣٥	نقد الانشاء
٥٤	الاجداني		— علوم اللغة وعلومها
٥٤	ابن زيدون		في العراق والجزيرة
٥٥	الشتمري	٣٧	أبو بكر التبريزي
٥٥	البي	٣٨	الحريري
٥٥	البطليوسي	٤٠	الجواليقي
٥٦	الاشتركوني	٤٠	ابن الشجري
٥٦	الشتري	٤٠	» الدهان
٥٦	البلي	٤١	الانباري
٥٦	القسطي	٤٢	المكبري
٥٦	الخزرجي	٤٢	ابن أبي الحديد
٥٧	ذو النسيين	٤٣	الزنجاني
٥٧	المرسي		علماء اللغة بفارس
٥٧	الخزومي	٤٤	الجرجاني
٥٧	العنسي	٤٤	الزوزني
٥٧	ابن أبي الريع	٤٤	الراغب الاصفهاني
	علماء اللغة في اليمن	٤٥	الميداني
٥٧	نشوان بن سعيد	٤٦	الزحشري
٥٨	كتب أخرى في اللغة والادب	٤٨	المطرزي

٧٣	ابن عساكر	التاريخ والمؤرخون
٧٤	ابو العباس الرازي	اصحاب السير
٧٤	عمارة اليمني	٦٠ القاضي عياض
٧٥	ابن حيان	٦٠ الاندلسي
٧٥	الورجلاني	٦٠ الموفق
٧٥	الحمدي	٦١ اسامة بن منقذ
٧٦	الفتح بن خاقان	٦١ الجواني
٧٦	ابن بسام الشنتمري	٦١ عماد الدين الاصفهاني
٧٦	الباجي	٦٣ بهاء الدين بن شداد
٧٦	ابن بدرون	٦٣ عبد الكريم الراقي
٧٧	ابن بشكوال	٦٣ الملك المعظم عيسى
٧٧	الختمي	٦٣ النسوي
٧٧	الضيبي	٦٤ أبو علي الجواني
٧٧	ابن الآبار	٦٤ شهاب الدين ابو شامة
٧٨	ابن العذاري	تواريخ الدول
٧٨	مجموعات تاريخية	٦٥ ابن ظافر الازدي
	التواريخ العامة	٦٥ عبد الواحد المراكشي
٧٩	ابن سعيد القرطبي	٦٥ ابو الفتح البنداري
٧٩	ابن حيدش	تراجم الجماعات
٨٠	ابن الاثير	٦٦ ابن عبد البر القمري
٨١	ابن ابي الدم	٦٦ « ماكولا »
٨١	البياسي	٦٧ الحياني
٨٢	سبط ابن الجوزي	٦٧ ابن القيسراني
٨٣	كتب ادية من قيل التاريخ	٦٨ السمعاني
	الجغرافية والرموز	٦٩ الجماعلي
		٦٩ ابن النجار
٨٤	ابو عبيد البكري	٧٠ القفطي
٨٤	الشريف الادريسي	٧١ تراجم اخرى
٨٦	المازني	تواريخ البلاد والمدن
٨٧	ابن جبير	٧٢ ابن القلانسي
٨٧	السائح الهروي	٧٢ ابو صالح الارمني

(العصر المغولي)	٨٨	ابن عبد العزيز
١١٠ فذلکة تاريخية	٨٨	ياقوت الحموي
١١٢ مميزات هذا العصر	٩٠	عبد اللطيف البغدادي
١١٦ الشعر	٩١	ابو بكر الزهري
الشعراء	٩١	الموسوعات
في مصر والشام	٩٤	ابن الجوزي
١١٩ التلعفري	٩٥	فخر الدين الرازي
١١٩ الشاب الظريف		موسوعات اخرى
١١٩ التلمساني		العلوم الاسطرسمية
١٢٠ البوصيري	٩٦	ابن حزم الظاهري
١٢٠ سراج الدين الوراق	٩٧	ابو حامد الغزالي
١٢١ شهاب الدين العزازي	٩٩	ابن تومرت
١٢١ ابن دانيال الموصلی	٩٩	الشهرستاني
١٢٢ ابن نباتة المصري	١٠٠	ابن العربي
١٢٣ ابن أبي حجلة	١٠١	مشاهير المحدثين
١٢٣ شمس الدين الهواري	١٠١	» الفقهاء وغيرهم
١٢٤ القيراطي		العلوم الدينية
١٢٤ ابن مكافس	١٠٣	ابن باجه
١٢٥ ابن حجة الحموي	١٠٤	ابن الطفيل
١٢٦ شهاب الدين الحجازي	١٠٤	ابن رشد
١٢٦ ابن سودون	١٠٥	اثير الدين الابرهي
١٢٧ ابن عربشاه (تاج الدين)	١٠٥	ابن رضوان
١٢٧ قصو الغوري	١٠٥	ابن بطلان
١٢٧ شعراء آخرون بمصر والشام	١٠٦	ابن زهر الاشيلي
الشعراء خارج مصر والشام	١٠٦	علماء الطبيعيات والرياضيات وغيرها
١٢٨ صفي الدين الحلي		السياسة والادارة
١٢٩ شعراء آخرون	١٠٨	ابو بكر الطرطوشي
ادباء لم ينظموا	١٠٨	عبد الرحمن بن عبد الله
١٣١ ياقوت المستعصي	١٠٩	ابن ممان
١٣٢ الوطواط	١٠٩	عثمان بن ابراهيم

١٦٨	البقاعي	١٣٢	ابن فهد
١٦٩	السخاوي	١٣٣	علاء الدين البهائي
١٧٠	الكمال بن العديم	١٣٣	القلقشندي
١٧١	جمال الدين بن الجزار	١٣٦	الابشيري
١٧١	ابن وصيف شاه	١٣٧	النواحي
١٧٢	» واصل	١٣٨	سائر الادباء
١٧٢	البرزالي		
١٧٣	ابن حبيب الحلبي		اللغة وعلومها
١٧٤	ابن دقماق	١٤٠	ابن مالك الطائي
١٧٤	ابن عنبة	١٤١	جمال الدين بن مكرم
١٧٥	المقريري	١٤٣	ابن هشام
١٧٩	صالح بن يحيى	١٤٣	الدمامي
١٧٩	الباعوني	١٤٤	سائر علماء اللغة بمصر والشام
١٨٠	تغري بردي	١٤٥	ابن أجروم
١٨٢	شهاب الدين الاشرفي	١٤٥	الفيروزابادي
١٨٢	التجني النسابة	١٤٧	سائر علماء اللغة خارج مصر والشام
١٨٣	ابن الحيمان		التاريخ والمؤرخون
١٨٣	العايمي	١٤٨	النقد والتاريخ
١٨٤	كتب اخرى من تواريخ البلاد		المؤرخون بمصر والشام
١٨٥	المسكين بن العميد	١٥٤	ابن عبد الظاهر
١٨٥	ابن الراهب	١٥٥	» سيد الناس
١٨٦	بيرس المنصوري	١٥٥	» عربشاه (شهاب الدين)
١٨٧	أبو الفداء	١٥٦	القسطلاني
١٨٩	الذهبي	١٥٧	ابن أبي أصيبعة
١٩٢	ابن الوردي	١٥٨	ابن خلكان
١٩٢	ابن اييك	١٦٠	الادفوي
١٩٣	مغلطاي	١٦١	صلاح الدين الصفدي
١٩٣	ابن كثير	١٦٤	ابن شاكر الكتبي
١٩٤	ابن الشحنة	١٦٥	» حجر العسقلاني
١٩٥	ابن قاضي شهبة	١٦٨	» قطلوبغا

٢١٩	نجم الدين الحراني	١٩٦	الميني
٢٢٠	ابن الحيمان شرف الدين	١٩٧	الباعوني
٢٢٠	ابن الزيات	١٩٧	تواريخ أخرى عامة بمصر والشام
٢٢٠	مراج الدين بن الوردي		المؤرخون خارج مصر والشام
٢٢٠	رحلات أخرى بمصر والشام	١٩٩	ابن الساعي
٢٢٢	القزويني	٢٠٠	أبو الفرج الملقبي
٢٢٣	أبو محمد العبدري	٢٠١	ابن الطقطقي
٢٢٣	أبو البقاء البلوي	٢٠١	الفاسي
٢٢٣	ابن بطوطة	٢٠٢	السمهودي
٢٢٤	الزركشي	٢٠٣	تواريخ أخرى في الحجاز ونجد
٢٢٤	ابن أبي الركائب	٢٠٤	عماد الدين ادريس
	الموسوعات والمجاميع	٢٠٤	الجندي
		٢٠٤	الملك الافضل
٢٢٥	النويري	٢٠٥	الحزرجي
٢٢٦	ابن فضل الله العمري	٢٠٦	الصعدي
٢٢٨	جلال الدين السيوطي	٢٠٦	تواريخ أخرى عن اليمن
٢٣٤	نصير الدين الطوسي	٢٠٧	ابن سعيد المغربي
٢٣٥	التفتازاني	٢٠٨	القبريني
٢٣٥	الجرجاني	٢٠٩	ابن أبي زرع الفاسي
٢٣٦	الفناري	٢٠٩	ابن التاجي
٢٣٧	شرف الدين المقرئ	٢٠٩	» قنفوذ
٢٣٧	مصنفك	٢١٠	» خلدون
٢٣٨	ملا لطف	٢١٥	المكناسي
٢٣٨	الدواني	٢١٥	تواريخ أخرى عن المغرب
٢٣٩	موسوعات أخرى	٢١٦	لسان الدين بن الخطيب
	العلوم الاسلامية	٢١٨	ابن فرحون
٢٤٠	الحديث وأصحابه	٢١٨	مؤرخو فارس
٢٤٠	الفقه وأصحابه		الجغرافية والرممات
٢٤٢	النووي	٢١٩	شمس الدين الدمشقي
٢٤٣	ابن تيمية	٢١٩	برهان الدين الفزاري

٢٨١	الشعراء والادباء في اليمن	٢٤٥	ابن قيم الجوزية
٢٨٢	كتب الادب خاصة	٢٤٦	القرآن وعلومه
	اللغة وعلومها	٢٤٧	الشعبة والزيدية
		٢٤٨	التصوف ورجاله
٢٨٦	الحفاجي		العلوم الدينية
٢٨٧	البديعي		
٢٨٨	البغدادي	٢٥٠	الطب
٢٨٨	السيد مرتضى الزبيدي	٢٥٠	الفلسفة
٢٨٩	الصبان	٢٥١	الرياضيات والنجوم
٢٩٠	كتب أخرى في علوم اللغة	٢٥٢	الطبيعيات والصناعة
	التاريخ والمؤرخون	٢٥٣	علم الحيوان
	المؤرخون بمصر والشام	٢٥٤	العلوم الحربية والصيد والالعب
٢٩١	شمس الدين الشامي	٢٥٨	السياسة والادارة
٢٩٢	ابن طولون الصالحي	٢٦٠	الاطعمة
٢٩٢	قنالي زاده	٢٦١	الفنون الجميلة
٢٩٣	ابن أيوب النعماني	٢٦١	التصوير في الاسلام
٢٩٣	الحسن البوريني		﴿ العصر العثماني ﴾
٢٩٣	مرعى الكرمي	٢٧٠	فدائكة تاريخية
٢٩٤	نور الدين الحلبي		الشعر والشعراء
٢٩٤	العمادي	٢٧٤	عائشة الباعونية
٢٩٥	نجم الدين الغزي	٢٧٤	ابن قنصوه
٢٩٥	عبد البر الفيومي	٢٧٥	ماماية الانجشاري
٢٩٥	الحبي	٢٧٥	زين الدين الحميدي
٢٩٦	المرادي	٢٧٥	شمس الدين الصالحي
٢٩٧	تراجم أخرى بمصر والشام	٢٧٥	العناياتي
٢٩٨	ابن اياس	٢٧٥	الطالوي
٢٩٩	شهاب الدين المنوفي	٢٧٦	شعراء آخرون
٢٩٩	ابن زنبل	٢٧٨	دواوين شعرية أخرى
٣٠٠	نور الدين المنهاجي	٢٨٠	الشعراء والادباء في العراق
٣٠٠	رياض الدين بن الحنبلي	٢٨٠	الحجاز ونجد

٣١٧	حاجي خليفة	٣٠١	الاسحاقى
٣١٩	تواريخ أخرى في الروملي	٣٠١	المقري
٣١٩	المؤرخون في المغرب	٣٠٢	ابن أبي السرور البكري شمس الدين
٣٢١	احمد بابا الصنهاجي	٣٠٣	ابن كنان
٣٢٢	عبد الرحمن السعدى	٣٠٣	تواريخ أخرى للبلاد
	الجغرافية والرحلات	٣٠٤	الجنابي
٣٢٤	عبد الفنى التابلسي	٣٠٥	القرماني
٣٢٥	بقية الرحلات	٣٠٥	ابن أبي السرور البكري زين الدين
	الموسوعات	٣٠٦	السمعانى اللبناني
٣٢٦	ساجقلى زاده	٣٠٧	تواريخ أخرى
٣٢٧	راغب باشا		المؤرخون خارج مصر والشام
٣٢٧	ابن كمال باشا	٣٠٧	المؤرخون في العراق
٣٢٨	بهاء الدين الباملي	٣٠٨	» » الحجاز ونجد
٣٢٩	التهانوى	٣٠٨	الديار بكري
	العلوم الاسلامية	٣٠٩	قطب الدين النهروالي
٣٣١	محمد بن عبد الوهاب	٣٠٩	علاء الدين البخارى
٣٣٢	الحديث وأصحابه	٣١٠	ابن العماد
٣٣٣	الفقه وأصحابه	٣١٠	جمال الدين الشلي
٣٣٤	ابن حجر الهيتمى	٣١٠	ابن خضر المدينى
٣٣٥	التصوف وأصحابه	٣١١	جعفر البرزنجي
٣٣٦	عبد الوهاب الشعراني	٣١١	تواريخ أخرى في نجد
٣٣٦	صوفيون آخرون	٣١٢	ابن الديبع
٣٣٧	العلوم الدخيلة	٣١٣	الجرموزي
٣٣٨	داود الانطاكي	٣١٣	تواريخ أخرى في اليمن
٣٣٩	الحرب والصيد	٣١٤	المؤرخون في الهند
٣٤٠	السياسة والادارة	٣١٥	طاشكبرى زاده
٣٤٠	الموسيقى	٣١٦	علي دده
		٣١٧	ابن الداعى

